صاحبها علي الخاقاني

البيان

الاهداء

الى النفوس الابية التي حصدتها سيوف الامويين في طفوف كربلاء .

الى الارواح الخالدة المحلقة في اجواء الفردوس الأعلى .

الى تلك الارواح التي الهمت الاحرار والاباة عقيدتهم وانارت لهم طريق الخلود .

الى روح الامام الحسين وأرواح بنيه وعشيرته وانصاره.

اليها جميعا نهدي هذا المجهود المتواضع آملين ان تطل على عالمنا المتأجج بنيران الجور والخديعة لتستمد من تضحياتها الخالدة قوة جبارة ودروسا بليغة لخوض معركة (فلسطين) الداميه التي طغى عليها ظلم الانسان في عصر النور .

(البيان)

السنة الثانية

مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

العدد ٣٥-٣٩

طبع منه ١٠ آلاف نسخة — بحث العدد الخاص — عدد الصفحات ١٥٢

٩٠٥ جهاد في سبيل العقيدة
٩٠٦ التضحية في واقعة الطف
٩٠٧ سليلة الاحقاب (قصيدة)
٩٠٨ ما هو المحرم
٩٠٩ الحسين عز الهاشميين
٩١٠ الحسين غرة شادخة
٩١٣ ثورة الفضيلة على الرذيلة
٩١٦ التضحية والاباء
٩١٧ التأسي بالحسين
٩١٩ زيد الشهيد
٩٢١ ابلغ نعي قالته العرب
٩٢٢ ذكرى ابي الشهداء
٩٢٢ قداسة الذكريات
٩٢٣ مغزى فاجعة الطف
٩٢٤ ذكرى الحسين (قصيدة)
٩٢٥ عبرة وعبره
٩٢٨ يومان للظلم
٩٢٩ الحسين والعقيدة
٩٣٠ ذكرى الحسين
٩٣٢ الحسين يحتج بالعروبة
٩٣٥ تأملات في مصرع الحسين
٩٣٧ علي الاكبر
٩٤٠ صور من واقعة الطف (قصيدة)
٩٤٢ الحسين رمز الشهادة (قصيدة)
٩٤٣ واقعة الطف مأثرة عربية
٩٤٤ يوم الطف دم ودموع
٩٤٥ صرختان لدنيا الحسين
٩٤٨ العبرة الخالدة
٩٤٨ البطولة الخالدة
٩٤٩ مصرع الحسين
٩٥٠ وفاء عبد
٩٥٢ ماذا جناه حسين
٩٥٣ مطالعات في الادب والحياة
٩٥٤ من اعماق التأريخ (قصيدة)
٩٥٦ شربوا كؤوس الموت
٩٥٧ الحسين قدوة المجاهدين
٩٥٨ مبدأ الامام
٩٥٩ الامبرة السياسية
٩٦٢ لولا كفاحك (قصيدة)
٩٦٣ ابا الشهداء (قصيدة)
٩٦٤ ذكرت الصلات
٩٦٥ ثورة الحق
٩٦٦ اذابة الفردية
٩٦٧ في قلب المعركة
٩٦٨ في محراب الذكرى
٩٧٠ يوم الحسين
٩٧١ يوم الحسين عبرة
٩٧٣ يا اخوتي!: ذكرى
٩٧٤ الحسين وتشييد صرح الاسلام
٩٧٥ علمتنا حادثة كربلاء
٩٧٦ مأساة المآسي
٩٧٨ بطولة الحسين
٩٧٩ الطبائع النفسية في ثورة الحسين
٩٨٧ يا نور الحق
٩٨٨ أأحزن ام أفرح
٩٧٨ ردوا كيد الظالمين
٩٨٩ يوم المسالمة والتضحية
٩٩٠ المثل الاعلى
٩٩١ حيوا الحسين (قصيدة)
٩٩١ وقفة الحسين
٩٩٢ كلمة الحسين
٩٩٤ الحسين يعلم الناس الصلوة
٩٩٦ الحسين بطل الاباء
٩٩٧ عبقرية الجهاد
٩٩٨ ذكرى الحسين
٩٩٩ غضبة الحق
١٠٠٠ ديوان البيان (قصيدة)
١٠٠٤ كفكف الدمع
١٠٠٤ سل كربلا
١٠٠٥ سقراط في السوق
١٠٠٨ هجرة الحسين
١٠٠٩ نهضة ...
١٠١١ محاكمة في الجحيم
١٠١٣ عيد الانسانية الخالد
١٠١٥ ابه يا كربلاء (قصيدة)
١٠١٥ فاجعة الكرامة
١٠١٦ لجنة التأبين في البصرة
١٠١٧ انبا لاحدى العبر
١٠١٧ دروس تضحية
١٠١٨ نهض الحسين مجاهداً (قصيدة)
١٠١٩ ذكرى الطف (قصيدة)
١٠٢٠ حسين ..!
١٠٢١ يوم الدماء (قصيدة)
١٠٢٢ الصراع بين الحق والقوة
١٠٢٥ الجهاد المقدس
١٠٢٧ سمو المبدأ
١٠٢٨ من وحي الذكرى
١٠٢٩ ان الفناء في الحق عين البقاء
١٠٢٩ نضال الحسين
١٠٣٠ انا الحسين [قصيدة]
١٠٣٠ الدهر يصغي [قصيدة]
١٠٣١ شهداء الطف
١٠٣٣ صبر الحسين
١٠٣٥ درس في الجهاد
١٠٤٤ مسلم بن عقيل [قصة العدد]
١٠٤٨ من دار الاذاعة اللاسلكية

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني

العنوان: البيان: النجف: العراق
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

فلس — الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ — داخل النجف
٢٠٠٠ — خارج النجف
١٠٠٠ — للتلاميذ
١٥٠ — الاعلانات الرسمية
للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها
مع الادارة

العدد ٣٥-٣٩ : النجف دار البيان ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧ م ١٥ صفر ١٣٦٧ هـ — السنة الثانية

هالة مهدي نور

جهاد في سبيل العقيدة

صوت انبعث من اعماق التأريخ، وجاجلت اصداؤه في اجواء الكون، فاشرأبت اليه القلوب، وخشعت له الابصار، وارتعشت له الضمائر .. ذلك هو صوت الحسين السبط «ع» حيث ارسلها صرخة مدوية في وجه الظلم والاستبداد، داعياً المسلمين أن لايقروا على ضيم، ولا يصبروا على هوان، ولا يتركوا يداً أثيمة تعبث وتفسد في تراث الاسلام وشريعة محمد تلك هي صرخة سيد الاباة وبطل الهاشميين وحفيد الرسول وابن الزهراء البتول. صرخة هاشمي أبي ان يرى مأساة الاسلام والمسلمين تمثل على مشهد منه ومسمع، أبي أن يرى حرمات الله تستباح، ومقدسات المسلمين تمتهن. أبي أن يرى سوق الفجور والخنا عامرة على ايدي من يدعون خلافة الاسلام. أبى ان يرى دين جده محمد عرضة لاهواء الزائغين وزغبات المستهترين. ابى ان يرى كيان الاسلام ينهدم وبيضة الدين تتصدع. بهذا كله رأي حتما عليه أن يجاهد ويجالد ليعيد للدين صورته الصريحة ولو بتضحية نفسه وأولاد وعشيرته يجاهد جهاداً قصر عن بعضه جهاد الابطال والمصلحين.

ان لنا بموقف الحسين [ع] اسوة تثير فينا روح التضحية والجهاد وتسوقنا للاقدام على خوض المعمعة لنفتح طريق الخلاص، سيما وقد امتدت لبلادنا ايدي الخائنين واحتوشنا من كل جانب، وعاثت بأرباب القلوب المريضة المدنسة، فدفعتهم لمناصرتها بطرق شتى واساليب مختلفة، ولم يكفهم هذا ولا ذاك بل راحوا يعلنون للرأي العام العالمي انهم احق منا بوطننا المقدس وأجدر . . .

فيالها من دعوى خبيثة دنسة لاتتقبلها الا القلوب الخالية من معاني الضمير الحي فما او قحها واخزاها .. انها دعوى الطيش والغرور والاستهتار بحقوق الناس والاستخفاف والاستهانه بأقدار المخلوقين، انها دعوى نكراء خبيثه انتن واخبث من دعوي يزيد الفاجر ونشد منها ظلماً واعظم شناعة، انها دعوى الظلم الصارخ اللئيم، والكفر الفاجر الاثيم اللذان لايريان للحق حرمة وكيف يرضى الضمير الانساني ان تمر هذه الدعوات الظالمة النكراء من اروقة [مجلس الأمن] او مايسمى [هيئة الامم] لعمري ماهذه الهيئة التي يدعون الا هيئة ذئاب جائعة وضواري مفترسة لاتعرف حرمة لغير المادة التي ثرت

التضحية

في ضاحية الطف

تشرف مندوب (البيان) لدى اية الله الامام الحجة الاكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بستملية كلمة للعدد الخاص بـ (الامام الحسين) «ع» ليجعله غرة في جبين هذ العدد نفسه فأجاب الطلب فأملى عليه هذه الكلمة البليغة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان التضحية والمفاداة التي تسامى وتعالى بها امام الشهداء وابو الائمة يوم الطف من اي ناحية نظرت اليها ، ومن كل وجهة اتجهت لها، متأملا فيها، اعطتك دروساً وعبراً ، واسراراً وحكما، تخضع لها الالباب وتسجد في محراب عظمتها العقول.

واقعة الطف وشهادة سيد الشهداء واصحابه في تلك العرصات كتاب مشحون بالآيات الباهرة والعظات البليغة فهي كالبدر من حيث التفت وجدته يبدي الى عينيك نورا ثاقباً

او

كالشمس في كبد السماء ونورها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا

او

كالبحر يمنح للقريب جواهراً غرراً ويبعث للبعيد سحائبا

هذه الدنيا وشهواتها ولذائذها وزينتها وزخارفها التي يتكالب عليها البشر ويتهاوى على مذبحها ضحايا الأنام . هذه الدنيا التي اتخذها كل واحد من الناس رباً وصار عبداً لها ولمن في يده شيء منها فلعبت بهم ولعبوا بها، هذه الدنيا وشهواتها التي اشار جلت عظمته الى جمهرتها بقوله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة) كانت كل هذه النفائس الدنيوية قد توفر للحسين (ع) اكملها ، واجملها: من المال والبنين والنساء والخيل المسومة، مضافا الى ما كان له من العز والكرامة وكل مؤهلات الشرف والتقدير التي استحقها بحسبه ونسبه وبيئته ووسطه ومواهبه ، وقد كان في ذلك العصر لايوازيه ولا يدانيه أحد في دنيا المفاخر والمآثر ، الكل يعترف ويعرف ماله من عظيم القدر ورفيع المنزله فسلم المجد والصعود الى السما بيمينه ، ومفاتيح خزائن الدنيا في قبضة شماله، ومع ذلك كله فحين جد الجد وحقت الحقيقه بذل كل ذلك وضحى به في ضاحية يوم الطف . وفي سبيل المبدأ كان اهون شيء عليه كل تلك النفائس، وما اكتفى حتى بذل نفسه وجسده ورأسه واوصاله واولاده وكل حبيب له وعزيز عليه في سبيل حبيبه الأعلى ومعشوقه الأول .

افايس هو الجدير والحري بأن يقول :

وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا
يحشر العاشقون تحت لوائي وجميع الملاح تحت لواكا
واقتباس الانوار من ظاهري غير عجيب وباطني مأواكا

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

عليهم نثارها بغزارة .

ان الاحرار وذوي الضمائر ليغضبون ويهيج شعورهم امام تلك المآسي والمهازل التي تمثل دون حياء من قبل طغمة من البشر لاوطن لها ولا ضمير ضد اناس قد استقروا في ديارهم منذ قرون وهم آمنون من امثال تلك النزعات الآثمة البربرية

اما نحن الآن وقد اقر فينا هذا الظلم واشهر في وجوهنا سيف البغي والضلال فما احوجنا الى الحسين وامثال الحسين وما احوجنا الى واقعة حمراء كواقعة الطف يراق فيها الدم النجيع امام مذبح الحرية المقدس لنكتب به صكوك حقنا المغتصب ونشيد مجدنا المنثل . حمراء تنطف بالدم والنار لترد بها كيد الظالمين الكفار الى نحورهم ولتسمع العالم صرخة العروبة وزئير الاسلام..

وهذا الامام العظيم لم يتمكن من اسماع صوته الحر صوت الشرف والمروءة والعقيدة والدين والحق الصريح والفضيلة المثلى الا بالثورة القانية الحمراء .

وهاهي واقعة الطف تدور مع الأيام وتعلو على هام الاحداث والسنين وتردد على اسماع الأجيال صدى انتفاضة كبرى قام بها احرار مجاهدون ورجال مخلصون تفانوا في سبيل عقائدهم وتهالكوا لاحياء دينهم ومبدئهم ، ولم يكن لهم من سبيل يسلكونه الا بتسجيل صفحتهم المجيدة الدامية بمنتهى العز والاباء تلك هي عبرة العبر التي تنشدها الحياة وذلك هو درس الأجيال.

علي الخاقاني

سليلة الاحقاب

للعلامة الشيخ عبد الحميد السماوي

خص بها مجلة البيان

سيري بموكبك المنضد سيري ... فلقد غلا بالنور افق النور
ولقد تجلى الله فوق شعاعك الـ ... ـهادي فكلمنا بغير سفير
فالدهر بين يدي ركابك جاثم ... والكون تحت لوائك المنشور
سجدت لمطلعك العوالم وانحنت ... لجلال هيبتك ابنة الديجور
سيري فما يدريك مايلد القضا ... وتجول فيه يراعة التقدير
فالمرء للارماس منها استعصمت ... ادواره والشمس للتكوير
فلقد تداعى عرش طاغية الدجى ... وهوت دعامة بيته المعمور
ومحا صحيفته الزمان فلم يدع ... الا بقايا احرف وسطور

***

اسليلة الاحقاب قد طفحت على ... قسمات وجهك دهشة المذعور
اعراك مايعرو الوجود من الاسى ... وشجاك ما يشجي من التغيير؟
جحت عناصرك الخلود وانما ... تتدحرجين الى فناً ودثور
فقفي اذا اسطعت الوقوف وحدثي ... ما في خلايا كونك المغمور
ما اروع الصور التي تطفو على ... وجه الاثير وابرع التصوير
فلقد ترامى العقل نحوك فاتنى ... متخادل الهمسات كالمسحور
وتكادمت فيك الظنون فراعها ... ما راع من صنع ومن تدبير

***

تقف الحوادث نصب عينك برهة ... وتخب نحو الصور بنت الصور
حتى اذا انصلت القضاء بحادث ... كالسيف تصلته يد الموتور
جلى ابن طه فوق كاهل طرفه ... فاراك فوق الطور نار الطور
وأراك كيف يثور عاهل هاشم ... غضباً لوجه العدل والدستور
حتى اذا ادى رسالته هوى ... جذلان ملتحفاً بكل وثير
ماذا تريد به المنون وانما ... هي نهلة من بارد مقرور

***

ولرب قائلة وقد مسح الاسى ... وجهي برائعة من المقدور
مالي اراك ابا البيان مقطباً ... وبني ابيك بغبطة وسرور
فاجبتها وقد استفز حديثها ... فحوى حديث غامض التفسير
ايها امنيم فان بين صوامت الآ ... لام ما يغني عن التعبير
انا مثل قومي لو حبست مشاعري ... وخدعت في معنى الحياة ضميري
قد كنت مبتهجاً كاشاء الهوى ... فجنت علي مداركي وشعوري
ماراق لي التفكير لكن لم اطق ... ارجاءه الا الى تفكير
ما كنت اختار الشقاء بنظرة ... فيها تزاحم مصدري ومصيري
قطعت مجاهيل الحياة وجهجهت ... لتزود مطلع عالم مستور
سلخت عن اللب القشور واصحرت ... للعقل عارية بغير قشور
وتألقت لي في الظلام وهل ترى ... غير الظلام يشق افق النور؟

***

ما اسعد الرجل الذي ازدلفت له ... صور الحياة تخب فوق الكور
لم يله عن ذكر المرابع والحمى ... إلا بذكر شويهة وبعير
نشوان طول الدهر يسمع نفسه ... مدح الفرزدق من هجاء جرير
تهب الطبيعة ما يشاء فتنجلي ... خضراؤها عن سندس وحرير
فيرى الوجود كما يشاء خياله ... ما بين مهبط روضة وغدير
ويرى رعاة الحي خلف بيوتهم ... جاثين بين جلامد وصخور
يتهامسون فلا يشق حديثهم ... بعد الصدى الا رغاء العير

***

أحمامة العقل المقدس حاقي ... فوق الاثير بنا خبير اثير
فلقد خلا الوادي فتلك ماؤه ... جرداء من صقر ومن عصفور
كم تسجعين امام جيل لم يزل ... تجني عليه عوامل التأثير
لك رعشة المقرور في الكون الذي ... طفحت عليه نفثة المصدور
طيري فقد ازف الصباح وربما ... بسط الصباح جناحه لتطيري
ولربما وقف الطليق معبراً ... عما يجول بخاطر المأسور
كم حرة للوحي شق حجابها ... بغي الامير وقسوة المأمور
ضربت عليها الحادثات رواقها ... فبدت وراء اكلة وستور
تملي على الاجيال مايملي لها الـ ... ـحدثان من ذل ومن تحقير
اتبات آل الله في ذل السبا ... وتبات آل اميلة بحبور
ذهبت تطبل بالبشائر بعد ان ... ذهب الحسين ضحية التبشير

السماوه — عبد الحميد السماوي

ماهو المحرم ؟

بقلم الاستاذ
الدكتور محمد علي الحاج سالمين
رئيس الاتحاد الاسلامي الأعلى
(خص بها مجلة البيان)

عربه عنه الانكليزية
الاستاذ
السيد أحمد البدوي المنتدب للتدريس
في متوسطة النجف

بمبئي ـ الهند

ما هو المحرم ؟ محرم هو اسم الشهر الاول من أشهر السنة الهجرية الذي ـ تبعاً لتعاليم العرب ـ يحرم فيه القتال ولكن اذا ما حددنا المعنى قليلا نجد ان هذا المنع يتمثل في عشرة الايام الاولى ، وهذه الايام منذ سنة ٦١ هجرية الى الآن ، ايام لها اهمية خاصة وذلك لانها قد شاهدت اعنف منظر اهتزت له العواطف باستشهاد الحسين حفيد سيدنا محمد واقاربه في كربلا بدون رأفة اورحمة

اما حوادث تلك المأساة التي شاهدتها كربلا فقد ذكرها المؤرخون الغربيون منهم والشرقيون وهي حوادث لانظير لها في تاريخ العالم ، وقد قال عنها المؤرخ (ادورد جيبون) « بانها تيقظ شعور من لا شعور لهم » واهمية المحرم لاترجع من انه قد استشهد فيه بعض الرجال الصالحين ، ولكن اهميته نتجت عن كتابة صفحة جديدة في تأريخ النظم الاسلامية ، والاسلام في الحقيقة ما هو إلا دين ديموقراطي ، وقد رغب منشيء هذا الدين ان يجعله يسير في هذا الطريق ، وعلى الرغم من الاختلاف بين الشيعة والسنة فيمن يخلف سيدنا محمد « ص » يمكن ان يقال ان مسألة الخلافة ـ الى مجيء الخليفة الرابع الامام علي ـ كانت قائمة على اختيار شخص من قبل عامة المسلمين ، وهذه هي اسس ودعائم النظم الديمقراطية .

ولكن بعد ذلك تحولت الخلافة الى ملكية ثم بخطوات بطيئة ثابتة اخذت تتحول وتأخذ شكل حكومة اوليجاركية « أي حكومة الاقلية » وكان معاوية بن ابي سفيان هو منشيء هذا النظام . كان معاوية في اثناء حكم سيدنا علي ـ يحاول ان ينتهز الفرص ويملأ كل من ان يرمي بخدعته القوية التي سببت انفجارا داخل الجيش نتج عنه اعلان الهدنة ، ثم مسألة التحكيم التي تمكن فيها معاوية من أن يعلن نفسه خليفة على المسلمين

وبعد ان تمكن معاويه من تثبيت اقدامه في الخلافة بدأت تنضج في رأسه فكرة الاحتفاظ بالخلافة وبمعنى اصح تحويلها الى ملكية في عائلته ، ولاجل ان يصل الى هذه النتيجة بدأ يمهد الطريق لابنه يزيد ، ولكن لم يكن من السهل تحقيق اماني معاوية هذه لان ابنه يزيد كان فاسقا يصرف وقته في اشياء لا يرمي من ورائها لاي غرض او هدف ، وكذلك نجد ان يزيداً غير كفء لتولي هذا المنصب الكبير الذي كان يعده له ابوه لذا لجأ معاوية الى طرق الاحتيال المختلفة من تهديد الى مطاردة اعدائه الى شراء الذمم بالرشوة وقد نجح فعلا في ضم بعض الناس اليه

وسياسة معاوية الماكرة قد ساعدته اثناء حياته ولكن بعد وفاته بدأ يزيد يعمل بسياسة تخالف السياسة التي رسمها له ابوه فاصدر تعليماته وهي في ان يعمل جميع رجاله على حمل الحسين على تسليم نفسه بالقوة او يتحمل عقوبة القتل . وبذلك خير الحسين بين شيئين اما ان يسلم نفسه ليزيد وبذلك يكون قد خدع ضميره وحطم الاسلام ، او ان يناصر الحق ويسير معه مهما كانت النتيجة والآن نجد ان في اختيار الحسين للرأي الثاني القضاء عليه ، وفي اختياره الجل الاول القضاء على الاسلام وقد فضل الحسين الرأي الثاني نفسه ليتمكن من ان يحطم تهديدات يزيد ، ولكن فشل في محاولة التغلب على يزيد الذي ارسل له جيشا لمحاربته ، وقد نشبت معركة الحق ضد الباطل في كربلا حيث ذبح وقطع الحسين بدون رأفة اورحمة وقد قتل معه احد ابنائه ـ وكان يعاني آلام الحمى ـ وبعض النساء والاطفال وقد نكل بهم جميعا

البقية على صفحة ١٠٤٧

الحسين عز الهاشميين

بل عز الاسلام والمسلمين

للعلامة الشيخ جعفر نقدي

عضو مجلس التمييز ببغداد

نشأ الحسين عليه السلام نشأته المباركة في بيت النبوة ومنزل الوحي رضع در الايمان من ثدي فاطمة البتول وتغذى بغذاء التنزيل على مائدة جده الرسول وزق العلم زقا من يد والده الكرار وورث الشجاعة والنجدة والشمم والاباء من هؤلاء الكرام عليهم الصلاة والسلام فكان صلوات الله عليه مثالا لكل خلق فاضل ورمزاً لكل صفة كريمة وقد بلغ من اباته وشممه عليه السلام انه لما بايع الناس معاوية في العام الذي سموه عام الجماعة وبايعه الحسن عليه السلام على شروط شرحها التاريخ ولم يف له معاوية ولا بواحد منها طلب البيعة من الحسين « ع » فامتنع الحسين من بيعته اشد الامتناع ولم يبايع واكتفى منه معاوية بالسكوت والسكون ولما جاءت نوبة ولده يزيد الفاجر ترفع الحسين صلوات الله عليه عن بيعته وشرح للناس مساويه حتى اذا كان من امر الكوفيين ما كان وخرج عليه السلام من الحجاز الى العراق واخذ الطريق الاعظم في سيره قيل له لو تنكبت الطريق كما فعل ابن الزبير فاجاب لا والله لا افارق طريقي هذا او يقضي الله امراً كان مفعولا فابت نفسه الكريمة ان يفارق الطريق المألوف عزة واباء وسار فيه بالرغم على الامويين واذنابهم .

قصد الحسين صلوات الله عليه الكوفة وعلى وجهه الكريم نور النبوة وابهة الرسالة ووقار الولاية وهيبة الامامة سيماء جده المصطفى بين عينيه ونفس ابيه المرتضى بين جنبيه في ذلك الموكب الملوكي الفخم الرهيب تحفه آساد اسرته واخوته وبني اعمامه .

من كل ابلج وضاح الجبين على انواره يهتدى ان غابت السرج وكل ذي نجدة ان سل بارقه يلوح بين يديه النصر والفلج

وكفاك بموكب يسقى الف فارس والف فرس من فضلة ما كان يحمله من الماء وذلك عند ملاقات الحر ابن يزيد الرياحي واصحابه الكوفيين اياه في الارض القاحلة التي لم يكن فيها ماء ولا كلاء .

ان الحسين عليه السلام نهض تلك النهضة الشريفة غضباً لله ولرسوله ووقف في وجه دولة الكفر والالحاد وقفة لم يسجلها التاريخ لاحد من ابطاله في اثنين وسبعين رجلا وكانت حركاته وسكناته كلها شهامة وعزة وشمم واباء لم يلو للضيم جانباً ولم يخفض للذل جناحاً وما احسن مايقوله العلامة السيد باقر الهندي مفتخراً بموقفه وموقف اصحابه عليه الصلات والسلام .

لولم تكن جمعت كل العلى فينا لكان ما كان يوم الطف يكفينا
يوم وثبنا كامثال الاسود به واقبلت كالدبا زحفاً اعادينا
جاءوا بسبعين الفاً سل بقيتهم هل قاوموا وقد جئنا بسبعينا

كان لاعداء الحسين [ع] على يقين من اباته وعدم خضوعه لطاغيتهم ولكنهم لمارأوه عليه السلام بقي وحيداً فريداً بينهم بعدما قتلوا اصحابه واخوته واولاده وبني اعمامه ارادوا ان يبرروا اعمالهم أمام الرأي العام من انهم لا يريدون قتله وان جل ارادتهم منه البيعة ليزيد فحسب فعرضوا عليه الامان عرض ذلك عليه عمر بن سعد عن عبيد الله بن زياد فابى ذلك صلوات الله عليه وقال لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد . ثم خطب القوم وقال في خطبته الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونفوس ابية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام وفي ذلك يقول السيد حيدر طاب ثراه .

كيف يلوى على الدنية جيداً لسوى الله مالواه الخضوع
فابى ان يعيش الا عزيزاً اوتجلى الكفاح وهو صريع

ويقول ايضاً .

كريم ابت شم الدنية نفسه فشمها شوك الوشيج المسدد
وقال قفي يانفس وقفة وارد حياض الردى لاوقفة المتردد
فآثر ان يسعى على جمرة الوغى برجل ولا يعطي المقادة عن يد

هكذا كانت عزة الحسين هكذا كان اباء الحسين .

اما شجاعته عليه السلام فانه لم يترك بيتاً في الكوفة الا وفيه

الحسين عليه السلام

(غرة ساطعة في جبين الانسانية)

القيت في الاجتماع المقام في الصحن الحسيني المقدس يوم ٢ محرم للاستاذ عبد الوهاب الركابي مدير معارف لواء كربلا

اراد الله جل وعلا شأنه أن يتم معجزته وينشر كلته فأنعم على بيت « هاشم » الرفيع معدن الرسالة ومنجار النبوة ومهبط الوحي بوليد سام عتيد . كان مولده نقطة تحول في تاريخ الاسلام المجيد . ففي امسية من اماسي شعبان للسنة الرابعة من الهجرة إنبثق سنا نور هذا الرضيع في بيت مصاقب لمسجد الرسول من أبوين هما « بعد الأمين » من الاسلام في الذروة ومن الحق والعدل والمروءة والشهامة في الصميم - علي الكرار ابن عم الرسول ، وسيدة النساء الزهراء البتول .

خف الاهل والاقربون فرحين مرحين بهذا الشبل الى جدّه العظيم [ص] وهو في مسجده وعلى أعواد منبره فهش وبش وأخذ الطفل بين يديه ثم انحدر الى اذنيه يهمس ويتمتم مؤذنا الله اكبر اشهد ان لا اله إلا الله .

كانت همسة ناعمة هادئة انفرجت عنها شفتا الرسول فتأرجت كما يتأرج عبير القرنفلة البيضاء في ليلة حالمة قمراء ملأت جوانح الرضيع ورقت كما رقت شآبيب المطرة الرّيقة فمست الطفل بحنان وهدأت من روعه ثم قرّت فيضاً من البركه والرحمة وقبساً من اقباس نور النبوة في نفس الطفل الرضيع .

أية همسة واي اذان ؟ أية نفحة وأيّ قبس ؟ كان لها رجع وكان لها دوي كانت لها جلجلة وكان لها رنين ترددت وترددت طوال سنين ستين - حتى انفجرت عن ثورة قانية

ناع اوناعية وذلك بشهادة اخته الحوراء زينب الكبرى صلوات الله عليها .شجاعته [ع] مانقله المؤرخون عن حميد بن مسلم انه قال . والله مارأيت مكثوراً قط قد قتل ولده واهل بيته وصحبه اربط جاشاً منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شدبها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكلوا ثلاثين الفاً فيهزمون بين يديه كالجراد المنتشر فيرجع الى مركزه وهو يقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

قتل الحسين صلوات الله عليه ولم تقتل معنويته ولاانزل شيء من سمو قدره او من رفيع منزلته ولكن آل ابي سفيان قتلوا بالسيف الذي قتلوا الحسين به قتلوا قتلة معنوية لاحياة بعدها لهم ولا لذراريهم الى يوم القيامة . قتل الحسين ولكن ذكراه تتجدد في كل عام بعد عام وفي كل جيل بعد جيل والعالم الاسلامي يموج من ادناه الى اقصاه حزناً لهذه الذكرى المؤلمة والامة المؤمنة تلبس فيها لباس الحداد نساء ورجالا وهم بين بكاء وعويل ولطم ولدم كما قال المبرور السيد جعفر الحلي رحمه الله .

فان تجد ضاحكا منا فلا عجب اذ ربما بسم المغبون اوضحكا
في كل عام لنا بالعشر واعية تطبق الدور والارجاء والسككا
وكل مسلمة القت بزينتها حتى السماء رمت عن وجهها الحبكا

فمثل هذه الفاجعة الكبرى وان عظمت وجلت ولكنها انكشفت بعز الهاشميين بالحسين [ع] لايدانيه عز وبشرف لايماثله شرف وبعز للاسلام والمسلمين وذلك بما ظهر من آل ابي سفيان والزعانفة الاموية من الاعمال الوحشية ومن عداوتهم المضمرة للدين المحمدي التي كانت محجوبة عن المسلمين بتمويهات معاوية وابن العاص وبقتلهم للحسين « ع » إتضحت نواياهم وانكشفت خباياهم وبانت اوامرهم وانهتكت استارهم وعرف الناس عقائدهم بمحمد ودين محمد وما احلى قول السيد جعفر الحلي طاب مرقده .

بشرى بنى فهر فابناؤكم ماتوا وهم اعلى الورى اعينا
باعوا نفوساً لهم قد غلت وارخصوا من سعرها المثمنا
واشتروا العايا بارواحهم ومشتري العلياء لن يغبنا
لابلطموا الايدي وحق لهم ان يعقدوا اندية للهنا
ان الالى في كربلا صرّعوا نالوا بذاك اليوم اعلا المنى

فسلام على الحسين وعلى اصحاب الحسين الذين قامت بهم قائمة الاسلام ونهض بهممهم دين خير الانام ولعنة الله على القوم الظالمين اعداء محمد والائمة الميامين .

بغداد — جعفر نقدي

حمراء آثارها سبط الرسول لبدك صرح الظلم والطغيان في ارض الطف فكانت نقطة التحول في تاريخ هذه الامة المجيد وجاءت إتماما لمعجزة الجد العظيم واحياء لمبدئه القويم وانقاذا لشريعته الغراء من تردي ممي .

نشأ الصبي وترعرع في كنف الرسول وغـــذي لبن الرسالة فدرج ونما على نميرها العذب السلسبيل ـ تعهده ثلاثة في تنشئته وتربيته وتقويمهم الانسانية جمعاء. الرسول الاعظم وابن عمه علي الكرار والزهراء البتول ، فورث عنهم تعاليم النبوة واهدافها ومجالي الرجوله والبطولة والشهامة وفنونها واساليبها يزين كل ذلك خلق كريم ومبدأ قويم وعقيدة سليمة ثابتـة ونفس عامرة بالايمان وقلب نابض بالفضيلة والوجدان :

فاسمع سيد الرسل كيف يناجيه ويناغيه وانظر اليه «ص» كيف يداعبه ويلاعبه فيحمله على كتفيه ويهدهده في حجره وهو يردد ويقول :

« حسين مني وأنا من حسين » ثم يرفع طرفه الى السماء ويناجي حبيبه اللهم احبه فاني احبه .

غرس سقاه رسول الله من يده وطاب من طيب الأصل فارعه

ولما اشتد ساعده وبلغ اهابه واكتب قضية جـده عن كثب ولامس حوادثها وأدوارها وراقب ودرس احوالها فلم تفته فائتة ولا غابت عنه شاردة ـ أجل فقد حضر ووعى دور التشريع والتقنين وخبر دور التنفيـذ والتطبيق ، وها أنه يشعر ويتحسس مايهدد الشريعة من دمار وفناء ، ثم يصطدم بنكبة مروعه فيفقـد جده العظيم وهو في السادسة ويحرم حدبه وعطفـه وحنانه فيتعهده ابوه استاذ الاساتيـذ وبطل الأبطال ويحسن توجيهه وتدريبه ويقومه احسن تقويم .

تمر الحوادث سراعاً وتتوالى المصائب وتنثال النكبات وتتابع الصدمات : الخلافـة وملابساتها وسقيفتها وتحزباتها ـ الشورى ومؤامراتها ـ الثورة الدامية على الخليفة ومآسيها وعقابيلها ـ والده وما تحمل من ظلم فادح وتحد صارخ وعذاب مرير في سبيل المبدأ والعقيدة والدين. امية أصل الداء وبؤرة الفساد وفتنتها وأحابيلها :

قلب الأمر ودرسه دراسة الفاحص المدقق الحكيم فظهرت له سافرة واضحة جلية .. امية أصل البليه ـ الشجرة الملعونه ـ كما نعتها الرسول ـ قد ثبتت اصولها وامتدت جذورها وفرعت اغصانها واينعت ثمارها ، فسممت كلما هب ودب وأصبح لها اصبع في كل مؤامرة ضد الدين وحماته الهاشميين ومعول هدم لكل هادم .لقد أذاقت الرسول الامرين وناصبت امير المؤمنين علياً « ع » العداء ، وها انها تعمل لطمس آخر رسم من معالم الاسلام ، ولا بدع ولا غرابة . فامية مازالت تعمل بالعصبية القبلية والعنجهية الجاهليه وهي لاتفهم من الاسلام شيئاً ولا تقيم للفضيلة وزنا فالاسلام عقيـدة وخلق وضمير ومنطق ، وهي لاتفقه غير الانانيـــة والجشع والمادة والتكالب في سبيلها ، فاين المثل المثل العليا من هذا الاسفاف والتردي الوضيع المزري ؟

فكان ديدنها ودأبها هـــدم هذا الصرح تارة باسم القرشية وقد ناوأت سيد قريش الى النفس الاخير ، وطوراً باسم العثمانية وقد خانت الخليفة « رض » في احرج الظروف واخيراً باسم الامومية السافرة المكشرة عن انيابها العصل .

كان هذا شأنها مع المؤسس الاعظم ، وكان هذا ديدنها مع ابن عمه حامي حمى الدين امير المؤمنين ، وها انها توجه آخر سهم في جعبتها فيستقر في قلب كل مؤمن ومؤمنة فيدميه ويشجيه عبد شمس قد اضرمت لبنيها شم حرباً يشيب منهـا الوليد فابن حرب للمصطفى وابن هند لعلي وللحسين يزيد

نافح الخلفاء والصحابة والتابعون « رض » عن تراث الرسول ودافعوا عن البيضة ماوسعهم الدفاع ، ولكن الامر استشرى والمصيبة عمت والكلمة تمزقت وقد آل الامر الى اعداء الاسلام واعداء الفضيلة فشاعت الفاحشة وعم الفساد واريق الدم الزكي واعتـدي على المحصنات ونهبت الأموال وسادت الأحكام العرفيه الدمويه ونطق السيف فسكت المنطق وخرس الشرع والقضاء ، ولم يبق من الدستور الاعظم ـ كتاب الله المجيد ـ الا رسمه ومعالمه تسترث به تلك الطغمة لتضفي على جرائمها وموبقاتها برفع الحق والعدل تدليسا وتضليلا .

وها انها بعد أن نصفو لها الحق تعيي آخر رجالها وسلاحها وحيلها لاستئصال شأفة الاسلام .

واية خطة جهنمية قد رسمت لذلك ؟ انها تسبق شياطين الغرب بألف وثلثمائة سنة بتدبير الحيل واعداد الخطط فترسل رتلا خامساً من المغنين والقيان والراقصين والراقصات والعازفين والعازفات والسفلة والمخنثين يشاركهم « عمر بن ابي ربيعة »

الى مدينة الرسول — الحصن الاخير — في جبهة الاسلام لدك هذا الحصن وتمزيق هذا الخيط بتشجيعها الفاحشة ونشرها الفساد وتمزيقها الفضيلة وتخديرها الهمم وقتلها الروح وتدنيسها المقدسات وتشويهها سمعة الوادي الأمين : ثم تسلط على قادتهم وزعمائهم ورجالهم وقرائهم وفقهائهم مدبر دعايتها العام الشاعر [الاخطل] الذي لم يعرف غير الشرك دينا وغير التهام فتات موائد بني امية مبدءاً ، فيساق المحصنات والمخدرات بألسنة حداد، وينال من كرامة المسلمين الاولين بأفظع اسلوب واذرب لسان .

وما واقعة « الحرة » وانتهاك الاعراض وضرب الكعبة وسخائم الجزار بسر بن ارطاة الا صفائح اخر سوداء في سجل هذه الطغمة .

مهلا فقد استعجلنا الحوادث وقدمناها استطراداً فمعذرة ولنعد الى صميم الموضوع : منها ان البقية الباقيه من المسلمين الغيارى وقد هالهم الامر يلتفون حول الحسين [ع] بقية السيوف ومؤتمن الرسول ، فما ان يرى في المسجد حتى يلتف حوله الناس شاكين باكين ناقمين بقلوب حرى وعيون عبرى وما ان يخرج الى مكة حتى تحتشد حوله الجموع الغفيرة مستنجدة متظلمة تبعث الزفره تلو الزفرة وتئن انين المظلوم المفؤد ، والكوفة تمطره بالالوف من الرسائل في هذا المعنى وعلى هذا المنوال يسمع معاوية بجلية الامر فيصعق هلعاً وخوفاً يحاول ان يسترضي الحسين فيلوح له بالمراكز والمال والنشب والاماره ولكن انا للنسر العيوف ان يسف اسفاف الغرانيب المتكالبة على الجيف .

تخون معاوية الحيلة ويسقط مافي يده فيأمر عامله بتدبير الامر ورتق الفتق بحمل الحسين على البيعة فيأتمر الوليد ومروان الكيذبان لتأمين رغبة معاوية وسد هذه الثغره فاسمع شبيه الرسول وبضعة البتول وشبل سيف الله المسلول ، بم يخاطب العلج وجليسه ، وهما بين الحرس المدجج بالسلاح في برجهم المشيد . « ياهذا انا اهل بيت النبوة ومعدن الرساله بنا فتح الله وبنا ختم ويزيد فاسق فاجر شارب خمر ، قاتل النفس المحترمة ، معلن بالفسق والفجور ، ومثلي لايبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا احق بالبيعة والخلافة » .فيخرس الرجل ولايبدي حراكا ، ولكن الكيذبان مروان يتعجل ايقاد النار فيقترح ضرب عنق الامام همساً فينهد اليه شبل حيدر وبغضبة مضرية وصيحة مدويه يخرسه هو الآخر « ويلي عليك يابن الزرقاء أأنت تأمر ضرب عنقي ام هو ؟ كذبت والله ولؤمت» ثم يترك عليه السلام العلجين كحجرين لايحيران جواباً ويخرج متهادياً من دار الامارة مرددا :

لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعوت يزيدا
حين اعطي مخافة الروع ضيما والمنايا يرصدني ان أحيدا

يخرج ابي الضيم وامام المجاهدين وقد عقد النية ان ينقذ امة جده من هذا المأزق ويخلصها من موت ادبي محقق فهو حامل الرساله وهو حامي الشريعة وهو المنقذ المرموق من الجميع فقد ابتاع الامويون ضمائر الرجال بالاصفر الرنان وعقلوا الالسنة بالابيض البتار ولم يبق للامر غيره ، وها انه يقرن الفكرة بالعمل فيمضي الى الجهاد عن عقيدته ومبدئه وقد سبق له ان جاهد ونافح ودافع وخبر هذا الميدان .

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا ان الحياة عقيدة وجهاد

ولم يعبأ بنصح الناصحين وتوسل المحبين فهو غير مدفوع بنزوة من النزوات وهو غير مسوق بأندفاعة من الاندفاعات انما هي العقيدة الراسخة والمبدأ القويم ، انما هي رسالة جده يجب ان يؤديها كاملة غير منقوصة وليأت الموت الزؤام « لقد شاء الله ان يراني قتيلا » فقد بلغ السيل الزبى بعد ان آل امر المسلمين الى مخلوق مخمور مأفون كيزيد درج على الخنا والفجور وتشرب روح الالحاد والشرك بين اخواله الكلبيين واساتذته من شذاذ النساطره الموتورين . . فالى الجهاد الى الكفاح .مشى الى الفوز بحفنة من عياله واولاده واتباعه المحبين . فنزل ارض الطفوف بين النواويس وكربلاء بهذا النفر القليل بعدده الكبير بعدته واعانه فهم صفوة الرجال وعصارة المؤمنين وخلاصة ذوي المروءه .

قارع جيوش الشرك الكبيرة بعددها الضعيفة بايمانها وعلى رأسها عمر بن سعد آلة الشر وعبد المال ، فاذاقها مرّ العذاب وجرعها كؤوس الصاب وبين يديه اصحابه يذبون عنه وعن شريعة محمد وحرم محمد ويتساقطون الواحد بعد الآخر تساقط النجوم الزاهره مرددي :

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي

وابو الشهداء يجلجل بصوته المدوي، لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد، وسيف رسول الله ذو الفقار يعمل في رؤوس المشركين واعناقهم فيحصد الرؤوس حصد السنبل ويفلق الهام فلق النوى، ثم يشاء القدر أن يملي كلمته ويحم القضاء فيخر ابن الزهراء صريع السيوف والرماح تبكيه العيون والقلوب وبقتله يبعث الحسين حياً في سجل الخلود، وترسخ امجاده وذكرياته وبطولته وجهاده ودفاعه عن الحق والعدل غرّة شادخة في جبين الانسانية وتعلق في الاذهان والقلوب مثلا اعلى للنخوة والبطولة والشهامة والتضحية.

أعظم به بطلا لم يعط متضعاً يد الصغار واعطى دونها الراسا كذلك الحر يستعدي الممات على عيش الدنية اذلالا واركاسا اكرم بها خلة كانت لنا نهجاً ثم استمرت على الايام ابراسا

اجل فالعظيم يحيا حياة ثانية عند موته ويخلد خلود الدهر بعد مصرعه وابو الشهداء ببطولته وكفاحه وجهاده طمس معالم تلك الطغمة بنجيع دمه الزكي فحقت عليهم اللعنة وباؤا بالعار والشنار والخسران ومنوا بعذاب الدازين فدالت دولتهم وذهب سلطانهم الى الدرك الاسفل واصبحوا بفعلتهم الشنعاء سبة للاجيال ومحوا من سجل الوجود.

والحسين العظيم (ع) رسم لنا بجهاده وتضحيته طريق الخلود وبعث كلمة الحق داوية مجلجلة، وانقذ امة محمد من موت محقق شنيع وجلى ما علق بالشريعة السمحاء من ادران فهل نحن معتبرون وعلى منهجه وخطته سائرون؟ ام انا مازلنا في عمايات الجهالة والخرافة والضلالة سادرون.

واحسرتاه. فقد تمسكنا بالقشور دون اللباب، وا أسفاه لقد مسخنا القضية بالتزمير والتحبير، واحرباه لقد تنكبنا الطريق الجدد.

اللهم اجمع كلمة هذه الامة على مافيه الخير والفلاح وخذ بيدنا اللهم فيما نحن بسبيله من جهاد وكفاح؛ واخرجنا كما اخرجتنا خير امة اخرجت للارض. واحفظ اللهم سليل هاشم وامل العرب الباسم مليكنا المفدى واحفظ سمو الوصي الامين، وتقبل اللهم لكل مؤمن ومؤمنة شفاعة الحسين بجد الحسين.

كربلا: عبدالوهاب الركابي

من وحي عاشوراء

ثورة الفضيلة

على الرذيلة

للاستاذ هادي العصامي

قامت الحياة وما زالت قائمة على صراع وعراك مستمرين، لن يفتئا حتى تختم صفحة الحياة بالفناء، وهذا ما خطه القلم الاعلى حين خط لكل شيء قدراً، وكلما يمضي دور من صراعها وعراكها، يرمى به في زوايا النسيان، ويصبح الدور الجديد الحافل باحداثه وكوارثه، او بمسراته — وهذا قليل — موضع العناية، أما لفداحة احداثه، او للذاذة مسراته.

يسير دولاب الحياة، ولا يدري أين تقف به الجاريات؟ والى اين ينتهي بنا السرى؟ ونحن نشاهد عبراً، و نرى مآسياً، و تلم بنا فوادح، مهما يبلغ عظم مفعولها في القلوب فمدية الالم من وقعها، لا تبلغ من القلوب سويداها.

أما المآساة التي سببها النزاع بين الفضيلة والرذيلة، فهي وان مضت عليها اجيال واجيال، وتوالت عليها ثلاثة عشر قرناً، فانها تتجدد بتجدد الزمن، كانها بنت ساعتها، لم يزدها تقادم العهد بها الاروعة وفداحة، ومدية الحزن من هولها، لم تزل اولن تزال تحز في سويدا القلوب، وستظل تندبها الاجيال الآتية، حتى الرضيع في المهد، الى ان تقف الجاريات، ويطوى سجل الحياة بين طيات العدم، وما ذلك الا لانها ماساة تتفق والمنطق الحر الجريء فخدمتها للحقيقة الخالدة، كما تتفق والعاطفة الانسانية فملكت مقودها لما اشتملت عليه من مآسي اقلها فداحة حرمان السلالة النبوية من الماء في آن تتوهج الرمال لظى من حرارة الشمس والشمس تصب حمماً.

اما المنطق الحر (العقل) فلانها كانت الدعوة الثانية لدين الفضيلة «الاسلام» فان التاريخ يحدثنا كما صرح الامام السبط (ع) في خطابه حين قال [الدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون] فترى الدين يوم ذاك اصبح سلماً للدنيا، فاذا ارتقى المرء في ذلك السلم الى شهواته اعرض عنه، واشد صراحة من ذلك

قوله (ألا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لايتناهى عنه) كأنما الفضيلة اصبحت رجساً من عمل الشيطان والرذيلة هي الخير الأعلى الذي بعث به نبينا الهادى محمد(ص) لخدمة الانسانية فترى الحدود قد عطلت والاحكام قددرست حتى عاد العصر الجاهلي المعادي للفضيلة المناصر للرذيلة لا بل اشد من ذلك جاهلية اذ ان التأريخ لم يحدثنا ان نكاح امهات الاولاد والاخوات والعمات كان جائزاً وفي منتصف القرن الاول للهجرة انتشر الاجرام واطمست معالم الفضيلة واقام عباد الرذيلة على انقاضها دعائم الموبقات والآثام حتى اباح (يزيد) الرجس لنفسه نكاح امهات اولاد ابيه ونكاح اخواته وعماته وهذا اقصى ما يكون من انتشار الرذيلة .

ويا ليت ! يزيد لم يتعد الى ابعد من ذلك بل حاول ان يستأصل الفضيلة من مغارسها ويجتذها من جذورها عندما اراد من الامام الحسين بن علي ان يمد له يد العبودية ويعترف له بالسيادة وهذا امر لا تقوم له السموات والارض فكيف يصدر من الحسين والفضيلة قد استجارت بحماه ؟ ! لا بل هو الفضيلة نفسها فكيف يعطيه قياده ؟! وما اقيد لمن كان اطول من يزيد باعاً واشد خداعا واعظم دهاءً .

بقيت الفضيلة في قيد اسر الرذيلة زمناً منذ ان جلس معاوية على اريكة الملك حتى قبض يزيد على صولجانه غير ان عهد سلفه كان عليه ستار رقيق من المظاهر الدينيه فلما تولى يزيد الملك خرق ذلك الستار وهذه احدى جنايات معاوية على الاسلام وذلك نأخذه من صريح قوله (لولا هواي في ابني يزيد لاهتديت الى رشدي) ويشترك معه في تلك الجناية الشذاذ الذين امروه عليهم اذ كيف يلقون بمقاليد دينهم ودنياهم الى من فقد رشده واضاع عقله بين شهوة الاستطالة في الحكم وبين هواه في ابنه .

وحين انتهى الاسلام الى هذه الهوة السحيقة وتدهورت الفضيلة الى الحضيض الاسفل رأى الامام السبط (ع) ان الواجب يقضي عليه ان يدعوا الى الاسلام ثانية وهذه الدعوة لا تتم الا وان يثل عرش الرذيلة الذي استولت عليه ببذل المال لذوي الاطماع وبالارهاب والتنكيل بمن يرى يزيد رذيلة قد تربى في حجر الرذيلة وبالخداع والمكر بالبسطاء الاغبياء ولن يثل عرشها ويوصد باب البغي والجور الا بالتضحية بالصحب والاولاد فالنفس ثم الأسر يتلوها .

اعلنت الفضيلة ثورتها على الباطل والبشر لا هدف يسعى وراءه يومئذ غير الشهوات وهذا هو الذي اوجب قلة الناصر وخذلان الصاحب وليس ثمة ما يدعو الى مناصرة الفضيلة بعد ان اسلس البشر للنفس قيادها ولم يك لها رادع ديني او وازع من الحياء يحول بينها وبين ما كان من طبيعتها .

فلم يجدوا في نهضته شفاءً لما اعتاج في صدورهم ولم يعتلج فيها الا حب الشهوات والقلوب ،اذا كانت مصابة بداء الرذيلة لم تر لها شفاءاً الا بالموبقات والآثام كالمريض فانه يمتنع من اخذ ما به شفاؤه ويرى برءه فيما يضاعف سقمه ونهضة الامام نهضة كان من شأنها ان ترفع معالم الفضيلة وتمحق الرذيلة وذلك امر يضاد طبيعة البشر لأنه فطر على حب البغي والعيث والعدوان لذلك كان جيش الرذيلة ثلاثين الفا قبالة انصار الفضيلة البالغ عددهم ١١٣ رجلا و١٨ شابا لعلي وجعفر وعقيل عدا سيدهم الحسين بن فاطمة «ع» .

حر الشمس ولظى الرمال والحديد المنصهر كلها تذكي جحيم الظمأ في القلوب وقد احاط جيش الرذيلة بالمشارع دون حزب الله وهذا وحده كاف لان يحملهم على الاستسلام الى الرذيلة والانضواء تحت رايتها مضافا الى ذلك ان الاول ينتهل الماء وكان مدده متواصلا وهذا هو الذي جعلهم يؤمنون بالحياة ويحلمون بمجد الظفر، والثاني لا مدد له وفي رأي جيش الرذيلة ان وحدته تقضي عليه ان يعطي المقادة عن يد وهو صاغر ولكن كيف يعطي ولم يك من شيمته الخضوع لغير الحق ؟! وبقوة ايمانه قد انكشف ان الفتح له ومجد الظفر حليفه ولذة الفوز لا تعدوه واي فوز اعظم من ان كسا الرذيلة ثوب العار والشنار ؟! واى مجد ارفع من الذكر المجيد الخالد الذي انشل الانسانية من هوة الجهل وانقذ الفضيلة من ظلمات الرذيلة واشاد معالم الاسلام على اسس لن تخلق ما دامت الحياة تنسم فوق سطح الكرة وفي الحياة الثانية روح وريحان وجنة نعيم ولعمر الحق ! هذا هو الفتح وهذا هو المجد وهذا هو الفوز .

وعندما تجلت الحقائق لانصار الفضيلة باجلى مظاهرها

وانكشف لهم سر نهضة عميدهم وامامهم الحسين (ع)مشوا الى الموت بقلوب تربل الرواسي الشم ولن تزول منـــدفعين بحرارة الايمان لاحياء دين الفضيله غير وجلين من ذلك الجحفل الجرار ولاهيا بين ولا رعاديد لم يزدهم تفاقم الخطب إلاسرورا بانتهال كاس المنية وكلما يعبس الموقف فيوجوههم يشرق الايمان من ان التضحية هذه هي سبيل الفضيلةلامحالة تثل عرشاً وتشيد عرشاً تثل عرش الرذيلة وتقيم اود الحياة برفع منار دين الفضيله .

تبـادروا للذود عن حريم الاسلام حتى ولم يبق الا الامام السبط (ع) فرأى الدعوة الثانية الى دين جده لاتتم الا بان يقدم الرضيع قرباناً لهقائم يضحي بنفسه في سبيل دعواه ثم الاسر يتلوها .

ولما كان العقل لا يستهدف الا الفضيلة في كل جهاته ، لانه النبعة التي غرسها الله بيده في حقل الوجود وكان ثمرها الحكمة الخالدة ولاحكمة خالدة الا الفضيلة فهي ثمره وتلك المآسات التاريخية لم تستهدف الا الفضيلة لاحيائها فاتحدت وحدة الهدف بينها وبين العقل واذ ذاك رأى ان يخدمها للحقيقة الخالدة .

واما العاطفـة فمع ما هي في صراع مستمر مع العقل لانمصدرها الشعور الرقيق والحس المرهف والعقل مركزه القلب فلا ينجر وراء ميوله واهوائه الا بعد التروي والتأني حتى تتجلى له الحقيقة وينكشف له سرها المكنون وراء اضاليل الرذيلة وتسويلات النفس واما العاطفة فتنجز وراء تأثراتها المنبعثة عن الشعور والحس دون ان تدرك سوء المغبة وكثيراً ماتجر النفس الى الاخطار وتدفعها لارتكاب الاهوال الاهذه المآسات فان العاطفة تأثرت بها تأثراً مشفوعاً بالمنطق لمضايقـة ألمها وشدة وقعهـا على النفوس وكيف لا تتأثر ؟ ! وهي فاجعـة جديرة بالتجدد والخلود لمـا ارتكب فيها جيش الرذيلة من الظلم لانصار الحق .

وأي ظلم اشد وقعـاً في النفوس من اهتظـام البيت الهاشمي حقهم وحرمانهم الماء والتظافر عليهم والتظاهر للرذيلة ضدهم دون ان يجرموا الى البشر سوى انهم ناصروا الفضيلة على الرذيلة .

تظافرت الرذيلة عليهم فلم تطب نفوسهم إلا باستئصال البيت النبوي مع علمهم انه البيت الذي أذن الله ان يرفع فوق السماكين عماده وما ذلك الا لأنه نور الله والرذيلة (يزيد) تأبى ان يعبد الله في الارض لذلك كانت كربلاء مجزرة بشرية سفك فيها دم النبوة فكانت ضحايا الفضيلة موزعـة الاشلاء هنا وهناك وبالقرب منها مجزرة الرذيلة .

ويا ليت ! جيش الرذيلة يجتزى بهذا الحد من الفضائع بل تمدوا الى ابعد من ذلك الى المثلة بسبط النبي (ص)واهل بيتـه واصحابه وقتل الاطفال الذين هم لم يجرموا الى (الرذيلة) سوى انهم من السلالة النبوية والى ابعـــد من ذلك الى سبي عقائل الرساله وتسييرهن من بلد الى بلد متسترين بثوب الخداع والتمويه بان هؤلاء الأسرى خوارج خرجوا على امام زمانهم فكان سبي العقائل اكمالا لرسالة الاسلام الثانية واتماما لدعوة الحسين « ع » إذ لو لا ذلك لذهبت هـذه المآساة كغيرها من المآسي التي اندثرت في زوايا النسيان وهذا سر حمله العائلة فكان كل من العائلة الهاشمية داعية الى دين جده بالحكمة والموعظة الحسنة وقد تحمل السلب والشتم والضرب والاغلال في سبيل اكمال تلك الرسالة التي حمل الحسين« ع» تبليغا واتماما لأدائها كان الرأس المقـدس وهو على القنـاة هاديا وبشيرا وداعياً ونذيرا فثل بذلك عرش الرذيلة واوصدت ابواب البغي والفساد وهذا ما كان يتطلبه الامام السبط «ع» من وراء التضحية .

ولما كان لتلك المآسات التاريخية ابلغ الاثر في العاطفة الانسانية لما ارتكب فيها من الظلامة والاجرام دفعت بنا عند حلول كل محرم لأن نستقبله بعيون قرح الدمع مآقيها مع لوعة الحزن ووخز الألم .

هادي العصامي

المحامي

فاضل معله

يتوكل كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها

التضحية والاباء

في واقعة كربلاء

للعلامة احمد عارف الزين

صاحب مجلة العرفان

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والفرقان ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .

من رام تفسير الحياة لقومه فدم الشهيد يبين عن معناها
لو لا الدماء تراق لم تك امة بلغت من المجد العريض مناها
تسموا البلاد بكل حرماجد وجبت عليه حقوقه فقضاها

الجهاد من فروع الدين المقرون بالصوم والصلاة والحج والزكاة بل لولا الجهاد لم تكن تلك العبادات التي تجب على كل مسلم ومسلمة لذلك نعد ترك الجهاد اى جهاد الظالمين الذين ليس لهم حريجة في الدين خروجا عن دين الاسلام واعظم القربات لله كلمة حق تقال أمام إمام جائر . فما بالك بمن يبذل في هـــذا السبيل دمه وماله وعياله وصفوة اهل بيته واصحابه .

يجود بالنفس ان ضن الجوادبها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

نحن لانشك ان الكثيرين من الناس جاهدوا في سبيل المبدأ القويم واعلاء كلمة الله ونصرة الحق واستعلائه ، وخذلان الباطل واستخذائه ، ممن يضيق المقام عن تعدادهم بيد ان الذين ضربوا المثل الاعلى ، وكانوا عنوان المثالية العليا ، في نصرة الفضيلة وقمع الرذيلة ، هم اهل هذا البيت الطاهر ومن السابقات والسابقين في هذا المضمار خديجة بنت خويلد زوج النبي وابو طالب عمه والحمزة وجعفر الطيار وغيرهم .

اما علي بن ابي طالب فقد جاهد وجالد ثم جاهد وجالد ثم جاهد وجالد جهاداً وجلاداً لم يسبقه اليه سابق ولم يلحقه في هذا المضمار لاحق .

ولله جهاد حبر الامة عبد الله بن عباس في علمه الجم ومنطقه الفخم واجوبته المسكتة التي كانت لعمر ابيك لا تقل عن الجهاد بالسيف .

اما الحسين بن علي الشهيد الخالد ، والشجاع الأبي المجاهد ، فقد ضرب الرقم القياسي بعمله العظيم ولم يكتف ببذل نفسه ونفيسه في التضحية والاباء والتمرد على الباغين المتآمرين على الناس بغير رضا منهم حتى بذل اعز ولده واخوته واصحابه الذين ابوا وبالعظمة الاباء الا ان يقتلوا معه متسابقين مسرعين الى الجنة التي اعدت للمتقين والى الحياة الباقيـة وهم احياء عند ربهم يرزقون .

وبالعظمة الحسين حين يقول : « الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة ويأبى الله لنا ذلك ونفوس ابية وانوف حمية من ان نوثر طاعة اللئام على مصارع الكرام .

وهذه العظمة كعظمة جده الرسول حين قال لعمه ابي طالب « والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن اجيد عن هذا الأمر لا اجيد عنـه او يظهره الله او اهلك فيـه فيجيبه العم المحامي المجاهد : طب نفساً فو الله لا اسلمك ابداً »

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى او سد في التراب دفينا
ولقد علمت بأن دين محمد من خير اديان البرية دينا
ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا

والشعر شعور ومع ذلك فاكثر المسلمين يقولون انه لم يسلم استناداً على احاديث موضوعة وذنبه الوحيد انه والد علي الذي قال فيـه الرسول : علي مع الحق والحق مع الحق علي يدور معه كيفما دار . ومن جاهد بعد علي كجهاد آله واهل بيته وان لم يكن إلا واقعه كربلاء التي مثلت التضحيـة والاباء احسن تمثيل لكفى .

والسلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ورحمته وبركاته ورضوانه وتحياته .

ورحم الله الامام الشافعي القائل :

يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

صيداء احمد عارف الزين

التأسي

بالحسين عليه السلام

للعلامة عبد الكريم رضا

قال النبي (ص) [من سنّ سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل اجر من عمل بها] وقال امير المؤمنين (ع) في كتابه الى ابن حنيف [ألا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه] .

ان المعتقد بامامة الحسين (ع) وكماله يتحتم عليه ان يقتدي به ويتخلق باخلاقه ولا يتم الاقتداء إلا بسلوك طريقته والاهتداء بهداه والتأسي به في تحمل الضرر والشدائد والايذاء في سبيل الحق وهداية الخلق ومكافحة الظالمين والامر بالمعروف والدعوة الى الخير فمن رغب عن التأسي به لايكون مستحسناً لحركته وثورته على المتجبرين الطغاة ولا معتقداً بحسن سيرته وسلوكه وعصمته وكماله ولا مشتاقاً الى القرب منه والتشبه به وكيف يكون معتقداً بامامته ومستحسناً طريقته من يرى حرمات الله تنتهك امام عينيه وعباد الله يضطهدون جهاراً ولا يندفع لنصرتهم لا بيد ولا بلسان .

ان الهدف المقصود من دراسة سيرة المصلحين واهل الكمال والاحتفال بذكراهم هو تنشيط الهمم وشحذ العزائم على متابعتهم واستقامة السير على طريقتهم والعلة التي من اجلها كثر الحث والترغيب في زيارة الحسين عليه السلام والبكاء عليه انما هي تذكر واستحضار طريقة سلوكه في كفاحه وجهاده ومقاومته للبغي والظلم والاستبداد والاستغلال حتى يكون هذا التذكر باعثاً على القدوة والتأسي به في مكافحة الطغاة المتجبرين وتحمل المصائب والسجون الناتجة عن هذه المكافحة .

كان الحسين (ع) يرى بعينيه ويسمع بأذنيه ما كان يجرى في المملكة الاسلامية في عهد معاوية وولده يزيد وعمالهما من ظلم وجور واستبداد وغطرسة على الطبقات المنتجة وانتهاك لحرمات الدين فقد اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا واستغلوا الناس واغتصبوا منهم ارباحهم فساءت الاحوال وفسدت الأخلاق ووقع المسلمون واهل الذمة في هوّة الذل والخنوع وانقطعت آمال العاملين من ثمرات اعمالهم وفوائد مكاسبهم حتى انتهت غطرسة معاوية الى حد لايطيق الصبر عليها من كان في قلبه مثقال ذرة من الرحمة على اهل دينه وبني نوعه فانه لم يقنع باستعباد الموالي من الفرس والروم وغيرهم ولم يكتف بخضوعهم للانتاج والخدمة والاستغلال بل اراد ان يقتل شطراً منهم ويدع شطراً لاقامة السوق وعمارة الطريق من دون ذنب اقترفوه ومن دون ان تظهر عليهم رائحة العصيان أو التمرد واكثر هؤلاء الموالي كانوا مسلمين وسائرهم من اهل الذمة وكان معاوية يشجع العصبية الجاهلية والنعرات القبلية .

واما يزيد فقد زاد في الطنبور نغمة فقد كانت سيرته الخاصة في حياة ابيه وبعد وفاته هي الى الجاهلية اقرب منها الى الاسلام فقد كان صاحب طرب وجوارح وكلاب للصيد ومنادمة على الشراب وفي ايام خلافته كثر استعمال الملاهي واستهتر الناس بشرب الشراب وغلب على عماله واقربائه ما كان يفعله من المنكرات وقد تابعهم في سلوكهم ابناء الطبقات الارستقراطية الذين توزع عليهم اموال بيوت المال من دون حساب .

رأى الحسين (ع) ان الصبر على الحالة العامة في عهد يزيد تفسد اخلاق المسلمين وتذل نفوسهم وتذهب بأسهم وتضرب عليهم الذلة والمسكنة فاذا طال عليهم امد الظلم والاضطهاد والاستبداد وانتهاك حرمات الدين تألف نفوسهم الخنوع وتعتاد على المهانة والخضوع فتصير هذه الاخلاق المكتسبة موروثة حتى تكون كالغرائز الفطرية والتاريخ يحدثنا عن كثير من الأمم طال عليها امد الظلم والجور والعسف فطبعت نفوسهم بطابع الذل والمهانة .

بعد ان رأى الحسين (ع) ذلك لم يكن له بد من الثورة على يزيد وعماله واعوانه ومكافحتهم لأجل المحافظة على اخلاق المسلمين من أن تصاب بالتدهور ويتبع تدهور الأخلاق تزلزل القواعد الدينية والتحلل من الروابط الاسلامية .

لما عزم الحسين (ع) على مكافحة يزيد وعماله امتنع عن بيعته واجاب دعوة الكوفيين مع عدم ثقته بهم لأن اهدافه ومقاصده ما كانت منوطة بشباتهم ووفائهم ببيعتهم له فانه يريد

كفاح ائمة الجور والضلال سواء أقلت انصاره أم كثرت فاذا لم يؤثر كفاحه في اسقاط دولة الأمويين وتشكيل حكومة عادلة فسوف يكون اثره عظيما في مشايعة المصلحين له على الكفاح ومتابعتهم لحركته كما قال مصعب بن الزبير .

وان الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وفي حركته وثورته على يزيد حافظ على اخلاق المسلمين وعلمهم طريق المكافحة التي تخرجهم من ذل العبودية والاستغلال الى عز العدل والحرية ونفخ فيهم روح الاقدام والشجاعة وتحمل المصائب والشدائد كما نفخ فيهم روح المقت والبغض لبني امية فصارت السلطات الحاكمة تحاذر من قيام الامة وثورتها فيضطرها ذلك الى تحسين سلوكها مع الناس ومجاملتهم وتخفيف الضغط عنهم وهذه الفائدة من اعظم مقاصد المصلحين .

ان بعض الناس ينفرون وينفرون غيرهم عن التأسي بالحسين في النضال والكفاح ضد الظلم والاستغلال وانتهاك حرمات الدين ولا يرتاحون الى من يوطن نفسه على احتمال المصائب والسجون في سبيل معاونة المستضعفين وهؤلاء اصناف فصنف يفعلون ذلك تأييداً لبعض الامراء أو الوزراء جزاءاً للهدايا التي تصل اليهم منهم فاذا انقطعت عنهم هذه الهدايا اخذوا يحرضون الناس على من لم يشاركهم في الغنيمة وصنف آخر يعتقدون ان الذين يدعون الى الكفاح هم رجال انتهازيون لاهم لهم إلا المناصب والوظائف بعد ان يورطوا الناس في المشاكل ويعرضونهم الى المخاطر وهذا يصدق على بعض السياسيين ولكن وجود بعض الانتهازيين في قيادة الحركات السياسية لا يبرر الدعاية الى الخضوع والاستسلام للطغاة الجبابرة الجشعين بل يحتم اسداء النصائح للجماهير بان يكونوا على حذر ممن يقود حركتهم وان يتهيؤا ويستعدوا لتأديبه والانتقام منه اذا غدر وغدر بهم في سبيل شهواته وغاياته الشخصية ، وصنف ثالث يمنعهم الجبن عن التأسي بالحسين عليه السلام فيزعمون ان مكافحة الظالمين المفسدين غير مفيدة وان المكافح يعرض نفسه وغيره للضرر والمخاطر وهذا شأن طائفة ضربت عليهم الذلة ، وآرائهم هذه تدل على سوء اعتقادهم بعصمة الحسين « ع » وكماله وتكشف عن انهم لم يستحسنوا حركة الحسين « ع » ومكافحته ليزيد وعماله لأنهم اذا اعتقدوا بقبح مكافحة الظلم والطغيان اذا كانت نتيجة المكافحة ان يكون المكافح عرضة للسجن او التوقيف فبطريق اولى انهم ينتقدون الحسين « ع » في باطنهم وان لم يجهروا بذلك لأنه عليه السلام لما عزم على مكافحة ظلم بني امية واعوانهم عرض نفسه واولاده وعشيرته واصحابه للقتل .

قد ذكرنا آنفاً الفوائد التي تنجم عن مكافحة الطغاة المستبدين فانها تحفظ الاخلاق من التدهور وتنفخ في الأمة روح الاقدام والشجاعة وتضطر اهل الظلم والبغي الى تحسين سلوكهم وتقليل ظلمهم ومداراتهم للناس وقد قال النبي « ص » [افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر] وقال النبي « ص » [سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامره ونهاه فقتله] فهذان الحديثان الشريفان يتضمنان الحث والتحريض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكافحة الطغاة المستبدين حتى في الموارد التي يحصل فيها الظن او القطع بالتوقيف او السجن او الضرب ، وعمل الحسين عليه السلام في كفاحه اقوى حجة على حسن تحمل المصائب والشدائد في سبيل مكافحة الظالمين وغاية ما يقول الفقهاء ان تحمل الأذية والضرر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير واجب بل مستحب .

ان التوقيف والسجن في سبيل المصلحة العامة لا يعد ضرراً في حق من لا يخشى الضيعة على عياله واطفاله وعمومات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ترفع اليد عنها من اجل جبن بعض ضعفاء القلوب الذين يعمل الشر البعيد في تخذيلهم واحجامهم ما لا يفعله الشر القريب في قلوب الشجعان المعتدلي الطبع والسجن والتوقيف اذا كان من اجل تقليل الظلم عن المستضعفين لا يؤثر على منزلة الشخص الاجتماعية كما ان سجن الامام موسى بن جعفر عليه السلام وغيره من المصلحين لم يؤثر على مقاماتهم العالية ومنازلهم الرفيعة .

الحلة — عبد الكريم رضا

المحامي

محمد رضا السيد سلمان

يتوكل في كافة الدعاوى داخل النجف وخارجها

زيد الشهيد

للاستاذ عبد الحميد الرحيلي

جهل الامويين السياسي

كم بين الكتب وطيات الحوادث من عبر وكم بينها من اسرار وعظات تفسر لك اغلاط الحاكمين وسقطات الآمرين وكم بينها من افانين التمويه والافتراء . ولا اريد ان اطيل في ذكر الأمثال والقصص . فهي كثيرة يعجز عدها على المحصين . وانما حديثي اليوم عن حادثة واحدة من هذه العبر وعن غلطة من غلطات التدبير في السياسة وإدارة امور الناس في العصر الأموي وكم في هذا العصر من اغلاط سياسية تمت الى جهل الولاة والحكام . ولا يتبادر الى ذهنك في هذا السياق الكلام عن عصر يزيد بن معاوية واغلاطه فذلك موضوع اعتقد أن كتاب هذا العدد سيوفون حقه . وانما اريد ان احدثك عن غلطة فظيعة اخرى ارتكبها القائمون بالحكم حينذاك . اريد ان احدثك عن غلطة السياسة في تهيئة المحيط لحركة زيد ابن علي بن الحسين وهي غلطة لا تقل فظاعتها عن حركة يزيد .

كان زيد بن علي علماً من اعلام الطالبيين في العلم والحديث والخطابة وكان ذا شمم وشهامة وإباء وزهد وقناعة وهدوء وتساهل واعراض عن كل ما في ايدي الناس وهو صاحب الكلمة المشهورة التي رواها المقريزي في الخطط «لقد خلوت بالقرآن اقرأه فما وجدت فيه في طلب الرزق افضل من العبادة والفقه» .

ولقد كان من تواضعه وتساهله ان خرج على تقاليد العلويين في اخذ بعضهم عن بعض في الحديث والعلم والثقافة فتلمذ على واصل بن عطاء وواصل من تعرف رأيه في علي فقد كان يعتقد ان احد المتخاصمين علي، ومعاوية مخطئ لا محالة وكانت اوقاف علي المشهورة والواسعة تعود الى زيد ويستحق التولية عليها ولكنه تركها كرامة للحسنين ودرأ للحقد قال ابن الاثير : اجتمع عبدالله بن الحسن وزيد بن علي عند والي المدينة خالد بن الحارث بن الحكم للمطالبة بالوقوف وكان يحب ان يتشاتما فلما عرف زيد ذلك قال لعبد الله اعتق زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا .

وكان زيد لابائه واقدامه تتطلع الشيعة اليه في الخروج والثورة على اضدادهم وهو منكش على نفسه هادئ ساكن محتسب حقوقه التي تهدر عند الولاة حتى كان لا يحب ان يتجاهر بالعداء ولا يتجاوز على السلف ممن غصب حق ابائه

وكان فوق ذلك كله حلو الحديث فصيح اللسان قوي الحجة حتى قال عنه عبد الأعلى الشامي في حديث طويل « .. ان زيد بن علي لما قدم الشام ثقل ذلك على هشام لما كان فيه من حسن الخلق وحلاوة اللسان . . »

هذا هو زيد بن علي في زعامته ومهابته واحترامه بين عامة المسلمين فما عمل ساسة العصر الاموي معه وماذا كان موقف الآمرين المتحكمين في رقاب الناس . ولعلك تدرك لأول وهلة انه كان لزاماً عليهم أن يسترضوه وان يحترموه وان يسعوا في محبته وتقريبه اليهم وان يدنوا مكانته حتى يكون عوناً لهم لا إلباً عليهم . نعم هذا اول ما يتبادر له ذهن العاقل والسياسي المحنك ولكنهم لم يفعلوا ذلك وانما فعلوا عكسه تمشياً مع الحقد وارضاءاً لعواطف النفس جهلا بأمور الدولة وادارتها وسياسة الرعية . وقد طمنوا عواطفهم الجامحة في بغض العلويين واعرضوا عما تتطلبه الحنكة السياسية على رغم ان زيداً كان يختلف كل الاختلاف عن بقية العلويين ونظرتهم الى هذه الدولة واتباعها . دخل زيد على هشام بن الحكم في الشام فيمن دخل ليرفع اليه الشكاية من سوء معاملة عماله معه وقد احتشد المجلس باهل الشام « فقال هشام يا زيد ما يصنع اخوك البقرة ... » ودخل عليه في يوم آخر في آخر من اذن له من الناس فقال « السلام عليك يا امير المؤمنين فلم يرد عليه .. » فخرج زيد من المجلس وهو يقول [لن يكره قوم حر السيوف الا ذلوا ..] ويا ليت الأمر يقف عند ذلك ولكن الحماقة والجهالة العمياء في السياسة اتافت على ذلك فقد تولى يوسف بن عمر الثقفي العراق لهشام واخذ يحاسب من قبله خالداً القسري حساباً عسيراً على بيت المال فاراد خالد ان يتخلص من العقاب القاسي فادعى انه اشترى ارضاً بالمدينة

من زيد بن علي بعشرة الآف ديناراً فاعلم يوسف هشاماً بذلك فماذا كان موقف هشام اتراه حقق الأمر لم كتب الى والي المدينة ليحقق ام غض النظر كرامة لزيد ام سأل زيداً عن ذلك . كلا لم يفعل شيئاً من هذا وانما امر ان يستحضر قسراً الى الشام فاحضره وسأله عن الأرض فانكر واستغرب فاستحلفه فحلف له فخلى سبيله . ثم كتب يوسف كتاباً ثانياً يقول فيه [ان خالداً ادعى انه اودع مالا جزيلا عند زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي وداود بن علي ابن عبدالله بن العباس و .. » فما كان موقف هشام من هذا الخبر أليس من الأليق ان يتمهل في الأمر اويتطلب من والي المدينة ان يجلي له الأمر كلا لم يفعل ذلك وانما امر ان يحملوا كلهم بازعاج الى الشام فحملوا مكرهين حتى قال فيهم احد الشعراء حينذاك .

يأمن الطير والظباء ولا يأمن آل النبي عند المقام

فلما حضروا عند هشام سألهم عن المال فانكروا واستحلفهم فحلفوا . وبعده أيكتفي هذا السياسي المحنك بذلك كلا وانما قال لهم انا باعثون بكم الى يوسف بن عمر ليجمعكم مع خالد فقال زيد نشدتك الله والرحم الا تبعث بنا اليه فانا نخاف ان يتعدى علينا فقال كلا . فحملوا الى الكوفة فسألهم يوسف عن المال فانكروا وقال له زيد كيف يودعني المال وهو يشتم آبائي على المنبر فاخرج خالد لهم فقال انما قلت ذلك من شدة العذاب ورجوت به الفرج .

نعم رجا هذا الوالي السياسي ببذا الأدعاء الفرج لظنه ان امثال هؤلاء يجاملهم سياسياً هشام ويتساهل معهم ويتمهل ويتريث وما درى ان هشاماً ابعد عن فهم اصول السياسة ودقائقها واضعف من ان يفهم متطلبات الزعامة والأمارة ..

ولملك بعد هذا تعرف لماذا « غضب الشيعة في الكوفة والبصرة من هذا العمل وهذه السياسة الخرقاء فحرضوا زيداً على الثورة ولماذا حرص زيد على هذه الثورة واهاجه اباؤه وشهامته ولماذا حرضه وبايعه اكابر فقهاء المسلمين في العراق كالأعمش ومسعر بن كدام وسفيان الثوري واضرابهم واخذ الناس يبايعونه ويكاتبونه من اطراف الموصل والجزيرة والبصرة وواسط والمدائن والري وخراسان وجرجان كما يذكر ذلك في الفخري . وماذا عمل هشام حين سمع بهذه

للسيد حيدر الحلي

الله اكبر يارواسي هذه ... الأرض البسيطة زايلى أرجاءها
يلقى ابن منتجع الصلاح كتائباً ... عقد ابن منتجع السفاح لواءها
ما كان أوقحها صبيحة قابلت ... بالبيض جبهته تريق دماءها
مابل اوجبها الحيا ولو أنها ... قطع الصفا بل الحيا ملساءها
من اين تخجل اوجه امويه ... سكبت بلذات الفجور حياءها
قهرت بني الزهراء في سلطانها ... واستاصلت بصفاحها امراءها
ملكت عليها الامر حتى حرمت ... في الارض مطرح جنبها وثواءها
ضاقت بها الدنيا فحيث توجهت ... رأت الحتوف أمامها ووراءها
طلعت ثنيات الحتوف بمصبة ... كانوا السيوف قضاءها ومضاءها
من كل منتجع بزائد رمحه ... في الروع من مهج العدى سوداءها
ماأظلمت بالنقع غاسقة الوغى ... إلا تلهب سيفه فاضاءها
يمشو الحمام لشعلة من عضبه ... كرهت نفوس الدارعين صلاءها

الثورة . اخذ يرسل الكتب بعد الكتب الى واليه في الكوفة وحشوها الأكاذيب والخلاعة والأفتراء ومما كتب اليه [. . اما فقد علمت حال اهل الكوفة وجهم اهل البيت ووضعهم اياهم في غير موضعهم لأنهم افترضوا على انفسهم طاعتهم ووظفوا عليهم شرائع دينهم ونحلوهم علم ماهو كائن حتى حملوهم في تفريق الجماعة على حال استخفوهم فيها الى الخروج وقد قدم زيد بن علي على امير المؤمنين .. فرأى رجلا جدلا لسناً خليقاً لتمويه الكلام وصوغه واجترار الرجال بحلاوة لسانه وكثرة مخارجه في حججه وما يدلى به عند لدد الخصام فعجل استخاصه الى الحجاز ... الى اخر الرسالة الطويلة التي ذكرها الطبري في تاريخه، وانت بعد كل ماذكرناه تعرف قيمة الرسالة ومدى الصدق فيها وتعرف مبلغ الجهل بالسياسة وادارة الرعية في اثارة الحقد على الهاشميين واتباعهم

هذا زيد وما لاقاه وهذه هي عوامل ثورته على الظلم والطغيان والتلاعب بالرعية وقد انتجت هذه الثورة عوامل السخط على الأمويين كما كانت عاملا فعالا في قرب انتهاء امد حكمهم كما كانت عاملا فعالا في ايجاد الفرق الزيدية التي تكونت في الاسلام وتكونت منها تلك الدول الزيدية ذات السطوة والشأن ولا زالت حتى الآن قائمة عامرة .

عبد الحميد الدجيلي

ابلغ نعي قالته العرب

للاستاذ الكبير اسماعيل القاسم المحامي
عضو اللجنة العليا لحزب الاستقلال

لعل ابلغ نعي قالتـــــه العرب ذلك الذي صرخت به [زينب الكبرى] وقد خرجت حاسرة من خبائها ظهيرة عاشوراء سنـة ٦١ من الهجرة لتشهد اخاها حسيناً منصرعاً على الثرى مرملا بالدماء والخيل تطأ منه الهامة التي طالما قضت الليل تعفر الجبهة منها اتربة الارض والثغر الذي قبله رسول الله قبـل ذلك الحدث بعشرين عاماً والصدر الذي وعى كتاب الله وتهجد به اناء الليل واطراف النهار . . خرجت من خبائها وقد استحر القتل واشتد التطاعن بين العصبة الصغيرة بعددها ، القوية بايمانها وبين الجموع الكثيفة المدججة بسلاحها العارمة اطماعها في السلب والنهب والباطل ، فرأت زينب ويالهول مارأت رأت حسيناً وقد صرع بعد ان وقف يصاول من الغداة الى مابعد الزوال جموعاً تكر وتفر ، ورأت حواليه الصرعى من بني ابيـه واخيه وعمـه اولاده وقد سبقوه كلهم الى الكأس العذب المرير وقد تسربلت اجسادهم بالدماء وتعفرت وجوههم بالرمال بعد ان جادوا بالوسع وبذلوا الطاقة في ميدان ليس في عرف الحق والجمال والخير والخلق ماهو ارفع منـه ولا اشرف ، فلم تغلب فيها — وهي امرأة مبيضة الجناح — خلة الشجاعة المأثورة من نساء العرب عامة وسيدات قريش خاصة ، فلم يغم عليها ولم تسقط صريعه ولم تفقد صوابها لهول مارأت — ويالهول مارأت فقد فني سادة بيتها كافـة — بل اتجهت غرباً صوب المدينـة تنعى حسيناً حبيب جدهـا سيطه اليه وصاحت بصوت هلعت له قلوب المتكالبين على السلب والنهب « يامحمداه » هذا حسين صريع بالعراء ، مرمل بالدماء وبناتك سبايا ... » وهذا لعمرك ابلغ نعي قالته العرب صدر من امرأة تملك اقوى جنان يقصم ظهر اشد الرجال حمله في مثل الحال الذي كانت فيه هذه السدة ، ويقول بعض الرواة ان كثيراً من جند ابن مرجانه عند اخترق هذا الصوت الصادع آذانهم تخاذلت اطرافهم وسقطت سيوفهم من يديهم وتصبب العرق من ابدانهم واحسوا بشناعة مااقترفوه وما اجترحته ايديهم

للشيخ عبد الحسين الأعسم

لهف نفسي لسادة جرعتهم ... اكؤس الحتف اعبد لؤماء
حلاؤهم عن الشرايع حتى ... أوردتهم ورودها كربلاء
ليتني فزت بالشهادة فيهـا ... حين نال السعادة الشهداء
إذ ينادي الحسين فيها ألاهل ... من نصير فلا يجاب النداء
اين عنه أبوه حيدرة الكرا ... ر تفنى بسيفه الاعـــداء
ذبحوا شبله كما يذبح الكبش ... ونالوا بقتـله ما شاءوا
شبدت ذبحة نساه فاجهشن ... بشجوا ذابت به الاحشاء
غادروا جسمه على الارض عريا ... ناكسته غبـارها البوغاء
رفعوا رأسه على الرمح كالمصباح ... تجـــلى بنوره الظلمـاء
او طؤا صدره الصوافن حتى ... رضضت بالسنابك الاعضاء
يابن بنت النبي غرتك بالكتب ... علوج ضلت بهـا الاهواء
اظهروا الوداد دعوك فمذوا ... فيت وافتك منهـم الشحناء

الآثمة فالقوا باسلحتهم وعافوا السلب وهاموا على وجوههم يضربون في البيداء ندماً وأسفاً . . . لم يكن الحسين « ع » ليخفى عليه المصير من هذه المعركه غير المتكافئة ، ولم تكن تخفى عليه نتائج الخيانة وقد جاءته نذرها بمصرع ابن عمه « مسلم » ولكن الحسين وآل بيته والمسلمون كافة كانت تخفى عليهم « المثلة » بعد الموت وفناء الخصم ، فتلك لم تكن من صفات اشراف العرب ، اذا كانوا يأنفون من ايقاعهـا حتى بالخصم الجبان ... فكيف بها تجري على اشجع الناس واشرف الاحياء وفي الحق إن ماجرى بعد قتل الحسين من تشنيع وتمثيل لهو بنظر كل عربي ومسلم اكثر بشاعة واثماً وايغالا في الجريمـة وامعانا في التحلل من كل قواعد الخلق والدين ، فلقد اغتيل ابو الحسن قبل ذلك ظلماً وعدواناً وافتئاتا على الحق والشريعة وجزع العالم الاسلامي لمصرعه اما جزع ، ولكن جريمـة الطف التي حدثت بعد انتهاء المعركة لاتعد لها جريمة ولهـذا بقيت جرحاً نفاراً في قلب كل مسلم ووصمة ابدية في تاريخ العرب والاسلام ، غير ان الامثولة التي ضربها ابو عبدالله الحسين ستبقى دستوراً يحتذى لحماة البيضه والذادة عن الكيان والمدافعين عن الحق الى قيام الساعة . . .

اسماعيل القاسم المحامي

ذكرى ابي الشهداء

بقلم : الاستاذ سيد قطب

رئيس تحرير « العالم العربي » في القاهره

دم ودموع ، وسموّ واستعلاء . وألم يفري الضلوع ، وعزة للنفس وإباء . تلك ذكرى ابي الشهداء .

ما اجتمع الألم القاسي والعزة الطولى ، كما اجتمعتا في هـذه الذكرى . الألم لذكرى تلك الدماء النقية الطاهرة ماارتوت هذه الارض بأطهر منها . والعزة بذلك الشمم العالي ماشهدت الارض مثله . وانها لمزيج مقدس تطهر به الارواح وتتزكى ، وتسمو به الانسانية الى السماوات العلا . وانه لمقـام تتطاول اليه الاعناق لتقبس العيون والقلوب من نور هداه ولترى ، كيف ترتفع اليه البشرية الى الملأ الاعلى . وكيف تصمد الروح لآلام الجسد . وكيف تحتمل النفس مالا طاقة به لبشر وكيف تصفو وتشف فاذا هي نور يتحدّى النار ، فيكتوي ولكنه ينتصر مدى الادهار .

ما العبرة في ذكرى ابي الشهداء ؟

هي عبرة العقيدة التي لا تضعف ، والايمان الذي لا يهن . والعزة التي لا تستخـذي . والاباء الذي لا يقهر ، والقلب الشجاع الذي لا تردعه الاهوال .

وهي في الجانب الآخر عبرة النفس الانسانيـة حتى تمسخ ، والطبع البشري حين ينتكس ، والشر اللئيم الخسيس حين تسعفه القوة المادية والنـذالة القذرة المتنـة حين تواتيها الظروف ، وما الذي صنعته الايام والدهور بهذا وذاك ؟

لقد خلدّت العقيـدة والايمان والعزة والاباء والقلب الشجاع . خلدتها في القلوب نورا وايماناً وعقيدة تذكيها القرون والاجيال . . . ولقـد دفنت الطبع المنتكس والشر اللئيم والنذالة القذرة . . وعفت على هذه الصور البشعة إلا ان تذكرها بالمقت والازدراء ..

ألا فلينظر الشباب اي الطريقين يسلك اليوم بعد الف وثلاثمائة عام لينظر أيسلك طريق الخلود الكريم . أم طريق الفناء المهين .

ألا وإنه لن يختار الا الكرامة والايمـان ، وهو ينظر هذه الذكرى الخالدة على ممر الايام .

القاهرة : سيد قطب

قداسة الذكريات

بقلم : الاستاذ نوري النوري الشهاب

رئيس تحرير مجلة الجزيرة

في الموصل

ذكرى كل امرئ له خطورته وعظمته موحية بكل خاطر عبقري يفري دياجير الباطل الارعن .

اما قداسة تلك الذكريات فشيء لا يوصف بلفظ يقال وشكل يرسم وتمثال يقام ، وانما تصورها القلوب المؤمنة لكثرة ترددها فتظهر متجلية تنير السبل للسالكين وتبعث الاطمئنان الذاتي معبراً عن فخر يقين وضاح .

ولم تجعل دنيا العروبة والاسلام بذكرى لها جلا لها وقدرها كذكرى واقعـة الطف دلالة وتعبيراً عن مواجع الانسانية وكلوم الجهاد الطويل المدى والنضال العميق الاثر .

فالامام الحكيم الحسين « ع » يمثل البطولة حق تمثيل واصدقه ويجلو صورة الذائد عن عقيدة متأصلة لا تبرح مخيلته ما تردد فيه نفس . فهو مجاهد ضد جولة باطل منهزم .

ولئن لم يكلل مسعاه كما أمل واراد فما كان مقصراً وانما كان مظفراً لانه لم ين عن عزمـه رغم كل العقبات المعترضة والاعداء المتربصين به دوائر السوء ..

وان نبل شخصيته وكرم اريحته اضفيا على ذكرى نضاله العظيم المغزى عظمة تحيى الاحداث الكبرى للتاريخ امامهـا . وتتراجع مذعورة لهولها فيقف الدهر خاشعاً يملي سطور مجد يعربي ليسجلها الايام باحرف وهاجة تزداد يوماً فآخر رسوخا في الاذهان وسيطرة على كل جنان .

ايتها الذكرى المجـلة . . انت حق آبدي فكيف تزولين ؟ ويا ايها الحسين الهمام . . اذك انت المنافح عن يقين مضاع فكيف لا يبجلك من ملك الرشد واتخذ العقل هادياً ؟!

ويا ايتها البقعة الطاهرة من وسد فيك جدث طاهر وروح زكي .. الا نفحة الطهور تستشعر به الافئدة برد اليقين فتنجو من ضلال مـلازم ومن غي دائم ومن بغي مسيطر لتعود الى حظيرة تقوى نيرة والى خير عميم .

الموصل : ذو النون الشهاب

مغزى فاجعة الطف

بقلم
معالي الاستاذ الكبير
جعفر خمري

لكل أمة من الامم ، قديمها وحديثها ، صغيرها وكبيرها ، تقاليد وعنعنات ، أعياد وعادات ، تنفرد بها ، وتتميز بطابعها ، وتحتفل بذكراها ، وفي تاريخ كل منها ، حوادث عدة ، منها ماتزول معالمها ويمحى أثرها بمرور الايام والسنين ، ومنها ماتزداد مع الأيام رسوخاً ، ويزداد تعلق الناس بها ، واقبالهم على تخليدها وتمجيدها ، فتبقى خالدة تتجدد مع الزمان ، كحادثة الطف في كربلا .

والى جانب مالأمم والأقوام من هذه وتلك ، فان لكل منها دستوراً منتزعاً من صميم بيئتها ، دستوراً منتزعاً من صميم طباعها وأخلاقها ، دستوراً منتزعاً من صميم عاداتها ومجتمعها دستوراً عملياً يكفل لها سعادتها وهناءها ، ودستورها هذا هو المرآة التي تنعكس على سطحها صورة تقدمها وازدهارها .

والامم الاسلامية ، ولا سيما العربية منها ، كما لايخفى من الامم العريقة في القدم والحضارة ، من الامم المعروفة بالبطولة والتضحية ، من الامم التي لها طابعها وتاريخها الحافل بجلائل الاعمال ، من الامم التي سادت العالم ، لابالجور والاستبداد ، لا بالظلم والعبودية ، لا بالغدر والخيانة ، بل بسمو رسالتها ، وبسط عدالتها ، ومرانة دستورها ، ذلك الدستور الذي يتميز عن غيره من دساتير الامم الاخرى ، بشريعته السمحاء التي حوت من الفضائل والمثل العليا مالم تحوه شريعة دستور أية أمة أخرى ، ذلك الدستور الذي دعى له نبينا الاعظم محمد بن عبد الله (ص) ذلك الدستور الذي دافع عنه الحسين (ع) في كربلا وضحى من اجله النفس والنفيس .

لابدع ، في أن أمة كهذه ، من حقها ان تباهي الامم الاخرى بشريعتها ، وان تزهو على العالم بمآثرها وجلائل أعمالها ، ومن حقها كذلك أن تعتز بتقاليدها وعاداتها ، وان تقيم النصب التذكارية لأبطالها وقادتها ، وعلينا ، نحن الاسلام ان نعمل جهدنا لصيانة هذا التراث الخالد الذي ورثناه عن أسلافنا ، وعلينا أن ندرس تاريخنا دراسة الممحص الباحث لنلم بدقائقه ، ونقف على سر خلوده ، وعلى مافي طيات صفحاته من دروس وعبر .

وعلينا كذلك أن نتفهم الحوادث الحاسمة فيه ، ونتعقب اثرها ، ونستخلص نتائجها ، وفي طليعة تلك الحوادث ، حادثة الطف ، وما تمخضت عنه من مبادئ سامية ، ومثل عليا .

حريّ بنا ان أن نخلد هذه الذكرى ، وان نقيم من اجلها الاحتفالات في كل صوب ومكان .

حريّ بنا أن نمجد أبطالها وصاحب رسالتها الحسين بن علي « ع » الذي كان ولم يزل وسيبقى حاملا لواء التضحية والبطولة في التاريخ . الحسين الذي استقبل الموت بثغر باسم وعقيدة ثابتة ، وايمان لايتزعزع ، وهو عالم بذلك ، وماسيلحق به وبأهل بيته وأنصاره من تضحيات ، الحسين الذي لايبغي من وراء اقدامه هذا ، زعامة ، أوجاهاً ، او سلطاناً ، سوى تثبيت دعائم الاسلام ونشر راية العدل والفضيلة ليس الا ، الحسين الذي خلق عزيزاً ومات عزيزاً ، الحسين الذي أبى ان يعديده فيبايع يزيداً بن معاوية ، الذي عرف بمجونه وفسقه وسوء تصرفاته ، فيرضخ له رضوخ الذليل ، كما رضخ له غيره من القوم ، ممن عميت بصائرهم ، وغمرتهم بهرجة الدنيا وزخرفتها .

الحسين الذي عرف جيداً ، أن دين جده لم يستقم الا بقتله ، ومع ذلك تقدم للموت غير هياب ولا مكترث ولسان حاله يقول ، إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي ياسيوف خذيني

لم تكن الغاية من إقامة هذه الاحتفالات والمآتم هنا

ذكرى الحسين

للاستاذ الكبير عادل الغضبان
صاحب مجلة الكتاب في القاهرة

أقصر فكل ضحية وفداء ... فلك يبث سنى أبي الشهداء
فلك جلت شمس الحسين بدوره ... والبدر يجلوه ضياء ذكاء
يعتز الاستشهاد ان سماءه ... تزري محاسنها بكل سماء
جمعت كرام النيرات فرصعت ... بمنوع الأنوار والأضواء
إشراق ايمان ونور عقيدة ... وشعاع بذل وائتلاق فداء
وسنى نفوس تستميت فدى الهوى ... وتذود عنه مصارع الأهواء
شهب من الخلد المنير اشعبا ... أفق الفدى قدسية اللألاء
وزهت بها ذكرى الحسين وإنها ... ذكرى ليوم النشر رهن بقاء

* * *

ان الخلود لنعمة علوية ... يجزى بها الأبطال يوم جزاء
يرنوا اليها العالمون ودونها ... غمرات اهوال وطول عناء
بالعبقرية والجهاد يحوزها ... طلابها والصبر فى البأساء
حسب الحسين ثمالة من فضله ... حتى يخلد في سنى وسناء
لكنه كسب الخلود بنائل ... ضخم من الحسنات والبرحاء
بالبر والخلق الكريم وبالتقى ... والقتل يمزقه الى اشلاء
قدر تحرمه ونصب ذكره ... علم الفداء ورايه العظماء

* * *

حي الحسين تحي سبط اكارم ... أهل الندى والعزة القعساء
رمز النبي الى الفضائل والعلا ... لما دعاه بأجمل الأسماء
ورث الشجاعة والنهى عن هاشم ... والنبل رقراقاً عن الزهراء
وغزا قلوب دعاته وعداته ... بفضيلتين مروءة ووفاء
فاذا أغار ثناه عن خدع الوغى ... شرف الفؤاد وعفة الحوباء
لهفي على هذي المآثر أعملت ... فيها سيوف الوقعة النكراء
عجباً تعاديه الصوارم والقنا ... وتحفه المهجات بالسوداء
حم القضاء فسار عجلان الخطى ... لتغوص فيه سهام كل مراء
ويكون قرباناً لملك واسع ... ينمو ويزهر في حمى الخلفاء
منعوه من ورد المياه فعبها ... وصحابه ممزوجة بدماء
ياويح زرعة اي بسرى قدّ من ... سمح تحلى باليد البيضاء
ياويح شمر اي رأس حز من ... مستأثر بصدارة الرؤساء
ويح الخيول وطئن جثة فارس ... ان يعلمن يجلن في خيلاء
ويح الاكف شققن سترخبائه ... ورجعن في برد وحلي نساء
ويح السياسة والمطامع والقلى ... مادا تؤزث من أذى وبلاء
تحظى ببغيتها وتخلف بعدها ... ماشئت من ثأر ومن شحناء
غرست بأهليها السخائم فارتوت ... بدم الحسين مغارس البغضاء

* * *

يا كربلاء سقيت أرضك من دم ... طهر أحال ثراك كنز ثراء
مهما بلغت من الملاحة فالشجى ... يكسو ملاح حسنك الوضاء
إن تنشدي السلوان فالتمسيه في ... ذكرى الحسين وآله الشرفاء

القاهرة — عادل الغضبان

وهناك ، مقتصرة على إحياء ذكرى فاجعة الطف واقامة المناحات وشق الجيوب ولطم الخدود من أجلها فحسب، وان كان الامر كذلك فقد اضعنا الفائدة المرجوة منها ، وخسرنا بضياعها كل ماننشده من ورائها من اهداف ، إذأن فاجعة الطف أعمق من ذلك غوراً ، فعلينا الى جانب الاعتزاز بها وتخليدها في كل عام ، انْ نتفهمها جيداً ، ونلم بدقائقها ونسير في ضوئها ونتعظ بدروسها وعبرها ، لنستطيع ان نبني مجداً وننشئ امة ، ونعيد للامة الاسلامية مكانتها الرفيعة في التاريخ

ماالحوجنا الى سبرغور فاجعة الطف ، ومعرفة كنهها والاخذ بتعاليمها وسننها ، لاسيا ونحن في مثل هذا الظرف العصيب الذي طغت فيه المادة وغمرت كل الاعتبارات الاخرى في مثل هذا الظرف العصيب الذي يتطلب التشاور والتآزر وتوحيد الصفوف وجمع الكلمة ، وضرب الحزازات والاحقاد والضغائن عرض الحائط حتى لاتكون لقمة سائغة لكل طامع ومغير . فعلينا ان نعمل يداً واحدة وان نضع المصلحة العامة نصب اعيننا وان ننتصر للعدالة والفضيلة مهما كلفنا الأمر غاليا ، وان نكون اعزاء لااذلاء ، فلا نصافح من لم يكن اهلا للمصافحة ، فنرضخ له ، ونخضع لمشيئته ، وبذلك نكون قد حققنا رسالة الحسين (ع) وبذلك نكون قد فهمنا مغزى فاجعة الطف جيداً ، وعملنا على تمجيدها وتخليدها ، فعسانا أن نوفق لتحقيق رسالة الحسين والسير في ضوئها ، والارتشاف من معينها والله ولي التوفيق .

جعفر حمندي

عبرة وعبرة

للعلامة الشيخ محسن المظفر

كلمتان للواحدة منها معناها اللغوي العتيد ، أو معانيها على تقدير الاشتراك باكثر من معنى في مثلها من الالفاظ وإلا فالحقيقة والمجاز — حسب ما قرر بمحله — : إتحدتا مع بعضها حروفا ، واختلفتا مفاداً.

والميزة بين الاثنتين — حاصلة من فتح العين وكسرها — بلحاظ الهيئة . لا المادة — كما هو المفهوم لدى اهل اللسان فلا طائل تحت الاطالة هنا :

ومن المستملح جداً في الذوق السليم : تواردهما على مصدر ، وصدورهما عن مورد ، وهما هما : الخصمان الذان نزعا الى النزاع منذ البداية ، واستمرئا تنازع البقاء حتى النهاية : وليس [المصدر] في نفس المورد بالمصطلح عليه عند النحاة — فلا يلتبس الحال على المطالع من ذوي الاطلاع : بداهة أن من وجب على غيره — مثلا — احتذاء مثاله فهو [عِبرة] ومن شجت مصيبته فهو [عَبرة] وكلتاهما تنتسبان — منطقياً — لمن يصح الاخبار بها عنه : وهو من معاني الصدور عرفا :

بقي علينا ان نتدبر الوجه في سكونها الى المجاورة — مع ان ظاهر حاليها المنافرة — وقد دلنا إطمينان بعضها للآخر : على حسن جوارها — وما ذلك إلا من خوارق العادة — طبعاً —

ولعل — ثمة — من يجهل تنافرهما ، أو التدابر اللازم — تكوينا — لهما : كما هو الشأن عند الدهماء — نراهم يرفعون ويخفظون ، واحياناً ينصبون : لا على حساب . بل هي الاحكام الكيفية . تطوح بالغالب منهم — الى حيث القت رحلها ... وكثيراً ما يبي الوجدان : حظوظاً تندب ، واخرى تعتب — ولا من مجيب سوى الصدى — كصيحة في واد ..

ورجوعا الى ما يستلزمه خبر [لعل] هذه — من ايضاح الاختلاف بين « الكلمتين » نقول : ان عبرة — مفتوحة العين — تستدر الدمعة ، وعبرة — مكسورتها تثمر الغبطة ، هذه تستوحي الانبساط والارتياح ، وتلك تستدعي الهلع والانكسار : الاولى من حقها الرثاء لحالها ، واجراء العبرة من اجلها ، والثانية جديرة بالاعجاب بها ، والتهنئة لذيها — . الى آخر الفوارق التي تبعد الشقة بين الاثنتين : خلا المناهضات الحاشدة في البين ، ولكن من نواح أخرى — لسنا بصدد التحدث عنها — اذ هي من مقولة ما تبقى من معانيها الملمح اليها في صدر الكلمة : ونحن والخوض في تضافرهما على اعلان ذات المتصف بها لمن لم يعرف حقيقته — بعد شبه الفراغ من عرض مايصد بوجه الواحدة عن مواجهة الاخرى وليس رائدنا سوى تمحيص البحث عما يشوهه من شبه النصب الزائفة ، والله سبحانه من وراء القصد .

قد يستنتج المنقب عن الآثار من تكاتف « الكلمتين » العزيز النضير ، وتلازمها الذي شهده التاريخ — لاول مرة — فيما الكلمة هذه مهيأة له : انها في نفس الحلبة — جريا على غير شرط العادة ، وفي غير سنن الطبيعة .

وان النادر الوقوع من فعل القدرة المطلقة ، أو الطالع من طريق الصدفة — على مذهب منكري تأثيرها : له طابعه الخاص — يشخصه من بين المقيسات بمقياس التوازن ، أو المحاكمات بوجه من المماثلة وجيه .

ولن اكتم الناظر في هذه الاحرف : ما كنت اتوهمه من ضعف التأليف بين هاتين الصفتين : تتصف بهما معاً ذات موحدة بمناسبة فردة ، ونكن من دون ما تبصر .

أما وقد اصحرت لعيني الحقيقة بجبينها الوضاح كما « إنجلى الصبح لذي عينين » مع سبق ايماني بان لله تعالى في خلقه شؤون ، وليس عليه بمستنكر : ان يختص صفياً من اصفيائه بما تعجز الطبيعة ، والعادة عن الاتيان بمثله :

إذا بي ارى [الضعف] قوة لازمت التأليف بين هذين العنصرين : ملازمتهما للتأليف بين الحار والبارد في انارة هذا المصباح الكهربائي من الاسلاك المشهودة في البيان ، بنحو من التقريب للاذهان بالنسبة :

وان الجهل ليسري [القوتين] يدل على انهما ليستا من آثار الطبيعة العمياء : اما العادة هنا فقضيتها سالبة

بانتفاء الموضوع .

وأية [عبرة] يتصاعد زفيرها من ضمير الوجدان ـ كالغمام يغشى هذه الاعين ـ فتصوب الدمع سحاً : هي أغزر مادة من محيط هذا المكثور الذي تقسم طرفه بين رعايتين : حرمه والحرمة « فعين لهن واخرى لها ؟ »

وما هي إلا لحظات خاطفة : تسبق [حجر ابي الحتوف] المشوم ـ فيرفع بطل الرواية ثوبه ـ يميط الدم السائل من جبينه عن عينيه : كي يبصر طريقه ـ اذا بالسهم المثلث كالمنتظر ـ ان تبين حشاشته وهناك ما لايقوم له جلد مكابر قط ، تصور أعبائه خروجه من مدخله ، وقد عالجه مراراً ـ فابت شعبه الثلاث : الرجوع بغير الامعاء مع القلب ، فلم يكن بد من انحنائه على قربوس سرجه ، واستخراجه من قفاه : وحسب الموضوع بهذا [عبرة] وان تكن كوارث المصرع تفتت الاكباد ، وتخرج عن حدود التكليف الشرعي : فمن طفل أفلت من يدي عمته للدفاع عن عمه ، وليس سلاحه : غير يد ناعمه اطنها مخذم ابحر بن كعب فارتمى على صدر عمه ، وعليه فاضت نفسه ، الى شعور سلب عن نسوة عربيات : برزن يجاهدن اعداء الغيرة والبشرية باعمدة استلبنها ـ من الخيمين ، ولم تنجل الغبرة إلا وبعضهن مضرج بالنجيع ..

الى هذا الحد ـ كان على القلم لزاما ـ ان يكر على [الظرف] الذي تركه في الميدان ـ عند الطليعة ـ فيقتله بحثاً مع العلم بان الظروف لها احكامها :

الظرف الذي هبت فيه [عصابة اجيرة] من مراقدها واخرى عدت وراء الجزار كالغنم لا تدري مايراد بها : لمحو آثار الشعور الانساني الحي ـ تجاه رافع قواعد الانسانية : ناصب معالم حقوق البشر ـ من فوق تلعة اشلاء البررة ، واكداس الوحشية البغيضتين ـ لكل متحسس بالمناعة التي اوجدها فيه ـ لقاح نهضة [ابي الضيم] فردت كيد جراثيمها الفتاكة في نحريها : الظرف الذي تجمعت فيه فلول جيش الثأر من فتح (النهضة الحسينية) المبين ، وقد طبل لها من لم يعرف من (المدنية) غير اسمها ، ومن التقدم : إلا (الرقص) المدعو بالادبي ، أو الخليع ، وإلا . وإلا : وإلا الضرب على الاوتار ـ ولكنها غير الحساسة ـ الى غير ذلك مما يندي جبين « عصر النور »

الظرف الذي أعرب عن كوامن الاحقاد في نفوس خصوم الحق ، وانصار الباطل من اذناب دويلة آل (الفشهر) البائد بفعل السلاح الماضي الذي جردته سياسة « الثورة الرشيدة » : ثورة القائم بدعوة « الله أعلى واجل » من اهل « ليلة القدر » على اهل دعوة « إعل هبل » وقد جهدوا ، ومن نسج على منوالهم من أئمة الضلالة : [ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون] :

الظرف الذي زفت فيه عرائس الافكار من حوزة جهابذة العلماء تحلي صدورها نفائس الفلسفة الاسلامية : نحو مكتبة الادب الديني الرفيع فتبوأت مقعدها من منصة [علل الاحكام] الشرعية الحكيمة : تجلت من مجلتها لخطاب ودها [سماء الصلحاء] تعانق « نصرة المظلوم » تشع تلقاء وجيهها انوار « الشعار الحسيني » واشعة آل [نظرة ـ آل ـ دامعة] تكفكف [دمعتها الساكبة] روح الاريحية الدينية : ببذل النفس والنفيس في سبيل ذكرى الامام الشهيد ابي عبدالله (ع) واحيائها ـ كما لم تزل منذ عرفت للحسين (ع) مظلوميته : تحوط المجموعة القيمة من تلكوا المؤلفات الجليلة للذود عن فصولها المهمة : نظرات [النقد النزيه] الصائبة ، وما عبأته من « مواكب » الذب عن [احياء أمر آل محمد ص] باساليبها المبتكرة ـ مما لم يقم الدليل على خطره بل ورد الندب الى معظمه من طريقي « الخصوص والعموم » .

الظرف الذي : نجم فيه قرن الفتنة النائمة تحت تأثير السياسة القائمة « احقابا » من بقعتين : كادتا أولياء الدين كيداً عظيما ، وقد تبعتا في ذلك كل ناعق يكنى بالكيد للاسلام عما تكنه نفسه الامارة : نحو منقذ البشر [ص] : نجم فاعادها جذعة « حسينية واموية » لولم تدمغ العناية الالهية : رؤوس النافرين من سقط المتاع الذي هو كل مافي غرائز « صاحب العير » المتخلفة ، أو هو بعض حثالات القاسطين ، والناكثين ..

ولقد تعالى ـ والحمد لله ـ صوت الحق : فرددت صداه الارجاء واذا « ابو الشهداء » يستخرج من « الكنانة » سهما يصمي به قلب النعرة الاموية ، وليس لمنزلة « سمو المعنى » العلية سلم يرتقى فيه اليه ـ غير هاتيك الذكرى التي وعى المؤلف منها درساً تقريبياً [في سمو الذات] التي عز منال الاحاطة

بكنهها ، وانما هي [اشعة من انوار الحسين ع] اقتبست : فأضاءت ما حولها (والله يهدي لنوره من يشاء من عباده)

ولا يعزب عن تفكير الناقد البصير : متعلق التوهم ، فلا تعلق بذهنه شبهة تحديه امكان تحقق الوصفين مترادفين عقلا : فالعقل له دائرة ـ هي اوسع بكثير من نطاق العادة وانه لجار على المألوف من مجراها المطرد ـ في الامثال والنظائر فلكم يصابح الانسان كما يماسي من شتى الافهام ، ومختلف الاذواق : تشكيكات في غير ما يلابس تلك ، او يلائم هذه ـ والمرء عدو ما جهل ـ

ولقد وجدتني مديناً بالشكر لظرف خاص ـ تركني عكف على درس [واقعة الطف] الخالدة بامعان : كشف لبصاصرتي وبصيرتي ـ في آن ـ ما غم على ادراكي زمانا من « اسرار الشهادة » العظمى : كما هيأ لتفكيري الاهتداء لناحية من سر الفداء الذي خبط فيه ذووا الاهواء المردية وتاهوا ، والذي جعجع بامام المهتدين فحط رحله في التربة الصالحة : التي انبتت الفضيلة وكل مثل اعلى ـ ثم هي لا تزال تخرج للعالم اجمع ـ زرعا مباركا ؛ مختلفاً الوانه متشابهاً طعمه ، وغير متشابه ، سواء في ذلك القريب والبعيد ، والمؤالف والمخالف ممن ينشدون ضالتهم ـ اية سلكت ـ لا يحفلون بنزعة قومية خاطئة ، ولا تستميلهم اهواء قبلية هوجاء .

زرعا بذر بذوره الزكية النامية (قربان) الرسول المنتجب من سلالة الذبيح المفتدى [بذبح عظيم] هو غير الكبش الاملح على ما صار اليه كثير من « التفسير » المستمد تأويله من ينبوع « الراسخين في العلم » الصافي :

ثم سقاها من دمه الطاهر ، ودماء افلاذ كبد المبعوث رحمة للعالمين : من اهل بيته ، ودماء اهل البصائر من صحبه الاكرمين انصار التوحيد واعلام الدين .

زرعاً ما انفكت الالباب تتغذى لبابه ، والارواح تتحلب عصيره : فيتم لهذه بفضل زارع الكمال الانساني في عرصة كربلاء النمو التام ، ولتلك : بلوغ مرامي الحكمة البالغة ـ بينما تتخضم العواطف الرقيقة ـ خلاله نبتة المصائب الفادحة ، والوجد المبرح : تمثل الذي « عجبت من صبره ملائكة السماء » على ما جاء في الاثر عن امناء الوحي من ورثة سيد البشر (ص) :

تمثله ورضيعه على صدره يرفرف كالطير المذبوح : قد اعتدل في نحره سهم الجلف القاسي « حرملة بن كاهل » وهو نفسه لا يرفع رجلا ولا يضع اخرى إلا ويصبغ الموضع بالدم من كثرة ما أصيب به بدنه الشريف من الجراح ، وان قلبه الطاهر ليكاد يسكته الظمأ الذي حال بينه وبين السماء كالدخان : منظما الى انه قام منذ ثوان يسيرة من جلسة احنت ظهره ان لم نقل قصمته : تاركا وراءه مخاً سائلا على الارض من دماغ أخ صدوق مواسي تليه كفان كريمتان : نبذتا هنا وهناك ـ كانت تحمل احداهما لواء العسكر ، والاخرى الجود فيه الماء لصوادى الفسطاط ، والاطفال الذين صرعهم العطش ببابه ، وبعد ان وقف على الغلام الذي كان وجهه كفلقة قمر طالع : يفحص الترب برجليه الى ان لحقت روح الغلام بربها ـ فحملته نحو الخيمة ورجلاه تخطان الارض ، وبعد ان اشار لفتيانه بحمل شبيه المختار « خلقاً وخلقاً ومنطقاً » كبده التي كانت تمشي على الارض ، وبعد ، وبعد : حتى ينقطع النفس .

يلي ذلك كله : هلع خفرات الرسالة ، وهياج الصغار لا يعون حراجة الموقف : يلحون بطلب الماء ، وربما اتيح لبعضهم سهم من رماة الاعداء فارداه ، وامه من حوله تولول واخرى بيدها المنديل تعصب به جرحا نفذ من صدر حميها الى ظهره ايقافا للنزيف المودي بالحياة ـ من خلفها صرخة مخدرة بباب الخيمة شق السهم ازارها ـ تجاورها من داخل الخيمة ثواكل اذهلها الخطب حتى عن البكا : لبطائر ، وبصر حائر ، « والخطب يدهي ويذهل » .

ولعمر الحقيقة ان في البعض من هذا العرض المدمي للنواظر دون ما يتعقبه من هجوم الخيل على مضارب ودايع النبوة وعقائل عبد المطلب ـ وكفيلها يناضل شعبه النفاق ومردة الفجار الذين فات عدهم الحصر ـ وقد ابى لهم لؤمهم الا ان يحاربوه بسلاح العجزة الادنياء من ترويع العائلة واللجوء بالتالي الى رضخه بالحجارة عن بعد ، ورشقه بالنبال عن كثب حيث قد تيقنوا الهلاك ـ ان هم قربوا منه ـ وهم جمع وهو مفرد [وإنه ليشد فيهم فينكشفون بين يديه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب] كذا حدث رواة الوقعة .

أجل ان في البعض من تلكموا المشاهد المؤثرة لشاهد

عدل في ثبوت نسبة [العبرة] لهذا البطل الخالد الذي رفع عقيرته صارخاً بعصبة الشقاء ـ حيث لم يساعده محيطه على ترك الميدان ـ للتنكيل بالزعيل الزاحف نحو الحتم [يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم وراجعوا احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون]

فلما وجدهم لم يفهموا مراده ـ قال [اقول انا الذي اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً] الظرف الذي آوى اليه كلما انتبذت به الظروف السابقة : مكاناً قصياً في بطون امهات الكتب ـ من حوادث الجهاد في سبيل احلال الحق محله الذي احتله الباطل ـ بما في ذلك من صراع عنيف ومعارك داميه بين متذوقي كل من ثمرتي الشجرتين « الزيتونة والملعونة ».

فالف مما تمخضت عنه : هذه المجموعة النفيسة من عشرات الرسائل والكتب تري الناظر فيها عرى سلسلة هاتيكموا الحوادث وكل ما اعتصم بها من اسرار ونتائج محسوسة ، وملموسة مع الاشادة بذكر الطرف الاعلى لنفس السلسلة : امام المدافعين عن الدين ، والوطن ـ سيد الشهداء الحسين (ع).

ولم تمض غير برهة حتى قصم الله ظهر خصمه الجبار العنيد وقد لحق كل بسلفه : حسين الهداية والتأويل بمحمد البشارة والتنزيل ـ ويزيد الضلالة والجحود بصخر العماية والالحاد

وقد تزود [اولهما] في رحلته تلك : زاد التقوى ، والذكر الجميل ـ اما [الثاني] فقد كان زاده من الدنيا سوء المنقلب ، وسواد الصحيفة « وهنيئاً لهما كل امرء يأكل زاده ».

الظرف الذي قرّب الى الافهام مغزى دعوة النبي (ص) سبطه وحبيبه « إلي إلي يا عبرة كل مؤمن » بعد ان كانت تشير اليه « المطولات » من بعيد : لكأن شيوع فهمه في هذا العصر لم يكن قد شايع خطاب احد الأئمة الامناء جدّه الحسين « ع » (وجعلك عبرة لأولي الالباب) من اول وهلة لذلك : نشهد الجيل الحاضر يساهم بمختلف طبقاته في احياء ذكرى شهيد الاصلاح والحرية : الامام المظلوم ، « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والعاقبة للمتقين » ..

النجف الاشرف : محسن المظفر

يومان للظلم الغاشم

في تأريخ الامة العربية

يوم الطفوف ويوم فلسطين الشهيدة

للاستاذ فاضل معله المحامي
عضو اللجنة العليا لحزب الاستقلال

ان الظلم الذي طغى على عقائد المسلمين ومثلهم العليا فأدى الى ان تهوى افذاذ آل هاشم الميامين في وادي كربلاء صرعى يعالجون العطش ويعانقون رمال تلك الصحراء القاسية وهم سائرون وراء زعيم الانسانية الاوحد الحسين بن علي (ع) الذي استقبل السيوف بنفس رضية منادياً ان كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني .. نعم ان الظلم الذي شن تلك الغارة الشعواء على الحق المتمثل بسبط الرسول وريحانته هو بعينه قد تقمص نفوس من تربعوا على الارائك باسم اعضاء لهيئة الامم المتحدة فشنو غارة على العرب والمسلمين لا تقل شناعة عن تلك الغارة فجروا بايديهم قراراً لم تعرف الانسانية ابعد منه عن سبل الحق القويم فصمموا على تقسيم بلاد العرب والمسلمين ولا يقصدون من هذا غير تقويض دعائم الاسلام والقضاء على تراث العرب الخالد .

نعم الظلم واحد وايامه على العرب اثنان يوم كانت الغارة فيه على اسباط محمد وشريعة محمد ، ويوم كانت الغارة فيه على دين محمد وامة محمد ولكن الفرق بين اليومين هو ان الحسين عليه السلام قد تقدم بتلك النفس الراضية منادياً بذلك النداء ميمما نفسه شطر المنية لم يثنه خوف ولم تؤخره جحافل جرارة ولكن من تمسكوا بعقيدة الحسين لا يزالوا في هذا اليوم ينتظرون ممن انابتهم الامة مناب امامهم الحسين الشهيد ليقولوا كلتهم ويمضوا على سبيل امامهم الشهيد فينادوا باسم شريعة جدا الحسين ومثل الحسين وبنفس الحسين السامية فيزعزعوا الظلم كما زعزعه سيد الشهداء ، ويبرهنوا للعالم كما برهن ان الدين الاسلامي دين قويم وان المسلمين يد واحدة لا يثنيها خوف ولا يقعدها عن نصرة الحق باطل ..

النجف : فاضل معله المحامي

الحسين السبط

والعقيدة

بقلم الاستاذ كمال الجبوري

لابد لارتباط العقل الانساني بالدرجات العليا من الكمال الروحي ولايصال الوشائج بين الجسم الفاني والروح الخالدة وللمقارنة والمقاربة بين الناسوت المجسم واللاهوت المتسامي اقول لابد لكل هذه من روابط توازن بينها وتعدلها لئلا تطيش الحلوم ويستغرق الفكر في مجالي التصاعد الحسي القهري صعداً يتحول بها النظر من المحسوس الى ماسميه بالتداعي اولا تتمكن حواس البشر وهي محدودة محازة من حصرها في اطار تحرزها من المروق الا بالقناعة والتمكين، ولاتكون القناعة الا بالايمان الروحي المتأتي من الاعماق والصادر عن الارادة والمدفوع من الباطن الخفي من الوجدان وكان لابد لهذه القناعة الموسومة بالايمان المترابطة بالعلل الثابتة من اوشاج تربطها بالحسن واسباب تعقدها بالنفس ، الا وهي التي نسميها بـ [العقيدة] استخلاصا من معنى عقدها المتين واستنتاجا لما توجده في النفس من رضى مستبين وعلى هذا الاساس البين والنهج الواضح بنى علماء « البيدالوجيا » من القدامى قواعدهم المنطقية لترسيخ العقائد فافردوا لها فصولا كاملة ووصفوا لها الحدود البينة والاسس الثابتة ، وابانوا مايعتورها من علل ويصيبها من زلل وما يقومها من اسباب ويمركزها من عوامل حتى اصبح علماً قائماً بذاته يتدارسونه ويعتمدون عليه ويتدالون.

ولقد جاء المصطفى بلاهوته القويم ونهجه المستقيم لاناسي من الاميين فتقبلته فئة فتح الله على بصيرتها بالهدى والفقه والتقرب من ذات الباريء المصور لدرجة ان احدهم كان من المعرفة والقربى الروحية بان لو كشف له الغطاء ما ازداد يقيناً ، وتقبلته فئة اخرى كان العمى قدران على بصيرتها والضلال قد تطابق على نفوسها وعصبية الجاهلية لجرقاء قد عسلت طريقها فعزفت عن الهدى ودين الحق اطوارا واخيراً تقبلته بالقوة وان كانت لتكيد له سراً وجهارا .

ومضى الاسلام قدماً والقلوب الآسنة لم تطهر من الاوشاب والحفائظ الدنية لم تطر الا على الريث المحض وان كانت صورها لتظهر في التكالب على العرض الزائل والمتع الفانية بما فيها من ادران وخبث ظاهر للعيان .

وتعاقبت الايام ، فتعاملت اسباب الريب وعوامل الظنون الخفية من النفوس المريضة حتى تزاحمت تزاحم اللاعبين على الاكر وتكالبت عليه حتى اصبح الأمر ملكا عضوضاً جائراً كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا

انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكان لابد من امام يفتل وشائج العقيدة المهلهلة من بعد قوة ويبرم ربطها بعد النكث ويمتنه بعد النقض . فكان الامام وكان النصح المحض والنزاهة الحرة والرجوع الى الرأي ولكن!! انى لهم الرجوع اليه وقد ضيعوه والرضا بالعقل والعاطفة غلابة وخبث الحرائن جياش والقوم في فوضى الجاهلية يتخبطون وفي العصبية القبلية يتمسكون فلم تفد ضحايا صفين والمرج والنهروان لتدعيم النفوس الحاردة بالايمان .

وسار الزمن ، وقافلة الريب والاهواء تدوس العقيدة المحضة فتفرقت الآراء شيعاً حتى كادت النفوس ان تمس من الحقيقة والهدى خلاءً وان يخفت صوت المنادي بحي على الفلاح صبحاً ومساءاً ، لولا ان ينهض السبط نهضته فيهز الدنيا وينادي ان « لا » فزلزل الآفاق بندائه . لا ! لا يخفتن صوت الحق والفلاح ولا يغمر الفساد على الصلاح وفي قطرة من دماء ونفس من اباء وعزيمة ومضاء .

وكان في خروجه وقطعه الحزون والنجود ليل نهار ومن اخذه العهد من شيعته ومواليه عبرة وموعظة . وكان في استشهاده هو وصحبه الغر الميامين بناءاً للعقيدة لا يهد وتجديداً للدين الحنيف لا يصيبه القدم .

ففي خروجه وتجشمه الصعاب مع اطفاله ونسائه عبرة للزعامة الحقة وفي اخذه العهد من مواليه موعظة حسنة تذكرهم باجتماع كلمتهم على ولائه، وثم بخروجهم عليه وتفريطهم بابن رسول الله .

واني لأرى في هذا البكاء المساوق للزمن طوال الاحقاب

ذكرى الحسين

للاستاذ الكبير عبد الرزاق المختار
مدير المدارس الجعفرية في العراق

من تقاليد الحكومات المستبدة خنق كل ما من شأنه ان يبعث على التفكير . ومن قوانين السلطات الدكتاتورية وأد كل ما يعرقل عمل الطاغية . والدولة الاموية دولة دكتاتورية وسلطة طاغية وحكومة مستبدة . خرج ملوكها على السنن والاصول والمناهج التي جاءبها الاسلام تلك السنن التي فرضت الشورى والاصول التي تأخذ برأي الاكثرية والمناهج التي تستمد قوتها من القرآن .

قتل الحسين عليه السلام فأكبر الناس مقتله . واستعظم الجميع تلك الحادثة . واستبشع الكل تلك المجزرة . حتى الذين اشتركوا في ذلك الاثم واشهروا السلاح على آل الرسول احجموا عن الاقدام واعظموا هز رأس الامام . من أجل ذلك خشي خلفاء بني امية ثورة الناس عليهم . واتخاذ اعدائهم لتلك الحادثة المروعة سلاحاً عليهم . فخنقوا كل صوت ارتفع بالشكوى ولم يكفهم ذلك بل جعلوا من شتم الحسين واشياع الحسين على المنابر قبل كل صلاة وبعدها سنة يتوارثها خلفهم عن سلفهم محاولين بذلك ستر تلك الجريمة بالقاء التبعة على المقتول وايهام السذج والبسطاء انه قتل بحق لئلا ينتبه الى فظاعة الجريمة وجسامة الذنب .

وصح ما توقعه ملوك امية فقد اتخذ بنوا العباس من حادثة كربلا معولا هداما دكوا به عرش معاوية ويزيد وزلزلوا البنيان الذي شاده مروان وعبد الملك فجعلوا دولة الظلم عاليها سافلها فلم يبق منها غير الذكريات المليئة بالدماء .

ولما استتب الامر لبني العباس . وتوطدت اركان ملكهم وثبتت دعائمه وجدوا ان ذكرى الحسين عليه السلام خاصة وذكر آل البيت عامة . كل ذلك معناه اماطة اللثام عن تمسكهم بزمام امور الامة وغصبهم لحقوق الرعايا واكلهم اموال الشعب وسحقهم لكل حرية . معنى كل ذلك ان تستيقظ الرعية من سباتها فيطالبوا الراعي بحقوقهم التي فرضها الاسلام فاغتصبتها القوة الغاشمة . فعملوا كما عملت امية على مطاردة من يذكر آل البيت ولا سيما من يذكر الحسين . تلك الذكرى التي اتخذوا هم انفسهم منها سلماً تسلقوا به على اطلال امية .

وابتدع بعض ملوك بني العباس ماهو ادهى وامر واشد وانكى ذلك انهم اخذوا يوقعون بين العامة ويحرضون بعضهم على بعض فكثرت الفتن وتعددت المذابح وسالت الدماء وكثر القيل والقال والسب والقذف والشتم والطعن . وتطرف بعضهم فامر بهدم القبور المقدسه وحرثها لئلا يبقى على سطح الارض ما يذكر الناس ويوجه الافكار الى الحق والعدل

حسرة تحز في القلوب وندامة تعقب سدماً على التفريط في الامام عليه السلام وأرى في اللطم على الصدور وشق الجيوب صورة المفجوع برأيه المتحسر على وحدته النادم على تفريطه في طاعة زعيمه .

فما بكاؤنا على السبط الشهيد فحسب وانما على تفريطنا فيه وما نحيبنا الاعلى اننا جمعنا الكلمة ثم تفرقنا ووحدنا الرأي ثم انشعبنا ، وأرى في وقوف الحسين مع صحبه للموت صبراً تجديداً للدين ودعامة للعقيدة وتركيزاً للايمان .

لقد ازاد الحسين كل ذلك ، فكان له ما اراد ، واذا بالقلوب تلتهب ايمانا وحبا وبالعقيدة تتأصل فيها وتتمركز واذا بالاسى يتجدد تماسا فعاما بل وسيبقى الى الحشر وهو يزداد لا عجاً وضراما .

قد عذلت الجزوع وهو صبور وعذرت الصبور وهو جزوع
عجباً للعيون لم تغد بيضاً لمصاب تحمر منه الدموع
واسى شابت الليالي عليه وهو للحشر في القلوب رضيع

يا أبا عبد الله :

لتهنأ في ملكوتك فان شجرة العقيدة الراسخة التي قد سقيتها بدمك الطهر قد آتت اكلها ، وهاهم المسلمون قد عقدوا الخناصر على ولائك وولاء جدك لافرق في ذلك بين احمرهم واسودهم ، وقد تناسوا الاضغان وتحابوا في الله ، هاهم اخوان على سرر متقابلين فرضوان الله عليك يا شهيد العقيدة والاباء وعلى صحبك شهداء كربلاء .

بغداد — كمال ابو السعود

والحرية .

أرى امية معذورين إن فعلوا ولا ارى لبني العباس من عذر

ومضى الزمن . وتحكمت الدولة العثمانية برقاب الناس. وملكت زمام الامور . ولم تك اقل جبروتاً وعتوا وطغياناً من سابقاتها فكانت لفظة علي او الحسين او كربلا لا تقل وقعاً ولا تقل شدة ولا تقل تأثيراً على افكارهم واثارة الرعب في قلوبهم والهلع والجزع في افئدتهم عن كلمة الحرية والاخاء والمساواة .

قتلت هذه الدول الثلاث الارواح . ووأدت الافكار. وخنقت الحريات . واحرقت الكتب وبعثرت المؤلفات وهدمت الجوامع وازالت المعالم . وهي تحاول في كل ذلك ان لاتبقي للعدل ذكرى ولا للحق معنى وبكلمة اخرى ان تزيل من الافواه ذكرى الحسين ومن الافئدة حب الحسين ومن القلوب الايمان بمبدأ الحسين مبدأ الحق والعدل والحرية والاخاء والمساواة والتضحية والايثار والمثل العليا وجميع الفضائل فلم تنجح وذهب سعيها هباء ودارت عليها الدوائر و لذكرى خالدة لأنها ذكرى الفضيلة والفضيلة لن تزول والله متم نوره ولو كره هوا والعاقبة للمتقين . وللباطل جولة ثم يضمحل ولو انه يترك في النفوس اسى ولوعة وفي المآقي دماء ودموعا .

ولا زالت هذه الذكرى تمض بعض المضاجع وتقلق بعض النفوس وتبعث الذعر الى ذوي النفوس المريضة التي اشربت بحب السلطة والغلبة والسيطرة والجبروت .لئن زال الاستبداد ولكن حل محله ماهو ادهى وامر . ولئن آل الظل الطغيان الى المغيب فقد بدأ ظلام حالك يخيم على العالم. اضمحل تحكم الفرد بالفرد وتعسف الملوك بالرعية ،فظهر تحكم الامة بالامة وتسلط القوي على الضعيف وتحكم القريب بالقريب . ظهر الاستعمار يحمل باليمنى قنبلة ذرية وفي اليسرى غصن زيتون وعلى شفتيه ابتسامة وفي قلبه غل وحنق وويل وثبور .

ولما كان هذا الوحش الجديد والغول الحديث يتستر وراء المثل العليا ويتدرع بالحق ويتسلح بسلاح العدل فهو لا يسعى والحالة هذه كمن سبقه الى مقاومة من يذكر الحسين وآله او من يعيد الذكرى الخالدة الأبدية السرمدية التي توحي الى النفوس اباء الضيم ومقاومة الظلم ورفع الأذى

للشيخ صالح الكواز الحلي

يأيها النبأ العظيم اليك في ابناك مني اعظم الابناء
ان الذين تسرعا يقيناك الأرماح في صفين بالهيجاء
فاخذت في عضديها تثنيها عما أمامك من عظيم بلاء
ذاقاذف كبداً قطعاً وذا في كربلاء مقطع الاعضاء
ملقى على وجه الصعيد مجرداً في فتية بيض الوجوه وضاء
تلك الوجوه المشرقات كأنها الاقمار تسبح في غدير دماء
رقدوا وماءرت بهم سنة الكرى وغفت جفونهم بلا اغفاء
متوسدين من الصعيد صخوره متمهدين حرارة الرمضاء
مدثرين بكربلا سلب القنا مزملين على الربى بدماء
خضبوا وماشابوا وكان خضابهم بدم من الاوداج لا الحناء
اطفالهم بلغوا الحلوم بقربهم شوقاً الى الهيجاء لا الحسناء
ومغسلين ولا مياه لهم سوى عبرات ثكلى حرة الأحشاء

ودفع الضر بل سلك سبيلا اخرى هي اقرب ما تكون الى وسائله الجهنمية الحديثة . دس الى بعض دعاة الظلم ان يؤلفوا ويكتبوا ويحرروا ما تمليه عليهم ادمغتهم المسمومة وافكارهم الخبيثة ودعاياهم الفتاكة ما يجعل تلك الذكرى تظهر بمظهر عادي تافه لا اهمية له ولا شأن . فظهر على اثر ذلك كتاب إسمه «عقيدة الشيعة» . ثم اشاروا على احد اذنابهم بترجمته فكان مما ورد فيه : [لو درسنا حياة الأئمة دراسة دقيقة وافية إنكشفت لنا حقيقة واحدة وهي ان رجالا لا يزيدون عن مستوى الشخص الاعتيادي بشيء قد رفعوا الى مصاف الخالدين] وهو اعتراف ممن اشار بالتأليف والمؤلف والمعرب بتلك العظمة الخالدة لو كانوا يعقلون فهم بشر . لا ننكر ذلك ولكنهم خالدون لأن اعمالهم تستحق الخلود وستبقى خالدة رغم انف الزمن والاشخاص والدول والمقاصد والغايات .

هي ذكرى خالدة لأنها ذكرى الحق والعدل والاخوة والحرية والمساواة .

هي ذكرى خالدة لانها صوت الله . وستبقى ما بقي العالم والى يوم يبعثون .

تثير الشجن وترسل الدموع ولكنها تدفع بنا الى الامام فالى الامام تلبية لنداء تلك الذكرى المقدسة :

عبد الهادي المختار

الحسين (ع) يحتج بالعروبة

للاستاذ شمس الدين الخطيب الموسوي
الملاحظ بمديرية العمل والضمان الاجتماعي

« ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان — ان لم يكن لكم دين »
« وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا »
« الى احسابكم وانسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون »
« الحسين (ع) »

لم يكن الحسين « ع » في موقفه الرهيب بحاجة الى التدليل على احقيته بالامر فهو ابن رسول الله « وسبطه وهو فرخ علي بن ابي طالب « ع » وشبله وهو بعد اشرف قريش حسبا ونسبا واكثر علما وفضلا، واجلهم مكانة وتعظيما . مكانة تجعله حكما بين المختلفين وملاذا للبائسين وكهفا للمحتاجين ومنارا للمهتدين. مكانة يغبطه عليها الاشراف من قريش كابن الزبير وابن عمر واضرابهما . مكانة تجعل والي المدينة في حيرة من امره في قتل الحسين « ع » او القاء القبض عليه . مكانة خلدت اللعنة الدائمة على اعدائه وظالميه الى يوم يبعثون وهو الامام سواء اقام مطالبا بحقه ام قعد عن المطالبة به. امام تنقاد لدعوته الالوف من الأعناق وتخضع لأوامره الالوف من الرجال . أمام تملؤه شارة الرياسة وتجلله هيبة العلم وتحوطه رعاية النبوة وتكفله عناية الامامة وتحميه قلوب المؤمنين وتذب عنه سيوف الشهداء والصالحين . له من المكانة مكانة دونها كل مكانة وله من وسامة الطلعة محبة لا تدانيها اية محبة، وله من رجاحة العقل اتزان يزلزل رجاحة ذوي العقول، وله من كمال التدبير وحسن السياسة مايقعد عنه المدره الحكيم والحول القلب، وله من الفصاحة والبلاغة من ثاقب الحجة ونير البرهان مايدحض به اباطيل العدو — ويهتك بها استار اضاليله . والأدلة على ذلك اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى وهذا امر من البداهة بحيث لاينتطح فيه عنزان وذلك كاضطراب الوليد وذهوله عند طلب اخذ البيعة منه وكتابة الوليد الى عبيد الله بن زياد في ايصائه به . وكتجمع قبائل تميم في البصرة للنهضة الى نصرته. وكمكاتبة اهل العراق بالنهوض بهم والشخوص اليهم . وكائتمام الحر به واصحابه في الصلاة عند ملاقاته اياه بذي «خشب» وكقول الشمر فيه عند سماعه لخطبته يوم الطف « كلموه فأنه ابن ابيه والله لو وقف فيكم يوما كاملا لما انقطع ولما حصر » .

ثم ان هذه المكانة وتلك المنزلة كانت اشد ما تكون قوة في قوم عرفوا الحسين « ع » وخالطوه في اهل — العراق شيعة ابيه وانصاره منها في غيرهم من معارفه وخلطائه. اليس كل من كان يلقى الحسين « ع » في طريقه اليهم فيسأله عنهم يجيبه بأن القلوب معه والسيوف عليه . فهم واياه كما قال الأزري .

ان يمتلوك فلا عن فقد معرفة الشمس معروفة بالعين والأثر
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها كالحمد لم تغن عنها سائر السور

نعم لم يكن قدر الحسين « ع » بالمجهول عند اعدائه الذين حاربوه ولا كانت مكانته بالمكانة غير المعروفة لديهم ولا احقيته بالخلافة مدحوضه منهم . كيف يكون مجهول القدر لديهم وهو لم يقدم عليهم إلا لأنهم كاتبوه بان ينهض فيهم مطالبا بحقه ام كيف يكون غير معروف المكانة وهم يرشحونه للخلافة بل يمنونه الرياسة وهو يمنيهم الأمرة. الم يكتبوا اليه بأن الشريعة قد اميتت والبدعة قد احييت والحدود قد عطلت والمآثم قد ارتكبت وهم يطلبون منه الوقوف في وجه هذه المظالم وردها

وان شخصا يطلب اليه القيام بهذه المهمة العظيمة لابد وان يكون على جانب عظيم من المكانة في النفوس والمهابة في القلوب والاكبار في العيون بالمنزلة التي ذكرت ولا بد وان يكون من كاتبه من هؤلاء اعرف بمكانته واعلم بفضله. وانما ارتكبوا منه الذي ارتكبوا ضلالا وكفرا مبينا دفعهم اليه الحرص والأطماع في الجوائز الموهومة التي كان ابن زياد يمنيهم بها ويعدهم اياها فآثروا الظلالة على الهدى والكفر على الايمان والى ذلك اشار الشريف الرضي بقوله :

قتلوه بعد علم منهم انه خامس اصحاب الكسا

لذلك حقت عليهم كلمة العذاب فبئس ماسوّلت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون . وكل حركة من حركات الحسين « ع » في ذلك اليوم كانت له دليلا قاطعا عليهم بأنهم مقدمون على امر فيه هلكتهم وهلكة الامة من بعدهم واضمحلال الدين واندراس الشريعة بحيث يقطع معاذيرهم ويدحض حجتهم . وبعد افلا يحق للحسين « ع » تقريعهم بقوله — « تبالكم ايتها الجماعة وترحا . افحين — استصرختمونا ولهين متحيرين فأصرخناكم مؤدين مستعدين سللتم علينا سيفا في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن جناها عدونا وعدوكم فأصبحتم إلبا على اوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا أمل اصبح لكم فيهم الا الحرام انالوكم من الدنيا وخسيس عيش طمعتم فيه . من غير حدث كان منا ولا رأي تقبل لنا . فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا وتركتمونا . تجهرتموها والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأي لم يستحصف واسرعتم علينا كطيرة الذباب وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم . »

هذه الكلمة هي التي قيل عنها ان الحسين « ع » لم يسمع المتكلم قط ابلغ منه في منطق . نعم هذا الفيض من معين بلاغة علي بن ابي طالب « ع » وفصاحته بل من ينبوع كلام النبوة وعذوبته . وهذا الكلام هو الحجة الدامغة والقول الفصل وهذا الاحتجاج هو الذي تنخلع له القلوب وتهوى عنده حجة الخصم وتذل له اعناق الخلاف .

ولم يترك الحسين « ع » سبيلا من سبل الاقناع والاحتجاج إلا سلكه القاءً للحجة ودحضا للاعتذار . وذلك تكليف الامام من الله ان يهدي العمي عن ضلالتهم ويرشد الضال الى لاحب المحجة . وكان عليه « ع » ان ينبههم اشفاقا منه عليهم فينقذهم من الهوىّ في اسفل درك من النار وكان عليه ان يخبرهم بعظم الجرم وجلال الجريرة التي هم عازمون على اقترافها ولولا ذلك لما قال لهم « ياأهل العراق اسمعوا — قولي حتى اعظكم بما يحق لكم علي . » واي حق لهم عليه ؟ ؟ واي واجب عليه لهم عنده ؟ ؟ الا الهداية والارشاد . هداية الامام للرعية تضل عن الطريق وارشاد المصلح الامة تنكب عن سبيل النجاة ولكن انى لتلك القلوب القاسية بالهداية والرشاد .

قست القلوب فلم تمل لهداية تبا لهاتيك القلوب القاسية
لاينفع الوعظ قلبا قاسيا ابدا ولا يلين لوعظ الواعظ الحجر

فيقول له الشمر لسنا نفهم ماتقول . فيقول [اقول اتقوا الله ولا تقتلوني فأني ابن بنت نبيكم] وهذا ضرب من ضروب الاحتجاج والتعطف تكاد تقشعر له الجلود وترجف منه الافئدة وترتعد له الفرائص لو خوطبت به الجبال لخرت هدا ، ولو نوديت به الصم من شعوف الجبال لأنقادت اليه طاعة وخنوعا ولو دعيت به الجمادات للبته طوعا وانقيادا . وهذا ضرب من ضروب التهديد والاشفاق والدعوة الى العمل بما في الكتاب من وجوب البر بأهل البيت « ع » والمودة المفروضة فيه بالقربى توشك ان تهدى الصم البكم الذين لايعقلون . ولكن لمن تخاطب يا اباعبد الله . انما تخاطب قوما في طغيانهم يعمهون وفي ضلالهم سادرون وللدنيا وزخرفها طالبون وعن الدين والشريعة ناكلون . تخاطب قوما استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وغشيتهم محبة الدنيا فأعمت ابصارهم واصمت اسماعهم وطبعت على قلوبهم . فأنى لمن ران على قلبه ان يعي هذه الكلمة اويقنع بهذا الدليل .

« وان يروا كل آية لايؤمنوا بها حتى يروا العذاب الإليم »
وعظ الكتائب بالكتاب وفي آذانهم من وعظه وقر
فانصاع يسمعهم فيها مهنده آيات فصل دونها العذر

والا فاية حجة تقوم لهذا الدليل أم اي برهان يقف امام هذا الاقناع .

ومذ آيس (ع) منهم من دين يردهم عن الضلال او شريعة تصدهم عن الغي او ايمان يقيهم سوء العاقبة وعلم ان القوم انماهم مرضى القلوب فكان كالطبيب يعرف العلاج فيخونه

العلاج لأمر مقدر محتوم لاحول له به ولا قوة فعالجهم بالعلاج النفسي بعد العلاج الديني اذ اخذ يستفز الحمية الجاهلية فيهم ويستثير النخوة العربية عندهم علها تكون الكي لما استعضل من دائهم قائلا « ويحكم ياشيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم وانسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون » ولكنه وجدها فيهم صفر الوطاب .

فياله من مِنذر يليغ ويله من طبيب نطاسي ويله من عالم نفساني ويله من إمام هاد « حكمة بالغة فما تغني النذر » ويالها من صرخة مدوية تصم الاسماع وتذهل العقول .

هكذا فليكن الافصاح بالحجة وهكذا فليكن الادلاء بالدليل . وهكذا فليكن القول الفصل . ويالها من كلمة ماأقصر لفظها وابلغ مدلولها وما اوجز حروفها واعظم مغزاها الحسين « ع » يحتج بالاخلاق العربية والنخوة العربية والطبيعة العربية . افلهذه وتلك في العرب ميزة عنها في غيرها من الشعوب ؟ ام العروبة التي انتدبها الله لنشر دينه وميزها على الامم على لسان نبيه « ص » تعود فتميز على شفتي حفيده ؟؟؟ نعم الحسين (ع) يحتج بالعروبة لانها تضم في جوهرها اسمى معاني الانسانية وتحتفظ في لبابها بأرقى الاخلاق البشرية .

الم تقع الحروب الطاحنة بينهم لخفر حقوق الجوار ؟ فيقتل الملك بناب من الابل ، الم يتكل الآباء بالابناء حماية للدخيل وائتمانا على الودائع ومحافظة على العهد ؟ ؟ الم تهلك القبائل العربية باستغاثة الملهوف واعانة الضعيف يوم حليمة ؟؟ الم تعقد الخناصر بينهم في حلف الفضول وحلف لقعة الدم استجابة لنصرة المظلوم ورد الظالم ؟؟ الم يؤثر العربي السائل على نفسه ؟؟ الم يف العربي بوعده ولو كان فيه حتفه في يومي البؤس والنعيم ؟؟ الم يفي العربي بوعده برهن قوسه عند — كسرى ؟ ؟ الم ينج دريد ابن الصمة ربيعة بن مكدم عدوه عندما انكسر رمحه ابقاءً عليه لشجاعته ؟؟ الم يكن الاسلام في جوهره وحقيقته الا اخلاق العروبة الفاضلة منزهة عن الشوائب والرذائل التي كانت تعلق بها ؟ اليس الاسلام دين العرب المتغلغل في صميم حياتهم ؟ نعم كل ذلك قد كان وكل اولئك — الحق ولولا ذلك لما آمنت به الاعراب الذين هم اشد كفرا ونفاقا ولولان الاسلام يلتئم واذواقهم لما اسرعوا اليه وتفانوا في سبيله . الا تسمع الى اكثم بن صيفي يقول لعشيرته (كونوا في امر محمد « ص » اولا ولا تكونوا آخرا فما ترك الاول للآخر من شيء ان الذي يدعو اليه محمد (ص) لو لم يكن له اصل لكان في الاخلاق حسنا) .

نعم هذه هي العروبة في لبها وجوهرها ولذلك اختارها الله لنشر — دينه وبث دعوته واصطفاها لهداية خلقه وبريته

وجدير بالحسين ان ينبه اعداءه المدعين لها الى مافيها من خلق رفيع وذوق سليم وعقل راجح ورأى حصيف . بل جدير بالحسين « ع » ان ينطق بهذه الحجة عليهم ليخلدها صرخة في مسمع الدهر تنحني لها الاجيال هيبة للعروبة وتؤمن بان قاتليه لم يكونوا منها الا براء او ادعياء .

شمس الدين الخطيب الموسوي

للشيخ حمادي الكموائ الحلي

فلو كان حياً نبي الهدى محمد كان المعزى به
ولو كنت فاطمة تنظرين سلب العدو لأثوابه
خلعت فؤادك للحزن أو كساك المصاب بجلبابه
فما خلت من قد براه الإله في الدهر غوثاً لمنتابه
به الخطب ينشب أظفاره ويمضي به حد أنيابه
ويبتاسمى رفعة فاغتدى وشهب الهما دون أطنابه
تخر الملوك له سجداً وتهوى الملائك في بابه
تطيل الوقوف بأبوابه وتستاف تربة أعتابه
تضيع فيه حقوق الإله ولم ترع حرمة أربابه
وتدرك ثارات أو ثانها اميمة في قتل أوابه
وتهتك منه الحجاب الذي ملائكه بعض حجابه
وتسبى كرائمه جهرة الى أشر النبي كذابه
فليت الوصي يراهن في يد الشرك أسرى لمرتابه
تجوب بها البيد عجف النياق فيقذفهن لأسهابه
وكافلها ناحل يشتكي مع الأسر من ضر اوصابه
يصابرها محناً لم تدع من الحلم شيئاً لأربابه
يشاهد ارؤس سمر العدى تميس بأرؤس احبابه
وفي الترب اجسامهم صرعاً بقضب الضلال واحزابه
ويرعى نساه ويرعى عينه بمنسجم الدمع منسابه

تأملات في مصرع الحسين

استشهاد في التأريخ — الامويون والهاشميون — الهجرة وعاشوراء —

بقلم : سعادة الاستاذ عبد الغني الدلي
مدير المصرف الصناعي العام

تعاودنا ماعاد (المحرّم) هذه الذكرى ذكرى الحسين الشهيد، ذكرى مخضبة بالدماء والدموع. تعاودنا ذكرى الامام حفيد الرسول يرفع صوته في الحجاز محتجاً على شطط السياسة الاموية في الشام ثم يقدم العراق على عهد من أهلها ما يكاد يبلغها حتى ينتقض عليه المبايعون وينفض عنه المشايعون والمريدون ثم يجد نفسه وابناء عشيرته ونفر قليل من انصاره المخلصين وجهاً لوجه أمام الألوف المؤلفة من عساكر الدولة تحاصره وتطلب اليه النزال او الاستسلام. وهو هاشمي ذو إباء وعقيدة فلا يتراجع ولا يتردد ولا تحدثه نفسه بالخضوع وانما يقتحم المعركة بشجاعة وايمان ويقاتل هو ومن معه حين يهلك دونه كل من استطاع حمل السلاح من انصاره وابنائه وذويه، ويظل هو مفرداً، مثخناً بالجراح ويقارع حتى يستشهد في حومة الجهاد.

ليس في التاريخ نظير لهذا المصاب سواء من حيث اشخاصه او ظروفه او نتائجه. فلم يكن ليدور بخلد احد ولن يجد التاريخ مبرراً لأن تقترف جماعة مسلمة جريمة القتل بابن بنت نبيها ولما يمض على دعوة الرسول (ص) جيل واحد! ولم يشهد التاريخ موقفاً في مقاومة الظلم والثورة على الباطل اروع وابلغ واشد من موقف الحسين «ع». ولم يقدر لحادث ان يشغل من قلوب الناس وعقولهم طيلة عصور مديدة ماشغله يوم الطف في كربلاء.

لقد شاء قوم ممن عموا أو تعاموا ان يستكثروا على الحسين هذا الموقف الخطير وان يأخذوا عليه هذا الاندفاع في سبيل الحق! فهم ينكرون فضيلة الاباء والتمسك بالعقيدة حتى الموت، وهم ينسون ان الحياة ان هي ومضة او اختلاجة قد تمتد ضعيفة وتسير متوانية تلتمس طريقها بين الحق والباطل او تتوهج دفعة واحدة فتثور كي ترد ظلما او تقطع شراً. قد لا يبصره سواها، او تستشهد في هذا السبيل. انهم ينكرون عظمة «سقراط» الذي فضل ان يتجرع كأس السم على ان يرجع عن آرائه واقواله وهم لا يدرون قدسية المسيح «ع» الذي احتمل كل اضطهاد واذى حتى رفعه الله اليه. وهم ينكرون اولا يدركون انه لولا هذه الامثلة الرفيعة من التضحية والجهاد في سبيل الرأي والعقيدة لظلت الإنسانية تتخبط في بربرية القرون الاولى ولما انكشفت للناس طرق العلم ومسالك الأخلاق والفضيلة. ولقد فاتهم ان عصرنا هذا على مافيه من ارتقاء العلوم ووفرة المخترعات وزيادة الرفاه سيظل من ايشد العصور فقراً واقربها للفوضى والانحدار ما زال خلواً من القديسين والشهداء!

ولقد شاء قوم ان يدافعوا عن فعلة [يزيد] وان يبرأوا ساحة الأمويين، فراحوا يشيدون بقوة الامويين وفتوح الأمويين وعصبية الامويين. وليس من أحد يشك ان معاوية كان داهية فذاً وان عبد الملك كان منظماً وفاتحاً وان عمر ابن عبد العزيز كان رجلا صالحاً الا ان الصراع بين الامويين والهاشميين لم يكن صراعاً بين اشخاص وانما كان صراع مبادئ واعتقاد. فالأمويون هم الذين قوضوا اسس الخلافة الاسلامية الأولى المبنية على المشورى وهم الذين بذروا الشقاق واثاروا العصبيات القبائلية تلك العصبيات الجاهلية التي حاربها الرسول وخلفاؤه الراشدون. ولقد كان [يزيد] من اشد الناس هزءاً بمبادئ الاسلام واجباراً بخرقها وتحللا منها! والعرب لم يخرجوا من جزيرتهم ولم يفتحوا الفتوح الا تحت راية الاسلام وبوحي من مبادئه وتعاليمه. لقد خرج العرب من

باديتهم خشناً عز لا لاعدة لهم الا ايمانهم ولا سلاح لهم غير عقيدتهم واخلاقهم. وقد واجهوا ذلك العالم الجديد الذي فرش تحت اقدامهم ماخلفه الروم والفرس من لذاذات ومغريات ، فهل يتخلون عن دينهم وعقيدتهم وينغمرون فيه أم يتمسكون بما نفخ الاسلام في صدورهم من روح عالية ومبادئ رفيعة حتى يبنوا حضارة جديدة ، طاهرة ، سامقه ، كما اراد لهم محمد ؟ ! هذا هو جوهر الصراع بين الحسين (ع) و(يزيد) وعلى ضوء هذا التحليل نجد ان مقتل الحسين « ع » انما كان ضربة موجهة الى صميم العروبة والاسلام وكان ايذانا بتدهور العرب ومقدمه لزعزعة اركان الاسلام وموقفه موقف الدفاع طيلة هذه القرون .

لاأود أن أختم هذه التأملات من غير الاشارة الى بادرة مازالت تقلقني وتؤذيني واعتقد انها تقلق وتؤذي كل عربي وكل مسلم سليم . تلك هي هذه الدعوة التي شهدناها منذ عشر سنوات او يزيد للإحتفال بعيد الهجرة في اليوم الاول من شهر محرم الحرام . ولا يظنني أحد من الناس اننا ننكر الدعوة الى الاحتفال بيوم الهجرة اولا نريد اعلان السرور بذلك اليوم السعيد ولكننا لانجد مبرراً لاختيار اليوم الاول من محرم اذ لم يثبت بصورة قطعية ان الهجرة قد وقعت فيه ولسنا ندري لماذا اختار الدعاة المعاصرون هذا اليوم . ألكي نتشبه بالأقوام الأخرى في جعل اليوم الأول من السنة التقويمية عيداً لنا ؟ أم لكي نظهر للعالم صورة مؤلمة من التضارب والاضطراب بين المسلمين ومشاعرهم ، فيحتج بعض ويحزن آخرون في يوم واحد وميعاد؟ اللهم اننا لسنا بحاجة لهذا التنافر والصدود. واننا لأحوج مانكون الى الانسجام ووحدة الشعور ، فلنهيب بحملة الاقلام وارباب الرأي في كافة اقطار المسلمين ان يقرروا يوماً واحداً للهجرة يحتفل فيه جميع المسلمين ويقبلون عليه بقلوب صافيه لايشوبها حزن ولا كآبة ولندع محرم وأيامه الأولى كما كانت خاصة بذكرى الحسين وثورة لحسين وابناء الحسين .

بغداد — عبد الغني الدرلى

العباس بن علي (ع)

للمرحوم السيد خضر القزويني احد ادباء النجف اقتطفته يد المنون في النجف سنة ١٣٥٧ هجرية وبذلك قد خسرته انديه الادب وحلايبها

(البيان)

سار كب المجد المؤثل اجردا ... وأستل من بيض السيوف مهندا
واتخذ الرمح الرديني صاحباً ... واسرى بجنح الليل في مبيع الهدا
واقتحم الحرب العوان اخوضها ... وبحر المنايا قد تلاطم مزبدا
اذا ماخبت نيرانها فبرهفي ... ورمحي لظاها للسماء توقدا
وان شمرت آسادها فانا ابن من ... اذاشمروا اتاق العدى منهم الردى
اولئك ابائي الكرام فسل بهم ... غدات بارض الطف صالوا على العدى
اسود بيض الهند والسمر غادرت ... اميا على وجه البسيطة سجدا
وتالله لاانسى أبا الفضل مذ سطى ... عليهم وفي ماضيه ماظي القضا غدا
كأن القضا مذ صال طوع جسامه ... تراه وعزرائيل فيه تجسدا
بنفسي اخاً ماولد الدهر مثله ... أخاً في الوغى الا اباه لأحمدا
احال دجى الهيجا نهاراً بصارم ... ووجه يفوق البدر ليلا اذا بدا
ومذ ابرم المحتوم ماخطه القضا ... هوى لاثرى نفسي ورهطي له الفدا
واعظم خطب ان سبط محمد ... عليه غدى يبدى الفضيع من الندا
اخي قواي ان هدت فلا قوى ... اصول بها في النائبات ولا يدا
وطرفي عليك اليوم اضحى مسهداً ... وليس غريباً ان يبيت مسهدا
الست حسامي في الخطوب وساعدي ... اذا ناب خطب والزمان اذا عدا
فها انني لازلت بعدك مفرداً ... ولم أرعوناً في العدى لي ومنجدا
اترضى وحاشى ان ال امينة ... تراني وفيك الشمل مني تبددا
الاليت عيني ياأبا الفضل لم تكن ... ترالك على وجه التراب موسدا
فمن ذا الذي يرعى حماي ومخذمي ... تحطم في كفي ورمحي تأودا
ومن ذا الذي يحمي بنات محمد ... اذاماسرى الحادي وفي ضمنها حدا

علي الاكبر

(ثالث سهم في كنانة الحسين)

بقلم الاستاذ أحمد صندوقه
دمشق : سوريا

والله إن امرءاً يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ، ويفري جلده ، لعظيم عجزه ضعيف ماضمت عليه جوانح صدره . أنت فكن ذاك إن شئت . فأما أنا فوالله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية ، تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك مايشاء .

علي عليه السلام

فيما الحسين يجتاز طريقه من مكة الى الكوفة ـ مستجيباً الى دعوة أهلها ، والافكار تتنازع في نفسه، فتذهب بها غير بعيد الى ماجرى له في المدينة في مجلس الوليد بن عتبة ثم في مكة مع رسل عمرو بن سعيد الاشدق ، ثم تعود به القهقرى فيرى مافعل هؤلاء الذين دعوه اليهم ليبايعوه بالخلافة ، يرى مافعوه بأبيه واخيه ومالقيامنهم من العنت والارهاق بعصيانهم وخذلانهم . ثم تعود به الذاكرة الى عهد جده فيسمعه وهو يقول فيه وفي أخيه مايقول : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ، ثم يوصي ويؤكد الوصية بقوله : « انى تارك مافإن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي » . ثم ترجع به الى حاضرة ، فيرى نفسه بين اثنتين ، اما بيعة فيها خسارة دين ودنيا ، واما امتناع وفيه مافيه من أنواع المحن والبلاء أخفها الاغتيال في الحرم واستباحة حرمته المقدسة فيقول : [وايم الله لو كنت في حجر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقتلوني والله لايدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي] . وفيما هو يسير على ظهر جواده خفق خفقة ثم انتبه وهو يقول : انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين يكررها مرتين أو ثلاثاً ، فيلتفت اليه ابنه علي مستفسراً فيحدثه بقوله : عنّ لي في خفقتي فارسٌ على فرس وهو يقول : القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم ، فعلمت انها أنفسنا نعيت الينا ، فيقول علي : السنا على الحق ؟ فيجيبه بلى والذي اليه مرجع العباد ! . وعند ذلك تنفرج شفتا الشاب من هذه الكلمة العظيمة وإمارات السرور والطمأنينة بادية عليه : « إذن لانبالي ان نموت محقين » .

وان تعجب فعجب صدور مثل هذه الكلمة التي تدل على كل مافي النفس من رغبة في الشهادة، ولاسيما صدورها من فتى لم يجاوز الثامنة عشرة ، وفي عصر يجر اترابه ولداته اذيال اللهو واللعب ، يشجعهم على ذلك ما يغدقه عليهم الملوك والامراء من الجوائز صرفاً لهم عن التفكير في السياسة والخلافة . ولكنك إذ تفكر في قائلها وتستعرض حياة والده وجده ، ومالابديا من ضروب التضحية والبسالة في سبيل هذا الدين الحنيف ، وفي سبيل المحافظة على الشرف والاباء ، لاتلبث ان تطرح العجب وتقول : ذرية بعضها من بعض . ومضى الفتى في ركاب ابيه ، والشوق يحدوه ، وكان في لفيف من اعمامه وابنائهم ، ازهار بني هاشم العطرة والنخبة الصالحة مما ترك محمد « ص » لقومه ، قرناء كتاب الله ، لايفترقون عنه ، حتى يردوا معاً عليه حوضه يوم القيامة ، يحدوه الشوق الى الشهادة التي بشره بها ابوه فلم يعد يفكر في غيرها لانها كانت اجمل احلامه واقصى متمناه منذ شب عن الطوق ، وراى من اعداء اسرته وشريعته من التحكم فيها والامعان في البغي والفساد مالايرضى به اي امرىء تجري في عروقه دماء التقوى والنبل والشرف والاباء . اي يوم يذكر من ايام عداته واليها يعرض عنه صفحاً . . . يقرأ في مخيلته ايام الجاهلية عند ماذر قرن الشنآن والعداوة من قبل امية نحو هاشم يتلو ذلك مابدا من حرب لعبد المطلب

ويعقبه ما ظهر من صخر لأبي طالب ، ثم ما اجلب على محمد لاطفاء نور الرسالة، ثم يقارن بين اعمال هؤلاء وهؤلاء فيرى ما طبعت عليه نفوس آبائه من رحمة ولين ، ونفوس خصومهم من حقد وقسوة ، وكيف تصطرع المبادئ وتضحي النفوس على مذابحها متى ظهر امر الله وعلت كلمته . وفي كل دور من ادوار هذه الرواية، لايدخر آل امية وسعاً في تسديد سهامهم لآل هاشم . ففي بدر، يمتنعون عن مبارزة الانصار ويطلبون اكفاءهم من بني هاشم . وفي احد ، يمثلون بحمزه مثلة لم يحدث عن مثلها تاريخ الجاهلية ، وهكذا دأبهم في صراعهم مع الرسول حتى اضرع الله خدودهم يوم الفتح . وعاد على رئيسهم بخزي دائم ذلك العفو الذي عدوه من الرسول تشريفاً له ورفع منزلة [من دخل دار ابي سفيان فهو آمن]، ورحم الله العباس حين يقول : [والله لا يناجي ابن اخي غيري سائر اليوم] ، ورحم الله المتنبي حيث يقول (وكقتله ألايموت قتيلا) ثم رأى الآية تنعكس فأعداءها ثم يتظاهرون بالاسلام فيعصمون دماءهم ثم يتدرجون في تداخلهم في شؤون الدولة باساليب عميت على سواد الامة ، واغضى عليها بعض كبارها او ساهموا في صياغتها لموافقتها ما في نفوسهم من رغبات واماني ، واذا بخصوم الاسلام بالامس ، يتصدون للدفاع عنه اليوم ، ثم يتصدون للسيطرة على الامة باسمه ، فيقسمونها الى فريقين متعاديين ، ثم يثيرونها حرباً يستطير شررها ، وفي خلالها يحرصون على الفتك ببني هاشم فهذا مروان ، يتربص بعلي الدوائر في الجمل . وهذا معاوية يغري بعلي وذويه افتك الناس كعمر وبسر وغيرهما ، ويلح ويعد بالجوائز ، ويكرر قوله في علي [أما لهذا الرجل من يقتله مبارزة او غيلة او في عرض العسكر] . ثم تطوى صفحة ملك بني هاشم بأعجب ما شاهده التاريخ من مآس وغرائب، ويملك خصومهم فلا يدخرون وسعاً في الانتقام فزياد يكتب للحسن (ان اهنأ لحم احب ان آكله للحم الذي انت منه) . والزعيم الأكبر، الذي ملك الامة باسم «محمد» صلى الله عليه وآله وسلم يسن لعن اخيه على المنابر ، ويتتبع شيعته بانواع القتل ، واخيراً يحتال في سم الحسن ، ويقابل الحسين بقوله : [بدنة يترقرق دمها والله مهريقه] ، فأي امل في الحياة يبدو لمسالم بعد اغتيال الحسن ؟ وأي معنى للحرية والاباء بعد الاكراه على مبايعة مثل يزيد ؟ . هذه الصور التي ترآها في مخيلته مرت سراعاً فولدت فيه يأساً وعزماً ، ومقتاً وحباً ، يأساً ومقتاً لهذه الحياة التي لا يرضى بها إلا ضعاف العقائد والعزائم وعزماً وحباً للشهادة التي جعلها الله رداءً لأوليائه من ان يتردوا في مساوي الفتنة والهوان .

لها الله من ذكريات تتالت على نفس هذا الشاب وهو يسرح في وادي خياله ، ويقطع المهامه والبيد بين الحجاز والعراق ، في ركب من المؤمنين ، لا يتجاوز المئة والثلاثين يتقدمهم غطريف من آل عبد المطلب ، وقد تدرعوا القلوب وتجلببوا السكينة وساروا ووحوش الفلاة تتفو إثر خيولهم وعقبان الجو تحلق فوق رماحهم ، وقد عقد الغبار عليهم سرادقاً قاتماً تلمع فيه اسنة وصفاح ، في - دودها الموت الزؤام .

ويدور الدهر دورته ، فيرى الشاب تأويل رؤيا ابيه ؛ فينقلب المستصرخ الى هارئ ، والراغب الى راهب ، فحارب ، انه المال يفعل في النفوس مالا قبل لغيره بفعله وانها الرؤساء اذا أشبعت بطونها منه لا تبالي ان تزج مرؤسيها فيما يزهق ارواحهم ويفسد شرفهم وضمائرهم وانها الامهات يحرصن على طلب العافية لأولادهن ولا يدرين انهن بهذا أبعدهم عن العافية بعد الارض عن السماء . ولكن ما العمل والقضاء قد حم والطرقات اختلت والمسالك سدت واذا ببذه العصابة القليلة تقف وجها لوجه امام ثلاثين الفا [من اولئك الذين بايعوه بالأمس] وهم يخيرونه بين امرين [النزول على حكم ابن زياد او القتال] ، هنالك تسابق اصحاب الحسين على الموت متهالكين. وفي هذه الفترة تقدم الشاب من ابيه يستأذنه في القتال . وهنا نتساءل هل تردد الحسين في الاذن لولده بالقتال وهو الذي كان اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسول الله (ص) حتى ان من اشتاق الى رؤيه الرسول من اهله نظر الى وجه علي ؟ ام اذن له فوراً ويعلم انه اول قتيل طالبي في هذه المجزره ، هل قسا قلب الحسين فهو يدفع بولده الى هذا الخضم الزاخر الذي يموج بالجور والطغيان ، الى هذه القلوب المتحجرة التي تتسابق لنيل الجوائز ، الى هذه القسي الموترة والرماح المشرعة والسيوف المشهرة التي تتعطش لشرب هذا الدم الزكي ، لا لشيء سوى ارضاء الولاة الغاشمين .

واذا كان الولد فتنة لأبيه فهو يفضله على من سواه وكثيراً مايؤثره على نفسه فيخاطر بسمعته وراحته ،بل حياناً يخاطر بدينه ويعادي الناس حتى اهله واخوته كل ذلك في سبيل ولده فما الذي دعا الحسين لأن يسمح لولده ان يكون اول ضحية هاشمية من ضحايا كربلاء .

يحدثنا التاريخ عن مغامرات جمة قام بها الآباء في سبيل ابنائهم فمن بين ناجح ومخفق . ويحدثنا عن كثير ممن نجحوا في محاولاتهم . ولكن جماجمهم كانت دعائم ذلك النجاح ويحدثنا عن كثير ممن اخفقوا فخسروا انفسهم دون ان يفيدوا اولادهم . لماذا سعى معاوية السعي الحثيث وقد نيف على الثمانين فقتل من قتل وسم من سم ؟ لندقق في وفاة سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن خالد والحسن بن علي وغيرهم من كبار الصحابة ! لندقق في بذله الاموال واحضار الوفود ومعاناة السفر الى الحجاز ! ولندقق في اضرام الفتن بين الامويين انفسهم لنرى ان الدافع لمعاوية في ذلك انما هو توطيد الملك لولده . ثم لندقق في موت مروان ، فنرى اسبابه حرصه على استخلاف ولده، وهكذا فلندقق فيمن بعده من ملوك امويين وعباسيين فنرى مبلغ حرص كل منهم على استخلاف ولده ، ونرى في هذا الحرص مانشأ من خلافات وما سفك من دماء وما نقض من عهود ومواثيق ، وكل ذلك منشؤه محبة الولد لأن الولد فتنة ؟ فما الذي دعا الحسين لتقديم ولده ،اول ضحية هاشمية في كربلاء ؟ الواقع ان الولد فتنة ، يظن به الوالد على الاخطار ، ولايعدل به غيره مهما كان خطيراً ، واولئك الذين كانوا يدفعون بأبنائهم الى صدور الامور، انما كان سعيهم وراء المادة ، والمادة ليست بشيء في نظر الحسين وولده ، فكلاهما ساها في السعي لما هو أسمى من المادة ، وكلاهما ضربا مثلاً أعلى في البطولة والظن ، فالحسين ضرب اروع مثل في حب ولده ودفعه لنيل الخير ، وولده ضرب اروع مثل في التسابق لنيل الشهادة حين اعتقد انه على حق ، وحين اعتقد ان الخير كله في نيل الشهادة . بيد ان الحسين لم يكد يأذن لولده ، فيبتعد عنه خطوات حتى عاودته العاطفة الأبوية ، فنظر اليه نظر آيس منه ومع علمه انه لن يلبث بعده الا ساعة من نهار فقد ضعف جلد الوالد عن احتمال هذه الساعة القصيرة لانها عصيبة فأرخى عينيه وخنقته العبرة وصاح : اللهم كن انت الشهيد عليهم ، اللهم امنعهم بركات الارض يابن سعد قطع الله رحمك ولا بارك لك في امرك .

ومشى الفتى الى الموت، مشية لاوان ولا وكل ولا حجم مشية تنبيء عما بين جنبيه من شجاعة واقدام، مشية تيه وخيلاء تلك التي يحبها الله في هذه المواقف المشرفة بمقدار ما يمقتها في غيرها من المواقف، افتراها مشية العاشق الواله الى معشوقه بعد لي المواعيد ؟ ام الحميم الى حميمه بعد فراق طويل وسفر بعيد ؟ يرف ولا رفيف الروض لعارض المطر ، ويرتاح ولا ولا ارتياح المدلج لشعاع القمر . أتراه يزف الى عروس هي محيا آماله ومحيى امانيه ، فهو يسعى لاجتلاء طلعتها باش الوجه بسم الثغر ؟ نعم انها الشهادة امنية كل حر ابي ! انها القادة الحسناء تطالعه من افق عليائها وهاهو يسعى للحصول عليها بعد ان يمهرها من دمه ولحمه ثراباً سائغاً وطعاماً هنيئاً مريئاً لسمر الاسنة وبيض الصفاح ! نعم لقد مشى الفتى الى الموت بقدم ثابتة وقلب ملؤه ايمان ولا ادل على ثبات قلبه وقوة ايمانه ، وعظيم انفته من تلك الابيات التي كان يرددها في حملاته فقد كانت خلاصة الفكرة التي تبناها هو وابوه وكافة من معه من فتيان بني هاشم :

انا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي ... أضرب بالسيف احامي عن ابي
ضرب غلام هاشمي علوي

وبعد حملات عاد الى ابيه يطلب جرعة ماء وهو يقول : أبتاه العطش قتلني وثقل الحديد قد اجهدني ، فهل من سبيل الى شربة من الماء ، اتقوى بها على قتال عدوي ؟ فيبكي ابوه ويشجعه فيعاود الكرة بعد الكرة على اعدائه ولكن القدر يسدد له سهماً بكف احد الاشقياء فيصرعه ، فيصرخ حينئذ مودعاً مستبشراً ، ولما كانت انياب الاسد تكالبت عليه الذئاب فمزقته إرباً إربا .

ومشى الاب الى مصرع ولده دامع العين محني الظهر ما يدري أيفرح له بالشهادة ، التي احرز قصب السبق في نيلها بين افراد اسرته ، ام يحزن لما ناله من حر الرمضاء ، وحر الحديد واوار الظمأ ، ثم يغلب عليه الأسى فيصيح : قتل الله قوماً قتلوك يا بني ، ما أجرأهم على الرحمن ، وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا يا بني ثم يقبل بفتيانه فيقول

صور

من واقعة الطف

للشاعر

الاستاذ كامل سليمان

جبويا — لبنان

.... كم حادث جلل يبطن الكتب يدرسه العفا ؟
سرد المؤرخ ذكره ، طبقا لما أوحى الهوى .
لم يكشف السر المقنع ، حيث يستره الخفا ،
غشيته اسدال الليالي ، ثم اصبح كالرؤى !

●

قلبت هاتيك الحوادث للأمام ، وللقفا
وسبرت غور قضية السبط الشهيد بكربلا
وهنا تمادى قاذف ؛ والسيل قد بلغ الزبى !
من قائل : قد قاده حب الرآسة للفنا
قد كان يمكنه السكوت عن الخلافة والبقا
ما كان يدفعه على حمل النساء الى الوغى ؟
ماحمله حرم الرسول ، وعرضهن الى السبا ؟

●

أو عاقل يرضى بأن تبقى الخلافة هكذا ؟
كيف السكوت ، وقد تسلم امرها اشقى الورى !
واذا سكتنا نحن .. هل يرضى الحسين بما جرى ؟
أفلا يعدّ مقصراً ؟ إما تخلف أو ونى ؟!

●

أفتعلمون من الحسين ؟ ! . ومن وليد المرتضى
رباه احمد في حماه . ونعم ذياك الحمى
غذاه من شرف الرسالة جده خير الغذا
قد بث فيه محمد روح النبوة مذ نشا
اذ كان في كنف الرسول الصبح يمرح والمسا
وأبوه باب العلم ، وهو وريث جامعة الهدى
قد كان يزعق في الجيوش اذا تلاحمت القنا ،
ويجيل فيهم ذا انفقار ، كأن في يده القضا
وماذا بهم مثل البشير يرون ذكراً قد خبا .

●

كانت قضايا لايجال لذكرها تصمي الحشا
ومضت حوادث — في الزمان — تفك مشدود العرى
فلنلو عنها طرفنا . . لتكون في طي الخفا

●

لا ، لايجال لتركها — مازال يجهلها الملا
هي في الفظاعة فوق ماعرف ذوالمفكر الحجى
هي غدر « كوفان » واغراء الحسين المجتبى
اذ بايعوه — فاسلموه الى الأسنة والقنا !
بعثوا بكتب لاعداد لها ولا إحصالها ! . .
تنبيه ؛ « أينعت الثمار » واعشبت ارض الحمى
والجند بات مجنداً ! .. قالى متى ؟ هيا الوحى !
...وبكى الحسين .. وقيل : مايبكيك ياليث الوغى
فأجاب حمحمة الحصان ، وذكر مصرع كربلا
ذكر المصاب بها ، اذا فر الجواد وما انثنى ،
ذكر السبايا والخيام ! .. وظلم آل المصطفى

●

ومضى وقرّر أن يسير السبط في حلك الدجى
وبدا التهامس برهة ؟ وعلا الصياح من الورى
من قائل : لوبايعوك غداً يشقون العصا ،

احملوا اخاكم فيحملونه من مصرعه حتى يضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه .

وهكذا فقد تحطم السهم الثاني الذي ارسله الحسين من كنانته بعد ان تحطم السهم الاول (مسلم بن عقيل) ولكن ذلك لم يفت في عضده ولم يضعف عزيمته بل وقف في معسكره يقوم بواجبه وهو يقول : ألا ان الدعي ابن الدعي ، قد ركز بين اثنتين ، السلة والذلة ؛ وهيهات منا الذلة ، يأبى الله ذلك لنا والمؤمنون ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام . .

احمد صندوق

دمشق

واذا وصلت الى العراق فسوف يعدوك الرجا .
فأجاب : حقاً قولكم . . والله يفعل مايشاء ،
قد شاء ربي ان يرانا في العراق كما قضى
مستشهدين على الثرى ؛ ونساؤنا رهن السبا .
الدين من جور الطغاة قضى ! وأفديه انا ! . .

وهشوا على اسم الله يطوون انهامه والربى .
ساروا ... وعين الله فوق جموعهم يقظى .. ترى!
وحداؤهم كان الدعاء . ونعم ذياك الحدا ! . .
هذا يرتل ورده ، فترى الدموع اذا قرا ،
والآخرون يهمهمون ويكثرون من الدعاء ،
ووجوههم تفري الظلام لما تشع من الضيا
وبقلبهم ايمان صدق كلما قربوا دكا . . .
شوس يداوون الدعي ويعرفون له الدوا
ساروا يقادون الحسين ، ويبذلون له الدما .

وصلو لأرض كلها كرب . . وتدعى كربلا .
فترجل السبط الزكي وسار متئد الخطى
اذ قال : مربعنا هنا . ومكان مصرعنا هنا !.
وهنا يخون القوم عبد محمد ! . . والمرتضى .
وهنا ستطمس بعدنا ، في الارض ، اعلام الهدى
وستذبح الاطفال ظلماً حيث يقتلها الظما !
هي برهة .. واذا بنا ، صرعى المواضي والظبى

وبدت جيوش الظلم عن كثب ، لها عدد الحصا
فرأى الحسين جموعهم ! .. كالغيم في كبد السما !
وشكاهم لله حين بدوا .. بلا حول ولا ! . .
وانقض نحو صفوفهم رب الخطابة والتقى
اذ قال : هذي كتبكم ، تدعو لأن أجلو الحمى
اين المروءة منكم ؟ . . اين العروبة والوفا ؟
فانا ابن طعان القلوب ، انا بن مهريق الدما !
كم ضربة لأبي دوت ، حتى استقرت في السماء
خلقت لي الحرب الضروس ، وقد خلقت لها انا
أنعم بهذا العزم من عزم يشيد به الملا !

ورقى الحسين جواده ، ليرد طوفاناً طغى
لم يرض اقرار الدعي على هواه وما التوى .
ماكان إذ شام السيوف وشام بارقة الفنا =
= أن سل مرهفه ، وكان الليث حفز في الثرى
كيلا يعيش على الهوان ، وفي المذلة والخنى
قد قال : هاولدي ! وهاصحبي الكرام ! .. وهاأنا
ان كان احياء الشريعة موتنا كنا الفدى !
هذا شعار العبقري .. ودون مبدئه الدنا
هذا طموح الأريحي .. ودون غايته الحياء
هذا جهاد الحق والمثل المجسم للابا ،
هذا هو الاصلاح اذ بذلوا قبالته الدما !
هي كلمة من اجلها مات الحسين وما عنا ،
هي مبدأ التوحيد كان دم الحسين له الوقا

لله درك ياعظيم القوم ، ياقبس الهدى
مثلت هيبة احمد لما اردت الملتقى
لاح بثوبك الفضفاض مزدهر السنا .
قد رحت تلقى الألف والألفين ملتهب الحشا
وتبيد جمعهم وتغدو عنهم ضافي الهدا .

يابن الغطارفة الليوث ذوي الحصافة والنهى
يابن الذين سموا الى العلياء اسمى مرتقى
يامن اذا ذكر الابا في الناس كان هو الاباء
وادام ذكروا السخاء يعد سباق الورى
مازلت تضرب بالسيوف وبالسهام وبالقنا
حتى رموك ! جميعهم ... فوقعت منهوك القوى !

لله در جهادكم ، ياآل بيت المصطفى !
روحي وما ملكت يدي والنفس دونكم الفدى
وهواكم في القلب لم يعرف له ابداً مدى
وبحبكم ارجو النجاة اذا أتى يوم الجزا .

بيروت : لبنان . كامل سليمان

الحسين رمز الشهادة

الخالدة خلود الدهر

والمثل الاعلى لنصرة الحق

للعلامة الشيخ سليمان الظاهر
عضو المجمع العلمي بدمشق
النبطية : لبنان

بكيت الحسين ومن كالحسين ... الحق بفرط الشجا والبكا
إمام لو ان الذي نابه ... أصيب به يذبل لاشتكى
كفى شرفا ان شكت رزءه ... البرايا ومن هوله ما شكا
وسيان مؤمنهم باقتنا ... م جواه المحض ومن اشركا
وان اطلس الفلك لم ينحرف ... وقد ماد حزنا فقد أوشكا
بكاه المصلى وركن الحطيم ... وزمزم والحجر والمنكى
وطيبة غصت شجا والغري ... كابد قرحا له ما نكا
ألا من له حامل من شج ... بتذكار محنته مألكا
حوت زفرات لو ان الزمان ... وعاها لماد جوى أو بكى
لحزنك فرض على العالمين ... ان يجعلوه لهم منسكا
وهل مرّ في الدهر خطب عظيم ... إلا وصغره خطبكا
وهل قط راو روى مثلها ... له في فظائعه او حكى
وما عرف الناس في النائبات ... صبوراً على بكرها مثلكا
وكان خلال شهيد الدهور ... لم تك تنسب إلا لكا
حلات سويداء كل القلوب ... فلم تطو إلا على حبكا
وما عرف الله من لم يكن ... بحبل ولائك مستمسكا
لقد قصرت شهداء الانام ... في نصرة الحق عن شأوكا
ولم يدركوا غاية في الفخار ... كنت لها دونهم مدركا
شهادة فخر آله الانام ... بها دون كل الورى خصكا
كفاك علا أن غدا كعبة ... تحج اليه الورى رمسكا
وعز الحياة وجد الممات ... شيء خصصت به وحدكا
عليك من الله ازكى السلام ... ما طلعت في سماها ذكا

النبطية ـ لبنان

سليمان الظاهر
العاملي

من وحي الطفوف

بقلم الاستاذ الكبير فائق السامرائي المحامي
امين السر العام لحزب الاستقلال

للامم في تاريخ حياتها ايام خالدات تستمد منها العبر البالغة والعظات الحكيمة ويوم الطفوف في كربلاء من هذه الايام الخالدة التي ضربت المثل الاعلى في نكران الذات والتضحية من اجل المثل العليا والاهداف الكريمة ، فقد خرج الامام الحسين مع نفر من صحبه الغر الميامين الى كربلاء ليدافع عن بيضة الاسلام ويذود عن هذا الدين الذي اراد له الطامعون ان يكون ملكا عضوضاً ! وقد قاتل وهو يعلم انما يقدم روحه الغالية ، وارواح اصحابه الاطهار على مذبح العقيدة ولكنه استرخص الموت في سبيل هذه العقيدة التي اذا سمت تضاءلت امامها متع الحياة بل والحياة نفسها ، وهو بذلك ضرب للهداة المؤمنين بحجته الواضحة ونهجه السوي اروع آيات الفداء ، والشعوب انما تستلهم كفاحها وجهادها من امثال هؤلاء الأئمة وتفانيهم في سبيل المثل السامية ، ولقد ظل كفاح الحسين « ع » مثالا يحتذى على كر العصور والدهور وظلت تلك الدماء الزكية التي اراقها الظالمون بغياً وعدوانا مناراً يهدى التائهون في مهامه حيرتهم الى الصراط السوي والمنبع الحق . واليوم ونحن معاشر العرب والمسلمون نعاني محنة كالحة لا تقل عن تلك التي عاناها امامنا وصحبه ونعيش في عالم طغت عليه المادية القاتلة كذلك العالم الذي شهده الحسين « ع » وصحبه الكرام فعلينا ان نترسم تلك الخطوات السديدة التي خطها لنا هؤلاء الشهداء بدمائهم الزكية فنعمل جاهدين في سبيل اداء الواجب المحتوم للدفاع عن بقائنا والذود عن كياننا وخصائصنا ومقوماتنا ولنا من هذه السيرة المثقلة بجلائل الاعمال وروائع الانجازات ما يسدد خطانا وينير لنا معالم الطريق ، والله الهادي الى سواء السبيل .

المحامي
فائق السامرائي

بغداد

وقعة الطف

مأثرة عربية

بقلم الاستاذ
جميل السيد
دير الزور - سوريا

رشحة من رشحات الادب الرفيع تنبعث من « دير الزور » الشقيق على لسان الأستاذ الفاضل جلال السيد نثبتها هنا على صفحات (البيان الخاص) مكبرين أدب السيد الفياض « البيان »

كما تنفصل الاقمار من الشموس ، وتبقى خاضعة لحركة الشموس ومنقادة لها بجاذبية هي سر من أسرار الكون ، فان محمدا قد فصل من تكوينه الخاص قطعا بمثابة الاقمار من الشموس تتجه اتجاهه وتأخذ سمته ، ويكون لها مفعول بنسبة ما تحوي في ثناياها من خاصة التفوق والصعود .

والحسين بن علي جزء من تكوين محمد فهو لن يستطيع بحكم هذا التكوين الا أن يخضع للاتجاه العام المقدر من الازل والذي كتبته يد الاله وحددت مداه وعينت خططه .

وفي الطف قد انكشف هذا المدى وتبين هذ الاتجاه . وقد ضاقت البيئة وعجزا لجو عن احتوائها ليس من نوعه ، ولم يتشبث القدر في الخروج على خططه فيصنع المعجزات ، وكان على التكوين السامي المتميز عن محيطه ان يختفي وان يتلاشى .

وما كان الحسين بن علي من مادة الزمن الذي عاش فيه ليستطيع الانسجام معه والركون الى مقتضياته ، فاما أن يختفي الحسين واما ان يمحق الزمن ، وما كانت سنة الخليقة ترضى الا ان يستمر الزمن .

الحسين نجم تألق كي يسجل على هذه الارض معاني المثالية والخلوص .

والحسين دفقة من دفقات الحياة الصاعدة تعالت على القواعد وشذت عن السنن فما ساقتها الغريزة الى حب الحياة ولا استجرها الف هذا الحواء الى النزول نحو المادية والدعة والاستكانة والسكون .

الحسين بسمة على فم الدهر ، عجز الدهر عن التذييق بينه وبين مخلوقاته .

والحسين ركب الدرب الخشن كي يوفق بين القول والعمل ، وبين الدعوى والتطبيق ، وبين الظاهر والباطن

والحسين شعلع من الحق انقدح بمتحن استعداد هذا الكون لقبول مثل هذا الشعاع فلم يجد الاستعداد فاختفى الى ان تصلح في الكون امكانياته . ولعله ينبعث من بعد مثل هذا الشعاع ، لقد كانت النبوة لرجل واحد وكان القدر في خدمته ، يمشي في ركابه ، فلا عجب اذا لم يحقق القدر لعلي وللحسين مثل ما حقق لذي النبوة ، وان سار سيرة النبي وترسل خطاه .

ان الاحياء انما يشترط بقاءها ونموها ان تساير شروط المحيط الذي تعيش فيه ، واني للكتلة التي صيغت من مادة الملأ الأعلى ان تستطيع العيش في جو الغرائز والميول والاهواء واللحم والدم .

من منا يستطيع ان ينزل الحسين منزلة الناس فيطمع له بملك او خلافة او طول بقاء ؟ وهو انما قد من مادة النبوة وكللته هالة من هالات الملائكة وصانته عن الدنايا ارحام تحدر منها وأصلاب ليست من نمط هذه البشرية ولا من تكوينها .

الحسين تذوق طعم العدالة والحق بشكل تلقائي نبع من صميمه . فلما لم يجد العدل والحق شائعين اندفع الى مقاومة الذين لم يراعوا الحق والعدل ، وما كان في سيرته شيء من الفر والتراجع والتقهقر ولكنه مشى مشية العدل والمثالية والثبات ، فلم يلتو ، ولم يتضعضع ولا لانت

قناة : كر ، واقدام ، واندفاع ، وللمنايا أن تكون بعد ذلك محتومة .

لقد كان في الطف صراع . صراع بين الدنيا والآخرة ، وبين الحق والباطل ، وكان صراع بين المثالية والمادية . الحق محدود الجوانب ، والمثالية لم تختمر في مخلوقات الله ، وما نال منها إلا نفر اختاره الله ليكون عنده من المكرمين .

ومن خبر الدنيا وما فيها من طباع يأنفها الكريم يقرر بان الهزيمة الموقتة ستكون على المثالية وعلى الحق الى ان يحين انتصار المثالية والحق ، فتقذف ارحام من يعرب ، وقد تكون من بيت الحسين امثال الحسين يملؤون الدنيا عدلا ونورا .

مشى الحسين الى الموت مشية مؤمن بالله فلا يدري — وليس من شأنه ان يدري — ان هناك شيئاً تعافه النفس وتتقيه اسمه الموت .

مشى الحسين الى احقاق الحق بعد ان استعلى على المادة وترفع عن الحساب والعد ، والمقارنة بين القوة والضعف والكثرة والقلة .

لقد استوت عند الحسين الحياة والموت ، وهكذا تستوي الحياة والموت عند هذا الصنف الذين نفخهم الله روحا من عنده في السمو والعلاء .

ان وقعة الطف من وقائع المجد في تاريخ العرب وأن سلوك الحسين فيها من دواعي الاعتزاز والفخر ففي كل فترة يقذف العرب الى الوجود بموجة سماوية ودفقة روحية وحركة مثالية ، وما هي الافترات اخرى حتى يعبق الجو برائحة المثالية والعلو فتأتي الدفقة العربية فتجد الجو ملائما فتحتله ويكون من امرها مايكون .

هذا مانفهمه من وقعة الطف ، ولسنا نفهم منها خوادثها الشكلية ووقائعها المادية ، لنحصر فريقا وننقم على فريق ونحن نعلم ان طبيعة التفاعل العربي يومذاك تقتضي مثل تلك الوقعة ، وما لنا نضب جام الغضب على امة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .

ديرالزور — جلال السيد

يوم الطف دم ودموع

بقلم الاستاذ
السيد جاسم العوادي الحامي
عمارة — عراق

— * —

من روح الله قبس أنار الدنيا وأعلا الحق واستشهد بطلا دونه أبطال الارض واعلام التاريخ ، أجل ما من تضحية أسمى قدراً وأغلا ثمناً من روح الحسين في سبيل عقيدته ! تلكم العقيدة التي مازالت هدفا حيا ومثلا علويا لكل روح تطمح للحق وتدفع عنه .

ما كان ابتغاء الحسين من جهاده ملكا يرتضيه أو عرشا يعتليه ، ولم يلب نداء أهل العراق ارضاء لنفعة مرتجاة وانما كان جهاده للحق فحسب ، ونضاله يوم الطف حماية لدين الله وأعلاء شأن القرآن والتمسك به . أراد الحسين من العالم الاسلامي أمة واحدة متماسكة لايشوب حكمها شائبة ظلم ، ولا يسود قانونها غير ماجاء به القرآن وشرعته السنة ، فكان ما أراد صعب المنال ، بعيد التحقق دون أن يدفع بنفسه فداء لضمان تآزر الامة ووحدتها وسيادة الحق وحفظ المساوات وعدالة الحاكمين .

ولم يكن الحسين مخيراً في امره اذ لم يعرف من دنياه غير الحق والعدل والمساوات وما اختلت قبل يوم معاوية موازين الحكم ، فغاير الحق روحا غير روحه وتبدل العدل صفة غير صفته وتفاوت الناس درجة على غير ماعهد ، فكان أن ثار لما لم يألف ، وكان ما خطه التأريخ من جهاده الفياض بروح العزم والثبات ذلكم الجهاد القدسي الذي لم يكن يهدف لغير الحق والعدل والمساوات مثلا علويا صادقا لعظم الايمان وصدق العزيمة وجسامة التضحية .

صرختان

لدنيا الحق

بقلم فضيلة السيد نور الدين شرف الدين صيدا ـ لبنان

لو طوينا السنين طيا معكوسا ، ورجعنا القهقري الى الوراء لتشرف أنفسنا على الفترات الانتقالية التي تتخلل عهد الرسل والانبياء لرأينا عصر تلك الفترات صخابا يمور في لجج جارفة لاتبقي ولاتذر من المعاني الثالية واقرب الفترات الينا هي الفترة بين رفع عيسى روح الله وبين بعث خاتم الانبياء النبي الهاشمي صلى الله عليه وآله وسلم

هذه الفترة التي نسبت الى الجهل ، وسميت بالجاهلية كان عهدها سيئا ، ومجتمعها متفسخا لاتلمس فيه النفس نفحة من خير ، ولاتجد لمحة من جمال ، وكلما انغمست في خفايا هذا العهد وتغلغلت في مجتمعه لاتظفر بغير نظم باليه لاتصلح للحياة ولاتعثر الا على اخطاء ومزالق تطوح بالكرامة الانسانية الى ابعد حد .

فالنفوس ، لاوجهة لهـا غير التخبط بالآثام ، ولا تهدف الى معنى يرمز الى الاستقامة والضمائر ، لاحياة فيها ولانبل ، والعقول ، لاتفكر الا بالجحود والطغيان .

مجتمع ثائر على المعاني السامية ، ينفر من الفضيلة ويتهافت على الرذيلة ، كلما بدا في الافق بصيص من نور من مرشد او ناصح أسدلوا عليه من غياهب الجهل أستارا كثيفة تحجبه عن دنياهم ، ويعود الى مصدره ضئيلا لايجد منفذا يدخل منه الى تلك النفوس المرضى ، فكمن ثم كمن الى ان انبعث ساطعا وهاجا من الانسانية الكاملة التي تتدفق بالحيوية والاصلاح ، وتريد من الانسان ان يكون على غاية من التهذيب والسمو في الاخلاق .

صرخ خاتم الانبياء في دنيا الاباطيل صرخة اصلاحية لاتزال تدوي في الاحقاب والاجيال لتزول دنيا الباطل وتبيد ، وليؤسس دنيا الحق ويدعم بنيانها على تقوى من الله ، وهدى وفلاح ، ولكن الجاهلية الرعناء لاتتنازل عن باطلها ولا تغض الطرف عن سفاسفها ، وتضحي في هذا السبيل الانفس والاموال ، والطمأنينة والسلام ، واذا العتاة من قريش ، والصناديد من العرب ـ وفي الطليعة الحزب الاموي ـ يرغون ويزبدون ، ويحرقون الارض على الدعوة الحقة والقائم بها وينزلون في ساحته اصناف الاذى وضروب الآثام ، والنبي باديء ذي بدء يقابل السفه بالحلم واللؤم بالكرم ، داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، الى ان استفحل الداء فلم تؤثر به الادوية وإن كانت ناجعة ولم يبل المريض من دائه رغم مهارة الطبيب وحسن علاجه ، اذن ، فالمجال للمبضع يستأصل شأفة الداء العياء ، ويقطع دابر المرض المزمن ، فان الفساد اذا خل بعضو من الاعضاء عمد الطبيب الى استئصاله محافظة على سلامة البقية الباقية لتكون في مأمن من نقية ناصعة ، بريئة صحيحة .. جلجل صوت الداعي هدارا مهتاجا يحفز العصبة المستنيرة بضياء الحق ان تتأهب لازهاق الباطل ، وتعد للمبطلين الضالين ما استطاعت من قوة ومن رباط الخيل ترهب به العدو اللدود الخطر ، فاستجابت له بقلوب مؤمنة ونفوس موقنة باذلة الدماء قربانا لدنيا الحق ليقوم اساسها على اشلائهم ويشمخ بنيانها في اجسادهم والحق في كل زمان ، وفي أية بيئة يحتاج الى تضحية ومفاداة ، والباطل اينما كان لايزهق الا بالمغامرة والهيجاء .

كان الحسين ارفع قدراً وأعلا منزلة من يزيد عند الناس ، فقد كان إمام المسلمين المؤمنين بعقيدة الاسلام الحقة ، وما كان قط يهدف لغير مبدئه في الدنيا ، مبدأ تماسك المسلمين دينا ووحدة ، تلك هي عقيدته الصادقة وأريحيته المتأججة التي طوحت بعرش بني أمية بعد أن مات الحسين وعاشت عقيدته .

لم يشهد التأريخ يوما كيوم الحسين ، يوم أن لقي بعض زعماء قبائل خصومه حتفهم وهم يقاتلون دفعا عنه ، وما من قتيل في التأريخ يبكيه قاتله ويتأثر له ، وها قد انطوت مئات السنين وذكرى الحسين تتجدد كل عام وكل حين ، مات البطل الامام وعاشت عقيدته .

﴿ ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾

العمارة — السيد جاسم العوادي

برز الابطال للميدان في نفوس محتدمة تدافع عن مبادىء متباينة لاحياة لاحدها بوجود الآخر ، فحمي الوطيس ، وخاض الوغى شجعان أشداء دفاعا عن المبادىء ونضالا عن العقائد في مواقع عديدة ، ومجازر كثيرة ، كان المجلي فيها ، والمحلق في اجواء البطولة ذو الفقار سيف بطل الاسلام حيدر الكرار ، فقلق هام المشركين وحصد رؤوسهم حصد الهشيم حصدا زغرد له جبرائيل يرتل في الفضاء - بوقعة أحد - ﴿ لاسيف إلا ذو الفقار ولافتى إلا علي ﴾ ... كأن تلك السيوف المجاهدة التي تقطر دماً من رقاب المشركين يصح ان يسلب عنها اسم السيف بالنسبة الى سيف الامام عليه السلام لان المعول عليه كان في الجهاد الحق ، وكأن تلك الفتوات العربية لاتعد شيئاً مذكورا بالاضافة الى الفتوة الهائلة التي يتجلى بها البطل الاسلامي الفذ ، فنفيت كل فتوة ، ولم تثبت غير فتوته لأن الكافرين ازهقت اكثر نفوسهم بواسطة هذه الفتوة الحقة ، فكان هذا الهتاف من السفير جبرائيل بامر من الرب الجليل عزت اصداؤه وساما لتخليد هذه الفتوة التي كان عليها المعول في بناء صرح الاسلام ، وتشييد دعائمه

في تلك الصحراء الجديبة ، القاحلة من كل خير وسمو تمرع الانسانية فيها بجهاد النبي العظيم وتصبح انسانية حقة ، مهذبة كاملة بترسم تعاليم المرشد المنقذ ، والتمشي على منهاج القرآن الكريم افضل الكتب السماوية التي اتى بها الانبياء والمرسلون ، وبذلك خطا الاسلام خطوات جبارة كانت اشبه منها في المعجزات من الامور العادية المألوفة ، وهكذا المبادىء الحقة إن اخذ بمؤازرتها مصلحون مخلصون نفذت الى قلوب المجتمعات نفاذا محكماً ، وتغلغلت في نفوس الجماهير لاتزول منها .

فالدعوى الاسلامية بعد ان تجهم لها العرب في اول الامر تهافتوا عليها بعد أن فهموها وبعد الجهاد والكفاح كأنها جزء من عقائدهم القديمة التي مارسوها ، وجبلوا على حبها واعتناقها وانقلب الامر رأسا على عقب ، فبعد محاربتها دافعوا عنها ، وناضلوا من أجلها ، فارتاع منها كسرى وغزت بلاده ، وذعر منها قيصر وحطمت تاجه واستقر امرها رغم كل محاولة ومصاولة ، ولكن الامويين ارادوا ان يعيدوها جاهلية ثانية ، ويأخذوا بثارات بدر واحد وسواها من المواقع الدامية التي ازهقت نفوس عتاتهم ، ومزقت اشلاء مردتهم ، حتى دخلوا بعد نصر الله والفتح في دين الاسلام حقنا لدمائهم يتربصون الفرص للكيد به ، والوقيعة في مقدساته ، وذلك صريح من اقوال كبرائهم عندما تنقاد اليهم الامور ، ويستتب لهم الامن ، والد تقدس أبو سفيان ، وسرى عنه عندما تقلد الأمر حتى قال في مجلسه يظن أن الجالسة عائلية ليس فيها غيره وهي ، وكان ذلك بعد ان ادرم وفقد بصره قال مفرجا كربه ، وناضحا بما في اناء نفسه : تلقفوها يابني أمية تلقف الكرة ، فو الذي يحلف به أبو سفيان لاجنة ولا نار ، وقال خاطبا معاوية بعد توقيع معاهدة الصلح بين الامام الحسن ع ، وبينه : ألا ان كل شرط شرطه علي الحسن اضعه تحت قدمي هاتين ، وانى لم اقاتلكم لتصوموا ، ولا لتصلوا ولا لتحجوا ، ولا لتزكوا ، ولكن قاتلتكم لاتأمر عليكم . وافعال نجله يزيد وأقواله تدل بوضوح دلالة واصرحها على عدم اعترافه بالاسلام ، وشعائره المقدسة ، فقد هدم الكعبة رميا بالمنجنيق ، وغزا مدينة الرسول (ص) في وقعة الحرة الشهيرة بفظائعها وقال :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فهذه نياتهم عريانة مكشوفة لايعترفون بنبوة ، ولا وحي ، ولا اسلام ، وانما هو حقد قديم يتمزى في نفوسهم لاجل السلطان والملك ، يضحون الدين وكل معنى اقدس للوصول الى غاياتهم المادية ، وملكهم العضوض

والحظ يسعف احيانا من لاخلاق له ولادين ، ويوصله الى رغباته وغاياته ليزداد في الاثم ، ويتخبط في الباطل ، جزاء لخبث سريرته ، وسوء سيرته ، فيضطرب شأنه كريشة في مهب الريح لايستقر على حال من القلق ، وذلك يكون حافزا قويا للمصلحين الذين لاتأخذهم لومة لائم في سبيل احقاق الحق ، واعلاء كلمته يرهف منهم العزائم ، ويستثير الحفيظة في نفوسهم لتركيز الوضع ، واعادة الحق الى نصابه ، ليعطي القوس باريها ، وينبذ المتزعم المتطفل الذي هو ليس من الزعامة في خل ولاخمر

فالحسين السبط اشبهت كارثته كارثة جده النبي صلى الله عليه وآله في عناة يتكالبون على المادة ، ولا يقيمون اي وزن لمثالية ورجالها ، وجاهدوا بعنف وقسوة الرجال المثاليين لينفثوا سمومهم في المجتمع ، ويوجهوه توجيها فاسدا ماديا يتلاءم مع نفسياتهم المعقدة ، وعقائدهم المنحطة ، فيساس لهم العباد ، ويعتنق مبادىء السوء التي يعملون لاذاعتها وتغلغلها في الجمهور المسلم ، والمحيط الاسلامي ، فيعود الاسلام غريبا كما بدىء غريباً وبذلك ادرك احفاده يزيد الخليع الذي نشأ نشأة لا تمت الى النشأة الاسلامية بصلة ولا نسب ، فهو ، معلن بالفسق قاتل النفس المحترمة ، يميل مع النعماء كيف تميل ، ولم يكن متكتما او مداريا . ومع هذه المنافاة لروح الاسلام يتحمله الملأ المسلم خليفة عن النبي « ص » يحتل مكانته القدسية ويذعن المسلمون لاوامره وزواجره كما اذعنوا الى الخلفاء الراشدين ، كأنه يشبههم ، او احد منهم

يا لسخرية الاقدار اين تلك الروح السامية التي بثها النبي العظيم في امته ؟!!

اين تلك التعاليم العالية التي تركها تراثاً ضخما في قرآنه وسنته !!؟

هل ذهبت ادراج الرياح ، وطوح بها الزمن ؟!! كلا ، انها خالدة خلود الزمن راسخة رسوخ الاطواد الشامخة ، ولكن الناس على دين ملوكهم ، يتلاعبون بمقدراتهم ويسيطرون على عقولهم ، ولا بد من حملة عنيفة ، وشن غارة شعواء على مثل هذا السلطان الغاشم الذي يسير بالامة سير الفراعنة ، ويحملها على نبذ مقدساتها ، والتغافل عن تعاليمها القديمة والحياد عن جادتها المستقيمة .

ومن غير الحسين ربيب النبوة ، وغذي الامامة يفكر بالاصلاح والتضحية لانقاذ الاسلام من محنته ، والخطر المحدق به ، فان جده النبي اقام الدنيا واقعدها لبناء صرح الاسلام ، وأباه الوصي كان الساعد الايمن لتوطيد ذلك الصرح المجيد ، وان تلك الارتسامات المثالية جزء من كيان الحسين (ع) رضع لبانها ، وترعرع في احضانها ، وان تلك التضحيات نمت مع نموه ورسخت في نفسه رسوخ عقيدته فيستسهل كل صعب في سبيل عقيدته الحقة ، واستقامة دين جده الحنيف .

صرخ الحسين عليه السلام صرخة مدوية في دنيا الاسلام هذه الملتوية كما صرخ جده صرخته الاولى في دنيا الشرك والأباطيل ، فكان هدف الصرختين واحدا الا لاعداد المجتمع الجاهلي الى التوحيد والاسلام بديلا عن الشرك والآثام وهذه لاسعادة المثاليات الاسلامية التي فقدها الاسلام بسبب الاحداث الاموية وثورتهم على الملك الجائر ، والحكم المستبد حتى بدلوا الاوضاع الاسلامية وغيروا مجرى الاسلام عن مصبه واهدافه ، ولكن الحسين تدارك الامر بنهضته . وانقذ الاسلام بتضحيته فكانت نفسه القدسية فداء عن سمو الاسلام وقداسته ، وكانت هذه التضحية رجة عنيفة في دنيا الاسلام ارجعتها الى ماضيها والاتصال به وألقت عليها درساً نافعاً في الفداء والمغامرة بسبيل المبدأ القويم ، والانتقام من المستبدين الغاشمين ، ورأت عمليا كيف تسك العروش الطاغية ، وتبيد الحكومات الظالمة التي لا هم لها سوى المحافظة على تسنم اريكة الحكم ، وان ضحت في سبيله المبادىء القويمة ، والامة والوطن ، نفخ الحسين عليه السلام في الامة روح العزة والكرامة ، والاباء عن الضيم والتضحية في سبيل اقامة العدل ، وابادة الاستبداد والظلم ، فقام من بعده رجال ثاروا في وجه الاستبداد ، ولم يطيقوا الضيم ان حل بساحتهم اقتداءاً به عليه السلام واخذا بمبادئه السامية ، ولم تعمر الدولة الاموية من بعده عمر رجل واحد وكان لكل حركة اصلاحية بعد حركة الحسين (ع) صداها المؤثر في نفوس المسيطرين وترسخت المبادىء الاسلامية في نفوس المسلمين ، وحلت منها محلا قدسيا تفديها وتكافح عنها ، وامسكت رمقها الى يوم الناس هذا والى يوم يبعثون .

ولو ان المسلمين والعرب اقتدوا بالنبي وسبطه في التضحية والمفاداة نالوا مطاليبهم الحقة وربحوا قضيتهم العادلة ، وهم احوج الى ذلك في ظرفهم العصيب ، وأيامهم القائمة لتنفرج الازمة عن الاقطار الاسلامية والعربية المهددة بطمع المستعمر واستبداده ، يسر الله الجميع لاقتفاء الصراط السوي الذي ارشد اليه النبي العظيم ، وسبطه الكريم وبذلك الفوز والسعادة ، وادراك كل امنية حقة .

نور الدين شرف الدين

العبرة الخالدة

من يوم الطف

بقلم سعادة الرئيس الجليل محمد مهدي كبه

رئيس حزب الاستقلال

ان اهم ما يجب ان تفيده الامم والشعوب من تأريخ أمتها ورجالها وزعمائها هواستخراج العبرة الغالية من سير حياتهم الحافلة بجلائل الاعمال واتخاذها منارا للاجيال الناشئة فيستهدي بها السارون في ظلمات هذه الحياة وينسج على منوالها عشاق المثل العليا والمبادىء السامية .

واي تاريخ اجدر بالخلود من تاريخ ابي الائمة واي سيرة احفل باعمال البطولة والشهامة من سيرة سيد الشهداء واي واقعة من وقائع الجهاد والشهادة اروع من واقعة يوم الطف . فحقيق على العرب والمسلمين تخليد ذكرى هذا اليوم مع الدهر ليستخلصوا منه معنى الايمان بالحق والتفاني في سبيل المبدأ والعقيدة والانتفاظ في وجه الظلم والجور والعدوان

هذه هي العبرة التي يجب ان نفيدها من شهادة ابي عبدالله والعظة البالغة التي ينبغي ان نتعظ بها ان كنا من المؤمنين الصادقين في ايماننا وولائنا . اما ان نكتفي بالتفجع لمصاب الحسين واهل بيته والبكاء عليه توخيا للاجر والثواب فحسب دون ان نتبع هداه ونسير على نهجه فذلك هو الانحراف عن سنته والزيغ عن واضح محجته .

ان العهد الذي فرض على الامام الجهاد فالاستشهاد هو من هذه العهود التي يسود فيها الطغيان والاستبداد ويعم الفساد ويصلت سيف الظلم على رؤوس العباد ويحكم فيها الاشرار دون الاخيار وهو من هذه العهود التي تنتهك فيها حرمات الاسلام ويستباح فيها حرم الله اولى القبلتين وثالث الحرمين لاعداء الله ورسوله من شذاذ الافاق ونفايات الامم . فالجهاد في مثل هذه العهود هو كالجهاد مع الحسين واهل بيته والاستشهاد فيها هو كالاستشهاد بين يديه سواء بسواء فمن شاء ان يكون [حسينياً] ـ من اصحاب الحسين ـ فليتبع سيرة الحسين واصحاب الحسين.

محمد مهدي كبه

البطولة الخالدة

ثمرة لانتصار قوة الحق على حق القوة

بقلم الاستاذ الكبير محمد صديق شنشل المحامي

عضو اللجنة العليا لحزب الاستقلال

يقول الناس ماقيمة الحق ؟ وكيف نتخيل للايمان به قيمة تفوق حق القوة ؟

هذه الانهزمية الذليلة بعينها ، تنظر الى الحياة نظرة المرأة الهلوك أتى تطربها القسوة وتستخفها النشوة العابرة فتؤله الفاجر المنتصر وتستخف بالطاهر المنكسر !

هذا ما نراه ونسمعه اليوم ، وهذا مارآه وسمعه اجدادنا منذ مئات السنين ، وستمر العصور وتتعاقب الدهور والناس بين مؤمن بالحق ينافح عنه ، وبين مستسلم للقوة يسايرها لتبعث به خيال منها رضى المتجبر ويمنحها ذلة القانع بما مجود

ليت الذين ابهرتهم القوة تأملوا قليلا في تاريخ الامم فأين اولئك الاقوياء الذين دانت لهم رقاب العباد ؟ وماذا خلفوا وماذا تبعث ذكراهم في النفوس ؟ لقد اسدل التأريخ عليهم ستائر النسيان فاذا انبعثت ذكراهم انبعثت معها استنكار الفطرة السامية لتسلط الباطل على الحق !

ان من الهين ان يستغل المرء اوان تستغل اية مجموعة بشرية كما تمنح الظروف من تفوق مادي في القوة ! ولكن من اصعب الامور أن يترك هذا الاستغلال اثراً حسناً في النفوس الابية والقلوب الواعيـــة ولذلك تذوى الصور الطاغية وتمحى من قلوب الاجيال وتبقى صورة البطولة خالدة ماخلدت الفطرة السليمة .

اننا في محنة العرب والمسلمين اليوم نشهد تفوقا هائلا للمكر والخداع وقوى الاستعمار المناصرة للصهيونية ولكننا في محنتنا هذه حين نذكر الحسين البطل الشهيد ندرك ادراكا واضحاً ان مهمتنا في الحياة ان نقتفي آثار تلك البطولة فنجابه الاخطار في غير وجل ولاحساب للتضحية مهما عزت ، ونحن حين نذكر في هذه المحنة صلاح الدين الايوبي نرى في اجتماع

مصرع السبط

او

بيانه الحقيقة بعد فوات الاوان

بقلم : الاستاذ الكبير سليمان الصفواني
صاحب اليقظة الغراء
وعضو اللجنة العليا لحزب الاستقلال

رافقت مأساة الطف فكرة خاطئة . وقد ساير هذا الخطأ الفكري ادوار هذه المأساة ولم ينج من ذلك كثير من المؤرخين والكتاب حديثا .

فمن الثابت ان العراقيين قد كتبوا الى الامام الحسين «ع» طالبين اليه القدوم عليهم ، اذ لا يرون اماما لهم غيره . وقد خرج الامام من الحجاز الى العراق ملبيا الدعوة . وكادت تنقطع اخباره في طريقه الى الكوفة . ويروى التاريخ انه لم يلتق به احد في الطريق الا افراد قلائل خافوا ان يعودوا الى حواضرهم او يذكروا شيئاً عن ملاقاتهم للامام لئلا يتهموا من قبل اعدائه .

وفي الوقت الذي انقطعت فيه اخبار الأمام وهو في الطريق قام الولاة والعمال بدعاية واسعة النطاق في طول البلاد وعرضها مفادها : ان خارجيا خرج على الامير ، فمن هو هذا الخارجي ؟ ومن اين ؟

الحقيقة ان اكثر الناس لم يعرفوا حقيقة هذا الأمر واستقبلوه خالي الذهن في ان الذي دعوا الى قتاله لم يكن الا خارجيا كما أذيع فيهم . على ان اكثر الذين كتبوا الى الحسين كسليمان بن صرد الخزاعي واضرابه قد حبسوا و شددت الرقابة عليهم ومنعوا من اي اتصال بالحسين . ولم يكن وصول الاخبار بالأمر السهل ليعرف الناس ما يجري حولهم او بعيداً عنهم

وفي هذا الجو من الارهاب الخانق وصل الامام الحسين الى كربلا وتألب الاعداء على « الخارجي » ولم يطلع على الحقيقة في بادئ الأمر الا قلائل من امراء الجيش او من زعماء الكوفة ممن كانت اهواؤهم يزيدية .

وقد فطن الامام الحسين «ع» واصحابه الى ما احيط بهم من دعاية مكذوبة اظهرتهم للناس بمظهر الخوارج فحاولوا جميعهم ان يفندوا تلك الدعاية بخطبهم في القوم في ان الذي جاؤا لمحاربته وقتله ليس الا ابن بنت رسول الله وريحانته ، وحتى الحسين نفسه وقف بين الصفين خطيبا قائلا : انسبوني من انا ... وقد احدث ذلك لغطا شديدا في معسكر ابن سعد كاد ينقلب الى فتنة لولا ان تدارك القادة بالسرعة في تنفيذ المؤامرة والهجوم على الحسين .

قتل الحسين ، وسبي عياله على النحو المعروف . ولم يذع خبر قتله الا كخارجي ايضاً الأمر الذي ادركته السيدة زينب في الكوفة فأخذت تصرخ وتعرف الناس بهؤلاء السبايا الهاشميات وما كاد الناس يعرفون ذلك حتى ضجت الكوفة بالبكاء والنحيب وكادت تحدث الفتنة مرة ثانية ايضا لولا ان ابن زياد تداركها بصورة ما .

وحينما عرف العراقيون ان قتيلهم هو ابن بنت نبيهم وانه ليس خارجيا كما قيل لهم لم يستطيعوا صبراً على هذه المأساة والخديعة التي انطلت عليهم حيناً ، فهبوا بزعامة المختار الثقفي وابراهيم النخعي وقادوا الجيوش منادين : يالثارات الحسين ...

الامة حول البطولة لصد العدوان الاجنبي ضامناً لانتصار قوة الحق واندحار حق القوة .

ان كيان الامم وحريات الشعوب والمثل العليا كلها لا تقوم إلا حين يتجرد الانسان من ضعة المطامع الدنيا ، ويرتفع الى مراتب البطولة الحقه ، فيضحي في سبيل الحق حتى ينتصر او ينكسر في الدفاع عنه ، وهو في الحالين خالد لأن الاجيال التي تليه ستتابع مثاله في التضحية حتى يخرج الناس جميعاً من الظلمات الى النور .

ان انتصار الباطل بقوته لن يكون إلا موقوتاً اما انتصار البطولة الصادقة فيكون دائما لا يمحى فلنستهن بهذه الحياة الدنيا ان كنا للذكر حافظين .

بغداد — محمد صديق شنشل الحامي

وفاء عبد

« جون النوبي » «١»

بقلم : الاستاذ الكبير
السيد محمد رضا السيد الحائري
المحامي

اشتراه امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب من الفضل ابن العباس بن عبد المطلب بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لابي ذر الغفاري ليخدمه فانتقل من بيئة تزخر بالثراء والجاه والمكارم الى اخرى قد خيم عليها جلال الزهد والتقوى وغمرها سلطان الايثار والتقشف وزانها نور الورع والقناعة فاندلعت منها شعلة وهاجة تتألق بروحانية الدين الاسلامي الحنيف التي استقاها ابو ذر من ينبوعها الصافي الفياض فغمرت تلك الانوار المنبثقة نفس جون بن حوي النوبي الذي اندفع مع سيده او بالاحرى مع اخيه ومعلمه ابي ذر يلتهمان تلك الروحانية الفائضة بقلوب ملأها الايمان بنور الحق واليقين .

رافق جون ابا ذر وهو يتذوق تلك الرحمة التي اسبغها عليه ذلك الجو المفعم بكل الوان الرحمة وكابد معه اقسى ألوان الاضطهاد والعدوان حينما نفاه عثمان بن عفان الى الشام مدينة البذخ والجبروت

(١) هو جون بن حوي بن قتادة بن الاعور بن ساعده ابن عوف بن كعب بن حوي مولى ابي ذر الغفاري .

والخديعة وشاهد الاموال التي اغدقها معاوية على ابي ذر لاغرائه بالكف عن التنديد بالاوضاع السائدة التي لا تتفق وتعاليم الاسلام واختبار صدق دعوته ودرجة ايمانه بها ومبلغ عقيدته بما دعا اليه فتبين له كيف وزعها ابو ذر على مستحقيها بوقت يسير وقد ساق جون هذا الا سراف للمقارنة بين ايمان ابي ذر وجبروت معاوية وسلطان هذا وذاك او بالاحرى بين النفس العامرة بتعاليم الاسلام الناصعة لمثله الخالصة لأوامره ونواهيه وبين النفس المغمورة بتقاليد الجاهلية وعاداتها ومساوئها ودفعه ذلك للموازنة بين الهاشميين والامويين فخرج من ذلك بيقين لا يشوبه شك وعقيدة لا يعتورها غموض بان الاسلام اخذ يتردى ويتداعى ويزول ظله على ايدي الامويين الذين اغتصبوا السلطان من اهله الجديرين بالمحافظة على روحه والذين هم احق به من طلقاء بني امية ومن غيرهم وخلق له هذا التفكير بصيرة جديدة ماضية وروحاً تثوب ضد الطغيان والظلم واهلها وتجاهد للذب عن الحق والفضيلة المتركزة في تعاليم الاسلام المتمثلة في شخصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي غمطوا حقه وابتزوا سلطانه وانتزعوا تراثه .

آب جون مع ابي ذر الى المدينة بعد جهاد طويل شاق في بث التعاليم الاسلامية الحقة في تلك الربوع التي جاسها بصحبة ابي ذر الصلب الأيمان الصارم العزيمة فقوبل سيده بالنفي من المدينة وجوبه من الخليفة الناقم عليه بما لا يليق بمقامه مما اضطر امير المؤمنين علي بن ابي طالب واولاده لتوديع الشيخ المجاهد وتشييعه رغم الحضر والمنع الشديدين والتهديد العنيف اعزازاً له وتأييداً لدعوته وانتصاراً لصدق ايمانه وعاش في الربذه مع سيده في عزلة تامة عن اصحاب الرسول « ص » وغيرهم من الناس وعانيا ضيق العزلة ووحشتها بهدوء المؤمن المطمئن ولم يرع جون الا مرض رفيقه المشتد فكان

هذا استطراد او استعراض موجز للحوادث التي وقعت وما رافقها من خطأ فكري ، ويتضح من ذلك ان العراقيين او اهل الكوفة بالذات ليس كما وصفوا من الخيانة والغدر والنفاق بالشكل الذي صدره بعض المؤرخين والكتاب . وانما انطلت عليهم دعاية مكذوبة لم يتبينوا حقيقتها الا بعد فوات الابعد فوات الاوان فحاولوا التكفير بدمائهم عما ارتكبوا من خطأ .

هذه ملاحظة عابرة أرجو ان يبحثها الكتاب ويوضحوا ماغمض من جوانبها التاريخية ، مؤيدة بالوثائق والنصوص ، وأملي ان اعود الى هذا الموضوع مرة ثانية بالتفصيل ، اذ لايجوز ان يظل مثل هذا الخطأ الفكري عالقا بالتاريخ في قضية كربلا .

سلمان الصفواني

يسهر الليالي بجانبه يواسيه ويرعاه ويفديه بنفسه حتى فاضت روحه الزكية بيد داعي احبابه واصحابه فبكاه وندبه بدموع سخية هي دموع الوفاء والاخلاص واشترك في دفنه مع رهط من المسلمين كانوا مارين من هناك ثم عاد الى المدينة لدار الامام علي بن ابي طالب وبعده لدار ولده الحسن ثم لدار ولده الحسين ومنها لدار زين العابدين عليهم السلام، وتقلب في دور الوحي والامامة يرتوي من مناهلها الروحية غذاءه الروحي حتى خرج الحسين الى مكة ومنها للعراق بعد ان كاتبه اهل الكوفة بالقدوم عليهم بعد هلاك معاويه . فخرج جون مع الامام الحسين عليه السلام يخدمه في سفره الطويل الشاق وكان يسمع الاخبار السيئة التي ترد الى الحسين من الكوفة وكيف غدر اهلها بمسلم بن عقيل ونكثوا بيعة الحسين وانضووا تحت لواء عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاويه فآلمه ذلك وحز في نفسه وجدد شجونه واثار همومه سيما وقد لاحظ تفرق الناس عن الحسين خوفاً من بطش الجبابره وتنكيلهم دون ان يكون لهم ايمان يحفزهم للتضحية في سبيل اعزاز الاسلام او يردعهم عن الفرار من مواجهة الباطل كما شاهد جيش الحر بن يزيد الرياحي يسد عليهم الطريق حتى ألجأ الحسين عليه السلام للنزول في كربلاء هو ومن بقي من اصحابه الميامين .

قام جون مع الاصحاب بنصب الفساطيط والخيام ليستقر الحسين واهل بيته بعد ذلك النصب والمشقات التي كابدوها في سفرهم المرهق ، ولم يفارق بضعة البتول الا لتلبية امر او اجابة طلب حتى دعاه الامام الحسين ذات يوم لمعالجة سيفه وهو في خيمته فطفق جون يعالج السيف بلفه وهو يرنو بين آونة واخرى الى الامام الذي سمعه يردد هذه الابيات :

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيلي وانما الامر الى الجليل

. فأدرك ما كان يجول بخاطر الامام من افكار وتصورات فلم يملك نفسه دون ان تتحدر الدموع من عينيه لوعة لحال الحسين ورزئه الفادح ومصيبته الجليلة التي ستحل به وبأهل بيته وعشيرته واخذ يمسح دموعه في صمت وكآبة وهو يحاذر ان يراه الحسين على تلك الحال .

جمع الحسين اصحابه ليلا وخطبهم واباح لهم التسلل واتخاذ ظلام الليل ستاراً للاختفاء وسمع جون كلام الحسين ورد ، واصحابه له — كما هو المعروف — فنزه ذاك الموقف النبيل هزاً عنيفاً وحمد الله على وجود مثل تلك العصبة المؤمنة التي اقامت مختارة لنصرة وريحانة الرسول ولم يرهبها تأليب الباطل على الحق ولم تخفها كثرة الاعداء وتكالبهم على اطفاء نور الحق المنبلج من نفس الامام الابية ، تلك النفس التي اضحت بؤرة المدسة الدين الاسلامي التي تنبعث منها انوار الهدى منغلغلة في قلوب المسلمين ومنهم الانصار الذين وطنوا انفسهم على خوض غمرات الحتوف واهوالها في سبيل اعلاء كلمة الحق المتمثلة في شخص الامام السبط ولم يتخاذلوا امام قوى الشر ورهبة الموت كما تخاذل غيرهم ممن لم يدخل الايمان قلبه ، نعم انهم فضلوا رضاء الخالق على سخط المخلوق .

اعتاد انصار الحسين اذا اراد احدهم القتال ان يتقدم ويسلم على الامام ويستأذنه وهكذا حتى اقبل جون يستأذن الامام في القتال وقد طأطأ برأسه وتحدرت دموعه فقال له سيد شباب اهل الجنة [يا جون انت في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا] وكان هذا دأب الحسين عليه السلام في تمحيص اصحابه واختبارهم لكي لا يدع قولا لقائل ولا عذراً لمتردد ، ولكي يفتح ابواب النجاة لمن يرجوها دون اكراه ولا اجبار لتكون التضحية عن بصيرة واعتقاد ولكن جون الذي كان ينتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر لم يرق له ذلك فانه يريد ان ينصر الحسين ويفديه بنفسه ويبذل في الجهاد معه مهجته وبنصره يكون قد نصر الاسلام ، وقد تاقت نفسه لمحاربة الطغيان والجور ، واتيح له ذلك فكيف لايقدم على الجهاد عن بيضة الدين مع ابن رسول الله وريحانته ولا عذر له في الاحجام وهو المؤمن بعدالة دعوة الحسين، ولم ير له مخرجاً الا الوقوع على قدمي الحسين يقبلها ويبللها بدموعه ويقول « يا بن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لنتن وان حسبي للئيم وان لوني لاسود فتنفس علي بالجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض لوني لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم » .

اسمعت الايمان كيف يندفع مدوياً مجلجلا متدفقاً من حنجرة ذلك العبد ؟ وهل احسست بما تبعثه هذه الكلمات

من معان جارفه في النفس وقشعريرة طاغيه على الروح وما تثيره من النخوه والشمم والعز وهل تشعر بوقعها المجاجل الداوي في اطواء كيانك ؟

أرأيت ذلك القلب الكبير الذي عبّ نور الاسلام من ينابيعه المتفجرة كيف يدفع صاحبه للذب عن الدين واهله وكيف ينبض بآيات الفداء وهل رايت كيف تكون التربية الصالحة واثرها البليغ في النفوس ؟ وهل سمعت صراحة المؤمن وصرامته كيف تنبعث ومتى تثور وهل لمست مبلغ اشتياق جون للموت مع الحسين ورغبته الشديدة في اختلاط دمه الاسود مع تلك الدماء الزكيه ولماذا يضحي جون العظيم تلك التضحيه العظيمة في ذلك الموقف الرهيب ؟ انها الجنة التي عرضها السموات والارض ، انه الجهاد عن بيضة الاسلام والجلاد في سبيل اعلاء كلمة الله وحلاوته في نفس المؤمن ، انه المولد الطاهر يقود الانسان الطاهر ليلبي نداء الارواح الطاهرة في الذب عن الفضيلة ، انها الروح الخليقة بالخلود المؤمنة بالخالق العازفه عن البهارج والزبارج الفنيه عن المتع الزائلة التي تغري ضعفاء النفوس والايمان بالانغماس في حمأة الرذيلة والفساد ، وبالاخير انها نفس جون المشتاقة لمعانقة الحور العين ، نفس جون الوفية الكبيرة التي جبلت على النخوه والشهامه والاباء للذود عن حرائر البيت الهاشمي وحرمات الاسلام انها تلك النفس المطمئنة الراضية المرضية :

لم يكد جون يسمع الاذن من سيد الشهداء حتى يملأ قلبه الفرح بالفوز العظيم الذي ينتظره فلم يصبر دون ان يمتشق حسامه ويهجم على تلك الجيوش الجراره وهو يرتجز ويقول:

كيف ترى الفجار ضرب الاسود بالمشر في القاطع المهند
يذب عن آل النبي احمد اذب عنهم باللسان واليد
ارجو به الجنة يوم المورد

حتى قتل بعد بلاء حسن ، وبعد ان اظهر لجيوش الكوفة المتخاذله للطغاة الضعيفة عن نصرة الحق المستكينه لأعداء الدين كيف يكون الاباء والشمم والايمان للمبدأ وانه ليس هناك الا النفس الكريمة تسيل على حد السيوف في مثل لمح البصر فتفوز بالخلود في الفردوس الاعلا مع الشهداء الابرار .

لما شاهد الامام السبط مصرع البطل الشهيد وقف عليه والحزن يملأ جوانحه وقال [اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد وآله عليهم السلام] — نعم ان موقف العبد الشهيد جعل الامام السبط يكبر تضحيته — وهي تضحية الاحرار — فدعا له تلك الدعوة الحبيبه على نفسه التي ظهرت آثارها عندما حضر بنو اسد الضاربين في تلك المنطقة لدفن جثث القتلى بعد ايام من انتهاء المعركه فشموا « رائحة المسك تفوح من جسد جون » . فهي دعوة الحسين السبط وكم له من دعوات مستجابة .

محمد رضا السيد سلمان

النجف

ماذا جناه حسين ؟

للاستاذ فرحان جبر الكناني

قم حي مفخرة الاجيال والحقب السادة الغر في فعل وفي حسب
وقل طغى خطبكم في كل فادحة دهماء منها يتيه الرشد في غيب
وقل تردى لكم صرح عصفن به هوج الاباطيل من قوم بلا سبب
وقل تداعى ضريح للتقى عصفت به اميه في فتاكة القضب
ماذا جناه حسين الطهر من زلل حتى اعترته أيادي الرجس بالسلب
قد كان كهف الهدى كم يستجن به من في الحياة طريد الذعر والريب
وكان جنة جود يستظل بها من خاف فقراً ولا يقوى على النوب
ياخير من ولدت حواء من نجب وخير شهم تسامى في دم عربي
يامن تربى باحضان الرسالة في مهد النبوة او في حجر خير نبي
وصلب زاكية الاعراق من مضر بخير ام سما قدراً وخير ابي
قد قال عنها رسول الله فاطمة ريحانتي لا بني حمالة الحطب
ان يفخر الناس مجداً في قبائلهم فانما انت فيهم سيد النسب
امست له فتية في الطف سامرها رمحاً يثقف في ترتيله العذب
واصبحوا ولسان الحمد يعضدهم فخراً تغنى بان السبط خير ابي
من كل صل غدا في ظهر ضافنه ميساء سباقة في ساعة الطلب
تراه ان سار نحو القوم كفكفها طي السجل وأرداها على العقب
تجيشاً يراه العدا ان هز صارمه وقد يري جمعهم فرداً من الغضب
يلصتك اسنانهم في الحرب من جزع ووجهه ضاحك يفتر عن شنب
ويحهم حين خر السبط بينهم هوت عروش من الايمان عن كثب
قوم اضاعوا التقى بالكفر من سفه كمن يبيع جنان الخلد باللهب
ما مات من تذكر الايام مأتمه ومن تبوأ مجداً احسن الرتب
لكن يموت يزيد ذو الفجور ومن أعماله غيبته قبل ان يغب

المجر الكبير — فرحان جبر الكناني

مطالعات في الأدب والحياة

بقلم الاستاذ محمد حسين اسماعيل

خلاصة الابطال

ولد الحسين « ع » ونور الاسلام آخذ في العزة والانتشار، ونار الشرك آخذة في الانطفاء والخفوت، والناس يدخلون في دين الله افواجاً، واسم الله يرتفع عالياً في كل مكان فرأى ذلك النور الاسلامي ينبثق على الصحراء المقفره التي عاشت زمناً تحت نير الحقد والذل والعبوديه والشرك فيحياها ارضاً خصبه بالحب والحق والخير.

ونشأ وتربى وعاش في بيئة تحمل بيدها مشعل النور الذي اضاء الطريق للبشريه لاضاله عن حقيقة وجودها.

ورأى في طفولته وشبابه كيف يصطرع الحق والباطل والنور والظلام، وكان الفوز بجانب الفضيلة دائماً، وكان الخسران مع الباطل ابداً.

وكان له من نفسه وبيئته ما اوجب ظهور هذه العبقرية الممتازه النادره في تأريخ الابطال والشهداء والمنقذين. فقد نشأ في بيت الوحي، وتربى في حجر الرسول ورعايته، وكنف الوصي وثقافته، فأخذ عن جده وابيه تعاليم الدين، واحكام القرآن، والصبر على الأذى، والاستشهاد في سبيل الحق، والثبات على المبدأ المستقيم، والسير على الطريق الواضح، على الطريق الواضح، والشجاعة التي لاتعرف الخوف، والحق الذي لايرضى بأنصاف الحلول، والايمان الذي لايداخله الشك والثقة بالله أولا وآخراً.

واجتمعت هذه الفضائل مع فضائل نفسه المجبولة على الحق والخير، وهيأته لعمل حاسم في تأريخ البشريه، وليكون مثالا للبطولة والنخوة والعزه.

وكما اقتضت الحكمة الالهيه ان تجعل هداية البشر على عاتق النبي محمد « ص »، فقد شاءت تلك الحكمة ان يكون احفاد محمد حماة الحق والدين، فلا يكاد يستولي على امور المسلمين من ليست فيه القدره او الكفايه او الاهليه، او يسطو على تراث المسلمين واحد من المارقين، حتى يقوم رجل من احفاد محمد وفتيان علي، فيحمله على سبيل، او يكشف حقيقته للناس فلا يظل أمره مستوراً، ويجعل نفسه فداء الدين جده.

على ان الحسين كان البطل الذي علم الناس معنى الخلود ومعنى التضحيه، فقد استطاع وحده ان يقول لصاحب الملك والجبروت: « انا على الحق وانت على الباطل » في وقت قل فيه الناصر، وخاف كل ذي روح على نفسه.

هجرته

كانت هجرة النبي « ص » من مكة الى المدينة اعظم حدث في تأريخ الاسلام، اذ كانت حداً فاصلا في حياة الاسلام والمسلمين، ففي المدينه حيث اذن الله لكلمته ان تنتشر اخذت الدعوة طوراً جديداً في الظهور والانتشار، فلم تمض اعوام تعد على اصابع اليد حتى كان نور الاسلام قد انتشر في اكثر أجزاء الجزيره، ودان له اكثر الناس فيها.

وانتقل النبي عليه السلام الى الرفيق الاعلى، ولم يطل الأمر بالمسلمين بعد زمن وجيز حتى كان زمامهم بيد صبيان امية في الشام، وكانما صدق الشيخ في نبوئته حين زعم بانها ستصبح كرة بيد صبيانهم يتلاقفونها كتلاقفهم الكره.

وكان يزيد كبقائه طبقة جديدة من الاحفاد، ليكونوا على انصال بمشرق النور، وانما وجدوا انفسهم عالة على الاسلام واهله، يأخذون المال باسم الدين وينفقونه على شهوات الدنيا، وتدفعهم الى ذلك ذكرى من حقد مدفون وعصبية كامنه، وجاهليه مستتره.

ولو انصف الناس لكان يجب ان يكون يزيد محكوماً وتابعاً لامتبوعاً، ورعية لا اماماً، وان يدعوه لخمره وشعر وسمره ولهوه، وفجوره وتهتكه، ولكن السياسة الأموية جعلت منه خليفة للمسلمين، يحكم الناس باسم الخلافة والدين.

وكانت الحال على عهده لاتبشر بخير فقد او شك الدين ان يحتضر، وكان الناس ينتظرون ظهور المنقذ، وتطلع الناس الى الحسين بن علي (ع) من كل مكان.

وكان خروج الامام الشهيد من الحجاز الى العراق هجرة جديدة في سبيل الدين والأسلام، لها بعض الاسباب بهجرة جده المنقذ الاعظم، فقد كانت هجرة النبي « ع »

للتأسيس والتثبيت، وكانت هجرة الحسين هي انتفاضة العودة والبقاء

الحسين الخالد

أو عز بنو اميه على اثر الفاجعه الى ضغائنهم وادنابهم بوجوب تشويه الحركة الانقادية التي قام بها الحسين ، وشايعهم بعض الكتاب بعد ذلك على رغبة او غفلة ، فقالوا ان الحسين طالب ملك ، وزعموا ان الامام خارج على خليفة زمنه .

ونسي بنو امية وضغائنهم وادنابهم بأن الحسين لو كان يطلب عرضاً من عروض الدنيا لكان له اكثر مما كان لابناء زمانه من الاشراف الذين انطووا تحت لوائهم ، ولو كان يعتقد بصلاح يزيد لقيادة المسلمين واماتهم لآثر عليه .

ولكن الحسين « ع » كان هدية السماء لابناء الأرض وخلاصة الشجرة المباركة ، ونموذج الأنسان الكامل ، وقد خلق بطبعه وفطرته ليكون منقذاً ومجدداً .

واذا عجبت لهؤلاء الكتاب من ادناب بني اميه الذين اغفلوا ذكر هذه الحركة المباركة فانك ليزداد عجبك للمتأخرين من اصحاب التراجم والسير، اولئك الذين ترجموا لحياة الرجال وسيرهم واغفلوا او تغافلوا عن ذكر الحسين .

وبعض هؤلاء الكتاب من اشتهر بالصلاح والتقوى والورع ، كابن خلكان صاحب وفيات الاعيان الذي لم يترجم للحسين في كتابه الكبير .

ولعلك تقول بان ابن خلكان قد اشترط على نفسه في مقدمته من يريد ان يترجم لهم وقال « لم اذكر في هذا المختصر احدا من الصحابه رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم ، الا جماعة يسيره تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم » وقد ترجم فعلا لبعض الصحابه والتابعين ونسي الحسين بن علي !! فهل تغافل عن الحسين عمداً امسهواً م خشي ان يذكر ترجمة الحسين فيضطر الى ذكر مصرعه واسباب ذلك؟ويضطر حينئذ الى ذكر رأيه في الحسين ويزيد صراحة ؟

ومات يزيد وبموته انطوت صفحة من صفحات الظلم والطغيان ، وعاش الحسين حياً بذكراه في كل قلب يحب الحق والخير ويعرف معنى التضحيه في سبيل الحق الدائم .

البصرة — محمد حسين أسماعيل

من أعماق التاريخ

للعلامة السيد محمد جمال الهاشمي
عضو المجمع الثقافي
لمنتدى النشر
خصص بها المجلة (البيان)

على ذكرك التاريخ يصحو ويسكر .
وفي ظلك الاجيال تطوى وتنشر

وباسمك تستوحي السماء عواطف — تحاول أن تسمو اليك فتقصر
فما انت الا النور سيرك ظاهر — وسرك في دنيا ظهورك مضمر
وما انت الا الروح كنهك غامض — وفيضك مثل الشمس، بل هو أظهر
نهضت فهب الحق والخلد خلفه — يهلل ذا شكراً وذاك يكبر
وقال الابا : تحيي العروبة انها — سماء بها الامجاد تزهو وتزهر
نهضت بوجه البغي، وهو بزهوه — مدل على الايام ينهى ويأمر
فما هي الاجولة وتقهقرت — كتائبه في خزيها تتعثر
وما الفجر الا ثورة فلكية — بها الكون من سجن الدجى يتحرر
ولو لا صراع البذر والارض لم يقم — من اليابس المنخوب ريان أخضر

☆ ☆ ☆

مضى ابن ابي سفيان للقبر واثقاً — بأن الذي أبقاه هيهات يقبر
فهذي بلاد المسلمين بعهده — تشيد وفي آثاره الغر تفخر
وهذا يزيد ، والنفوس تخافه — وترجوه، فهو البحر يرجى ويحذر
يخلفه للحكم ذخراً بظله — ستفرع آصال الرجاء وتثمر
وتبلغ أحلام القرون اميه — ويعرف منها الدهر ما كان ينكر
ولم يخش بأس الهاشميين بعدما — قضى الصلح فيهم ان يسادو اويقهروا
نعم. ربما طافت عليه وساوس — فتذعره باليأس ، واليأس يذعر
ففي يثرب (لو ساعد الدهر) عصبة — ترى انها بالامر أولى وأجدر
لها في نفوس المسلمين جلالة — تهاب ، وشأن في البلاد مقدر

ويارما يقوى على كيد بعضها فيذحره، والكيد بالكيد يدحر
فيزعم ان (ابن الزبير) مراوغ بفطرته، حتى على الدين يمكر
وخطوة — عبد الله — وهي قصيرة
يخاف عليها بانزلاق تعثر
ولكن بماذا يستر الشمس ان بدت
وما كان ضوء الشمس بالكيد يستر
فهذا «حسين» والمناصر باسمه اذا ماجرى ذكر الخلافة تجبر
يؤهله للعرش مجد مؤثل يؤسسه (طه) ويبنيه (حيدر)
وفضل اليه الفجر يهب نوره ويمين به الايمان يزكو ويطهر
وروح هي الاسماد حقاً. وانها لأعظم منها في الجلال وأكبر
أيمكن ان يدنو (يزيد) لجاه وتاريخه من بؤرة العبر أغدر
وهب انه بالصبر حاول بيعة
من الناس، كيف ابن البتولة يجبر؟!
وخيره الامر الرهيب وطالما يقوقفه أنداده قد تحيروا
وغامر في فرض النظام ولم يكن اذا ماوعى صوت الحجى يتنور
وقام — يزيد — ساخراً بسلوكه على كل ماسن الشيوخ وقرروا

* * *

تنمر حتى حطم القيد داعياً لحرية فيها الهوى يتنمر
واطلق دنياه من الدين ساخراً بقوم بهم اسطورة الدين تسخر
فما شأن بيت الله وهو بنية بمقاصره منها ألذ وانضر؟!
وهل كان غير الجهل قائد امة الى «حجه» راحت تخب وتنفر؟!
سينسفه لو ساعف الدهر عابثاً بأحلام قوم حوله قد تجمهروا
ويهتك استار العقائد ازلما ضلال بأبراد الهدى تتستر
وراح يناجي الكأس بالسر قائلا: لثلثك من بالسر جاهر يعذر
وودعه مذ صاح داعي الصبابه الى الله يامغرور، (فالله اكبر)
وعاد اليه ناقماً من شريعة بها الصوم «معروف» بها الخمر منكر
فهاجمها بالشعر، والشعر لوحة عليها تعابير النفوس تصور
صحا ساعة من سكره فاسترابه مقام على دنياه أمسى يسيطر
وأضحكه ان يعتدي قائد الورى الى الدين عقل بالشرائع يكفر
ولكنه شيء جرى، فليتم به كما يقتضي (ناموسه) ويقدر
سيصبر حتى ساعة النصر والقنى اذا رام نصراً في الجهاد سيصبر
فطالع أسرار البلاد فلم يجد سوى نفر عن حكمه قد تأخروا
وما كان لولا (السبط) يهتم فيهم
لان مقاييس الهوى تتطور

ولكنه روح تسامى وجوهر تجرد. بالاعراض لا يتغير
لذاك قضى تفكيره ان يزيله وان عابه قوم وعاداه معشر
تقرر ان يغتاله بعصابة ضمائرها بالمال تشرى وتؤجر

* * *

الى البيت ـ ار (ابن البتولة) ناقماً على حالة منها الشريعة تضجر
وما كان يبغي الحج في عامه الذي يغص بالآف الحجيج ويزخر
ولكنها الروح التي ثار حقدها على الوضع فاهتاجت به تتذمر
فهاجر قبل الحج عنها بليلة بها النجم غاف والكوارث تسهر
وسائله عن سيره البعض فاتقى يجيب بان السير امر مقدر
وفي قوله سر يضيق بشرحه بياني، ويعيي الشعر لو كان يشعر
وكان احتجاجا صامتا وتأهب ثورة فكر باللظى يتفجر
وفي كربلا حيث البلاء مخيم باجوائه راح (الحسين) يعسكر
وكان قتال لاتزال دماؤه تسيل دموعاً في القرون وتمطر

* * *

فقل للذي يعزى الى (ابن سمية) مصارع ابطال مدى الدهر تذكر
اعد نظراً في الحادثات فانها رموز بها الاسرار تخفى وتظهر
أكان (ابن ميسون) بريئاً وباسمه
يهيهم — شمر — سيفه ويزمجر؟
أيقوى (عبيد الله) نغل (سمية)
على الفتك بابن الطاهرات ويجسر؟!
ويعلي على الارماح أرؤس فتية يشع بها الليل البهيم ويقمر؟!
ويسبي بنات الوحي وهي حواسر تسب بأذراه اللئام وتزجر؟!
ويأسر «زين العابدين» مقيداً
ومثل ابن سبط المصطفى كيف يؤسر؟!
ويهدي سبايا الطف للشام ذلة على عجف ان قدمت تتأخر؟!
ويحضرها في مجلس الخمر هاتفاً
«يزيد» على نخب انتصاري اسكر
فيضرب ثغر ابن البتول وثغره يدمدم بالكفر الصريح ويهذر
نوائب يعي العدعن حصرها، وهل
تحد رمال البيد عداً وتحصر؟

النجف

محمد جمال الهاشمي

شربوا كؤوس الموت

للاستاذ السيد جواد امين الورد

الحق رغم عداته منصور ... وسواه رغم دعاته مدحور
هذي الحقيقة والشواهد جمة ... لو كان يسأل في الامور خبير
وبكل معركة اذا محصتها ... ضدان بينهما النزاع يدور
هذا يناضل كادحا متطلباً ... حقاً وذاك بباطل مغرور
ولقد تدور على المحق رحى الوغى ... فيعود وهو محطم مكسور
او قد يجود بنفسه لمرامه ... ويفر عنه مؤازر ونصير
ويقول عنه الجاهلون بانه ... غر يهيج لثامه ويثور
مهلا فعيش الحر وهو بذلة ... صعب واسكات الضمير عسير
فيرى الردى حلواً ويشرب كأسه ... صرفا ويلقى الموت وهو فخور
والموت حتم لا يؤجل يومه ... والعمر مهما طال فهو قصير
هذا الحسين ابو الاباة وذلكم ... درس الاباء صحائف وسطور
تتلوه لكن دون أي تعمق ... ونعيده فيخوننا التفكير
درس الأباء على الاذلة مرهق ... وعلى الاعزة شيق ويسير
فضعوا النجاح به امام عيونكم ... ان المثابر بالنجاح جدير
لا يرتضي للحر عنه تخلف ... كلا ولا يرجى له تبرير
يا قوم ما خضع الحسين لظالم ... ومشى له في القيد وهو اسير
كلا ولا سكت الحسين لدولة ... فيها يزيد الموبقات امير
كلا ولا اغضى الحسين على القذى ... جفناً وراود عزمه التخدير
حشدت له الآلاف وهي قليلة ... اذ ان جيش البأس منه كبير
فمشى على جمر الوغى وكأنه ... فوق الجليد من المضاء يسير
وتقدمت للموت دون امامها ... فئة يهون بشأنها التقدير
وتعرضت للنبل منها اوجه ... بيض وللبيض الصفاح نحور
من كل شيخ وهو في وثباته ... اسد وجزل الرجز منه زئير
أو امرد وكأنه بدر الدجى ... حسناً بدا للناس وهو منير
ما زعزعتهم قوة عن حقهم ... كلا ولا اغرام التأثير
قد آمنوا بالحق فانتصروا له ... لم يثنهم وعد ولا تحذير
شربوا كؤوس الموت وهي مريرة ... وابوا ورود الماء وهو نمير
هذا هو الايمان عزم صادق ... في الحق لا التطبيل والتزمير
لا يبلغ الحق المقدس من يرى ... ان النضال تبجح وغرور
كفوا عن التهريج في اعمالكم ... دوما ففي تهريجكم تغرير
لا تنعقوا اما سمعتم ناعقا ... وتبينوا سبل النجاة وسيروا
فلكل مأموم امام يهتدي ... بضيائه ان عسعس الديجور
وامامكم في الطف أوضح نهجه ... وابان كيف يحقق التحرير
لما ابى عيش الذليل وآثر ال ... موت الزوام وراقه التخيير
طمع العدو به وظن بأنه ... يرضى الهوان لانه مكثور
هيهات لا يخشى الحسين كتائبا ... للموت تزحف نحوه وتسير
وبكفه ذات الفقار وبين جنبيه جنان في الخطوب صبور
هذا ابو الاحرار بين خصومه ... فرد وبند إبائه منشور
تتراجع الابطال عنه مروعة ... لما تراه وسيفه مشهور
ايروع الآلاف فرد يا له ... سر به عشر العقول نحير
لكنه الايمان يبدو هيكلا ... يثني العزائم دونه فتخور
ولقد اصيب وما اصيب نضاله ... هيهات ليس يصاب ذاك الطور
وهوى الحسين عن الجواد الى الثرى ... أرأيت شمسا في التراب تغور
وقضى قرير العين دون شريعة ... للحق فهو شهيدها المبرور
ولئن توسد في الطفوف فانه ... ما زال يشرق من ثراه النور
أ أبا الأئمة كم يزيد بيننا ... يلهو ويعبث بالهدى ويجور
قد راح يمعن في الغواية حاسبا ... ان لا حسين على يزيد يثور
وكذا بغاث الطير تعبث حرة ... لما تغيب عن الفضاء نسور
قل للبغاث العابثات تحذري ... ان النسور لحقها ستطير
كم من صريع ذاق كأس منية ... ثم احتوته جنادل وقبور
لكنه حي على رغم الردى ... وحياته وعي سما وشعور
ما مات إلا من أمات ضميره ... والحي من يحيى لديه ضمير
ليس الضمير بنافع ان لم يكن ... حراً وتقييد الضمير مثير
أ أبا الأئمة قم تدارك امة القرآن ان لسانها مأسور
لا يستطيع النطق من ابنائها ... حر فلا نطق ولا تعبير
واذا اراد بأن يطالب حقه ... شخص فذلك آثم وكفور
أ أبا الأئمة لو اردت اطالة ... وتظافر المنظوم والمنثور
لذكرت ما يندى الجبين لذكره ... ويشيب فود الطفل وهو صغير
من ذكر حالتنا التي يعي بها ... وصف الاديب ويعجز التصوير
فالدين والاخلاق شيء منكر ... والعلم والعرفان قول زور
والناس فوضى لا زعيم يقودهم ... للخير والمتزعمون كثير
أ أبا الأئمة ان ذكرك خالد ... منه يفوح على الحياة عبير
ولقد جعلناه مناراً للهدى ... وعلى اشعة نوره سنسير
ان الطريق الى السعادة شائك ... وبه تقوم حواجز وصخور
لكننا سنسير سيرتك التي ... قد سرتها ولواؤنا المنصور

الكاظمية :

جواد امين الورد

الحسين (ع)

قدوة المؤمنين والمجاهدين

للاستاذ عبد الغني شوقي

لقد اجتمعت في الامام الحسين « ع » كافة الخصائص والمميزات الاسلامية بصورة معظمة ومكبرة . ولم يكن اجتماعها بحكم الاتفاق المجرد او الصدفة . اذ ان الاتفاق والصدفة لا يستطيعان ان يجمعا في شخص واحد خصائصاً ومميزات يعز نوالها ويتعسر الاشتمال عليها بمثل ما اجتمعت في شخصية الحسين

واذا طرحنا جانب الاتفاق والصدفة ونفينا كونهما سبباً في اشتمال الحسين « ع » على الخصائص والمميزات الاسلامية وجب علينا ان نتلمس علة اخرى هي العلة الحقيقية التي جعلت الحسين « ع » المثل الكامل في العلم والورع والصلابة في الحق والتفاني في سبيل المبدء .

وتتجلى لنا هذه العلة اذا علمنا ان الحسين « ع » بحكم نشأته النبوية المقدسة وفطرته السليمة النقية وبنفوذ بصيرته واستنارة عقله الراجح بمشكاة النبوة ما كان ينتظر منه الاان يكون اماماً هادياً مهدياً يلجئ اليه في النوائب به وتدفع الملمات وتتقمع به البدع وتزول الشبهات . ولئن انكر بعضهم النصوص الدالة على امامته واستحقاقه للخلافة او تأولها . فقد كان مستحقاً للأمامة الكبرى بحكم مزاياه وصفاته وفضائله الشخصية التي لم يكن بعد وفاة اخيه الحسن « ع » من يدانيه فيها . فضلا عن كونه اقرب الناس الى النبي « ص » واحقهم بتراثه .

ولقد نشأ الحسين « ع » في عهد جده النبي محمد « ص » وبعد عهد جده على نحو خاص من النشأة الدينية لم يعرف لأحد من ابناء الصحابة سواه باستثناء اخيه الحسن « ع » نشأ لا ليكون مغموراً او تابعاً بل لينهض باعباء اشق مهمة واجهها زعيم ديني . وليجابه افدح واحلك ماجابه الصديقون والشهداء من شدائد ونكبات وتضحيات .

لقد نشأ الحسين « ع » لا ليكون رسولا . بل ليكون رسول الرسول .

لهذا كله لقد غرست الخصائص والمميزات الاسلامية في نفسه الكريمة منذ اول صغره . تزداد في نفسه تمكناً وثباتاً على نسبة تدرجه في مراحل الحياة حتى اصبحت شخصيته الفذة مرآة لتلك الخصائص والمميزات . ومتى اصبح بعد وفاة اخيه الحسن « ع » ممثلها الاكبر وداعيتها الاعظم .

واذا كان الحسين « ع » ممثل الخصائص الاسلامية وداعيتها فهل كان ينتظر منه ان يخنع ليزيد طاغية بني امية او يخضع لسلطانه او يغض النظر عما يقترفه ولاة بني امية من ظلم وفجور وانتهاك لحرمة الشريعة الاسلامية ؟ ان ذلك ضرب من المستحيل . فعقيدة الحسين « ع » الراسخة وايمانه الثابت ومكانته العظمى وانعقاد آمال المسلمين عليه كلها كانت اسباباً تعصمه عن الاستنامة للظلم وتمنعه عن الرضاء بعيشة الذل وتدعوه الى الثورة على الطغيان الأموي والى الاستشهاد من اجل ازالة المنكر وانقاذ العالم الاسلامي .

ولقد وفى الحسين « ع » بعهده فكانت ثورته نتيجة لنشأته النبوية واستجابة لعقيدته ولنداء العالم الاسلامي . فلا عجب ان اصبحت ذكراه خالدة مكرمة على مر العصور وكر الدهور .

عبد الغني شوقي

للمرحوم الشيخ محمد نصار النجفي

لهفي لفتيان تداعوا للفنا . فكأن لهم مر الفناء حبيب
من كل وضاح المحيا باسم حتى المنية ماعتراه شحوب
ماخلت قبل مغيبهم ان البدو ر التم في اجم الرماح تغيب
هذي جسومهم تناهبها الظبا قد كفنتها شمأل وجنوب
وبقي حشاشة فاطم من بعدهم فرداً عليه النائبات تنوب
فدعى الأهل من مغيث ولا يرى الا الأسنه والسيوف تجيب
فثنى لتوديع النساء جواده ومن الظما في القلب منه لهيب
ودعاهم قوموا الى التويع من قبل الفنا ان الفراق قريب
فتبادرت تلك النساء حواسراً - وغدى لها حول الحسين نحيب
فتضمه هذي وتلك تشمه وتقول تلك ودمعها مسكوب
أأخي هل بعد التزود نظرة اخرى وهل بعد الذهاب تؤوب
واتته زينب والمصاب يقودها لشجى له بين الضلوع دبيب
وغدت لما قدنا لها تدعو به ولها بمحني الضلوع وجيب
ياخير من هلت عليه مدامع حزناً ومن شقت عليه جيوب
فهوت عليه تضمه وتشمه والدمع مثل المرسلات يصوب

مبدأ الامام

بقلم فضيلة الشيخ محمد جواد مغنية

كن من تشاء كن الدنيا بكاملها فلست تعدل صديقاً بميزان

اخذ الشاعر هذه الحكمة البالغة من سيد البلغاء، وامام الحكماء امير المؤمنين (ع) حيث قال مشيراً الى حذائه البالية : والله ان هذه خير عندي من دنياكم الا ان اقيم حقاً او ادفع باطلا .

ما هذا المنطق ؟ ! وما هذا الميزان ؟ ! انعل بالية لا تقدر بشيء ولا يبذل بازائها قليل من متاع الحياة توزن بالملك والسلطان بل بالدنيا بكاملها فترجح عليها وعلى لذاتها جميعاً وتكون خيراً منها ومن اشيائها كافة ان هذا لشيء عجاب ؟ ! ! .

ان هذا المنطق منطق من يقول فصلا ، ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من حواشيه، ان هذا الميزان ميزان القائل : دعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى الله رجو خلاصي . .

واذا كانت الامور توزن باثمارها ، وتقاس بنتائجها فان الحذاء التي تقي القدم من الاوساخ والقاذورات والاحجار والاشواك خير من الملك الجائر والسلطان الظالم الذي يؤدي بالارواح والاموال او بالشرف والمروءة ، ان الدنيا التي يتمتع بها الشقي الفاسق، ويحرم منها التقي العادل ، لاتعادل في ميزان الحق جناح بعوضة ولا ورقة في فم جرادة .

ان في الانسان غريزة من اقوى الغرائز البشرية وهي حب العظمة والرغبة الملحة في ان يكون المرء شيئاً مذكورا جوع يضطرم كالجحيم وظمأ يلتهب كالسعير احرق بلفحاته الأخضر واليابس ، يسلك المرء كل سبيل ويضحي بالنفس والنفيس والعزيز والثمين ليسكن هذه الادواء المنبعثة عن حب العظمة والشعور بالاهمية . .

وكم من احد تدرع بالنفاق والرياء ، والحقد والجفاء ، والخزيبة الحمقاء ، كي يحصل على شيء من الشهرة والكمال الموهوم ، فلم ينجح مسعاه اذ لم يحصل على شيء ، واذا حصل لا يدوم . ان للباطل جولة ثم يضمحل .

والسر الوحيد ان كل عمل لم يبن على اساس متين من الدين ولم يرتكز على مبدأ سيد الوصيين وهو التقوى باطاعة الله ومتابعة الراسخين في العلم من الائمة الاطهار والعلماء الابرار لابد وان يكون مآله الى الهباء والخسران ومصير صاحبه الى الفشل والخذلان [لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون] .

(افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانه خير ، ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) .

واذا كان علي مع الحق والحق مع علي — كما في الحديث الشريف — فمن الطبيعي ان يرتكز بنيانه على تقوى الله ورضوانه ومن الطبيعي ان تكون الامارة والغابها والزعامة واثوابها هباء في نظره اذا لم تكن وسيلة لاقامة الحق ودفع الباطل .

هذا هو المبدأ الوحيد الذي يستطيع الباحث ان يفسر به شخصية الامام (ع) ويرجع اليه جميع افعاله وصفاته وهذا هو البرنامج والبيان الذي اذاعه على الناس كافة ودعاهم اليه قبل الخلافة وحينها ولم يحد عنه طرفة عين فما دونها ، وهذي هي الروح التي اورثها بنيه عليه السلام بالتربية والعرق حتى اصبحت لهم كطبيعة الحياة تسيطر على غرائزهم وتدفعهم الى المسير في طريق الحق والعدالة .

واهل الكوفة اعلم الناس بعلي وبنيه يعلمون انفعالهم وبواعثهم، وما يوقظهم ؟ ويستثيرهم ؟ لذلك كتبوا الى الحسين عليه السلام: اقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق، ايسمع الحسين صوت الحق فلا يسرع لتلبيته ! أليس هو ابن علي ؟ ولكن تريث هنا قليلا لأن اهل الكوفة اصحاب ابيه واخيه تريث ليتأكد ان الصوت من اعماق الفؤاد، فارسل ابن عمه مسلماً « ع » فلما تبين انه صوت القلب خف اليهم مسرعاً .

لو لم يلب الامام نداء الكوفيين . فلمن تكون الحجة وعلى من تقع التبعة ؟ وما ذا يكون حكم التاريخ ؟

ان لم يلب الامام نداء الكوفيين فيحكم التاريخ اما بان الحسين « ع » لا يجيب داعي الحق اذا دعاه واما بان يزيد اهل للخلافة، لان الامام اقره واعترف بسلطانه وهذا الاخير

الاميرة السياسية

زينب الكبرى

بقلم الاستاذ صدر الدين احمد

لم تكن زينب ذات سمعة سياسية قبل مصرع الحسين، ولم تشترك يوما بالخصومات الحزبية على الاطلاق، وعجيب جداً انها كانت كذلك بالقياس الى كونها نشأت في بيئة النبوة والخلافة حيث تقطف ما تشاء من آراء القادة وافكار العظماء المحنكين، ولكنها حصافتها الرخينة امسكتها إلا عن ممارسة التقوى والاشتغال بتثقيف النساء فقط .. ولذلك تركت ميدان السياسة للعلويين الزعماء إذ كانوا أجدر بقيادة الامة واقدر على مكافحة الخصوم والاشرار .

ويقيني انه لولا واقعة الطف التي أطاحت باكثر زعماء العلويين يومذاك لما أكرهت زينب على الخروج من عزلتها، أو التكلف بمسألة الدفاع عن ذمام اخيها والاحتجاج على جرائم الامويين .. أما وقد صار امرها الى ماليس عنه محيص فقد احسنت كل الاحسان بدفاعها واحتجاجها جميعاً ولا سيما حين خطبت في الكوفة والشام، وأماطت لثام الغموض عن شخص الحسين .. وعن انه ليس رجلا مجرماً فيستحق القتل، ولا كافراً بالدين فيستوجب التنكيل كما قد صنع به الادعياء والفتاكون ..

وهكذا نهضت زينب بأثقل واجب سياسي في أنسب مناسباته .. وهل كان يرام هذا إلا منها وحدها ؟ انها كانت تعلم حق العلم بان الناس أغلبهم مخدوعون بالشائعات الاموية فلا يعرفون عن سبط الرسول إلا ما كان يذاع عنه ممسوخا غير حميد، فكان لابد لها ان تزهق تلك الشائعات حتما، وان تحقق من هناك بعض الذي كان يصبو اليه الحسين ايام حياته .

قال الراوي حذلم بن كثير .. قدمت الكوفة في المحرم سنة احدى وستين من الهجرة، فرأيت الناس يتكون من حول زينب وهي تخطب فيهم هذه الخطبة :

هو المعين لدى ارباب الاهواء والشهوات لأنه ابلغ في الدعاية لباطلهم وكان لهم ان يخاطبونا محتجين : هذا امامكم المعصوم وجد الالوف من السيوف ولم يحرك ساكناً .

سار الامام ملبياً ذلك النداء، وفي اثناء مسيره ظهر له كذب المنادي فهل يرجع من حيث اتى ؟ وهؤلاء اهل مسلم وذووه لا يتركون دم صاحبهم . بل هؤلاء الامويون لايكتفون بمسلم، ولامقصد لهم سوى الحسين، وهل يعصمه من الكفار حرم الله وحرم جده الرسول ؟ وهذا يزيد انفذ بالامس عمرو بن سعيد في عسكر كثيف واوصاه بقبض الحسين سلماً والا فيقتله غيلة ودس مع الحاج ثلاثين شيطانا وامرهم بقتل الحسين على اي حال اتفق، فاي حرمة لله ولرسوله عند الامويين ؟. إذن لابد من متابعة السير ومقابلة اولئك الذين دعو الحسين الى الحق وجهاً لوجه .

وصل الحسين الى كربلا وخاطب ارباب الكفر والرسل ولما اصروا على الكفر عرض عليهم ان يتركوه واطفاله على ان يترك دنياهم، ويقيم بعيداً عن ديارهم وسلطانهم رغب اليهم في ذلك لئلا يقول القائل : ان الحسين طالب ملك وانه هو الذي قتل نفسه حيث وجد لها طريق السلام والامان فابوا عليه الا السيف او الاستسلام ليزيد .

لو استسلم الحسين «ع» ليزيد لم يقم للحق قائمة . ولم تكن للعدالة عين ولا اثر ما دامت السموات والارض وكان للمبطل ان يحكم ويتحكم متى شاء وكيف شاء ؟

وليس لمصلح ان ينكر عليه . فعلى الاولياء والمصلحين ان ينقادوا للظالمين طائعين، فمهما بلغ المبطل بجوره فهو دون يزيد ظلماً وطغياناً، ومهما بلغ المصلح بعظمته فهو دون الحسين عدلا وايمانا .

اذن لو لم ينهض الحسين لكانت الحجة للباطل على الحق ما دام في الارض ساكنها .

محمد جواد مغنية

[الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطيبين الاخيار ، أما بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل الختر والغدر ، أتبكون ..؟ فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثاً ، تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصلف والنطف ، والكذب والشنف وملق الاماء ، وغمز الاعداء ؟ ألا ساء ما قدمت لكم انفسكم ، ان سخط الله عليكم ، وفي العذاب انتم خالدون . أتبكون وتنتحبون ..؟ إي والله فابكوا كثيراً ، واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، ولن ترحضوها بغسل ابداً ، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد شباب اهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ، ومفزع نازلتكم ، ومنار حجتكم ، ومدره سنتكم ؟ ألا ساء ما تزرون ، وبعداً لكم وسحقاً ، فلقد خاب السعي ، وتبت الايدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة!

ويلكم يا أهل الكوفة .. أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم ، وأي كريمة له أبرزتم ، واي دم له سفكتم ، واي حرمة له انتهكتم ؟.. ولقد جئتم بها صلعاء عنقاء ، سوداء فقماء ، خرقاء شوهاء كطلاع الارض أو ملاء السماء ، فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ، ولا يخافه فوت الثار ، وان ربكم لبالمرصاد] (١)

قال الراوي ..

وما كادت زينب تختتم خطبتها هذه في وسيط الكوفة حتى سيقت الى مقر الوالي عبيد الله بن زياد ، فلما دخلت اليه جلست متنكرة بين الاسرى ، فسأل ابن زياد من هذه المتنكرة ؟ فقيل له : انها زينب بنت علي بن ابي طالب ، فارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة وقال :

« الحمد لله الذي فضحكم ، وأكذب احدوثتكم » !

فقاطعته زينب من فورها وقالت :

[انما يفتضح الفاجر ، ويكذب الفاسق . وهو غيرنا]

فاحتدم غيظاً منها ثم قال :

ولكن « كيف رأيت صنع الله بأخيك ، واهل بيتك ؟ ».

قالت :

[ما رأيت إلا خيراً . . هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل ، فبرزوا الى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم . . فتحاج وتخاصم ، فانظر لمن الفلج يومئذ . . ثكلتك امك يا ابن مرجانة] .

وكانت زينب ترمي بهذه الردود الى شيئين في وقت معاً ، أما الاول فتأثيم عبيد الله بن زياد بتصريحات نفسه على رؤوس الاشهاد . واما الثاني فتنبيه الكوفيين انفسهم الى التمييز بين سلالة النبوة المضطهدة وسلالة مرجانة المنتصرة بسلاح الاباطيل .. ولقد اثارت في جميعهم بذلك أشد النقمة واخطرها على ابن زياد ، حتى كادت ان تقضي معها عليه لولم يسارع الى التخلي عن مناضبتها ، والى تجهيزها نحو الشام .

يا إلهي سوف تساق الاميرة قسراً الى هناك وهي لا تطيق الوعثاء ، ولكن لا بأس عليها . فربما تحظى وشيكاً بالحرية ، وربما يغبطها ان تغدو كذلك .. إنما لتبليغ رسالتها هي وهل يرضيها ان لا يتبين اهل الشام قضية الحسين على التحقيق.

قال الراوي . .

فلما دخلت زينب على يزيد بن معاوية كانت تبدو للعيان كأنها متداعية القلب والقرائص ، وكان وقارها يوهم ايضاً بانها مكدودة فما تستطيع نطقاً ولا مناجزة . . بحيث ان يزيد نفسه تظنى بان الفرصة سانحة أمامه للتلبيس عليها ، واجراجها بالادانة ، وإعيائها عن اجادة الذود والملاحاة ، فابتدرها وهو يتغنى :

(ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا ، يا يزيد لا تشل)

فقامت اليه زينب .. وكأنها العاصفة تنذر بالويل ، قالت :

[الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله سبحانه حيث يقول ـ ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله ، وكانوا بها يستهزؤن ـ أظننت يا يزيد ، حيث اخذت علينا أقطار الارض ، وآفاق السماء ، فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء .. انّ بنا هواناً على الله ، وان بك عليه كرامة ، وان ذلك لعظم خطرك عنده ، فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب أصدريك فرحاً ،

(١) كل ما هو بين قوسين ليس من كلامنا .

وتنفض مذرويك مرحاً ، جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ، والامور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا ؟ فمهلا مهلا ، أنسيت قول الله تعالى ـ ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم ، انما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين ؟ ـ أمن العدل يا ابن الطلقاء . تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله ، تحدوا بهن الاعداء من بلد الى بلد ، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، والدنيء والشريف ، وليس معهن من رجالهن ولي ، ولا من حماتهن حمي ؟

وكيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء ؟ وكيف يستبطئ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن ، والاحن والاضغان ؟ ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة ، واستأصلت الشأفة .. باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الارض من آل عبد المطلب ، وتهتف باشياخك ؟

زعمت انك تناديهم .. فلتردن وشيكا موردهم ، ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت ، وفعلت ما فعلت ..

اللهم خذ لنا بحقنا ، وانتقم ممن ظلمنا ، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا .

فوالله يا يزيد . . ما فريت إلا جلدك ، ولا حززت إلا لحمك ، ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من دماء ذريته ، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته ، حيث يجمع الله تعالى شملهم ، ويلم شعثهم ، ويأخذ بحقهم ـ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون ـ . وحسبك بالله حاكما ، وبمحمد صلى الله عليه وآله خصما ، وسيعلم من سوّل لك وأمكنك من رقاب المسلمين . بئس للظالمين بدلا ، وأيهم شر مكاناً واضعف جندا :

ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك ، إني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك ، لكن العيون عبرى ، والصدور حرّى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء . فهذه الايدي تنطف من دمائنا ، والافواه تتحلب من لحومنا . وتلك الجثث

> للسيد حيدر الحلي
>
> يا تى الكتيبة مفرداً فتفر داميـــة الجراح
> وبهامها اعتصمت مخافة بأسه بيض الصفاح
> وتسترت منـــه حياءاً في الحشا سمر الرماح

الطواهر الزواكي تنتابها العواسل ، وتعفرها امهات الفراعل .

ولئن اتخذتنا مغنما ، لتجدنا وشيكا مغرما . حين لاتجد إلا ما قدمت يداك ، وما الله بظلام للعبيد . فكد كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك . فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحينا ، ولا تدرك امدنا ، ولا يرحض عنك عارها وهل رأيك إلا فند ، وايامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين ؟)

والحق ان هـذه الخطبة القارعة نزلت من المستمعين جميعاً منزلة القلق من قلوبهم .. اذ جعلتهم يتبينون ان جناية يزيد على الحسين بداية لنهايات مرعبة توشك ان تنتهي بهم وبغيرهم على السواء ، خصوصاً وان الذي لم يصانع عندهم في البطش بحفيد الرسول لا يصانع كذلك في البطش باي انسان آخر ، هذا بالاضافة الى ان مقتل الحسين وحده تفريط شنيع في حرمة الدين ، وتوريط للامويين كلهم في التعويل على سفك الدماء ، والقضاء على رابطة الامة عاجلا أم آجلا .

قال الراوي :

اما يزيد ، فقد كان في هذه الاثناء يتصفح وجوه الملأ عن كثب ، ويستقرئ ما وراءها من خواطر واحاسيس ، فاستوحى منها بغير شك ما اخطره بسوء المنقلب .. مما اضطره ان يستنقذ نفسه باللجوء الى امرين : الاول تجريم اهل العراق بمقتل الحسين ، والثاني توجيه زينب الى يثرب حيث يقيم العباسيون والهاشميون .

ثم ماذا ؟

ثم كانت الثورات الانتقامية التي اندلعت نيرانها بعد حين من الدهر في سائر بلاد ايران والعراق والحجاز واليمن فادالت دولة الامويين من رقعة الوجود . .

النجف :

صدر الدين احمد

لولا كفاحك

للاستاذ مظهر الطبسي

القيت في الحفلة التأبينية الكبرى التي اقيمت لتأبين سيد الشهداء في الصحن الحسيني الشريف. وذلك في اليوم الثاني عشر من المحرم الحرام ١٣٦٧ هـ

لولا ذكارك ماسكبت فؤاديا شعراً يصيب من الضلال مراميا
ولما تفجرت الخواطر بعدما حبست وكانت قبل ذاك جواريا
وشوارد الدر النضيد وجوهها لو لاك ما سفرت وكن خوافيا
طافت باحناء الفؤاد لأنتقي منها الفريد مقاطعاً وقوافيا
ثم انثنيت اجوب سفرك خالداً كيما يطيب بما احتواه رثائيا
فأخذت من لفح الهجير يراعتي وجعلت من زاكي الدماء مداديا
وطفقت استوحي دفائن ثورة ظلت بآفاق الخلود كما هيا
ما اثرت فيها العصور كغيرها الا بقاءاً سرمدياً زاهيا
يا يوم (عاشوراء) كم لك لوعة فيها اذبت من الاسى احشائيا

***

ماعدت إلا واللواعج ايقضت فيّ الهموم وعاد قلبي كائبا
عاهدت نفسي ان اصوغ تحرقي نغماً باسباب التحرّق حاليا
حيث «العروبة» بعد بيض صحائف تبلى الحياة ولم يزلن بواقيا
نهضت «امية» وانبرت بذحولها تذكي النفوس ضغائناً وتقاليا
لتبيد شرع الاكرمين ومن بهم سفر الاماجد ظل سفراً واضيا
يامصحراً نحو «العراق» وملقياً في «الطف» أمراسأله ومراسيا

***

لولا الفضيلة ما هجرت مواطناً شرفت بـ «احمد» مربعا ومغانيا
بأغالب ثم الانوف تملكوا ما في الحياة مفاخراً ومعانيا
وتواكبوا للمجد يدفع بعضهم بعضاً وقد جعلوا الخلود مراميا
فمضوا كراماً طيبين وخلفوا ذكراً حميداً بالبطولة ناديا
هم صفوة الله التي اوحى لها وبخلقها نطق الكتاب مباهيا

***

قسما بجبك و«الوصي» «واحمد» والطيبين مقاصداً ومساعيا
ما ان ركبنا للضلال مخارقاً اوهت عزائمنا وكن مواضيا
ولما العداة العابثون بارضنا وقفوا هضاباً دوننا ورواسيا
كي لا نشق الى العلاء مصاعداً والى الخلود مسالكاً ومراقيا
الا لأنا عن أشعة هديكم مانا الى سبل ملئن دياجيا
لولا كفاحك للضلال واهله ما كان دين الاريحية باقيا
ولطوّحت بالمسلمين عصابة هوجاء، بوأت الخلافة باغيا
رامت بذلك ان تبلّ غليلها بدم اريق بـ «كربلاء» مجاريا
زعمت بأن الدين سوّغ قتلها فعدت عليه مواضيا وعواليا
ثم انثنت لك كي تبايع آبقاً في «الشام» فاق الآبقين مخازيا
واذا أبيت على الهوان مقادة ويظل عات في البرية ناهيا
خرجت بأجناد الضلال يقودها باغ تلفّع بالرذائل غاويا
وتتابعت راياتها وتزاحمت حتى ملأن مواميا ورواديا
فبذلت نفسك وهي نفس «محمد» للحق والشرع الحنيف تفاديا
فهدمت صرحاً بالمظالم زاخراً وثللت عرشاً بالمآثم طاميا
حفظوا الكتاب وان وجهك لو درروا في المسلمين غدا كتاباً ثانيا

***

أسليل قوم لا يزال كتابهم سفراً جليلا للبرية هاديا
أبقيت للأجيال درساً بالغاً ما زال فيه فم الاعاصر شاديا
هذي الجموع الحاشدات دموعها ما ان تزال على الخدود جواريا
وعلى الوجوه المشرقات بامسها لمح التوجع والكآبة باديا
أدمى اصابعها اللطام وليتها علمت لم اجتزت السباسب راضيا
وتركت لحباباً اليك وصفوة من انفس طهرت وطبن محانيا
لتملكت في الارض ارفع سؤدد وتبوأت منها المكان العاليا
ولما تتابعت الخطوب عليهم فأحلن ايام الهناء ليساليا
ولانشأوا المجد الاثيل وكونوا جيلا يفيض على الحياة معاليا

***

أبقية السلف الذين بعزمهم وبعدلهم ساسوا الشعوب اوالبا
لم ينم ثأركم وواتركم مشى بكم يشيع من الخلاف ماسيا
واستاقكم مثل الرهائن بعدما مازجتم دمه [الفرات] الجاريا
عبر لنا في السالفين كثيرة واجلين ماخذاً وماتيا
عبراً باحناء [الطفوف] تطيبت بدم [الحسين] وقد سمون معانيا
فهي الطريق لمن اراد تحرراً وهي السبيل لمن اراد تساميا
فتنسموا منها العبير وكافحوا طغماً تضللكم كفاحاً قاسيا
وتجشموا وعث المسالك تنهلوا ما تبذلون غداً معيناً صافيا

أبا الشهداء

للأستاذ هادي محي الخفاجي

عضو جمعية الرابطة العلمية الأدبية

خص بها مجلة (البيان) .

أضعنا ماسعيت له ، ضلالا ... أبا الشهدا فقم اعد النضالا

فيومك عاد مسوداً وبالا ... ونهجك بات وهو هدى محالا

سل الباكين فيم جرى زكياً ... دم لك قد أطل وفيم سألا

وفيم تركت اهلك بين صرعى ... واسرى لامعيل ولا ماّلا

واين مبادئ لك قلت تبقى ... على الأيام لاتخشى زوالا

مضت ومضيت فانظر كيف آلا ... كفاحك للضلال وكيف حالا

طلبت الحق لم ترج انتصارا ... على الباغي ولم تخشى انخذالا

وكنت ترى بعينيك المنايا ... وتعلم أنها أدنى منالا

فلم توهنك رأياً واعتقاداً ... وزدت لها ثباتاً واحتمالا

ولم يوحشك ان تمسي فقيداً ... فتوحش حين تفتقد العيالا

يطاف بهم على نوق عجاف ... أيامى لارجال ولا حجالا

واطفالا كزغب الطير كادت ... على الاكوار ان تشجى الجمالا

اكنت من الحديد دماً ولحماً ... واعصاباً فلم تشك اختلالا

ولم تعرف نكوصاً عن طريق ... مشيت بها ولم تعرف كلالا

وقفت ولا نصير سوى حسام ... بكفك كاد يشتعل اشتعالا

وجمع من بنيك الغر باتت ... بنور الوحي اوجههم تلالا

سروا ورسوا بدوراً في الدياجي ... تشع هدى وفي الهيجا جبالا

وتيقنوا ان الحياة مجدة ... ما نال فيها الغافلون امانيا

وثقوا بانفسهم فليس بفائز ... من بات متكلا واصبح لاهيا

ودعوا الشكاة من التعسف منبلا ... فلطالما حرم المقاصد شاكيا

وثبوا ضواري للكفاح فليس في ... وسع المطامع ان تصد ضواريا

وتطلبوها بالحتوف مآربا ... حبست فلم يعط المآرب خاشيا

فشهيد يوم الطف اذ طلب المنى ... ثمناً لها جعل الدماء مجاريا

كربلاء — مظهر اطميش

تشدهم عزائم منك كادت ... بأيديهم ترى بيضاً صقالا

وكانوا كالأجنة ، والليالي ... بهم وبكل صاعقة حبالا

فما وضعتهم حتى علوها ... جياداً سابقت حتى الظلالا

فجالوا حيث جيش البغي جالا ... وصالوا حيث أعيوه صيالا

سقوه الموت لم يسأل بأيد ... تجود وليس تنتظر السؤالا

كذلك عودت في الحرب ضرباً ... اكفهم وفي السلم النوالا

ولما ان قضوا ومضوا كراما ... فدى لك ان تهان وان تهالا

نهضت لتلقى الموت احتفاءً ... به إذ بات ضيفك لاحتفالا

تفدى ماعتقدت به بنفس ... ابت لك ان تذل وان تذالا

فجدت بها مكرمة لقوم ... لئام عشت ضدهم خلالا

قد استهوتهم الدنيا فشدوا ... الى من بات يملكها الرحالا

الى شهواته باتوا ظماء ... ومن فضلاته عشوا ثمالى

فان أزعجته حياً زماناً ... فقد أصبحت تزعجه خيالا

وبات ولم يقر له قرار ... ولم ينعم برغم النعم بالا

على عرش يكاد يرى مدالا ... وملك راح ينهال انهيالا

سبيل المصلحين أبا علي ... سبيل لم يزل يصبي الرجالا

اذا سلكوه لم يرجوا جزاءً ... ولم يشكوا لدى البلوى ملالا

فكم من ساهر للحق لاقى ... صنوف الجور مرهقة ثقالا

وكم من شاعر حر جرئ ... قضى لم يخش عسفاً او نكالا

وكم من فيلسوف بات يسقى ... بكفيه الردى عذباً زلالا

فلم يغضوا على ضيم وظلم ... ولم يألوا جلاداً او جدالا

هم احتقروا الحياة فخلدتهم ... مع الشمس ارتقاء وانتقالا

إذا ذكروا فبا لاجلال حتى ... يكاد يفيض ذكرهم جلالا

أبا الشهداء طبت وطاب قبر ... حواك فكدت تنطقه رمالا

وظل كما اشتهيت منا روحي ... والهام على الدنيا استطالا

أشع على الورى نوراً فكادت ذكاء ترى بجانبه هلالا

وما افترعته للأيام كف ... وزاد على تطاولها جمالا

لنوشك إذ نلم به مزاراً ... نذوب به دعاء وابتهالا

فكم خد تعفر في ثراه ... وكم طرف به اكتحل اكتحالا

نشم من الجنان به عبيراً ... ونهل فيه كوثرها نهالا

وما ندري لعل الخلد قبر ... اطل على الخلود ذرى وطالا

النجف — هادي محي الخفاجي

ذكرت الصلاة

نعم هذا اول وقتها

بقلم الحجة الكبير الشيخ خبيب العاملي

بعلبك ـ لبنان

كلمة يقولها الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم وقد احاط به اعداؤه فتقدم ابو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي يقول للحسين يا اباعبد الله نفسي لك الفداء اني ارى هؤلاء قداقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله واحب ان القى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها .

فرفع الحسين « ع » رأسه ثم قال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين . نعم هذا اول وقتها .

ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي :

ولما أبو ان يكفوا وقتل ابو ثمامة الصائدي ، تقدم الحسين فصلى بهم صلاة الظهر والسهام تمطر عليه ، فاستقدم سعيد بن عبد الله الحنفي واستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالا قائماً بين يديه فما زال يرمى حتى سقط وهو يقول : اوفيت يابن رسول الله .

موقف لم يقفه احد قبل الحسين ولا وقفه احد بعده . ولئن اعطانا الحسين بمواقفه يوم الطف دروساً علمنا فيها الاباء والشجاعة والحفاظ والحماية وعلمنا فيها التضحية والتفاني في سبيل الحق والعدل ، فقد علمنا بهذا الموقف الصلاة والاخلاص وضرب لنا بذلك مثلا أعلى يقف عنده الفكر حائراً مبهوتا .

يقول جبران خليل جبران الكاتب المسيحي المشهور في ابيه امير المؤمنين علي [مات علي والصلاة بين شفتيه] اعجاباً بما علم عنه واكباراً لما ظهر منه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله في محرابه رافعاً رأسه من السجود ضربة فلقت هامه فقال « بسم الله وبالله فزت ورب الكعبة » كلمة تستدعي الاكبار والاعجاب وتركها ابو الحسن معجزة تدوي في اسماع العالمين .

وسواء كان اعجاب جبران من هذه او من جهة ان علياً مات والصلاة آخر ما فارقه عند مماته كما انها هي كانت اول من رافقه في حياته كلا الامرين موضع اعجاب واكبار وتقدير . وهذا خزيمة بن ثابت الانصاري يذكرها لعلي « ع » بقوله [أليس اول من صلى لقبلتكم] في ابيات معروفة اولها :

ما كنت احسب ان الامر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن

اليس اول من صلى لقبلتكم ... واعرف الناس بالاحكام والسنن

وبعده :

وآخر الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن

ماذا الذي ردكم عنه فتعرفه ... ها ان بيعتكم من اغبن الغبن

ولئن كان هذا الموقف من مواقف علي عليه الصلاة والسلام موضع اعجاب واكبار جعل خزيمة بن ثابت من المتقدمين ، وجبران خليل جبران من المتأخرين يذكرانه لعلي [ع] فان موقف الحسين من الصلاة يوم الطف اولى بالذكر واحرى واحق بالاعجاب والاكبار .

تأمل معي لاريب بان الصلاة كانت واجبة في ذلك الوقت الا ان وجوبها كان موسعاً يجوز للحسين [ع] تأخيرها الى وقت آخر بما يسهل عليه فيه أداؤها كيف ورسول الله صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر في المدينة من غير علة وقال [اريد ان يتسع الوقت لأمتي]

أترى الحسين ما كان يعلم ذلك . بلى والله كان يعلمه : ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ان يعلم الناس ويفهمهم ما اريد لهم من السعة والحسين اراد ان يعلم الناس ويفهمهم ما يجب من الاخلاص والمحبة لله والتفاني في سبيل الاسراع والاستباق الى رضاه أليس هو القائل في بعض ادعيته ومناجاته [الهي تزددي في الآثار يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك ، عميت عين لا تراك عليها رقيباً وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً] .

بأبي انت وامي يا حسين أبيت الا ان تكون نوراً يهتدي بك العارفون ، وعلماً يقتدي بك الصالحون ، تقود الى الله وترشد اليه في جميع احوالك واقوالك ، فاذا جاهدت ضربت للناس المثل الاعلى في الجهاد والشجاعة ، واذا صليت ضربت لهم المثل الاعلى في العبادة والطاعة ، واذا تكلمت ضربت لهم المثل الاعلى في البلاغة والبراعة ، بأبي انت وامي يا حسين علمت فعملت وكثير من الناس لا يعلمون .

حبيب آل ابراهيم

ثورة الحق

بقلم : العلامة الشيخ محمد امين زين الدين

مرت ليلة عاشوراء قصيرة الظل ، طويلة الركوع والسجود ، وطلع الفجر من يومها قاتم اللون ، احمر الجلباب ، وتأهب التاريخ لاملاء صحيفة جديدة ملونة بالدم والنور ، ومدت الشمس ذراعيها تتلقى بهما دماء طاهرة ، وتحيي أرواحا زكية ، وتدافعت في كربلاء سيول من الظلم ، وتراكمت أمواج من الطغيان وعادت أرضها مجتلداً للحق والباطل ، ومصطرعا بين الهدى والضلال ، وتنكبت فتيان علي سلاحها تثأر للحق الغاضب ، وتنتصر للدين الناقم .

وحسين أمام فتيانه يبتسم للمقادير كيف تجري ، وللايام كيف تدول ، يبتسم لهم ابتسامة الظافر ، ثم يلقي تعاليم القائد الفاتح : « صبراً بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم من البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم » .

ليقل التاريخ في صفة الموقف ما يشاء وليسجل في نعته ما يريد ، فلن يستطع تحديد ما كان ، وهيهات له أن يستطيع على أن الموقف لم يخلق للتاريخ وحده ، فكيف يحيط بجميع نواحيه ، وللعبر من وراء التاريخ نظر أعلا وللمنطق ميزان أدق .

يقول التاريخ : قتل حسين وابيد أهل بيته ، وانتهى بذلك كل شيء ، وتقول العبرة : لم يقتل الحسين ، ولم ينته من أمره شيء .

لم تكن حرب الحسين ويزيد عراكا بين فرد وفرد ولا قتالا بين فريق وفريق ، وانما هي نضال بين مبدأ ومبدأ ونزاع بين هدف وهدف ، والمنتصر منهما من أحرز الغاية وإن كان مقتولا ، والفاتح من أدرك القصد وان كان مخذولا ، لا يزال الحسين حياً ، مادام مبدؤه في الحياة ، وسيبقى الحسين للخلود ، لأنه كفل لمبدئه الخلود .

ويقول التاريخ : هي خصومة حادثة ، ولدت مع هاشم وعبد شمس ، ونشأت مع عبد المطلب وأمية ، واكتهلت مع محمد وأبي سفيان ، ويقول المنطق الصحيح هي خصومة قديمة ، نشأت يوم كان الحق حقاً ، وكان الباطل باطلا .

يقول أبو سفيان قبل اسلامه :

(أعل هبل أعل هبل) ثم يقول بعد اسلامه : « تلقفوها يابني أمية تلقف الكرة بايدي الصبيان فوالذي يحلف به أبو سفيان مامن جنة ولا نار) .

ويقول حفيده يزيد بن معاوية :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فهل نجد فرقا بين هاتين العقيدتين لهذين القائلين ، وهل غير الاسلام من أمرهما شيئاً ، واذا تكلم الاول بكلمته قليلا لانه قالها بين بني أبيه ، وسئل من قبلها « أفي المجلس من يحتشم » فان الثاني يجهر بها في مجلس الخلافة الاسلامية ، وبين جمع حاشد من المسلمين ، ولم يكن معاوية منها ببعيد ، ولكنه يلمح اليها من وراء حجاب يقول يوم المدائن (ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا . . . وانما قاتلتكم لأتأمر عليكم .)

أجل انها عقيدة راسخة توارثتها أمية كابراً عن كابر ، واخذتها طريفاً عن تليد ، ولكن يأبى ايزيد مجونه واستهتاره إلا ان يفضح السر الذي كتمه آباؤه ، ويعلن المبدأ الذي ورثه عن أسلافه .

وما عسى أن يتفاءل المتفائلون الدين على يد هذا الماجن ، وما عسى أن يقول القائلون في حسين إن لم يثر بحقه ، ولم يثأر لميراث جده .

لقد آن له أن يهب الحياة لوديعته ، والجهاد صنوف وألوان .

لقد آن له أن يقدمها ضحايا من كهول وشبان ، وقرابين من نساء واطفال .

لقد آن له أن يري الباطل صولة الحق ، وأن يشهد الارض غضبة السماء .

لقد آن له أن يثيرها عاصفة من قضاء ، ويرميها صاعقة من دماء .

واذا بذرها محمد في النفوس عقيدة ، فلتمزجها

أذابة الفردية

في المصلحة العامة وأثرها المجيد في تأريخ الانسانية الصحيحة

للعلامة السيد عبد الصاحب بشبر

ليست الفردية وليدة هذا اليوم ولا قبله بايام وانما هي من حين بدء الخليقة يوم « قتل قابيل هابيل » لانستطيع ان نقول ان الفردية هي غريزة موجودة في الانسان فهي انما تأخذ صورتها عندما يكون قد حصل أحيانا على مؤهلات يوشك بانعدامها آنذاك أن تغرس بواسطته النوات المطلوبة التي تأتي أهم شجرة تثمر امهات الفضائل في الغالب ، واذا حدث أن ظهرت فيه فبالرغم من هذه المؤهلات لا بل تنعكس المؤهلات نفسها فتصبح كمستنقع تفرخ فيه ملايين الجراثيم الفتاكة التي ماعسى ان يعبر المعبر عن الاضرار التي تسببها تجاه المصلحة العامة

ونحن نقول ولاشك ان هذا القول سوف يتوقف فيه المفكر عندما يفكر فيه تفكيراً بسيطا ولكن سرعان ما يجد المتعمق لأقل ملاحظه فيه انه ليس هو الا ميزان عدل وحجة قاطعة.

« هو ان الفردي بكل معانيه عدو المبادىء السماوية وللعلم والانسانية » .

وقد تتراوح في بعض دون البعض الآخر خفة ورجحانا وهناك تعرف بواسطة ظهور مفاعيلها الحسية انى الخارج فهذا (فرعون) يدعو الناس الى عبادته وهذا النمط ارقى مراقي الفردية ، وهذا الآخر (جبار) جائر لا يردعه رادع ولا يزجره زاجر قد استعمل اضراب الاستبداد لايرى الناس شيئاً محسوبا . وهذا أحد أفراد الامة وقد هيئت له الاقدار تهيئة ما سبقت له أن أصبح يشغل دفة حكم أو غيرها من أمور الحياة فهو لا يعرف غير فرديته فيسعى بكل ما أوتي من قوة لمصلحته الخاصة لا بأبه بأي مصلحة من مصالح المجتمع وهذا هو (القسم الاوسط) من الفردية المعقولة ولكن مفعولاته المضرة عظيمة وعظيمة جداء وكيف لا تكون كذلك ومن نتائجها توزع الكلمة التي هي من أهم المسببات لمحو الامة محواتاما من صحيفة هذه الحياة .

وانا اذا ما نظرنا صحيحاً نجد أن الله سبحانه وتعالى ارسل رسله عليهم السلام الله وقام أولياؤه سلام عليهم لمعالجة عموم الفردية لاخراج البشر من حضيض الشقاء الى أوج السعادة فقد أوقفوا حياتهم المقدسة لاسعاد الانسانية فهذا تأريخها وقد رفع على هامته رمز الاعجاب تاجاً منهم لما لاقوه في المصلحة العامة من « ادفي بئر » او (نشر في شجرة » او [قطع رأس واهدائه الى بغية من البغايا] أو (الالقاء في النار او « التهديد بالرجم » او [ارادة الصلب]

هذا (أبو الشهداء) مولانا [الحسين بن علي] اذا نظرنا في تأريخه الحافل لمقاومة هذه الجراثيم نجده سلام الله عليه في كل أدواره هو هو الحسين الابي الذي يقاوم ويناضل كل من تحدثه نفسه بث هذه البذور فقد كان أبو الشهداء (ع) هو المثل الاسمى لاسعاد الانسانية الصحيحة ولقمع الطغيان والبغي واليك مثلا قوله في يوم كربلاء قال « ويلكم يا أهل الكوفة على ما تقاتلوني السنة قد بدلتها ام لشريعة قد غيرتها أليس أنا إبن رسول الله أليس هذه عمامة رسول الله أنا متعمم بها ؟ أليس هذا سيف رسول الله أنا متقلد فيه ؟ فاجابه شمر : لاندري ماتقول ولكن انزل على حكم من بني عمك فانهم لم يروك الا ماتحب فاجابه الحسين قائلا : (كلا لا اعطيكم اعطاء الذليل ولا أقر لكم اقرار العبيد ولست أرى الموت بينكم إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برما) بالجلال الموقف نفوس أبية أبت الدنية فسلام عليك أبا عبد الله اشهد انك لقد امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر

البصرة عبد الصاحب بشبر

حسين بالقلوب عاطفة ، وليسقها من نحره دما ، ليسقيها المسلمون من بعده دموعا .

ليس من العجيب ان ينفرد حسين بتلبية الحق ، بل من العجيب أن يكون الملبي غيره .

الحق مبدأ محمد ، فلا يكفله إلا وارث محمد .

والدين وديعة علي ، فلا يحفظها إلا شبل علي .

فليهتف حسين يوم الطف :

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي ياسيوف خذيني

لتقول شريكته زينب في مجلس يزيد (فو الله مافريت إلا جلدك وما حززت إلا لحمك) .

وهكذا يفل من أمية كل حد ، وينطوي كل عرش ، ويبقى الحسين خالداً ماخلد القرآن .

البصرة محمد امين زين الدين

في قلب المعركة

بقلم
الاستاذ محمود الحبيب

كان الركب يعلو متن الكثبان ، ويهبط بطون الأودية والليل يلفه بظلامه الممتد على اطراف الصحراء، ولا تجد النسوة الكريمات من عقائل المصطفى (ص) إلا حلكة تتزايد ، ورياحاً تعوي فوق تلك الأباطح ولا يؤنسهن خلال ذلك الا البصيص الخافت الذي يترافص في قبة السماء ، متحاملا على نفسه طول تلك الآماد الفسيحة الفاصلة بين النجوم وهذه الأرض ، فيجدن في ذلك الضوء عزاء يبدد وحشة الليل وفزعه في نفوس الأطفال اللائذين بهن ، وهم يرتعدون فرقاً امام اشباح الصحراء وعويلها المنكر .

وكان هذا الركب لايعدو بضعة وسبعين شخصاً من الرجال والنساء والاطفال وعلى رأسهم الحسين بن علي « ع » وقد فارق الحجاز الى حاضرة العراق يتبوأ فيها كرسي الخلافة ، ويقمع صولة آل امية الذين ابتدعوها خطة هر قلية في قضية الخلافة ، متخذين في سبيل ذلك اعنف الطرق والمناهج دون ان يتقيدوا بالعرف والتقاليد والشريعة التي سنها محمد، وطبقها خلفاؤه من بعده .

ومع زفيف الريح وهي تثير الرمال في الوجوه بشدة كانت الخواطر تزدحم وتتثال في رأس الحسين ، فراح يفكر في خروجه هذا مع قلة العدد ، وفي ذلك السيل من الرسائل التي بعثها اليه شيعته ومحبوه من الكوفة يطلبون فيها اليه الخروج اليهم ، فهم جند ابيه ، وصفوة خلانه ، والمستميتون في سبيل مبايعته ، فلن يرتضوا يزيد العربيد خدين النساء وريب الراح خليفة يأتمر به المسلمون الذين قادهم عباقرة مصلحون قبله .

كان يفكر في امر سفيره « مسلم بن عقيل » الذي سبقه ليسبر غور اهالي الكوفة ، ويلم بالتيارات الفكرية التي يحسون بها ، و كيف انقطعت اخباره ، فلا يدري ماحل به فهل نجح في سفارته وغادر الحاضرة حيث اضحر الى الحجاز وحيداً فضل في متاهاتها الواسعة حيث وافته اكف المنون؟

ثم فكر في يزيد ورؤوسه المدبرة في العراق ، وهل سيخفى عليهم سر هذه الدعوة فيسكتون عنها ، أم تراهم يقمعون مكاتبيه ويئدون الحركة في مهدها ، ويتلقون مقدمه بجحفل لجب ، من الأعوان والأنصار ؟

انه مقبل على معركة رهيبة ، تتصاول فيها قوى الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة، والأيمان والفجور ، وسيشتري الرجال بالمال ، وتباع الذمم والمواعيد ، ولن يجد الثعلب الأموي اية صعوبة في تجنيد جيش من اشياعه يتفانون في سبيل الدفاع عنه، فهل يستطيع بدوره مواجهة الموقف الرهيب ، والزج بنفسه واولاده واتباعه وعقائله في اتون مستعر ، لابني مشعروه ان يقترفوا ابشع الآثام في سبيل اغراضهم ومنافعهم النفسية .

ولكن هل يستكين على الهوان ، ويمد يده بالبيعة كغيره ، وهو واحد ثلاثة كان مجرد ذكر اسمائهم يملأ (يزيد) فرقاً وهلعاً ، فوصية ابيه «معاوية» اليه قبيل انتقاله الى عدالة السماء ، لما تزل تدوي في اذنه ، وهو يذكره بدهاء ابن الزبير ، وشجاعة الحسين ، وقوة ابن ابي بكر .

كلا ، ان الحسين يعلم انه احق الناس بهذه الدولة المسلمة التي بعثها جده لتفتح العالم ، ولئن عصفت بالرؤوس الأطماع وتحركت بذور الفتنة في قلوب رجال كانوا من ابناء الحجاز ، فامتدت انظارهم الى نيل الخلافة ، وعافوا بيعة يزيد ، فانه الفرد العلم ذو الأرومة الكريمة ، والبيت السامق في دنيا العرب ، فمن ينكر اسمه، ومن ينكر عليه هذه الأحقية التي تشع عنها انوار الامامة والتقوى ، وتبرق على حدها الصلابة والعزة ؟ واين يزيد بمثالبه ونقائصه التي كرهها المسلمون منه ، من حفيد محمد حبيب القلوب ، وحامل لواء الدعوة الطيبة ؟ لعمري ما ان صافحت العيون هذين الأسمين الا وتهاوت كسفة وسمت اخرى ، فلا وجه للمقارنة مطلقاً ، فحسين شمس قد كسفت كل نجم .

وظل الركب يطوي الصحراء أياماً حتى وافاه النبأ

في محراب الذكرى

بقلم : السيد صالح جواد الطعمة

على ضفاف « الكحلاء » حيث العشب المخضوضر .. في ظلال النخيل ، هناك محرابي .. واليه التجأت ، كالعادة وقد التوت اخريات الاشعة الذهبية الى ماوراء الافق ، الذين اصطبغ بحمرة الأصيل الرائع .. هناك .. اطلقت عنان التفكير في ذكرى الطف !

كانت الطبيعة وسنى فاتنة .. وقد تبعت زهور رياضي فانطلقت تعنوا للسيئات القصير .. واغمضت الطيور عيونها بعد أن أدت صلاة الليل في وكناتها وعلى الشجر .. وانفاد اناس جميعهم الى الرقاد .. ولكني بقيت ساهراً في محراب الذكريات وعالم الاحلام ، ودنيا الخيالات تتراءى لي اشباح واشباح وتتخاطفني الافكار في ظلمة الليل القاتمة ، بين صمت الحي ، وهزيز النسيم الطلق ونباح الكلام !

ولكني اطلت التفكير في وقوفي عند هذه الذكرى ذكرى الحق والعدالة والاباء .. وذكرى الشرف والخيانة وذكرى الاخلاص والغدر !! وما سيقول عنها ادباؤنا في هذا العام ؟ لقد قرأنا مقالات مبعثرة جمة بين صفحات الكتب والمجلات والصحف .. ولكن لم يلح فيها جديد ! سوى هذه العبارات تتردد دوماً ، هنا وهناك .. الحسين شهيد الحرية والعدالة !

كان مصرعه انتصار الحق على الظلم وفرار الطغيان امام العدالة الانسانية !!

وقد ضحى بنفسه وماله واهله وعشيرته في سبيل إعلاء كلمة الدين ونصرة الحق وسيظل خالداً حياً مع مناصريه !!

ترى ، ماذا يجب ان يعمل الأدباء تجاه هذه الذكرى ومن ورائهم عامة المحتفلين بها ؟ ! ايظل جميعهم يرددون ماقالوا في السنين المنصرمة ؟ ! الا تستطيع عقولهم ان توحى اليهم بأفكار طريفة ، وان تسطر اقلامهم شيئاً جديداً ! !

إننا سئمنا القديم بل ملنا ! وضجرنا التكرار وهجرنا اليس هناك من يزيل سآمتنا ويخفف عنا الضجر بين هذه الجموع الغفيرة من الأدباء والمحتفلين .

انظل نحي هذه الذكرى بالأقوال ونحييها بالمقالات المحبرة؟

لا ، اننا ننشد إحياء هذه الذكرى بالأعمال .. لقد كفتنا تلك المجلدات الضخام المحبرة ، بل تعدت حد اشباعنا واصبنا بالتخمة !

إننا نريد شيئاً جديداً .. ونحن بشوق لحوح الى التجديد

اليس من الجدارة ان نسطر مقالاتنا بحبر الدم الناصع على صفحات التاريخ ؟ لنبرهن للملأ الغافلين ثانية ، عملياً ، كما المروع على لسان أحد القادمين من الكوفة بقتل الشهيد مسلم بن عقيل ارائد الأول في سبيل الدعوة فاعترته هزة حزن عميق ، وشعر الجميع بالخسارة العظمى ، وبكى الجميع مسلماً زين الفتيان ، فبقتله اريق اول دم زكي ، واشعل اذناب يزيد الشرارة الاولى في الهشيم ، وعرف الحسين [ع] ان اهل الكوفة قد نقضوا عهدهم وأراشوا السهام الى صدره بعد أن كانوا له درعاً واقية ، وانه على ابواب حرب لاتبقي ولاتذر فأعمل الفكر واخيراً اذاع قراره فأعلن الحرب ، وابان بانه لن يسكت عن هذا العمل ، فقد باع نفسه في سبيل نصرة الدين من هؤلاء الطغات العتات .

ومضى الركب بروح واحدة مؤمنا بعدالتها متفانية في الدفاع عن كلتها لاترهبها صولة السلطان ، ولا قوة جحافلة ولا يفزعها هذه الوحدة والقلة .

وتلاقى الحسين بطلائع الجيش الاموى الذي يرأسه [الجر الرياحي] فأراد هذا أن يحود بالمؤمنين عن طريقهم وان يضيق عليهم السبل ، فحاوره الحسين ، ولم يبغ قتاله ، فأرض كربلاء هي الحد الفاصل في ادق مرحلة من تاريخ الأسلام ، ورأى الحر انه مخدوع على أمره ، فقد بان له زيف أعمال يزيد ، وامتلأت نفسه بأباء الهاشميين ، فارتمى ناصراً ومن معه من محبيه ، واندفع ذلك الجيش الصغير كاندفاع السهم الى غايته الكبرى حتى اطل على ضفة الفرات وتخوم الكوفة حيث مد اطنابه وهو في انتظار الساعة الكبرى ، التي سيظل ذكرها حياً في كل قلب ، وهو اشوق مايكون الى الأندفاع « في قلب المعركة » .

البصره

محمود محمد الحبيب

برهن الحسين وانصاره . ان مصير الطغيان والظلم كمصير يزيد واتباعه ! وان الحق لايصرع ابدا ! ولنبرهن لهم ايضاً ان شياع الحق والعدالة والحرية سيبعثون احياء عند ذكر الحق والحرية او التضحية او العدل الانساني .. وسوف يظلون ـ ابد العمر ـ خالدين في قلوب البشر كما خلد الحسين ومناصروه!

ولكي نفهم هؤلاء الجاهلين او المتجاهلين ان من ناصر الظلم ووقف بجنب الاستعباد . واغتصب الحقوق ، سيظل « ابد العمر » خالداً !! نعم سيظل خالداً ولكن في دنيا اللعنات والتحقير والسباب كخلود يزيد ومؤازريه!! وما اوسع الفرق بين الخلودين! !

هكذا قضيت الليل في ذيالك الخراب . تتخاطفني الافكار متقلباً على فراش التفكير لاح الفجر ، وبدا ستاره الرمادي لعيون الناس .. وعطرنا طيب الزهور المستيقظة بعد ان تفتحت مثقلة بقطرات الندى تستقبل الصباح . وتسللت إلينا رسل الشمس المجدية الندية خلال الضباب المتكاثف ، بدأ ينقشع قليلا قليلا.

وهذا النهر الازرق ينساب هادئاً سوى خريرة الناعم يصل إلى الأذان خافتاً . وذاك النسيم المرطيب راح في لين ورقة يداعب الاشجار المطلة على النهر ويغازل زهور الرياض

وانطلقت هاتيك البلابل . . ترتل تراتيل الصباح . ولا حظت الطيور في وكناتها على الشجر ترسل اناشيدها ، « يامرحباً بالمحرم » وترجع لحن الاستقبال !

اصغيت اليها واطرقت رأسي قليلا ، في محرابي ، متعجباً مابال هذه الطيور جذلى وتلك الطبيعة ضاحكة ؟ ! أوليس ذا الشهر شهر الحزن والماتم والبكاء ؟ ! اذن مابالها لاتشارك هؤلاء الناس الباكين في حدادهم وحزنهم ؟ أصغيت وأصغيت كثيراً ورأيتها طربة حقاً .. وراحت تواصل إنشاد هذه الاناشيد ، « يامرحباً بالمحرم » . « بشراك يابشر » غير ملتفتة الى عويل الناس او معتنية بأحزانهم !

وبعد طول تأمل . عرفت منها انها وفية . مخلصة لنا تبشرنا بمقدم هذا الشهر ! وتدعونا الى تكريمه والاحتفاء به مستبشرين مبشرين ! ! أو ليس في هذا الشهر اندحر الظلم وانتصرت العدالة !

أو ليست حادثة هذا الشهر .. علمتنا ان صاحب الحق مهما كان ضعيفاً سينتصر على الظالم والطاغي لامحالة منه ! كيف لاتستقبله الطيور باسمة والطبيعة ضاحكة . عكس هؤلاء البشر الذين لايفقهون ؟!

الا تبعث ذكراه ، ذكرى الطف ، في نفوسنا الأمل المشرق المتدافق . . وتقوى رجاءنا وعزمنا ونحن اصحاب حقوق مهضومة ؟ !

إنها وفية ، أخي القارئ ، لاتحزن بل شاركها معي في سرورها وافراحها !

علينا ان نردد اناشيد الحرية والعدالة وأهازيج الانتصار والافتخار — لانبكي ونلطم الصدور والجباه . ونجرح الرؤوس والظهور — كما استقبلنا يوم النصر »

وخرجت بعدئذ من محرابي ، وناديت قومي ان يتبعوا نهج الحسين ويقتدوا بسيرة أصحابه . ويكفوا عن البكاء واللطم . ويخلعوا ثياب الحداد !!

إلا ان ندائي — وا أسفاه — تبعثر وضاع في الأجواء بين عويل الباكين ولطم الصدور . . ورنين الطبول . . وقرقعة الجراب !

نزيل العمارة

صالح جواد الطعمة

للسيد جعفر الحلي

ولنا في الطفوف اعظم يوم هو للحشر ذكره مشهود
يوم وافى الحسين يرشد قوماً من بني حرب ليس فيهم رشيد
خاف ان ينقضوا بناء رسول الله في الدين وهو غض جديد
وابى الله ان يحكم في الخلق طليق مستعبد وطريد
كيف يرضى بأن يرى العدل بادي النقص والجائر المضل يزيد
فغدى السبط يوقض الناس للرشد وهم في كرى الضلال رقود
ولقد كذبته ابناء حرب مثل ما كذب المسيح اليهود
فدعى آله الكرام الى الحر ب فهبوا كما تهب الأسود
علويون والشجاعة فيهم ورثتها اباؤهم والجدود
لم يهابوا جمع العدى يوم صالوا وان وآن استنزروا وقل العديد
افرغوهن كالسبائك بيضاً ضافيات ضيقن منها الزرود
ملاتها الاعطاف عرضاً وطولا فكأن صاغها لهم داود
واقاموا قيامة الحرب حتى حسب الحاضرون جاء الوعيد

يوم الحسين

بقلم: الآنسة سعديه الصباغ

هذه السنين تمر سراعاً فتعفي آثار النهضات الا ملامح منكمشة في زوايا التاريخ غير نهضة واحدة قارعت العصور وتخطت اعتاب التاريخ فتوجهت نحو العقول والقلوب فارتسمت فوق صفحاتها فظلت الاجيال تقبس من هداها خالدة خلود الزمان ، تزداد جذوتها كلما تعاقبت الاعصر والحقب . ففي كل بلد مناحه وفي كل قطر مأتم ، وفي كل بقعة للاسلام فيها ظل تجد الكآبة شاملة كلما حلت ذكرى يوم الطف .

فأي يوم هذا ؟ واي بطل أرغم العصور كلما مرت ذكراه ان تنحني هامتها له اجلالا ...

انه يوم الحسين .. الحسين ريحانة احمد .. الحسين رضيع ثدي الرسالة وربيب الوحي الاقدس ..

كيف يطيق ان يشهد الاسلام وقد انطوت معالمه وتبعثرت اشلاؤه (والناس عادت اليهم جاهليتهم) فنهض وخلفه البهاليل الصيد من آل هاشم يشرق في نفوسهم نور الايمان وتلتهب عزائمهم في سبيل نصرة الحق يذودون ذود الاسد عن العرين في مصطرع وضح به الحق وتكشف به الباطل . عتاة يريدون اخذ تراث تتغلغل جذورها الى عصور خلت ، اهتاج الحقد في صدورهم . يريدون الانتقام من صاحب الرسالة فلماذا لا يستوفون المغانم من سبطه وقد تملكوا الرقاب ودانت لهم الامصار ـ ترهيباً وترغيباً ...

راى يزيد نفسه متربعاً على اريكة الملك له قاجه وصولجانه وقد كان من الجهالة بحيث نسي حقيقته ازاء هذا الغرور وراح يخدع نفسه بوهم هذه الكبرياء فتحكم في الرقاب وانتهك ما حرمت الشرائع وعبث عبث الغر الطائش فافنى الابرياء واستحل كل مصون .

واي نفس عفيفة ترضى بمثل هذا التعسف ؟ ! واي مخلوق حر يتقبل مثل هذا الارهاق واي انسان يتحمل هذا الجور الفضيع .

لقد نهض ابن البتول كالطود الاشم في وجه هذا الطاغوت وسل سيف العدالة ليسلطه على رأس كل جبار عتيد . ومن احق بمقارعة الجائرين ومنازلة الاثمين من الحسين وهو حفيد من لو وضعت الشمس في يمينه والقمر في شماله على ان يترك هذا الامر ما فعل ..

ومن اولى من الحسين [ع] بذلك وهو المثل الاعلى لنصرة الحق وعنوان اباة الضيم ودعاة العدل وبناة المجد .

كان الفداء والضحية التي ظلت ـ احقاباً ـ شعلة وهاجة للمدلجين تنير لهم دياجير الظلام ، لقد كسب الحسين المعركة (وإن صرع) وباء خصومه بالخسران وليس ادل على ذلك من سرعة انداكك دولة اميه ومكوث المبادي الاسلامية التي من اجل دعمها ثار الحسين ع) وتوطيدها في قرارات النفوس [ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون] .

دهوك — سعديه الصباغ

للحاج هاشم الكعبي

واقبل ليث الغاب يهتف مطرقا على الجمع يطفوا بالالوف ويرسب
الى ان اتاه السهم من كف كافر الا خاب باريه وضل المصوب
خر على وجه الصعيد لوجهه كما خر من رأس الشناخيب اخشب
ولم انس مها انس اذ ذاك زينبا دهشية جاءت والغواطم زينب
تحن فيجري دمعها فتجيبها ثواكل في احشائها النار تلهب
نوائح ينسين الحمام هديلها اذا ماحدى الحادي وثاب المثوب
نوائح يعجمن الشجى عبراتها تبين عن الشجو الخفي وتعرب
اتت وهي حسرى الوجه مما يروعها وكم حاسر في ضونه يتنقب
وما ام عشر اهلك البين جمعها عداداً يقفي البعض بعضاً ويعقب
بأوهى قوى منهن ساعة فارقت حسيناً ونادى سائق العيس ركبوا
فركبن حسرى لاقناع ولاردى سوى الصون يحمي والاشعة تحجب
اسارى بلا فاد ولامنّ ماجد يعنفها حاد ويشجي مركب
ورحن كما شاء العدو بعولة يذوب الصفا منها ويشجى الحصب
أما فيكم يا امة السوء شيمة اذا لم يكن دين ولم يك مذهب
بنات رسول الله تسبى حواسراً ونسوتكم في الصون تخبى وتحجب

يوم الحسين عبرة (١)

بقلم : الاستاذ عبد الحسين الراضي

لقد ناجتني نفسي من أعماقها ، وقرارة ايمانها ، وهزتني هواجسها المضنية الى طريق ناصع أثره ، محمود سالكه ، دفعتني وهي شائقة غير مرغمة ، لتأدية الواجب الذي يتحتم على كل مسلم شاعر بسمو هذه الذكرى المجيدة ولا يستطيع الكاتب أن يخوض في بحر متلاطم تياره متراكم زخاره ويستكشف أسرار هذه النهضة المباركة في مثل هذه العجالة ، كما أن الاقلام لا تستطيع أن تسمو فتصف تلك الشخصية الخالدة ـ شخصية الحسين الثائر ـ فقد كتب عنها فلاسفة وادباء ولكنهم سيظلون يجدون فيها لغزاً يائسون حله . ولو أردنا أن نحصي الآن ماتوحيه هذه الشخصية لكان لنا من ذلك أسفاراً . فقد أوحت لنا دروساً لم تقتصر على الاسلام فقط ، بل يصح لنا القول بان الانسانية بأسرها قد أحست أثر ذلك الثائر العادل ، وما زالت تحسه الى زماننا هذا احساسا عميقا راسخ المنبت ، فيجدر بنا والحالة هذه ان نتخذ من هذه الذكرى تقديساً للدين الذي كانت في سبيله ، وتمجيداً للمبدأ الذي قامت عليه ، لانها يوم ينشر النور والجلال في نفوسنا .

إن الحسين (ع) يريد منا أن نهتدي بهديه ، ونسير على ضوء نهجه ، فاذا كانت النفوس لا تنتفع بسمو مقاصده ولا تستمد من معين سيرته ، نبراسا يضيء لها طريقها في معترك الحياة ، فليست من الذكرى بشيء ، لان الامم تتسابق اليوم الى ايجاد أنصع الطرق واقومها ، ابناء حضارتها ، على الوجه الاكمل ، لتحتل مكانها في موكب الامم الراقية ، فتسير في تهادي ركابها ، قد اعتدلت رعشاتها ، وسكنت اضطرابات روحها ، باستقرار ذاتها وسمو مبدئها ، ولا تجد امة من الامم حاضرة كانت أم غابرة الا وكانت مدينة للامة الاسلامية ، بدين « ٢ » تراكمت أنواعه ، فرغبت اليه الشعوب ، مستمدة منه تراثها وذلك لأنهم درسوا حوادثنا دراسة تحليلية فاستعانوا بها على نيل كامل حضارتهم وسمو مكانتهم ، فمن هذه الحوادث ، حادثة الطف الكبرى ، فلو استمدت من وحيها نفوسنا ، كما ترقرقت خشوعا لها دموعنا ، لغذت نفوسنا بمبادئها الرائعة ، المتألقة ، الوضيئة .

ففيها الوفاء في أروع مظاهره ، والفداء في أبهى صوره ، والصبر في أكمل معانيه ، والايثار في انبل مواضعه ، كما لنا فيها مثال للآباء ، وانه لمثال يتألق حقاً في شخصية الحسين الشهيد (ع) .

لقد ضلت الانسانية عن ربها وعبدت المال والقوة وفي سبيلها نسي كل شيء ، من دين ، أو فضيلة ، أو مبدأ والشيطان قد فعل فعله في النفوس الضالة ، والاحقاد قد بلغت الغاية في القلوب الغلف . في خلافة يزيد بن معاوية ولكن الحسين في وسط هذه اللجة الثائرة ، المائجة بالآراء المتباينة ، ثار طالباً حقاً قد غدر ، ودينا قد اندثر ، لقد كان عليه واجب يؤديه كاملا غير منقوص ، لأنه إمام منوط برسالة الهية ، لم تكن ترمي في الواقع الا الى اصلاح حال المسلمين ، واجتماع كلمتهم ، وتوحيد اهدافهم على ضوء تعاليمها المقدسة . إلا أن يزيد بن معاوية لا يرتضي للحسين (ع) هذا الأمر ، بل دعاه الى مبايعته ، والانصراف عن خطته ولما كان الحسين يمتاز بسمو عقيدته وإبائه الذي بلغ به الى ذروة الاخلاص ، ولما لم تبق بارقة تسطع من رؤى الآمال ، هاجر من الحجاز الى العراق لبث الدعوة اليه ، واستفزاز شعور المسلمين واستنهاضهم فخرج بأهله ملازما الطريق العام ، مخافة ان يقال انه خرج خائفاً فلقد قال له بعض اهل بيته : لو تنكبت الطريق يا سيدنا ومولانا ، لكان خير لك ، خوفا من أن يلحقك الطلب . فقال : والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض . فسار سيراً حثيثا ، حتى لقيه الحرّ فكلمه قائلا : اذكرك الله في نفسك ، فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن ، فأبت نفس الحسين الزكية ان تظهر عجزاً او كلالا بل كانت قدوة حسنة تتمثل بها المثل الانسانية العليا . أجابة مستهوناً الموت فأنشد :

[١] عِبرة . بكسر العين

[٢] بفتح الدال واحد الديون .

سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
اقدم نفسي لا اريد بقاءها لتلقى خميساً في الوغى وعرمرما
فان عشت لم اندم وان مت لم ألم كفى بك ذلا ان تعيش فترغما

ليس شأني شأن من يخاف الموت ، ما أهون الموت علي ، في سبيل العز واحياء الحق ، ليس الموت في سبيل العز إلا حياة خالدة ، وليست الحياة مع الذل إلا الموت الذي لا حياة معه .

ولقد صدق عليه السلام فلما احاطت به جيوش الضلال ، وطلبت اليه التسليم الى حكم العدو ، أبى ان يعطي يداً لمبايعة يزيد بن معاوية صاحب الطنابير والقيان واللاعب بالقرود والكلاب تخلف اباه (ع) في كلمات خالدات سجلتها الايام على صفحات التأريخ بمداد من نور :

(هيهات منا الذلة يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وانوف حمية ، ونفوس أبية ، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، فلا ارى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برما) .

ونفس تعاف الضيم حتى كأنه
هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر (١)

فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر تردي ثياب الموت حمرا فما دجى لها الليل الا وهي من سندس خضر

اما الايثار فينطق في شخصية العباس المناضلة :

لقد فعلت جيوش الضلال كل قطيعة ونكث . فمنعت الماء عن الحسين وآله في اليوم الثامن من المحرم فاشتد العطش بالحسين وأهله في اليوم العاشر وما يخفى ما للعطش من أثر في ضعف قوة الحسين واعوانه . فانتدبوا العباس بن علي (ع) لانه كان يلقب بالساقي ، فاخذ معه قربا ، وتوجه نحو المشرعة ، وكانت محاطة بسياج من عسكر الامويين ، اذ لم يستطع احد الوصول اليها ، الا انه تمكن بقوته وشجاعته من ان يقتحم تلك الصفوف ويصل الى نهر الفرات ليملأ آنيته ويرتوي من مائه العذب ، فملأ يده ماء ليشرب تذكر الحسين وآله ، فرمى به الى النهر ايثاراً منه ، لعطش الحسين واطفاله (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) فالصدق من ايثار ، وما انبله من خلق

وتتجلى العقيدة الثابتة وكو المبدأ في اصحاب الحسين عليه السلام . ولعل في تسابقهم الى الموت دونه خير دليل على صحة ما نقول .

أما الصبر والشجاعة فهما عنصران متمان كانا دعامتا النصر الخالد ، فقد تروضوا عليهما منذ الحداثة فمنعاهم عن التقهقر في مواطن الخوف ، وعن الذعر في مواطن الخطر وذلك دفاعا عن حق ، وحماية لمصلحة . ووقاية لعرض وشرف . وهذا الخلق من دعائم الاسلام ومن أخص الصفات التي يجب ان يتخلق بها المسلم ، واذا اردنا ان نعزو نجاح الاسلام ، وظهور أمره وثبوت دعائمه ، وجب ان يكون الصبر والشجاعة هما العاملان لذلك . فلا غرابة اذن حينما تسمع بصبر وصمود اصحاب الحسين الابرار امام جيش قاهر . إذ ليس الصبر الممدوح ان يكون الرجل قوي الجسد على الكد والتعب . ولكن ان يكون للنفس غلوباً وللخطوب حمولا ، ولجأشة عند الحفاظ مرتبطاً . بهذا الصبر ، وبتلك الروح المؤمنة ، المطمئنة لامر ربها ، الراضية بقضائه وقدره . صمدوا ، وضحوا بانفسهم في ميدان النصر والسعادة . فطوبى لهم ، وخير مقام .

***

وبعد فقد قهرت حقيقة الحق رياء الباطل ، وانطلق بمقتل الحسين (ع) نور سماوي يوقد من روح النبوة وجلالها ، وعصمة الامامة وتعاليمها . فبدد سحب الضلال وطوى عهد الشيطان ، فانهارت اركانه ، وعفت مراسمه لان الباطل الى اضمحلال وان كانت له صولة ، فيا ايها المسلمون استلهموا من ذكرى الحسين معانيه الحية : معاني العزة القومية ، ومعاني القوة والاباء ، والصبر عند البلاء .

هذا ما يلهمه علينا حديث الطف ، فانه لعبرة !!

إن كنت في لغة الحياة وركبها
يوما فكن يا ابن الخلود عهودا

القرنة — عبد الحسين الراضي

(١) قالها ابو تمام بن حميد الطائي . وقد لقيت في بحثنا محلا للاستشهاد .

يا اخوتي ذكرى

للاستاذ علي محمد الشلق
درعا — سوريا

من على الرمل في صلاة المساء وابتهال الاصابيح من هنا من لبنان ، من دمشق ، اشواق عتاق ، واصداء لأخصب الذكريات :

من على الظلال في حرمة النخيل ، حيث تغمس الشمس انامِلها الموهوبة في خضرة ملهمة نقية ، منذ وقفت اشعتها مرة بين سمع الدنيا وبصر التأريخ ، تدل على المجد بأروع ما عرف المجد ، لتقول للانسانية في قافلتها المجهده ، اليك حاديا من الصحراء تغرق الفراديس في بحبوحة صوته الندي ، وتهتز له الارض برعشة موعد حبيب :

ساعة يسأل الكثيب الكثيب ، بنهم مبحوح ، وتلتحف الجنيات الحمر الى الجنيات الحمر لا هثات بضباب ازرق ، من الضارب يا أخت في غبش الضلام ؟ وهو ينثر على حب الرمل نجوما وشموساً .

وتمتمت نسمة هائمة ، نشوى بعبق العرار من هنا مرّ يخطف الضحى خطفاً ، عباءته موشحة بجدائل النخيل ، وخصل الليل ، ومن جبينه الق هوّم عليه القمر بجناحيه ، لكن عينيه عالقتان بغيوب بيضاء في الابد الابيد .

تلك ملامح النبوة ، اذ غنت خطى ، واختالت ارض وسكرت دنيا برحيق قدسي خصيب هويناك ايتها الطليعة ، وربما يتم يفتح الرائد للارض ابواب السماء ! . . . أتذكرون يا إخوه عندما قال التاريخ بنا كلمة لما تقلها امة من الامم ؟ تلك نفحة العروبة ، عبير الوجدان الانساني ، وبوح الروح النقية انها تختصر الزمان ، وتلك الآباد : بينما وقفت في الضفة الثانية ، حيث القمر البارد شاحب مهيض ، قبيلة رعناء افلتت من رحمة الشرق العميق ، تضع في طريق الانسان حديداً ودخانا ، واضاليل ، ثم ترعد حماقاتها فترتد الى نفسها الداعرة بفحيح التراب الآثم ؛ تلك قبيلة رعناء افلتت من رحمة الشرق العميق .

واليوم تلتقي العروبة على أحرّ عناق مشوق في حرم « الجامعة » فيتلع ضمير الغرب الارقش ، وتجفل الايدي الملوثة بدماء الشعوب متساندة في طريق الجريمة ، اي سند على صخرة منهارة تتدحرج الى الهاوية ؟ ! !

الزمان ، انا ، لوجودنا يا عرب ، لن يكون إلا حاضراً يستمد اندفاع شلاله الأبهر من هف امانينا ، وآفاق مثلنا ابداً نصبغه بالوانا المرهفة السمراء . .

فاسدلوا الستار على مآسي الدمع ، ان لنا في كل زاوية من بلاد العروبة حسيناً وكربلاء ، فلا تذهبوا انفسكم حسرات على صمت قبر ضمه غيب الماضي باسراره ، واخوان دنياكم في اشتغاثة لهيفه ، ونداء نجده افنذيب عيونا ، إثر ماض لا يعود؟ ونحن احوج ما نكون الى شعاعها في طريق الحياة البعيدة ؟

كفى كفى ، كادت الطريق تصفر من السابلة ، والشعوب أوشكت ان تختفي في زحمات الابعاد ، فكيف تتحرك خطى تسعفها العيون العشواء بغير الدمع الذي يحبط المسعى ، ويقعد بالهمة ؛ ويسدّ منافذ الدروب ؟

المحبة لشجرة النبوة ؛ ليست احتكاراً ؛ والاسى على شهيد عظيم لا ينفرد به قلب ؛ أو يستأثر به مدمع ؛ فالعرب في مشارق الارض ومغاربها كائن حي ؛ يمر بالأعاصير والليالي كما يرتاح لهشة الصبا المهيمنة ؛ وضحكات النور البهيجة ؛ تدفعه الى غده الامجد احزانه وكوارثه ؛ كما تهيب به اعراسه ومباهجه .

ويل لامة لا تعرف دروبها غير القبور والدموع ؛ واما تلك التي تحبس آهاتها لتطلق زغاريد المجد وتقدح أعينها بسعير الطموح المشرئب ابداً الى الابعاد ؛ فتلك من نريد :

وما دام جيلنا الفتي الجديد يمشي بتحفز مشبوب ؛ فان لنا موعداً جديداً مع الزمان .

فاسمعي ايتها الدنيا .
واشعلي مجامرك يارض .
وافتح صفحاتك ايها التاريخ .

درعا — سوريا — علي محمد الشلق

البيان

الاستاذ علي محمد الشلق احد كتاب سوريا الشقيقة الذين لبوا طلبنا للمساهمة بهذا « العدد الخاص » وقد اثبتنا

الحسين

وتشييده صرح الإسلام

بقلم الدكتور عبد الجواد الكليدار

لم تكن في التاريخ حادثة بأروع وأفجع من مأساة الطف، تلك المأساة المؤلمة الهائلة التي تردد صداها الى الآن ، وتعاد ذكراها الخالدة في كل عام . ولا شخصية فذة باعظم من شخصية الحسين التي تخلدت خلود الاماد والأدوار على سجل الأيام.

حقاً ، فان مصيبته من اعظم المصائب في التاريخ لا يمكن ان توزن بالموازين المعروفة ولا ان تقاس بالمقاييس المألوفة في هذا العصر ، وهذا ماجعل للحسين عليه السلام منزلة سامية في نفوس الأحرار والمخلصين والمفكرين في كل عصر وزمان ومنحه تلك المكانة العليا في التاريخ الاسلامي .

والحسين حقاً هو ثالثة الأثافي في بناء الدين من بعد جده وابيه ، إذ لولا الحسين لما بقي للاسلام من ذكر او اثر ، وتلك حقيقة قد اجمع عليها المؤرخون من قديم وحديث . ولا يكون القول جزافاً او مبالغاً فيه بأن بقاء الاسلام في العالم كان متوقفاً على السبط ، وان المسلمين في اقطار الارض مدينون له اليوم بنعمة الدين، لأن كلمة «لا إله إلا الله» انبعثت ثانية الى العالم من مرقد الشهيد بن الشهيد أبي الشهداء .

فان الرسول الاعظم قام بالدعوة لهذا الدين فهو المؤسس له ، وان علياً دافع عن الدين بسيفه وتبنه فهو المؤيد له، وان السبط حافظه من الفئة الباغية فهو المشيد له . إذ لولا محمد لما كان الاسلام ، ولولا علي بسيفه لما قام الاسلام ، ولو الحسين بتضحيته في سبيل الدين لما بقي الاسلام .

وبغض النظر عن كل شيء ، فان تاريخ بناء الاسلام وتشييد صرح هذا الدين في العالم هو في الحقيقة ونفس الواقع ينطوي في تاريخ هؤلاء الثلاثة من عظماء هذا الدين : محمد وعلي والحسين الذين كانوا للاسلام ولهيكله المعنوي والمادي بمثابة الرأس ، واليد ، والقلب ، كتأثير هذه الاعضاء في الهيكل الانساني .

وكان الحسين عليه السلام هو القلب النابض لهذا الهيكل وعليه كانت تتوقف حياته ، فلو كان هذا القلب يتوقف ولو لحظة واحدة عن العمل لكان يتحقق به الموت للهيكل لامحالة ، ولم يستطع هذا القلب من الوقوف وبه كان موت الاسلام والقضاء على دولة الدين والرشد في دولة الكفر والغي . وهذا مايأباه الحسين على كل حال وهو وريث هذا التراث الاوحد من جده وأبيه .

وكان عهد الحسين بعد أخيه الحسن وتبوء يزيد بن معاوية كرسي الحكم ، عهداً اضطرته الاحوال بحكم الظروف الى النزال حفظاً للدين وصوناً للاسلام ، وهذا امر لابد منه في مثل تلك الاحوال في نظر التاريخ . إذ أن هذا العهد ، باتفاق المؤرخين المتقدمين منهم والمتأخرين ، لم يكن يتسم في شيء منه بالسمات الدينية ، او يتصف بالصفات الاسلامية ، أو على الاقل بالمثل العليا الانسانية . وما اظهر من قول العلائلي « سمو المعنى ص ٩ » في ذلك :

[ان نظام الحكم في عهد الملوك الامويين لم يكن الا مانسميه في لغة العصر بـ [نظام الاحكام العرفية] هذا النظام الذي يهدر الدماء ، ويرفع التعارف على المنطق القانوني ، ويهدد كل امرىء في وجوده .

مقال الاستاذ الكريم « شلق » عملا بحرية النشر واحتراما لحرية الرأي ، ونحن في الوقت الذي نكبر قومية الاستاذ وحماسه الوقاد نقول له :

ان ذلك القبر « الصامت » الذي قصدت أنطاق من الوف الخطباء المفوهين فهو لا يزال ولن يزال يرسل اشعة الايمان والانتصار للحق ، والتمسك بالعقيدة الى جميع ارجاء الارض فينير قلوب الملايين من الاحرار المتلهفين لذلك القبس المتوهج بالوانه الباهرة التي تدفع المترددين والمتخاذلين أمام جبروت الباطل ان ينطحوا صخرته فتتبعثر بعيداً عن طريقهم الواضح

وان تلك الدموع قد تنقلب الى دماء متفجرة تتدفق بسخاء في سوح الجهاد ، والقلوب المحتدمة بضرام الحق لا بد لها ان تطفىء ذلك السعير المتأجج بدمائها في سبيل المبدأ الذي سنه أبي الضيم الامام السبط ، وان تلك الاقدام ستخطو ثابتة متزنة وستسعفها العيون غير [العشواء] ـ تلك العيون النافذة البصر ، وتلك القلوب الزاخرة بانوار الايمان للاهتداء الى [منافذ الدروب] .

البيان

وكان هذا النظام في العهد الأموي هو النظام السائد].

أو من قول (فان فلوتن) المستشرق الهولندي في كتابه [السيادة العربية ص ٢٦] بما نصه :

[لذلك لانعدش اذا كانت الروح التي سادت في عهد بني امية روحاً غير دينية، ولن تعوزنا الأدلة على صحة مانقول] فخليق بمن يدرس تاريخ الحسين وحركته ان يأخذ بنظر الاعتبار ما كان يحيط بعهد كان بوضعه أبعد مايكون عن عهد الرسالة والمبادئ الاسلامية . فان ماحدث بعد وفاة صاحب الشريعة كان له الاثر البليغ في تعجيل الحوادث لظهور الامويين قدامى مشركي قريش على مسرح التاريخ في الاسلام وتمهيد الطريق لقتل الحسين ريحانة الرسول على ملأ من المسلمين وبنصف قرن فقط على وفاة جده تتميما لخطة معينة فكان العهد بعيداً عن مرامي الدين ، مليئاً بالجرائم والاثام ، محيطاً بالارهاب والاجرام ومن ثم بالتشديد والتضييق والضغط والاضطهاد لم يتعرف بشيء من الحرية والدمقراطية فكيف بالمبادئ الدينية السامية ، أو المثل الاخلاقية العليا للاسلام لما اشتمل عليه هذا العهد من الخروج على العدل ، ونزوع الى الظلم ، وخرق في الرأي ، واستهتار في الحكم ، واستباحة للمقدسات ، وانتهاك للحرمات ، وافساد للاخلاق العامة بشتى الطرق والاساليب ، واحياء للعصبيات الجاهلية ، واحلال الرذيلة محل الفضيلة ، والخداع محل الصدق ، والظلم محل العدل الى غير ذلك من مساوئ هذا العهد الذي كان يغاير الاسلام في الاتجاه وهل كان ذلك وليد يومه دفعة واحدة ؟

وتلك صورة مصغرة لعهد كان الحسين عليه السلام يجابهه في بداية عهد الاسلام وحداثته ، فهل لايقدم على الاصلاح بكل ماأوتي من حول وقوة في سبيل بعث الاسلام ثانية الى الحياة ؟ وقيام الحسين بوجه الطغيان المتفاقم لم يكن الا بمثابة نهضة جديدة متممة لعمل جده في تشييد صرح هذا الدين . فهو بحق ثالثة الاثافي في بناء الاسلام ، ولولاه لمابقي لهذا الدين من ذكر او أثر فانت ياأبا عبد الله رمز الحق ، ورسم الحقيقة ، ومظهر الدين ومطهره ، وبطل التضحية في سبيل الاسلام والمسلمين .

فسلام عليك يوم ولدت ، وسلام عليك يوم قتلت .

كاظميه — عبد الجواد الكليدار

علمتنا حادثة كربلاء

للعلامة الشيخ علي كاشف الغطاء

اذا كان في التاريخ عبر وعظات : فهي تتجلى في واقعة كربلاء الواقعة التي تعطي للانسانية مدى التضحية للمبدء المقدس والفناء في سبيل الحق .

علمتنا هذه الواقعة التاريخية ان الدفاع عن الواجب وإن فشل بادي بدء لكن الفوز المبين كائن معه لامحالة. فان الظفر بالعظمة الأدبية والذكرى المجيدة هي الامنية الاولى للانسانية وانشودة ابطال المجد والتاريخ وما الذين كرسوا حياتهم في البحث والتأليف اوعصروا افكارهم في الجد والعمل اوافنوا زمانهم في استثمار عقولهم في عالم الاختراع إلا ليتالوا هذا الحياة الخالدة والذكرى المجيدة : علمتنا هذه الحادثة العظمى ان قوة الايمان الصحيح تلك القوة العتيده الجبارة لاتنشد من وراء الحياة المادية الا التضحية للواجب واعلاء كلة الحق والفناء في سبيل المبدء السامي الذي ارخصت فيه النفوس ابطال المجد الاسلامي ورجال التاريخ العربي : علمتنا هذه الكارثة الكبرى الخطط التي يجب ان يتخذها القادة والخطوات التي يتبعها الساسة لتبعثهم نحو اعلى عليين في بروج قد شيدها العزم والثبات ، وارتكزت على اساس انكار الذات .

علمتنا ان الصراع بين الحياة الروحية والمادية تكون نتيجة الفوز للأولى دون الثانية ، وان استندت للتاج والصولجان واعتمدت على الرمح والهندوان .

علمتنا كيف تفرض العبقرية الخالدة على الناس تمجيدها على ممر الزمن مهما تقلبت العصور واختلفت القرون علمتنا...

النجف — علي كاشف الغطاء

للشيخ سالم الطريحي

وبقى ابن النبي لم ير عوناً ... في الوغى غير ذابل ورهيف

فانثنى للنزال يكتال آجا ... لا فوّفى بالسيف كل طفيف

كم جيوش يلفها بجيوش ... وزحوف يلفها بزحوف

كلما هم ان يصول عليهم ... همت الارض خيفة برجيف

لم يزل يورد المواضي نجيعا ... من رقاب العدى بقلب لهيف

فدعاه داعي القضاء فألوى ... عن هوان لدار عز وريف

مأساة المآسي

بقلم : الآنسة دعد الكيالي

اللد — فلسطين

كربلاء صلد لاينفطر حزناً وأسى لدى سماع هذا الاسم وأي عين لاتذرف أحرّ الدموع ؟ ! ألا إن مأساة اهل البيت لجرح مقدّس مقيم فى قلب كل مسلم .

ألا إنها مأساة انسانية خالد على الدهر يومها المشئوم

ألا إنها مأساة تذيب حتى الجماد وتبكي حتى جلاميد الصخور !

فى منتصف الربع الثالث من القرن الاول الهجري تموت معاوية الخليفة الاموي الاول ويكون قد اخذ البيعة من الناس لابنه يزيد الماجن الخليع فيعتلي الخليفة الاموي الثاني العرش ويأخذ بتجديد البيعة لنفسه فيبايعه الناس جميعا غير سيدنا الحسين وعبد الله بن الزبير .

فيطلب يزيد القرود والطنابير الى سيد شباب اهل الجنة ان يبايعه فيثور ثائر السبط الزكي ويغلي مرجل غضبه فيقول : (مثلى لايبايع سراً ولكن اذا اجتمع الناس نظرنا ونظرت) .

يا للمثالية المحلقة ! ان الحسين يتأبى من المبايعة ليزيد وحق له التأبي اذ من يزيد السكير العربيد هذا بالنسبة الى ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء ؟ أجل من يزيد بالنسبة الى الحسين بن علي الامام التقي النقي ؟ ! شتان مابينهما شتان ! .

فمن الطبيعي اذن ان يفر الحسين من مبايعة يزيد فرار السليم من الاجرب يالله ! كيف ! كيف يسلم الامانة امانة القيام على خدمة هذه الامة وتدبير امورها الى رجل همه اللهو واللعب ؟ ! هل انقطع الرجال الصالحون ؟ أوليس سيدنا الحسين احق الناس بها لفضله وقرابته من رسول الله ؟! انّه لرجل الخلافة واوحدها من غير ما جدال .

انه إذن إن تأبى من المبايعة فاعا رعيا للحق يتأبى وليس طمعا بالخلافة .

فوقعة الطف كما سترون مأساة متعددة الحواشي ملونة الاطراف بل هي سفر حافل بالعبر مليء بالمواعظ وبعبارة شاملة جامعة انها ولاريب قطعة مهتزة بالحياة متلألئة بالصور فمن سيدنا الحسين الحر الرأي الثابت المقدام الى عبيد الله بن زياد والي الكوفة المتعجرف الخادع القاسي ، ومن آل الرسول الكرام واتباع الحسين المخلصين الى اهل الكوفة المنافقين .

خرج الحسين (عليه السلام) من المدينة إلى مكة تحت استار الظلام ومكث فيها اربعة اشهر تراءى إثناءها خبر امتناعه عن المبايعة الى مسامع اهل الكوفة وكانوا بدورهم لخلافة الامويين قالين ولآل الرسول متشيعين فبعثوا للحسين ان اقبل الينا تولك امرنا وننصرك فتردد الحسين فى امر تلبية ندائهم غير ان شدة الحاحهم اثرت فيه فاقبل الى الكوفة مصحوبا بأهله وعياله واصدقائه وانصاره ولكن ما ان اقترب من الكوفة حتى رأى ويا لهول ما رأى ! رأى امارات ناطقة بغدر الكوفة به واخلافهم لوعده اذ انه لم يجد للجيوش التي وعدوه بها من اثر ! فايقن انه لامحالة ضائع ، ولكن هل تطرق اليأس الى قلبه الكبير العامر بالايمان ؟ هل عصفت الخديعة بيقينه وزعزعته عن عقيدته ؟ ؟

إن شيئا من هذا كله لم يكن . لقد نصحه الكثيرون وهو في طريقه الى الكوفة ان يعود ولكنه كان على حق فى قدومه فلم ينكص على عقبيه انه ثبت الجنان ، شجاع القلب فلم لايجابه الاخطار وجها لوجه ؟ ! لقد خذلوه ومن هم ؟ انه قوي بالله ، عزيز بالحق . أيذل نفسه ايسأل المخلوق النصر من دون الخالق ؟ وكيف وهو القائل ؟ :

اذا ما عضك الدهر ... فلا تجنح الى الخلق

ولا تسأل سوى الله ... تعالى قاسم الرزق

فلو عشت وطوفت ... من الغرب الى الشرق

لما صادفت من يقد ... ر ان يسعد او يشقى

هذا مالايكون سيشرب الكأس حتى الثمالة

لقد استقبله الحر بن يزيد التميمي بألف فارس

فقال لهم السبط الزكي : (أيها الناس انها معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم ان اقدم علينا فليس لنا امام يجمعنا على الهدى وقد جئتكم فان تعطوني ما اطمئن به من عهودكم اقدم معكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين رجعت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه) .

فسكتوا غير ان الحر ماعتم ان انكر امر الكتب والرسل وقال : لقد وكلت الينا مهمة احضارك الى الوالي عبيد الله بن زياد ولسنا عن امرنا هذا بمتحولين فيجيبهم القوي بالحق الامين : للموت أحب الي يا قوم مما تأمرون ! ويحكم أي امر تبيتون لناوي ! أي امر تبيتون فاجاب القائد ابن بنت الرسول بأن لم يؤمر الا باحضاره واهله الى عبيد الله بن زياد وقد أبى فليأخذ طريقا لاتدخله الكوفة ولا توصل الى المدينة حتى يكتب هو الى ابن زياد ويكتب الحسين عليه السلام الى يزيد وابن زياد .

وما ان انتقل الحسين واصحابه الى كربلاء او الفخ الذي اعدوه لهم حتى اقبل عمر بن سعد من الكوفة بأربعة آلاف مقاتل .

وبدأ الحسين بالخبر الفاجع وهو انهم امروا بمنع الماء عنه وقتله او يبايع يزيد فيسألهم ان يمهلوه حتى يتفكر في امره فيعتزم الامام الصالح الثبات ويلتجىء الى الله بكل مافيه من قوة وجلد فيطويها ليلة من الليالي الليلاء يطويها مؤرثا مسهدا يبتهل الى الله ان يأخذ بيده في ليل حوادثه الداجي .

وأصبح الصباح واذا بهم يبدأون العداء ويتحرشون به فيهيب بمن معه وهم لايزيدون عن اثنين وسبعين مجاهد ما بين راجل وفارس بيما يبلغ جيش ابن زياد الخمسة آلاف عدداً .

لقد منعوه من الماء ، لقد أحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم ، كانوا في كثرة من العدد وكان في قلة ! ولكن هل نالوا منه ؟ هل انتصروا عليه ؟ أجل لقد قتلوا أطفاله الطاهرين ، وافنوا رجاله المخلصين ولكن ما يضيره هذا كله هو الحر الرأي الحديدي الارادة !

إن من دينه وتقواه في حصن منيع ، ومن عقيدته الراسخة القوية في حرز حريز سيحارب حتى النسمة الاخيرة سيحارب ولو منعوا عنه الماء ، سيحارب ولو أحاطوا به من كل جانب ، أجل ثم أجل سيحارب ولو أن كل قطعة من كليمة من سهام الاعداء واسنتهم ، سيحارب الظلم والبغي

وهكذا يموت الحسين افظع ميتة وانبلها ايضاً ، يموت دفاعا عن الحق ورفعاً للوائه

يالهم من جبناء أنذال يتكاثرون على ابن بنت رسول صلى الله عليه وسلم فيجرحونه اكثر من سبعين جرحا فيتهافت على نفسه من الضعف الجثماني ثم يذبحونه ويدوسونه بخيولهم ويحتزون رأسه الشريف ويذهبون به الى عبيدالله ابن زياد ويقولون بعد ذلك ان قلوبهم كانت مع الحسين وسيوفهم كانت مع عبيد الله . يالله أيباع الضمير بيع السماح ؟ او كان اولئكم الجند آلات متحركة يقودها الذهب ؟ ! آواه لو عرفوا بأي سيف مسموم طعنوا قلب الامة الاسلامية وقتذاك آواه لو عرفوا !

إنهم طعنوه بسيف الانقسام والتفرقة طعنة نجلاء فمنذ ذلك اليوم اخذ سوس الفساد ينخر في جسم الامة الاسلامية . وانه لعمر الحق ، لو اجتمع امر العرب على الحسين لتوحدت كلمة العرب والمسلمين ولبقوا حتى الآن في قوة ومنعة ولكنه قضاء الله الذي لامرد له ولا حول ولاقوة إلا به سبحانه وتعالى .

والآن فلنعد الى ما كنا فيه فنقول : وتحدثنا الرواية ان حميد (سمية) هذا جعل ينكث الثنايا ، ثنايا الحسين الطاهرة فقال له احد الصحابة الافاضل (ارفع قضيبك فطال والله مارأيت رسول صلى الله عليه وسلم يضع فمه على فمه يلثمه) .

لقد قتل سيدنا ولكن هل غلب وبعبارة اخرى هل خضع للباطل وعنا ؟ ؟ هل بايع لمن لايستأهل ولاية امر المسلمين ؟ اننا نجيب عن كل هذه الاسئلة بالنفي قائلين (ان لم ينتصر الحسين على اعدائه بالسيف فقد انتصر عليهم بالرأي والعمرى ان هذا نصر مبين !

نعم قتل سيدنا الحسين ، لقد مثل به ، لقد مات واحر قلباه وهو يشتهي الماء الزلال ولكن بعد ان ضرب انا في البطولة والشمم مثلا ما اروعه من مثل ، اجل لقد مات

بطولة الحسين

بقلم

معالي السيد عبد الله القصاب
مدير جمعية التنور العام

طلب مني الإستاذ الفاضل صاحب (البيان) الغراء أن اكتب عن سيد الشهداء . فوقفت موقف الحائر المتردد من هذا الطلب الجليل ، لان القلم لايستطيع أن يوفي هذه الشخصية الكريمة حقها من الدرس والاحاطة ، وان هذا الموضوع يحتاج الى الاسهاب والتحليل واجهاد الفكر ولكن لابأس علي ان اقول كلمة مختصرة جدا في هذا الذي ترك أثراً خالدا في قلوب المسلمين ، عبقري يتميز بالشجاعة والجرأة بين العباقرة . . . والشجاعة احدى سجايا الشهيد العظيم . . .

ولقد كان الحسين عليه السلام من اولئك الذين ورثوا عن جدهم العظيم قوة الايمان وصلابة العقيدة كما ورثوا رباطة الجأش ومجابهة الملمات بصبر وأناة وكان عليه السلام اهلا لمبارزة خصمائه وردعهم فلا عجب اذا ما رأيناه وصحبه الابرار المغاوير يستبسلون حتى النفس الاخير من حياتهم الغالية في سبيل الدفاع عن عقيدتهم ، والتاريخ ليس بغافل عن هذا الاستبسال النادر فقد سطره بأحرف من نور وستبقى هذه السجايا الكريمة مضرب الامثال الى الاجيال التي تريد ان تدافع عن حقوقها المضومة وعزها المسروق .

وكلمات تصفحت صفحات هذا البطل النبيل أجدني أمام مزايا وخصال قلما تجتمع في شخصية غير شخصيته العظيمة التي أدهشت الدنيا بثباتها ونصرتها للحق والفضيلة .

وما أحوج الشباب اليوم الى عزم كعزم الحسين عليه السلام ورباطة جأش كرباطة جأشه وصبر عجيب كصبره عليه السلام ، أجل ، ما أحوج الشباب الى هذه الخصال الكريمة في هذه الظروف الحرجة التي غمرتنا آلامها اليوم وأهيب بشبابنا أن يقتدوا بسيد الشهداء الذود عن حياض أمتهم واعادة عزها الغابر ومجدها الدائر وان يتفانوا في سبيل ذلك مهما كلفتهم من تضحيات وبذل النفس والنفيس في سبيل الغاية المثلى التي ينشدها المجتمع .

رحم الله سيدنا الحسين الشهيد الذي استشهد على حق وأبى نفسه الابية أن تذعن للظلم وتستكين للطغيان فأراق دمها الطاهر وخلفت لنا دروساً غالية من التضحية والاستشهاد .

بغداد — عبد الله القصاب

لقد مات ولكنه حي في قلوبنا إذ أننا معاشر المسلمين لانزال نذكره والشجون تذيبنا وتأكل منا ، وسنذكره عليه السلام الى ماشاء الله محيين فيه النبالة والشجاعة والاحتساب واصفين مأساته أمام أعيننا مشعلا من مشاعل الهداية والنور نستمد منه القوة والعون والتأسي إذا مالمتحتنا الحوادث ودهمتنا الخطوب .

أجل لقد مات سيدنا الحسين . ولكنه عند ربه خالد لايموت : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين » .

اللد — فلسطين — دعبد الكبالي

بحث وتحليل

الطبائع النفسية في ثورة الحسين التحريرية

بقلم الاستاذ الكبير السيد توفيق الفكيكي المحامي

والارض . . . ولنعم ماقال الاستاذ السيد محمود الحبوبي

تمضي العصور ولم تزل من مجده
تتناقل الاخبار والانباءا

لكل ثورة من الثورات التاريخية دينية كانت أوسياسية أواجتماعية علل عامة واسباب خفية قوية الاثر إلا ان علة العلل للثورات انما هي الصراع بين الفضيلة والرذيلة في المجتمع

لقد مضت قرون، وانقضت عصور، وكرت دهور على نهضة ابي عبد الله الحسين « ع » وهي هي جديدة على كر الجديدين، ولاتزال مأساتها الدامية الفاضحة ومصيبتها الجائحة ورزيتها الفادحة الكاظمة يئن ويتوجع بها ضمير الانسانية الحساس. وبرغم ما ألف الكتاب من اخبارها ونظم الشعراء ملاحمها ووصف الادباء والمؤرخون فواجعها على تعاقب اجيالهم وتباعد ديارهم واختلاف نحلهم ومللهم، فان اكثر صفحات تلك الثورة الجبارة لم يتناولها بعد بحث الباحثين واقلام المحققين، ومهما قام اساطين العلم ونشط جهابذة الادب والفلسفة وامراء البيان من مشاهير عصرنا في الشرح والتفسير فلا تزال همتهم العالية عاجزة عن الاحاطة بآيات النهضة الحسينية والالمام التام بمعرفة عناصرها الفلسفية وادراك معانيها الجليلة وبسط روائعها النفسية .

والحق ان النهضة الحسينية المقدسة لم يتناولها التحليل الكافي والتعليل الشافي اوقل ان الحسين بن علي عليهما السلام لم تدرس شخصيته ونفسيته حتى الآن وستظل تضحيته آية الايآت في عالم البطولات النادرة ونهضته عنوان النهضات الاصلاحية التطهيرية التي تستحق عناية كبار المفكرين من علماء علم النفس وعلم الاجتماع وموضع اهتمام فلاسفة التأريخ وعلم الاخلاق في كل جيل وفي كل زمان ولامبالغة ولامغالات في هذا اذا ما اعتقدنا انه عليه السلام كان احد الثقلين فهو اذن شريك القرآن ومن كان شريك القرآن العظيم فحديث نهضته في سبيل قرآنه خالد بخلود القرآن مادامت السماوات

لهذا تختلف صفة الثورة باختلاف صفة الشخصية القائمة بتحقيق غاياتها واهدافها ، ولكن على العموم ان الابطال الابدال يثورون غالباً للحصول على المساواة لهذا فان الشرف والفضيلة من حظ قايلي العدد والصفات المضادة من نصيب الاكثرية . . . فالشخصية العاملة على خلق الثورة وفي نظر احد فلاسفة عصرنا : هي الركن الاول الذي تتحد وتجتمع حول ارادته الافكار والذي يقوم به نظام وحدة الجماعات ويهيئها لان تصير طائفة خاصة وحزبا معيناً : فما هي تلك الشخصية ؟ وماهي عناصرها ؟ ؟

عرف علماء علم النفس الحديث الشخصية بانها المصدر الذي تنبعث منه الارادة وان الارادة هي المصدر الذي تنبعث منه الشخصية وبعضهم قال انها شيء ينمي ويتكون مع سير الحياة ، وان العنصر الاول في تكوين الشخصية القوية هو تناسق العواطف وتنظيمها وانسجام بعضها مع بعض ، ولعل افعل وسيلة في تحقيق هذا التناسق بين مختلف العواطف هو تغلب عاطفة معينة منها ومقدرتها في سائر الظروف والاحوال على توجيه السلوك نحو غاية تخضع لها جميع الغايات الاخرى. وقد تكون هذه العاطفة الغلابة المتفوقة حب العدالة والمساواة أو الاسرة أو الوطن أو المال . اذ حينما تتغلب عاطفة من هذه العواطف على سائر مظاهرها الاخرى وضروبها تدعوها الشهوة الحاكمة المسيطرة ، وكلما تعارضت البواعث الاخرى مع البواعث بهذه الشهوة إنزوت متراجعة منهزمة ولم تستطيع مغالبة العاطفة المستحكمة « ١ »

[١] عن كتاب علم النفس الاجتماعي

اما علماء علم الاخلاق والاجتماع فقد عرفوا الشخصية « بأنها مجموعة الصفات العقلية والخلقية والجسمية والارادية التي يتوج بها الانسان » « ١ »

وهذه التعاريف بجملتها تنحصر في المعنى الثاني للشخصية اي هي الشيء الذي يبنى ويتكون مع سير الحياة فتطوى تحت هذا المعنى مجموعة الصفات من عقلية وخلقية وجسمية وارادية وعوامل البناء والتكوين لهذه المجموعة من الصفات هي عامل الوراثة والتربية الذاتيـــة لاغير وعلى ضوء العلم ـ علم النفس والاجتماع ـ والاخلاق ، نتكلم عن مظاهر الطبائع النفسية في شخصية الحسين « ع » واثرها في ثورته التحريرية

كانت الحكمة العربية قد نطقت بأهمية قانون الوراثة قبل ان يقرر علم النفس الحديث ومن قبله علم الاجتماع فقد جاء في امثال العرب .

« ١ » ومن يشابه أبه فما ظلم « ٢ » ومن سعادة المرء ان يشبهه ابنه « ٣ » فلان ينظر عن عين ابيه ويبطش بيده « ٤ » ما نطف فحل بمثله .

وقال زهير :

وان يك من خير اتوه فانما توارثـه آباء آبائهم قبل

وقال سعيد بن صمصمة وهو يرقص ابنه :

احب ميمون اشد حب * اعرف منه شبهي ولبي

ولبه اعرف منه ربي

وسبق للعرب ايضاً ان ادركوا تأثير اجناس الامهات في الاولاد فقد سئل بعضهم عن ولد الرومية فقال صلف معجب بخيل فولد الصقلبية قال : طفس زنيم ، قيل فولد السوداء فقال شجاع سخي ، قيل فولد الصفراء قال : هم انجب اولاداً والين اجساداً واطيب افواها . قيل فولد النوبية قال : فاسق زان قيل فولد العربيـة . قال : أنف حسود ، قيل فولد اليهودية ، قال : دغل قذر قيل فولد الفارسية ، قال : مكر وخديعة ثم قال :

فلو كنتم لمكيسة اكاست وكيس الام يعرف في البنينا

قال عبد الله بن صفوان لابنه « يالكع » ! فقال: امـا يشبـــه الرجل اباه فمهما كان من حسن وقبيح فمنك تولده وفعلك جـالبـه .

ولهذا جاء في الحديث الشريف (اختاروا لأولادكم خير البطون) وقال « ص » [آياكم وخضراء الدمن] وهذا غيض من فيض مما نطقت به الحكمة العربية في جاهليتها واسلامها وفي هذا العصر قرر علماء الاجتماع هذا الاصل واطلقوا عليه قانون الوراثة وتبعهم بعد ذلك علماء علم النفس ووضعوا على ضوء هذا القانون كثيراً من نظرياتهم المهمة في سلوك الانسان الفردي والاجتماعي ومما جاء في كتاب علم الاجتماع الى العلامة نقولا حداد حول مؤثرات البيئة والوراثة. « كان الحي حساساً او ذا شعور كان عرضة للانفعال والتأثير كثيراً او قليلا من جميع المؤثرات فيـه والمحرضات له ، وهو يتكيف حسب هذه المؤثرات بل هو خلاصة فريقين من المؤثرات تتفاعلان في حياته الفسيولوجية والبيولوجية ايضاً وهي مؤثرات البيئـة ومؤثرات الوارثة . ونعني بمؤثرات الوراثة اجتماع الخواص والصفات المركبة المنتقلة من الابوين الى البنين واجتماع الخواص والصفات يجعل الارث النوعي خاصة في كل فرد يسمى هذا النوع من المؤثرات ، العوامل الوراثية . فالوراثة اهم عامل من عوامل التطور وكلما حاولت البيئة ان تغير شيئاً في صفاته اجتهدت الوراثة ان ترده لاصله وسبب اصرار الوراثة على المحافظة على صفات النوع هو ان [الخلية الجرثومية] تنقل من جيل الى جيل مستقلة في عملها وهي وديعة في الجسم الحي . اي ان هذه الخلية المودعـة في بويضة الام الملقحة من جرثومة الاب لاشأن لها في بناء جسم المولود بل تبقى محفوظة غير متغيرة ووظيفتها انشاء او تكوين الخلية الجرثومية الجديدة التي ستكون في الجيل التالي ، هذا هو السر ان المولود يرث صفات والديه واجداده .

وقد اصاب نابغة الادب الاستاذ الكبير (العلائلي) في تقسيم الوراثة الى صنفين (١) وراثة تاريخية (٢) وراثة تأثرية او انفعالية وهو وان لم يختلف عن غيره في هذا التقسيم الا ان حصر القسم الثاني في الشعور الذي يرثه الجنين من امه لامن ابيه وهو اقرب الى تأثير اجناس الامهات في الاولاد الذي ذكرناه عن اسلافنا العرب .

اما علماء النفس فقـد توصلوا بفضل قانون الوراثة الى نتائج كبيرة في بحوثهم عن الغريزة وتطورهـا فالمقصود بالغريزة عنـدهم هو ما يشاهـد في الكائن الحي من استعداد

---

[١] عن كتاب الشخصية لمؤلفه محمد عطية الابراشي

فطري يجعله يتأثر بمنبهات معينة تيقظ في نفسه نزعات او رغبات خاصة من شأنها ان تدفعه الى سلوك معين يرمي اجمالا الى نفع الكائن الحي او نفع نوعه . ولا يصدر السلوك الغريزي عن الكائن الحي اعتباطاً بل مدفوعا فيه بتأثير عوامل معينة تقدمته كما انه يرمي الى غاية معينة او قصد خاص . وقد سميت هذه المنبهات بالمثيرات الآهلية للغريزة .

فكل غريزة يصحبها انفعال او تأثر من نوع مايثير النشاط الغريزي فهو اشبه شيء بالوقود الذي يصهر المرجل ليدفع البخار الى الانابيب على جهاز الحركة ولولا الا نفعال لما تحركت الرغبة او النزوع الذي من شأنه توجيه سلوك الكائن الحي في اتجاه معين . (١)

ففعل الانسان حسب تطور الغريزة يشتمل على ثروة اجداده في عالم الاحياء منذ عصر (الخلية) مضافاً الى ثروته الذاتيه المكتسبة من تاريخ ميلاده الى يوم مماته وعلى ضوء ما تقدم نقول :

يتجلى لنا تأثير الوراثة المحمدية في الحسين (ع) من جوامع الكلم في نصوص الاحاديث النبوية منها قال(ص):-

١ — [كنت انا وعلي بن ابي طالب نوراً بين يدي الله فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين جزء انا وجزء علي] . «٢»

٢ — [لما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة] . «٣»

٣ — وروي برواية اخرى [حتى قسمه جزئين فجعل جزء في صلب عبدالله وجزء في صلب ابي طالب فاخرجني نبياً واخرج علياً وصياً].

٤ — قال «ص» : [ان الله عز وجل خلق السموات سبعاً واختار العلى منها واسكنها من شاء من خلقه بني آدم واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم فأنا خيار الى خيار] ... الخ .

٥ — قال « ص » [خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم] .

٦ — قال « ص » [الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام] .

٧ — قال «ص» [ادبني ربي فأحسن تأديبي] .

[وقال علي بن ابي طالب « ع » كنت من الرسول [ص] كالضوء من الضوء والذراع من العضد] . وذلك لان الضوء الاول يكون علة الضوء الثاني فشبه نفسه بالضوء الثاني وشبه رسول الله [ص] بالضوء الاول منبع الاضواء والانوار سبحانه وجلت اسماؤه بالشمس التي توجب الضوء الاول ثم الضوء الاول يوجب الضوء الثاني وهكذا لايزال يوجب بعضه بعضا على وجه الانعكاس وبطرق العلية وبشرط المقابلة [١]

وعلى هذا ذهب الصوفية وفي مقدمتهم الشيخ [ابن عربي] ان الكلمة المحمدية والحقيقة المحمدية اوالنور المحمدي شيء واحد والنور المحمدي هو اكمل مجلى خلقي ظهر فيه الحق ، في الانسان الكامل والخليفة، الكامل باخص معانيه، والحقيقة المحمدية من ناحية صلتها بالعالم مبدأ خلق العالم إذ هي النور الذي خلقه الله قبل كل شيء وخلق منه كل شيء اوهو العقل الالهي الذي تجلى الحق فيه لنفسه فالنور المحمدي ازلي لقوله «ص» (اول ماخلق نوري) «٢»

وعليه ففي الحسين « ع » ناحيتان ناحية حادثة وهي ما يتصل منه بالصورة العنصرية الوراثية وناحية ازلية ابدية وهي ما يتصل بالجانب الالهي فهو [حق وخلق] وهو النشأة الحاملة لاوصاف الحقيقة المحمدية والصفات العلوية وهذا سر قوله « ص » [حسين مني وانا من حسين] وهو اشارة الى التجلي الالهي فهو يرى ما لا يرى ابناء النشأة الدنيوية ويشهد ما لا يشهدون لأن الله تعالى قد حولهم في بواطنهم في النشأة الآخروية كما تقتضيه الحقيقة المحمدية والحقيقه المحمدية هي الاول والآخر .

وهذا ما يدلنا عليه قوله «ص» : [نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية] فكان النبي وعترته منزهين عن دناءة الاباء وعهر الامهات ومنزهاً عن الرذائل والافعال التي

«١» علم النفس الجنائي.

«٢» عن مسند احمد بن حنبل ٢ و ٣ — عن ابن المغازلي الشافعي ..

«١» جزء ١ من كتاب الراعي والرعية للكاتب .

«٢» فصوص الحكم للشيخ ابن عربي .

تحط الكرامة الانسانية بدليل قوله تعالى : [هو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين] اى انتقالك من اصلاب الموحدين الساجدين الى ارحام الموحدات الساجدات.

وكان الحسين « ع » قد اشار الى منزلة العترة من الحقيقة المحمدية والى مكانة الوراثة العنصرية المحمدية منها وفي قوله للوليد والي المدينة : [ايها الامير إنا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم . ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن للفسق [ومثلي لا يبايع مثله] .

وفي قوله عندما استأذنه ولده علي الاكبر في منازلة جند الباطل في الطف فقال : «ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» . وقد ولد الحسين «ع» بحكم قانون الوراثة من سلالة الانبياء الكرام ذرية درية بعضها من بعض ومن خير ارومات العرب عنصراً ومن اعلى ذوائب قريش فرعاً ومن اكرم عيدان قصي مجداً وقد نشأ عن الآباء الاخيار والامهات الطواهر وتفرع من شجرة باسقة الندى ، شامخة العلى عربية الأصل ، قرشية الأهل منافية الاعطان هاشمية الاغصان .

ثمرتها القرآن وقد سقيت بماء ينابيع الحكمة والعلم في رياض الحلم والمروءة ، فلا يذوي عودها ولا تجف ثمرتها ولا يظل اهلها اصلها ثابت وفرعها نابت .

« ولقد اخترناهم على علم على العالمين »

وممن انتبه الى هذه الناحية في شخصية الحسين « ع» الفاضل « العلائلي» فقال : ان هاشماً وعبد المطلب وابوطالب ثلاثتهم على لون واحد من الأخذ الديني والانتزاع الاجتماعي وقد كملت الوراثة الدينية بالنبي [ص] اذا كان مظهر الضمير الديني على اتم اشكاله ، واكمل اوضاعه ، إذن فالحسين [ع] كان غنياً ما في ذلك شك بما تركب في دمه من الوراثات الدينية المتصلة على طول حبل النسل الممدود وفي اعماق الماضي البعيد وقد كان لهذه الوراثة بوادي ظاهرة في كل تصرفاته الخاصة والعامة ومن التفاته العجيب الذي لم يسبقه احد في هذا الباب قوله : ـ أما اثر الوراثة التأثرية او الانفعالية عليه ، نعلم ان السيدة فاطمة «ع» وضعت الحسين «ع» ولها من العمر عشرون سنة تقريباً وكانت برة تقية صالحة فهي لا تفتأ جاهدة على اعمال التقوى وفي سنة ثلاث للهجرة التي كان الحسين جنيناً وقعت غزوة « احد » وهذه احدثت ابلغ الاسى وأعمقه في النفوس عامة ونشرت على الوجوه نوعاً من الكآبة بسبب ما اصاب المسلمين حتى لقد دخلت الوتيرة والذحل كل بيت والنبي «ص» اصيب بعمه الحمزة «رض» وهذا يشعرنا بان السيدة فاطمة جزعت من نتائج هذه الغزوة والتي لم تكن في جانب جيش ابيها وادركها الاسى العميق والحزن المرير لفقد حمزة ومعنى هذا ان الانفعالات التي تأثرت بها ورثتها لجنينها وهي :ـ

١ ـ اخذ النفس باعمال البر والتعلق بحبائل التقوى.

٢ ـ غلبة الشعور بنوع من الأسى فقد كانت هذه الظاهرة واضحة عند الحسين في حياته ولهذا كان قليل المرح كثير التفكير بمستقبل الامور وسط هذه الزعازع الناشبة والعالقة بأطراف المجتمع .

٣ ـ نضوج السخيمة عنده على الناكبة عن طريق الهدى فان السيدة فاطمة « ع » لاشك انه قد ملك مشاعرها تحرق شديد للتأثر من اعداء ابيها ولو في التمني وهذا الشعور ورثه الحسين وشاءت الظروف ان يكون اعداء جده الذين وتروه في [احد] هم اعداؤه يوم استقبل الامويين بانكفاح وقد وتروه ايضاً .

فالحسين من هذه الناحية كان مثقلا بمتارك الوراثة التأثرية ومتلبدات الوراثة التأريخية وهو من بين هاتين الوراثتين . . .

اجل ! كانت سيرته الشخصية ونهجه في الحياة قد جعله يرى الحق في جميع الأشياء لانه منها كالقاعدة والمقياس والاشياء انما تتغير تبعاً للاستعداد الاخلاقي في الأنسان وقد دفعته سنة الوراثة وتربيته الذاتية لتطبيق الفكرة الاصلاحية المثالية التي اعدها اسلافه وفق النظام الصالح. ومن الانقلابات والثورات الخطيرة من قضية [فدك] الى خروج الخوارج ومصرع ابيه وقد اعدت منه وارثاً محمدياً حقيقاً بان يقوم بما تمليه عليه طبائعه النفسية في عبء الثورة على دولة الجور والباطل .

اثر التربية المحمدية في طبائعه النفسية

ان التربية القرآنية والادب العلوي والمثل الفاطمية

الرفيعة قد عملت على بناء وتكوين طبائعه النفسية وعظمته الشخصية لان الطبائع النفسية كالصفات الجسمانية تتجدد مع النسل تجدداً منتظماً مستمراً . كما ان الأدب ابن الخلق فلا يثبت الا اذا صار وراثياً اعني غير تلبسي ، وان مزايا عظماء الرجال لاتوجد اتفاقاً ولكنها ثمرة الماضي الطويل ، ومن غراس التربيـــة المحمدية في تنشئة الامام السبط [ع] تلك السجايا والشمائل الحسينية التي مثلت الانسانية الكاملة والامثولة الاصلاحيـــة باسمى معانيها . فالنبي [ص] قد أدب مولوده بالأدب الذي ادبه به ربه فاحسن تأديبه بالصورة التي اوصى بها القرآن كما ان امه الزهراء [ع] قد ارضعته لبان الحب المطلق الطاهر واشبعت غريزته بفعل الخـــير العام واعتناق الفضائل والتحلي بلباسها ، وهذبت طبائعه بالمبادئ الشريفة العالية وارهفت حسه وقوت عواطفه والمحبتها بحب الفناء في [الله] حتى اتسعت نفسه لكل الاحاسيس النبيلة . فكان الدلالة النيرة المشعة لتفسير الكلمة النبوية الشريفة [حسين مني وانا من حسين] اى فيه من معناه وفيه من طبيعته .

وقد حلق أدب (العلائلي) الرفيع في التعبـير عن هـذا المعنى فقال : علق النبي « ص » حسينـاً لانه رأى ظله ورأى حقيقته في الطفل الوليد ، فحب النبي له لم يكن بمحض العاطفة فقط بل بشعور آخر ايضاً هو الابقاء على الذات . وان النبوة ليست شيئاً من عمل الدنيا ، الا فيما يتصل بصلاحها وتهذيبها فميراثها لايدخل في زخرف الحياة الذي هو سر التراب وانما يدخل فيما ينتظم التقوى والفضيله مما هو سر القلب ومعنى الوجدان وكان سر قلب النبي « ص » هو ارث الحسين منه فطاب من بعد طيب الاصل . كما قال السيد الطباطبائي .

غرس سقاه رسول الله من يده

وطاب من بعد طيب الاصل فارعه

وهذا الغرس الذي غرسه رسول « ص » في فرعه الحسين (ع) واشرف هو بنفسه على تربيته وسقاه بيده حتى طاب ثمره كما طاب اصله وكان من ثمره جماع الفضائل العالية والعناصر الكمالية في طبيعة شخصية الحسين القوية والتي تشتمل على « المرؤة » وما يتفرع عنها من الآباء والشجاعة ، والكرم ، والوفاء ، والاريحية ، والجاذبية والنشاط العقلي ، والمشاركة الوجدانية والحكمة ، والثقة بالنفس ، والتفاؤل والتواضع واعتدال المزاج والتضحية في سبيل المبدأ والدين والشعور بواجب المسؤليـة والمثابرة وتقديس (الغائية) في خدمة العقيدة ، والصراحة التي تنطوي على عدم الالتواء في الفكر والقول والعمل ، وقوة الأرادة وكل سجية من هذه السجايا الرفيعة تشتمل على عناصر نفسية يطول شرحها وتحليلها مما يحتاج الى تأليف مجلد ضخم ولكن نجمل القول والتنويه عن جذع هـذا الغرس الطيب في الحسين « ع » وعن اقوى عنصر في طبيعته الكمالية . اما الجذع فهو المرؤة واما العنصر القوي في طبائعه النفسية وصفاته الكمالية هو عنصر الأرادة .

ان المرؤة هي دعامة الدعامات للهيكل الاخلاقي وهي عند العرب كالجذع من شجرة الفضائل الانسانية الكاملة فقد جاء في الحديث الشريف « لادين الا بمرؤة » .

وقال امير المؤمنين « اقيلوا ذوي المرؤات عثراتهم ، فما يعثر منهم عاثر الاويد الله بيده يرفعه » وقال ابن عباس : (المرؤة ان تحقق التوحيد ، وتركب المنهج السديد ، وتستدعي من الله المزيد) ومن معانيها عندهم : (ان تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك) فهي نزعة نفسية سامية تحمل النفس على فعل الخير لانه خير وميزان اخلاقي للقيم الروحية .

واللغويون يعرفون او يفسرون المرؤة انها [كمال الرجولة طوراً وطوراً انها الانسانية] والظاهر اللغوي من اشتقاقها يفيد ان القوم وضعوها للدلالة على سمو النزعات النفسية المقترن بقوة الروح «١» والدليل على ذلك قوله (ص) : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مرؤته وظهرت عدالته ووجبت محبتـه وقال اعرابي «والله لولا ان المرؤة ثقيل محملها شديدة مؤونتها ماترك اللئام للكرام شيئاً] .

وقال بعض البلغاء « من شرائط المرؤة ان يتعفف المرء عن الحرام ويتصلف على الآثام وينصف في الحكم ويكف عن الظلم ولا يطمع فيما لايستحق ولا يستطل على مايسترق ولا يعين قوياً على ضعيف ولا يؤثر دنيئاً على شريف . ولا يسر مايعقبه الوزر والاثم ، والايفعل مايقبح الذكر والاسم » . والمرؤة في تعريف الفلاسفة وعلماء علم النفس هي « عظم النفس » ولا

[١] روح العروبة لمؤلفه عبد اللطيف شرارة

تنطبق إلا على الاشياء العظيمة والمرئي هو الانسان الذي يحس انه اهل لعظائم الامور والذي هو في الواقع كذلك .

والمروءة تقتضي العظيم دائماً فهي كالجمال في انه لا يوجد الا في جسم عظيم المرئى هو في الطرف الاعلى بعظمته ذاتها ولا يطمع الا في الخير وهو قبلته الوحيدة . وهذا الخير انما هو الشرف الذي هو جزاء الاعمال الباهرة ، فالشرف بلا جدال هو اعظم جميع الخيرات وعلى ذلك فالمرئ انما يهتم في سلوكه بما يمكن ان يوصل الى الشرف ، وفي الحق ان القلوب المرئية لاتعتد على الخصوص الا بالشرف مادام العظماء يطمعون على الاخص في الشرف الذى يرونه لانفسهم الجزاء الأوفى . وما دام المرئي اهلا لاعظم التشاريف لزم ايضاً ان يكون اكمل الرجال ومتى اجتمع للمرء اعظم فضل كان له الحق في اجل نصيب لذلك نجد ان اهل (المروءة) يبين عليهم غالباً الانفة والاباء لهذا يقتحمون الاخطار العظيمة ويضحون بحياتهم من غير تأخر لان الحياة لاتظهر لهم بانها تستحق ان يحرصوا عليها بكل ثمن ولاهتمامهم بالحق اكثر من اهتمامهم برأي الغير يقولون ويفعلون بصراحة في وجه كل الدنيا ، كأنما ذلك هو خاصة النفس العزيزة التي لاتبالي باحد ، لذلك فان المرئ مخلص كمال الاخلاص وصراحته تظهر بما يبديه غالباً من الاستهانات بالموت لانه شغف بالحق فهو يقوله دائماً ، وانه فوق ذلك لايحمل الحقد على ماقدم له من سيئة لانه ليس من شيم النفس العظيمة خصوصاً ادكار السيئة وخليق به ان ينساها « ١ »

والان فان هذه التعاريف والامثال العربية لمعنى المروءة وصفات الرجل المرئي كما وصفها فلاسفة علم الاخلاق وعلم النفس نجدها عبارة عن معنى واحد من معاني طبيعة سيد الشهداء عليه السلام بل اننا نقول : — لو كانت المروءة رجلا لكانت الحسين «ع» — وقد ضرب لنا ابو الشهداء مثلا صادقاً على مروءته العربية في ثورته التحريرية عند ملاقاته للحر وعسكره الجرار « بذى حسم » وكان الوقت وقت الظهيرة في البادية وقد الهمت وقدة العطش اكباد جنود الحر وخيولهم وعددهم الف فارس فقال ابو الشهداء [ع] لفتيانه [اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً — اى اسقوها قليلا — فأقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس حتى سقوها عن آخرها وقد قام الامام ابو عبد الله [ع] بنفسه فخنث السقاء بيده ليشرب علي ابن الطعان المحاربي ويسقى فرسه وكان آخر من لحق بعسكر الحر للاقاة ابى عبد الله وحربه ولكن مروءة الوارث المحمدى عليه السلام أبت ان يهلك عدوه وفرسه عطشاً ولهذا قال فلاسفة علم الاخلاق وجها بذة علم النفس ان المروءة تقتضي العظيم دائماً ، وفوق ذلك ان المرئي لايحمل الحقد على ماقدم له من سيئة لان الحقد ليس من شيم النفس العظيمة .

وفي الحسين يقول الشاعر :

نفى عنه عيب الآدميين ربه ومن مجده مجد الحسين المطهر؟

ومن آثار مروءته التي تنطق بعظموت طبائعه النفسية وزين بها تأريخ الاحرار الاباة على مدى الدهر موقفه الرهيب في ليلة العاشر من المحرم وقد جمع اصحابه الكرام ليمتحن قلوبهم ويأخذ بيعتهم على الموت فقال لهم : « اما بعد فأني لا أعلم اصحاباً اوفى ولا خيراً من اصحابى ولااهل بيت أبر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً الاواني لأظن يوماً لنا من هؤلاء الاوانى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم من ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فأنهم لايريدون غيري » ثم نظر الى بني عقيل فقال : « حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم » .

فانظر اي مروءة اعظم واوفر من هذه المروءة المنطوية على النجابة والشجاعة وحب التضحية والصراحة التي لاتعرف الالتواء في الفكر والقول والعمل وكم كان قول علماء علم النفس صادقاً ومنطبقاً على مروءة ابي عبد الله في قولهم : « ان اهل المروءة يبين عليهم غالباً الانفة والاباء لهذا يقتحمون الاخطار العظيمة ويضحون بحياتهم من غير تأخر لان الحياة لاتظهر بانها تستحق ان يحرصوا عليها بكل ثمن ولاهتمامهم بالحق اكثر من اهتمامهم برأي الغير ، يقولون ويفعلون بصراحة في وجه كل الدنيا كأنما ذلك هو خاصة النفس العزيزة التي لاتبالي باحد ، لذلك فأن المرئ مخلص كمال الاخلاص وصراحته تظهر بما يبديه غالباً من الاستهانات بالموت لانه شغف بالحق فهو يقوله دائماً

[١] الاخلاق لارسطوا .

أما الصفوة المؤمنة من اصحاب الحسين « ع » والجماعة المختارة من اهل بيته وبقية السيوف من آل عقيل فقد برهنوا على مروءتهم في مشاركتهم الوجدانية له فقالوا : ـ

(ولم نفعل ذلك ؟ لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً)

ثم قال آل عقيل المياميين :

« سبحان الله فما يقول الناس لنا وماذا نقول اذا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ماصنعوا لا والله ماتفعل ولكنا نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا »

يقول علماء علم الاجتماع : ان اصحاب المعتقدات الصحيحة الذين تمكنوا من نفوس الجماعات وحركوها فانهم لم يتمكنوا من خلب العقول واجتذاب الارواح الا بعد ان سكروا بخمر المذهب الذي اعتقدوه وبذلك توصلوا الى توليد تلك القوة الهائلة في النفوس وهي التصديق الذي يجعل المرء عبداً لمعتقده ، وبهذا كان تأثيرهم عظيما جداً لان الايمان اكبر قوة في تصريف الانسان والذي قام باكبر حوادث التأريخ افراد من الضعفاء المؤمنين الذين لم يكن لهم حول ولا طول إلا الايمان.

وقد تألفت الجماعة النفسية في اصحاب الحسين « ع » عند اختفاء الذات الشاعرة في افرادها واتجاه مشاعرها وافكارها نحو غرض واحد اذ تأثرت نفوسهم تأثيراً شديداً بحادث جلل وهو الاستشهاد في نصرة العدالة والحق والمثل المحمدية السامية وفي نظر علماء علم النفس الحديث ان آلافا من الناس اذا اجتمعوا عرضاً في رحبة واسعة بغير قصد معين لا يكونون جماعة نفسية كاصحاب عبيدالله بن زياد الخبيث .

هذا وان خطاب السبط الشهيد لاصحابه في تلك الليلة المرعبة ينم عن قوة نفسية الزعيم الحكيم وثقته بعدالة قضيته وقد دل موقفه وكلامه على انه كان قليل التأثر ولكنه شديد التأثير لا يهاب ولا يرهب الا انه يهيب ويرهب ، لاتضحكه المضحكات ولا تحزنه الدواهي المفزعات المحزنات ولا تستفزه المستهجنات والمناهضات وما كان كل مافي الوجود مايزعزع ايمانه وكان عنده من الحجج والبينات ما يدك براهين اعدائه واحتجاجاتهم او يرمي بها الى الحضيض ثم يدمغ بحقه يافوخ الباطل فاذا هو زاهق ..

عنصر الارادة في الحسين

يرى العلم ـ علم النفس ـ ان الغاية المقصودة من الفعل هي مقياس العنصر الارادي فيه وهذا هو الشأن في جميع الافعال التي تدفع اليها الرغبة ، وان حرية الارادة في سائر مظاهرها هي وليدة نزوع خاص يختلف عن سائر النزعات الاخرى ، كما ان الارادة هي رغبة عززها الحكم باننا سنبلغ بها الغاية المرادة منها لهذا قال « جيمس » ان عمل الارادة ماهو إلا حصر الاهتمام في مسألة صعبة والتشبث بها امام العقل ، ويصح ان يقال ان حصر الاهتمام هو المظهر الجوهري لكل ارادة ، ان اقدام الشخص على العمل تلبية لنداء المبدأ قد تقرر في نفسه من زمن بعيد بعد التروي والتفكير ، وان التضحية بالذات في سبيل مصلحة الآخرين هي مبدأ اسمى من كل اعتبار سواه لانه وصل الى هذا الاستنتاج بعد تفكر ناضج وطول روية ولم يتردد في تطبيق هذا المبدأ وتنفيذه وان قامت اقوى الدوافع معترضة عليه ، محاولة ان تحول دونه ، وهذا النوع من الارادة هو مايصح ان نسميه « العزم » والتمسك بالرأي واحترام المبدأ وهو لهذا اسمى ضروب الارادة ، لانه لم يتكون ازاء ظروف خاصة دعت الى التطبيق ، وانما جاء بسبيل طبيعة عامة وشعور متأصل .

ان ايثار التضحية بالذات هو حاسة ادبية تكتسب غالباً بتشرب المبادئ الاخلاقية العليا ، وقد اندمجت هذه الحاسة في الجنوح نحو السلوك « بمثله الاعلى » حتى ليستحي ويستنكف من نفسه اذا هو لم يفعل ويجد الغبطة والرضى اذا هو فعل ، اي ان اعتداده بالذات يثير لديه رغبة قوية في تحقيق مثله الاعلى مهما تكن الظروف المحيطة به ، ولكن تأثير هذا المبدأ في سلوكه على هذه الصورة يقتضي توافر الى حد كبير من ـــ ضبط النفس ـــ وهو دون سائر العواطف الادبية الغلابة التي لا غناء للارادة عنها خاصة حين تنمو الارادة الى عزم شديد وهو ايضاً نوع رفيع من عاطفة الاحساس بالذات لانه يعين الشخص على تطبيق مبدئه برغم اعتراض سائر الدوافع الاخرى عليه ، ويحمله مستقلا في تصرفه عن تأثير المجتمع ويمكنه من ان يجعل نفسه في مكان وسطه الاجتماعي (١)

(١) علم النفس الاجتماعي

وفي مذهب (ادلر) انه لا يمكن ان تتكون الشخصية . وتنمو الا اذا كانت النفس الانسانية تتجه في نشاطها اتجاها (غائيا) لان الغاية التي يسعى نحوها الشخص وتنشط لتحقيقها هي العامل الحاسم في توجيهه فيوقن « ادلر » ان « الغائية » تسيطر على النفس الانسانية ، فالحياة النفسية للانسان تتجدد على رأي « ادلر » تبعاً للغاية التي ينمو الفرد نحوها وينبع ذلك من حاجة الكائن الحي للتوافق مع البيئة التي يعيش فيها ، ولا يمكن الا ان نتصور للحياة النفسية هدفا تتجه نحوه صنوف النشاط التي توجد في الحياة النفسية .

وتظهر قيمة الاحساس والانفعال من الهدف او الغاية ذلك لان المثل الأعلى للشخصية الذي يتخذه الفرد يبقى عاملا فعالا على الدوام ويحدد الاتجاه الذي يصطنعه الشوق او الميل او الانتباه ، ويلزمها على الدوام بالتصويب نحو اهداف عنيت من قبل ، لان « الغائية » التي تميز السلوك النفسي تحدد لمختلف ضروب النشاط الارادي وغير الارادي سبلاً معينة (١) ينبغي ان تسير فيها حتى تبلغ الهدف الذي عين لها .

ونحن على ضوء هذه الآراء السديدة نبحث عن مظهر عنصر الارادة في طبيعة أبي الشهداء (ع) . وأثرها الفعال في ثورته التحريرية المباركة فنقول :

لقد علمنا مما مر كيف كان تأثير قانون الوراثة وكيف يرث الابناء صفات الآباء والامهات وخصائصهم النفسية والطبيعية كما علمنا من قبل كيف حمل أبو الشهداء ارث النبوة والامامة والانفعالات الفاطمية ، كل تلك المواريث خلقت فيه عنصر الارادة القوي الذي لم تضعفه الصعاب والعقبات ، ولا ثنى عزمه الفشل والخيبة ، ولا صد حزمه اليأس والقنوط . بل كانت ارادته تعبر عن قوله الفصل في ثورته التطهيرية ، اما النجاح او الموت ..

ورث هذه الارادة الصلبة عن جده منقذ البشرية ومحرر الانسانية ، تلك الارادة النبوية التي تحطمت على صخرتها عزمات قريش وجبروت طاغوتها وقد تجلت في كلمته لعمه ابو طالب رضي الله عنه « يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان أترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته » وهذا الخلق النبوي الكامل قد انتقل بحكم الوراثة الى طبيعة الحسين التاريخية والنفسية . وقد كان مبدأ ـ الغائية ـ هو المسيطر على طبائعه النفسية . لان الغاية التي سعى اجداده نحوها ونشطا بوه لتحقيقها هي العامل الفعال في توجيه ارادته كما قال « ادلر » آنفا من ان الحياة النفسية للانسان تتجدد تبعاً لغايته التي يهدفها والغاية التي جاهد من اجلها امير المؤمنين عليه السلام ومن بعده سيد الشهداء « ع » قد حددها في كلمة [اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ، الا لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك] وهذه الغاية النبيلة هي نفس الغاية التي نهض ابو الشهداء لتحقيقها وقد صرح بها في وصيته لاخيه محمد بن الحنفية عند خروجه من الحجاز نحو الكوفة .

***

وقد كان عنصر الارادة التي اتصف بها ابو الشهداء ملكة من ملكاته النفسية النادرة الوجود وقوية الى درجة خضع لها كل شيء ، وان جميع الناس لم يدركوا ما عسى ان يكون وراء هذه الارادة الصلدة الجبارة المستمرة وقد عجزت أمامها قوى الطبيعة والرجال ...

لقد كبرت ارادة الحسين بن علي في الصبر على الحفاظ المر والاباء المكبوت في صلح أخيه الامام الحسن « ع » مع معاوية وبقي غليان نفسه محتدماً لم يجد مجالا للانفجار طيلة حياة أخيه الامام السبط .

***

لقد تعالت ارادة الحسين على ارادة معاوية ورغبته في أخذ ولاية العهد لابنه يزيد لأن الارادة السفيانية تنافي مبدأ الخير لامة محمد « ص » وارادة الحسين مصدر افعال الخير والسعادة وعصمته لا تدفعه الا الى الكمال .

***

وقد تعاظمت إرادة أبي عبد الله « ع » امام الوليد امير المدينة لما اراد اكراهه على بيعة يزيد ، تعاظمت ارادته ليحفظ لطبعه الهاشمي كل عظمة عربية وكرامة انسانية ، لان المبايعة ليزيد خضوع وخنوع لدعارته وفسقه ولانها رق واستسلام للفحشاء والمنكر حتى الموت . فانكر وثار ثورته التحريرية كما ارادت طبائعه النفسية فصرخ قائلا : « ومثلي لا يبايع مثله »

(١) عن كتاب علم النفس الفردي

وقد انفت ارادته ان يصيخ لقول المشيرين عليه بعدم الخروج من مكة وقد أنفت كذلك ان يمتنع من تلبية نداء أهل الكوفة والانصراف اليهم لشعوره بالتبعة الاخلاقية فطلق حياة الدعة والطمأنينة لخدمة الامة ودفع الغوائل والذل والهوان عنها، ذلك تلبية لنوازعه الداخلية فكان الحمل الامين الصادق.

***

وقد أبت ارادة ابي الشهداء « ع » العنيدة مطاوعة « الطرماح » للاحتماء بجبل (أجاء) والفرار من الموت، لانه ذو قوة روحيـــة لاتنضب وذو خواص علوية لاتضارع، وشمائل فاطمية لاتضاهى، فقال للطرماح [ان بيننا وبين القوم قولا لانقدر معه على الانصراف فان يدفع الله عنا فقديماً ما أنعم علينا وكفى، وان يكن مما لابد منه فنعوز وشهادة]

***

وقد تسامت ارادة سيد الشهداء « ع » ان ينقاد لابن مرجانة انقياد الذليل وان يسام سوم العبيد لأنه من بيت النبوة ومعدن الرسالة والذي يخاف العار وهو الجدير بالاحترام والحقيق بوسام الشرف وصاحب الشجاعـــة الحقة لايفعل إلا باحساس الشرف ...

***

وقد ترفعت ارادته ان تلين ونفسه ان تستكن لطواغيت امية وترفعت عصمته ان تستنزله عن كرامته الهاشمية وقد ابى الله ذلك له ورسوله والمؤمنون، وجـــدود طابت وحجور طهرت، وانوف حمية ونفوس أبية لاتؤثر طاعة اللئام على مضارع الكرام ..

نعم !! لم تزعزع ارادة الاسد الخادر الهصور عظيات الدواهي، وجسيمات الخطوب والملمات، ودماء القرابين من انصاره واشلاء الضحايا ومهج اطفاله من اسرته الكريمة ومن ابناء عمومته الكرام او دموع الثاكلات من حرائره المصونات وسبي عقائله الفاطميات، بل كانت ارادته الجبارة تأبى وتأنف وترفع وتتعاظم وتتسامى كلما كثرت قرابينه من انفاذ كيده وتناثرت اعضاء اصحابه واصطبغت ارض الطف بدمائهم، وارتفع عويل الهاشميات وصراخهن حول خيام عليا نزار. وكلما ازداد ضغط اللئام من انذال الكوفة وهجومهم على فسطاطه ازداد جأشاً وجرأة واقداما.

اما عبيد العصا وعصبة الآثام من نفايات الكوفة وحثالاتها فكانت جموعهم تنكشف عن سطوة حسامه انكشاف « المعزى » اذا شد فيها الذئب فينهزمون من بين يديه كانهم الجراد المنتشر، هؤلاء العبيد الاوباش هم صراخ أئمة المستهزئين [الذين جعلوا القرآن عضين ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم وفي العذاب هم خالدون . . .]

بغداد — توفيق الفكيكي

انطلاقات

يا نور الحق

بقلم العلامة محمد منتدى النشر

محمد رضا المظفر

في تاريخ حياتك حياة التأريخ، وفي جلال معناك معنى جلال العقيدة وفي خلود سرك سر خلود الفضيلة.

لقد جئت الى العالم كالشمس المشرقة كشفت عما في خفاياه من كامن الرذائل القذرة التي كانت تهدده بوباء الجاهلية، فتطوح به الى موت الكرامة والفضيلة والانسانية

بل جئت كالقنبلة الذرية ـ وأنت نقطة ارتكاز الدهر ـ فانفجرت لتكهرب الدهر بتيار قوتها، فاحرقت صروح الشرور وهدتها، ولكن نشرت الحياة في معناها اللائق بالحق والعدل والحرية.

سيدي ان قلت (الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم) فقد سحقت بقدميك الكريمتين سيدتهم ومعبودتهم وهي كل مايملكون ويعبدون، فاثبت للانسانية الحائرة ببرهان تضحيتك كيف تسمو النفوس، وكيف يرتفع الحق نوراً يتوهج، بل ناراً تذوب عنده وتتبخر جميع اعتبارات هذه الحياة الفانيـــة أو المعبودة الفاجرة وجعلت اللعنة الدائمة على الظالمين.

فعليك منا ـ يا أبا الشهداء ـ سلام الله ابداً مابقينا وبقي الليل والنهار

المظفر

أأحزن أم أفرح

بقلم العلامة الشيخ محمد حسين المظفري
رئيس المجمع الديني لمنتدى النشر

سيدي أبا عبد الله :

ان ماحل بك يوم الطف من قتلك وقتل الفرانيق . صباح الوجوه من أهلك ، ومن قتل فئة بها ليل من صحبك ، ومن ذبح رضع ارتشفت دم النحور عن الماء ومن سبي عقائل الرسالة ومخدرات الامامة : لقليل عنده الدموع الحرّى وان اعتصرت من القلب دما ، ولو تشققت المرائر وتفتتت الاكباد جزعا لهول هذا الحادث لكان دون مايبعثه ذلك الخطب الافظع من ألم ـ وهذا الذي ابكانا وسنظل له باكين عمر الدهر ـ .

ولكني ان القيت نظرة على مئات الملايين من البشر الذين اهتدوا ـ وسيهتدي أضعافهم ـ بتلك التضحية الغالية وعرفوا الحق فاتبعوه من تلك الرسالة التي نطقت بها دماؤكم الباسمة : استشعرت الأنس ، ومن الذي لايسره أن تحيا أمة من الضلال ، ومن الذي لايهنيه ان يتخلص عالم كبير من الشقاء ، فما اجلها تضحية خسرها الاوائل وفازبها الاواخر تضحية فئة لاتزداد على المئة تستيقظ بصائر عشرات الملايين من رجال كل جيل تدلهم على نجد الحق ، وسبي ثلة من نساء وولدان لاتزيد على الثمانين تستخرج عشرات الملايين من نساء كل عصر من هوة الشقوة ، ذلك سر الاخلاص في التضحية ، ورمز الصدق في الهداية ، واستنكار الفساد في الارض .

وبهذه التضحية الكريمة تمت الحجة من المنقذ الاعظم صلى الله عليه وآله على الامة جمعاء وما هذه التضحية إلا تجديد للرسالة الاحمدية أو سر من أسرارها الالهية ، أو كنز هدى أودعه الرسول في الناس لينفق في أوانه .

ولا أمسك قلبي من الارتياح عند ما أجدني مستضيئاً بنور تلك التضحية فابكي فرحا ـ والبكاء قد يجيء من الفرح ـ وأود لو اني شقيت ليسعد سيد الشهداء بالحياة ، أو اني فنيت دونه ليخلد أبو الاسباط في دار الفناء ، فبكائي عليه أسفاً ، وبكائي من الهدى فرحا ، فانا باك أبدا .

محمد الحسين المظفري

ردوا كيد الظالمين

بقلم : الدكتور عمر فروخ
بيروت ـ لبنان

يعرف التاريخ مأساة شغلت الانسانية كمأساة الحسين بن علي (ع) وعهد الانسانية بالمآسي انها نوع من المصائب التي تظهر فجأة عظيمة فادحة ثم تتضاءل ويخف أثرها حين تضمحل وتتلاشى من فكر الانسانية فتستقر هادئة في كتب التواريخ . تلك هي بلاريب المآسي الشخصية الفردية التي تنطوي في أول امرها إلا على اشفاق من نزات بهم المنية وإلا على عاطفة عارضة في من اتفق له ان يشهدها . اما مأساة كربلاء فكانت من نوع آخر ، انها لاتمثل مصيبة فردية شخصية ولكنها ترمز الى الاستشهاد في سبيل مبدأ انساني قويم ولكن فكرة تلك المأساة لم تزل جل القدر في اثرها واتساع صداها والمسلمون لن ينسوا كربلاء ولا الذين استشهدوا فوق صعيدها ولن ينسوا الحسين بن علي بن أبي طالب ذلك الشهيد الذي رفع المثل الاعلى الاستشهاد في سبيل الدفاع عن المبدأ الحق وكان القدوة الصحيحة لطالبي المثل العليا

إن شجاعة الحسين بن علي يجب أن تكون حية في قلوبنا حتى نرهب به المعتدي ونردبها الظالمين . إننا لم ننصف الحسين (ع) مهما عظمت ذكرياتنا . ومهما تنوعت تلك الذكريات . تعددت اذا كنا نحيي ذكراه في كل عام بافواهنا وجفوننا فقط ثم لانجعل تلك الذكرى حية دائمة في قلوبنا وقوة مرهبة في أيدينا .

إنّ علينا ان نقتدي بسيدنا الحسين ونسير على ضوء منهاجه اللاحب ونهتدي بهديه والسلام عليه .

بيروت — عمر فروخ

يوم المسالمة والتضحية

للاستاذ يوسف يعقوب مسكوني

« دعوني فلاء ذهب في هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير اليه امر الناس »

الحسين

إن للامم والشعوب رجالا لا يحفزون عند اقدامهم الخطوب اذا ماحل بخطب في امتهم ، ذلك الخطب الذي يؤدي بهم الى مصائر لا تحمد عقباها ولا يركن هؤلاء الرجال الى مالها ومنتهاها فلا تستقر ضمائرهم عندئذ على حال ولا تستكين ارواحهم الى ما تصير اليه اقوامهم فيوقفون حياتهم على دعائم الخلق المتين والتضحية في سبيل رفع ذلك الكيان الذي يأخذ بالتزعزع كما تزعزع الريح عروق الاشجار من اماكنها اذا تركت بين أيدي العابثين ولانهم يتريثون احيانا فيصبرون على كيد الكائدين لامتهم ويرقبون عن كثب تلك الاحوال الشائنة وسبيل تخطيها في عروق ابناء تلك الامة فتراهم يسالمون ويحملون الامر على غير مواقعه احيانا ظنا منهم . ولكن الضلال يستهوي المتمادين في غيهم وضلالهم فلا يقيمون للعدل مقاما ولا للفضل نبراسا ولا للحق سلطانا . فتثور ثائرة البررة من تلك الامة ولا يسعهم الصبر على طغيان الظلم والتعسف وعدم المبالاة بالمقدسات الموروثة عن السلف الصالح انما يغريهم في ذلك حب المال والاعتزاز بالمناصب العالية الكاذبة ولكن اولئك الخلص من رجالاتها لا يكظمون غيظهم ولا يقبلون بتلك المآسي تمثل على مسارح شقاء تلك الامة وهي في بعثها الجديد طرية المعتقد والدين تريد ان تبقى للفضيلة والخلق المتين حصونا تتدرع بها وتتقي بها عاديات الدهر وشر مفاسده . تلك المفاسد التي لا تستأصل شأفتها مالم تقلع اصولها وتباد ادرانها ، فتثور ثائرة بطل من ابطالها لا يطيق الصبر مع البؤس والشقاء وهو ابن بيت كريم المحتد والارومة يريد لامته السعادة والهناء حاملا مبادىء السلم والمسالمة وبيده سيف الحق ليشهره على الباطل فاذا بالقوة الغاشمة تحطمه وتقوض اركانه واذا بالبطل العزيز صريع الحق والفضيلة في ساحة التضحية والشرف ضاربا لامته اكبر مثل من امثلة التضحيات غير مبال بعز وحياة تاركا وراءه ابناء وعيالا يذرفون الدموع ويبكون بكاء الثكالى على فقد الفضيلة والنبل والبطولة والشهامة فاذا بشر اثم الباطل والجور تضحك ضحكة الخاسر الخاسر الذي لم يملك من الدنيا إلا عددا من الهوام تنخر عظامه في الرميم . فلا صولة ولا جولة في الحياة الدنيا .

ان عمر المرء مهما طال فهو قصير ولا بقاء في الدنيا الا للمثل الحي الصالح والخلق المتين والمجد في سوح الشرف والاباء .

فان كان الحسين اول بطل من أبطال الاستشهاد من اجل صرح الحق والفضيلة فان أباه عليا قد ذاق من طعم هذا الجور فكان استشهاد الاب خير مثال لاستشهاد الابن وكلاهما ضحية انتصار للحق وازهاق للباطل ؟

بغداد — يوسف يعقوب مسكوني

للسيد سليمان السيد داود الحلي

سطت وانا بيب الرماح كانها اجام وهم تحت الرماح اسود
ترى لهم عند القراع تباشرا كأن لهم يوم الكريهة عيد
وما برحوا عن نصرة الدين والهدى الى ان تفانى جمعهم وابيدوا
وصال العفرنى حين افرد صولة ابيد بها للظالمين عديد
وقد كان يفنيهم ولكنما القضا على عكس ما يهوى الهدى ويريد
فاصمى فؤاد الدين سهم منية فهد بناء الدين وهو مشيد
بنفسي تريب الخد ملتهب الحشا عليه المواضي ركع وسجود
بنفسي قتيل الطف من دم نحره غدى لعطاشى الماضيات ورود
بنفسي رأس الدين ترفع رأسه الى الرفيع العوالي السمهرية ميد
تخاطبه مقروحة القلب زينب فتشكي له احوالها وتعيد
أخي كيف ترضى ان نساق حواسرا ويطمع فينا شامت وحسود
أخي ان قلبي بات للوجد عنده مواثيق لم تنقض لهن عهود
اذا رمت اخفاء الدموع ففي الحشى مع الدمع مني سائق وشهيد

المثل الاعلى

في النجدة القومية والتضحية من أجل الكرامة

بقلم معالي السيد تحسين علي
مدير الاوقاف العام

تلقيت دعوة (البيان) الاغر إياي الى المساهمة في تحرير عدده الخاص بواقعة الطف ، بعد الموعد الذي عينه للشروع في طبع العدد المذكور ولذلك كان علي ان اختصر الكلام وان اكتفي من القول بماقل .

والحسين هو أول من يسبق اليه الفكر من اشخاص واقعة الطف التي شغلت من التاريخ الاسلامي صفحات وصفحات ومازالت الموضوع الذي يكتب فيه الكتاب وينظم فيه الشعراء وستبقى كذلك الى ماشاء الله .

ولم يكن (عليه السلام) اول اشخاص تلك الواقعة التي لا أشك ولا يشك أي مسلم مؤمن في ان لله تعالى ارادة في وقوعها ، الا لأنه اكبر شخصياتها واعظم رجالها . ومن اكبر من ابن بنت الرسول من ابن عمه ؟ ومن اعظم من سيد شباب اهل الجنة ؟

وعندي ان (ابا عبد الله) لم يكن في قدومه الى العراق لقيادة حركته التحريرية ثم خوضه غمار معركة الطف الا مثلا اعلى للنجدة القومية وللتضحية من اجل الكرامة . وكيف لا يكون مثلا اعلى في النجدة القومية في اجابته لدعوة اهل الكوفة ، وهم عمدة العراقيين يومئذ قبل ان يتأكد استعدادهم للموت في سبيل تأييده ومساعدته على انقاذهم من سوء الادارة ومن الطغيان الذي كانوا يشكون منه ويطلبون من آل بيت النبي ان يعملوا على كفه عنهم — انما كان مصداقا لقول الشاعر العربي في قومه العرب :

لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ماقال برهانا

ثم كيف لا يكون مثلا اعلى في التضحية من اجل الكرامة ، وقد اجمع الرواة في رواياتهم التي بلغتنا عن طريق التواتر على انه فضل أن يقتل هو ومن معه من اهل بيته ، على ان يرتضي ذلة التسليم للخصم والنزول على حكمه ؟ ؟ .

وفي هذين الموقفين : موقف النجدة القومية وموقف التضحية في سبيل الكرامة ما لو لم يكن في واقعة الطف غيره من عبر وعظات لكفى وحده عبرة بالغة وعظة سامية يجدر بنا نحن اهل العراق ان نجعلها نصب اعيننا على الدوام ، ولعل هذا بعض ما اراده الله سبحانه انا يوم قدر وقوع تلك الواقعة المؤلمة .

وهناك نقطة اخرى هامة حرصت على ان لا تفوتني الاشارة اليها بهذه المناسبة وهي ان العراق الحديث بعد ان جرب حكم الغريب قرونا لم يتجه ايضا الا الى مكة المكرمة ولم يطلب النجدة الا من اهل البيت ، ولم يختر لحكمه من اختار الا منهم ، وهكذا تم له ما اراد فكان على عرشه فيصل بن الحسين ابن الحسن السبط ثم غازي بن فيصل ثم فيصل الثاني قرة عين العراقيين اليوم ، رعاه الله بعين عنايته وأيد وصيه وولي عهده بتوفيقه انه اكرم مسؤول وأعظم مأمول

بغداد — تحسين علي

الأدب العربي

للحاج حسن القيم الحلي

لازموا الوقفة التي قطرتهم تحت ظل القنا عفيرا عفيرا
نخبوا انجما وغابوا بدورا وهووا ابتلاوغاضوا بحورا
من صريع مرمل غسلته من دماه السيوف ماء طهورا
ومعرى على الثرى كفنته امه الحرب نقعها المستثيرا
عفر الترب منهم كل وجه علم البدر في الدجى ان ينيرا
ونساء كادت باجيحة الرعب شظايا قلوبها ان تطيرا
كم مدير بسوطه فلك الضرب عليهن فاغتدى مستديرا
صرن في حيث لوطلبن مجيرا بسوى السوط لم يجدن مجيرا
لو يروم القطا المثار جناحا لاعارته قلبها المذعورا
يا لحسرى القناع لم تلق الا آثما من امية او كفورا
اوقفوها على الجسوم اللواتي صرن للبيض روضة وغديرا
فغمرن النحور دمعا ولو لم يك قان غسلن فيه النحورا

حيوا الحسين

للسيد اديب فرحات
استاذ الأدب العربي والتاريخ
بدار الصنائع والفنون
بيروت ـ لبنان

حيوا الحسين سميدع الشجعان رمز البطولة فارس الفرسان
حيوه في وثباته وثباته في المبدأ العالي الرفيع الشان
حيوا الاباء ونخوة عربية وحمية علوية العنوان
حيوا الندى وخلائقاً نبوية معطارة كالورد والريحان
بطل تجلل بالمهابة وارتدى برد الحفاظ المر في الميدان
ورث التقى عن جده الهادي الذي عمر الدنى بالدين والايمان
قبس الحماسة عن ابيه حيدر سيف النبوة ليثها الغضبان
لما راى الاخطار تدهم دينه ثار الحفاظ المر كالبركان
وإذا الحفيظة افعمت قلب امرىء شاهدت حراً راجح الميزان
كر الحسين على العدى مستبسلا ايرد كيد الظلم والعدوان
ويعيد للحق البهيم مقامه فيظل مرفوعاً مدى الأزمان
وابي المهانة والخضوع لأمرهم كيلا يعيش بذلة وهوان
ما زال يضربهم بحد حسامه حتى قضى في طاعة الرحمان
اعظم بها من متية جبارة فيها الخلود مشيد الأركان
وهب الحياة من الممات وتلكم من معجزات الدين والديان
فعليه منا الف الف تحيه ما غنت الورقاء في الافنان
يا روح سيدنا الحسين لك الهنا في جنة الفردوس والرضوان
يا روح سيدنا بحقك رفرفي وعظي الحضور بحكمة وبيان
قولي لهم يا ايها القوم اسمعوا صوت الحقيقة دامغ البرهان
لا تجعلوا التفريق ينشأ بينكم ان التفرق علة الخذلان
وعلى التآلف هذبوا ارواحكم فتحوز امتكم اعز مكان
لا ترتقي الاوطان في خطب وان نميت فصاحتها الى سحبان
كلا ولا بقصائد رنانة من نظم علنمة ومن حسان
كلا ولا بالانتساب الى الالى ماسكوا العلا في سالف الازمان
لا تحرز الاوطان غايات المنى إلا بتضحية وحسن تفان
لاشيء كالاعمال يرفعها الى اوج العلا والمجد والعمران
فاذا اعملوا بتضامن وتكاتف فينان موطنهم اجل اماني
وتذكروا ان الحياة قصيرة معدودة بدقائق وثوان
لا خير فيها ان نعش بجهالة نمشي مع الاهواء كالحيوان
لا خير الا بالعلوم مع التقى وبخدمة الانسان للانسان
الجهل سبب قتلتي في كربلاء وعدا على الاسلام بالخذلان
فتنافسوا يا قوم ثم تسابقوا في نصرة التهذيب والعرفان
انتم على سفر هنا فتزودوا بالخير والمعروف والاحسان
والله يرعاكم ويعلي شأنكم ويمدكم بالعفو والرضوان

بيروت

اديب فرحات

وقفة الحسين

بقلم الفاضل شامل عباس الطالب

ان للماضي اهمية كبرى في حياة الامم . واننا لنرى اليوم بعض الامم التي شقت لنفسها طريقاً نحو الرقي والتقدم وهي تسير بخطى واسعة نحو الهدف الذي وضعته نصب اعينها ، ما لبثت ان شعرت بانها مفتقرة الى ماضي تستمد منه العزة والفخار وتنفخ في قلوب ابنائها حب الحياة وروح الطموح الى كل ما هو سام وشريف ، فتتمكن اذ ذاك من تحقيق امانيها وتسموا الى منزلة رفيعة يحق لها معها ان ترفع الرأس عالياً بين الامم قائلة [الا هكذا فليكسب المجد كاسبه] . لذلك فقد رأت نفسها والحالة هذه ، مضطرة الى خلق ماض لها جديد إذا صح التعبير ، يتناسب ودرجة طموحها غير مكترثة لحقائق التأريخ ولا مبالية بلومة لائم .

اما نحن فلسنا بحاجة الى خلق ذلك الماضي الموهوم ، فها هو التأريخ شاهد عدل بما سجله لنا من صفحات ناصعة ، إذ لو فكرنا في ماضينا لعلمنا انه لم يكن لأية دولة في الارض ماض كماضينا ، وليس لهم تراث خالد كتراثنا فما السر في نهوضهم وجثومنا حتى توزعت الدول القوية دولنا واصبحنا حتى اليوم ، اذناباً للدول الاستعمارية وليس لنا شخصية دوليه واصبحت هذه الدول تتنافس في التودد الينا وتذيع علينا من بلادهم اذاعات عربية للتقرب منا على ان نكون في اعقابهم .

كأنما سجل علينا الرق وقد كنا سادة العالم ننتقل من غل الى غل ونسمع من هذا انه حامي الاسلام ومن ذاك انه صديق الاسلام ويحملنا سلاحه لنقتل انفسنا به أليس المسلمون بقادرين على ان يحموا انفسهم بانفسهم والجهاد من شرعة ديننا والمستشهدون كتب لهم الخلود في جنات النعيم .

ويحتفظ التأريخ لكثير من العباقرة والابطال بمواقف مشهوده تطالع الناس منها مثل تحتذي بها ولهذه المواقف تأثيرات تتفاوت ويختلف مداها تبعاً لقيمتها .

ولا يعرف التأريخ موقفاً أملأ بالمثل العليا وابقى على وجه الزمان من وقفة الحسين «ع» في يوم الطف .

وقفة كلما زدتها نظراً تجلت لك منها نواح متجددة تزيدك ايماناً، وتزيدك صبراً وثباتاً ، وتفتح امام ناظريك آفاقاً واسعة لا يكاد ينتهي مداها .

وقفة يقف المرء امامها معجباً بها مأخوذاً بعظمتها وجلالها ورهبتها ، وقفة تصور لنا ما يتصوره البشر من التضحية والثبات ، وقع فيها الحسين صريعاً مضرجاً بدمائه كما شاء البغي والظلم وسحق المثل العليا دفاعاً عن الحق والعدل فضرب بذلك مثلا لاينساه التأريخ على مقدار ماتقدمه النفوس الرفيعة من قرابين عزيزة وفي مقدمتها الموت وتحمل الآلام والجروح في سبيل نصرة مبادئها وعلى مقدار استهانتها بالحياة ومغرياتها الخداعة اذا تعارضت مع اهدافها السامية واغراضها الشريفه .

في هذه الوقفة ضرب الايمان الحق والعقيدة الراسخة بمصرع الحسين وابنائه البرره وصحبه الميامين مثلا لمن يحاولون مسايرة الظالمين والخنوع لهم . ولمن يظنون ان الجمع بين اسباب الحياة ومغرياتها وبين اعتناق المثل العليا هو من الامور اليسيرة غير العسيرة .

هذه هي العبر التي نستخلصها من وقفة الحسين السبط في يوم الطف وهذه هي المثل التي يزخربها تاريخنا المجيد ، عسانا نتعظ بها وننفض عنا رداء الخمول والتواكل ونشمر عن سواعد الجد والعمل في سبيل الحق والوطن .

الشطره — شامل عباس الكاتب

كلمة الحسين

عنوانه المثل العليا

بقلم الاستاذ الشيخ محمد الخليلي

الحسين كلمة في نظم الدهر بلغتها على الاجيال جيلا بعد جيل ليعلمها كيف تسمو الى روح الفضيلة ، وترتفع عن طرق الرذيلة ، منبهة على شفاه الايام ترددها على مسامع الخلائق لتوقظها نحو كسب مكارم الاخلاق وترشدها الى تهذيب النفوس وتثقيف الارواح ، ولحنة موثرة توقعها الحوادث على اوتار القلوب لتنشطها على ردع عادية الخطوب والصمود عند دهم الرزايا وتقويها على تحمل الاوصاب والبلايا

الحسين كلمة قليلة الحروف خفيفة التلفظ ولكنها تأخذ بمجامع القلوب الكبيرة لرقتها ، وتملك النفوس الجبارة لصفائها ، وتؤثر اثرها البليغ في الارواح للطافتها .

الحسين كلمة يتفتح لها صدر كل مسلم بل كل عربي بل كل انسان على وجه هذه البسيطة لما فيها من صدق وصفاء وما حوته من اسمى معاني الانسانية الكاملة ، ولما ضمنته من القدس الملائكي الطاهر .

الحسين كلمة يستشعر منها السامع كل مزايا الانسان الكامل من اباء وشمم ، وشجاعة وكرم ، وتضحية واخلاص وعظمة وخلود ، وتفان في ذات الله ، واسلامية حقه ، وسياسة وحنكة ، وصبر وجلد ، وعزة نفس وكرامة ، وتواضع وشهامة، وبطولة وسماحة ، وتفاخر وعبر ، ونبل وشرف، وما الى ذلك من فضائل الاخلاق السامية ، وفواضل السجايا العالية

الحسين كلمة ان دلت على شيء فانما تدل على ذات طيبة طاهرة ونفس زكية صادقة ملائكية ترفعت حيث شاءلها بارؤها من السمو والرفعة والعظمة والعزة والخلود.

الحسين كلمة لم تدخل الاسماع الا وخشعت لها القلوب اسى وفاضت لها العيون حزناً ، وهزت الاجسام هزة غير اختيارية ، لالعظم المصاب وجلالة الموقف فحسب بل لانها كلمة تشعر بثقل النبوة ، ولطف الامامة ، ومقابلة الحق للباطل ، وصراع الايمان مع الشرك ، ومناضلة الفضيلة للرذيلة

الحسين كلمة قصرت العقول الجبارة عن ادراك كنهها ، ووقفت الاقلام دون وصف حقيقتها ، فكأنها تنزل مبهم على وضوحه وستر خفي رغم ظهوره .

الحسين كلمة كلما مرت عليها الحقب والاعوام ظهر منها معنى مخفياً لم تكن تدركه الافهام ، ومهما تعاقبت عليها الدهور ، بدت لها مكرمة كادت ان لاتصل اليها العقول البشرية ، طيلة الازمنة الغابرة .

نعم وسوف يشع سنا هذه الكلمة ، ماتقدمت الاحقاب السرمدية فتكون عنوان المثل العليا ، ومقياس مكارم الاخلاق ، ومضرب المثل للخلود والعظمة ، وانموذج دروس تملي على الانسانية لتبلغ بها اوج الكمال والرفعة .

وسوف تحيي بها الفضيلة ، وتموت بها الرذيلة كما اراد صاحبها الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطف يوم ضحى بنفسه واهله وولده واصحابه لاحياء الدين واخلاد التوحيد وارشاد العالم الى السعادة والحياة الواقعية وهدايته الى فوز النشأتين ، يوم وقف على تلك التلال ضحى يوم عاشوراً خاطباً بمقوله ومبنده ، مرشداً بلسانه وسنانه ، مبلغاً بشجاعته وبلاغته ، ملقياً على هذا العالم دروس التوحيد والايمان دروس الثبات على المبدأ والعقيدة ، دروس بذل الحياة للحياة والابتعاد عن الذل الى الشرف والخلود .

رأى الحسين عليه السلام وهو تلك الشخصية التي خلقت من القدس وتكونت من العدل والحق وولدت في بيت الرسالة وتربت في احضان النبوة ورضعت در الوحي والايمان ، ان الشرك قد رفع رأسه وطلع قرن الشيطان بعد ان قلت اعوان الدين وسنحت الفرصة للمنافقين في اظهار كوامن الصدور ودفائن القلوب حتى كاد ان يقضى على التوحيد في مهده ، ويقبر قبل ظهوره في لحده .

رأى الحسين عليه السلام ذلك وهو الحجة لله على خلقه واللطف الالهي على عباده والامام المعصوم عليه لارشاد الامة وهدايتها وعلم ان لامندوحة له ان يرى ذلك ثم يسكت اويجد تعاليم جده صاحب الرسالة قد كادت ان تذهب ادراج الرياح ، ثم يصير اوان يقهر على بيعة ، مثل يزيد الفاجر ثم يخضع وكيف يسكت وهو القرآن الناطق ، او يصبر وهو الغيور على الدين ، والساهر على صالح الامة وهدايتها ، او يخضع هو الى الضيم .

رأى الحسين [ع] ذلك ولم يجد منقذاً للدين سواه ولا ناصراً غيره ولا قائماً بهذا العبء الثقيل الاه .

رأى الحسين كل ذلك ونظر نظرة الحكيم المصلح ، وفكر فكرة الفيلسوف الناقد ، وحكم حكم البصير الخبير ، فلم يجد دعامة لاقامة اركان هذا الدين الحنيف إلا نفسه ولا منفذاً لحكم الله في هذا البشر المنحوس الاراقة دمه الطاهر ، ولاخلاصاً لهذه الامة من براثن هذا الشرك الفتاك الا بتقديم شخصه الكريم الى الموت فتقدم الى حومة الوغى وقال

ان كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي ياسيوف خذيني

فكأنه قال يوم الطف كما قال الله عز وجل لجده «ص» يوم الغدير : [اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا] فكما كان يوم الغدير يوم اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الله بالاسلام دينا ، كان يوم الطف يوم اقامة الدين واكماله واتمام النعمة على الامة باثبات هذه الرسالة وتخليدها بذلك الموقف موقف الحسين واراقة دمه الزاكي ورضى الله تعالى عنه وعن اتباعه من شهداء الطف الغيارى

فعليك يامحي نفوس البشر ببذل نفسه افضل السلام

وعليك يابطل الدنيا وابا الشهداء اعطر التحية ماعطر اسمك ارجاء هذه البسيطة وما بقيت هذه الكلمة [الحسين] عنوانا للمثل العليا ومكارم الاخلاق .

النجف

محمد الخليلي

الحسين يعلم الناس

الصلوة في احرج ساعة

بقلم : الاستاذ أحمد امين

يقول الله تبارك وتعالى : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين » . وفي موضع آخر : [ماسلككم في سقر ، قالوا لم نك من المصلين .] وفي مكان آخر : « ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون . »

فلم يهتم الدين الاسلامي بشيء اهتمامه بالصلوة وقد جعلها أساساً لقبول بقية الاعمال بقوله : « الصلوة قربان كل تقي . اول مايحاسب عليه الصلوة . وان اول مافرض الله تعالى الصلوة وآخر مايبقى عند الموت الصلوة . وآخر مايحاسب به يوم القيمة الصلوة . فمن اجاب فقد سهل عليه مابعده ، ومن لم يجب فقد اشتد عليه مابعده . وقال [بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة .]

ان النبي [ص] كان كثير الصلوة حتى تورمت قدماه واما علي عليه السلام فكان يصلي كل يوم وليلة الف ركعه وقد قال فيه ابن ابي الحديد : كان علي اعبد الناس واكثرهم صلوة وصوماً ومنه تعلم الناس صلوة الليل وملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ، واما الحسين [ع] فكما روى ابن عبد البرفي [الاستيعاب] صح خمساً وعشرين حجة ماشياً ونجائبه تقاد معه وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة.

وقد صلى الحسين [ع] صلوات عدة مشهورات منذ خروجه من مكة فاراً بغية الاستشهاد في موضع آخر صيانة لحرمة بيت الله الحرام .

الأولى : انه عليه السلام بعد ان سار من بطن العقبة حتى نزل شراف امر عند السحر فتيانه فأستقوا الماء واكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فلاقاهم [الحر] ومعه الف فارس وكان قد أثر فيهم العطش فأمر الحسين [ع] فتيانه ان اسقوا القوم وأروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ، ففعلوا وقد حضر وقت صلوة الظهر فأمر الحسين [ع] الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة قال للمؤذن . اقم الصلوة فأقامها . فقال للحر : أتريد ان تصلي باصحابك ؟ فقال لا . بل تصلي أنت ، ونصلي بصلاتك فصلى الحسين عليه السلام بهم ، وكل دخل خيمته فلما كان وقت العصر أمر الحسين [ع] ان يتهيئوا للرحيل ، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر واقام . واستقدم الحسين [ع] فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه . فحمد الله واثنى عليه وقال . اما بعد ، ايها الناس إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين مالبس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ماتتنى به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم . فأمتنع الحر واصحابه وجعجعوا به حتى اوردوه كربلا .

وان اتمام الحر بأبي عبد الله الحسين [ع] في صلاته يعرفنا قبلا ان نفسه كانت لائقة لقبول الحق والفوز بالشهادة وحسن السمعه لذلك يأتي حسيناً يوم العاشر نادماً تائباً فاراً من ابن سعد واصحابه قائلا : هل لي من توبه . فيتوب على يد الامام « ع » ويستشهد بين يديه . ويفوز بالخلود الأبدي في نعيم أبدي ، وقد اتم الحر ببذا الرشاد الحجة على ابن سعد ومن والاه .

ونادى عمر بن سعد عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم قائلا :

ياخيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس وزحفوا بعد العصر والحسين [ع] جالس امام بيته محتب بسيفه فجاءه العباس عليه السلام قائلا : ياأخي أتاك القوم فقال ياعباس اركب بنفسك انت حتى تلقاهم وتقول لهم مابالكم وما بدالكم وتسألهم عما جاء بهم . فأتاهم العباس عليه السلام في نحو عشرين فارساً فسألهم فقالوا : قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال . لاتعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه فلما اخبره العباس بقولهم قال له :

ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشيه لعلنا نصلي لربنا الليله وندعوه ونستغفره فهو يعلم أني كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فرجع العباس عليه السلام وسألهم ذلك فتوقف ابن سعد فقال له عمر بن الحجاج الزبيدي سبحان الله ، والله لو لم يجيء من الترك او الديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم فكيف وهم آل محمد فجمع الحسين « ع » اصحابه قرب الماء فقال : أثني على الله احسن الثناء واحمده على السرا والضراء، اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة فاجعلنا لك من الشاكرين ثم طلب الى اصحابه ان يتفرقوا عنه جوف الليل وقال لهم انتم في حل مني ، فلم يقبلوا ، وقاتلوه بكلمات تدل على عظمه الايمان فيهم، فقام الحسين « ع » واصحابه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون ، باتوا ولهم دوي كدوي النحل مابين قائم وقاعد ، وراكع وساجد :

سمة العبيد من الخشوع عليهم لله ان ضمتهم الأسحار

فاذا رجلت الضحى اشهدت لهم بيض القواضب انهم أحرار

ولم يشغلهم ماهم فيه من الشدائد وانتظار القتل عن ذكر ربهم ، فمر اليهم في تلك الليلة من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلا ، ولا اعلم كيف اصف هذا التهجد . فانهم كانوا يرون انحق علانية وقد رفعت عنهم الحواجب وكشف لهم الغطاء .لذلك تراهم مأنوسين فرحين مستبشرين فهذا برير يداعب عبد الرحمن الانصاري ويضاحكه فيقول له عبدالرحمن يابرير ماهذه ساعة باطل فقال برير : لقد علم قومي آني ماحببت الباطل كهلا ولاشاباً وانما افعل ذلك استبشاراً بما نصير اليه .فوالله ماهو الا ان نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا ونعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العين .

واعظم صلوة يصليها الحسين « ع » هي صلوة ظهر العاشوراء ففي بحبوحة الوغى يأتي ابو ثمامه الصيداوي حسيناً قائلا : ياابا عبد الله لاتقتل حتى أقتل دونك . واحسب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلوة . فرفع الحسين « ع » رأسه الى السماء وقال ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها . فالحسين « ع » يدعو لابي ثمامة ان يجعله الله من المصلين . كل ذلك لأن لافضيلة ولا

للشيخ محسن فرج

ويل الفرات أباد الله غامره ورد وارده بالرغم ضمآنا

لم يطف حر غليل السبط باردة حتى قضى في سبيل الله عطشانا

تعلوه اسياف من لادونه أحد وما سوى الله شيئاً فوقه كانا

فياسماء لهذا الحادث إنفطري فما القيامة ادهى للورى شانا

مقام اعلى من ان يعد الانسان من المصلين . وهذا تفسير قوله تعالى

« ان الانسان خلق هلوعاً ، اذا مسه الشر جزوعاً ، واذا مسه الخير منوعاً الا المصلين » . فاستثنى الله تعالى المصلين الذاكرين لله. فهؤلاء بصلواتهم المقبولات تطهر نفوسهم فتأخذ بالكمال ويكونون اذ ذاك فوق البشر العادي فلا يجزعون عند الشر ولا يمتنعون اذا مسهم الخير .

ثم قال الحسين [ع] سلوهم ان يكفوا عنا ، ففعلوا فقال لهم الحصين بن تميم انها لاتقبل . فقال له حبيب بن مظاهر زعمت لاتقبل الصلوة من آل رسول الله « ص » وتقبل منكم ياحمار . فحمل عليه الحصين وحمل عليه حبيب رضوان الله عليه فقتل بديل بن صريم ثم قتل فقال الحسين (ع) عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي لله درك ياحبيب ، لقد كنت فاضلا ، تختم القرآن في ليلة واحدة وقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي الظهر فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف فوصل الى الحسين سهم فتقدم سعيد بن عبدالله ووقف بقية النبال بنفسه وما زال ولا تخطى فما زال يرمى بالنبل حتى سقط الى الارض .

هذه صلوة يصليها الحسين [ع] في احرج ساعة بين السيوف والرماح ، ويعلم الناس عظمة الواجب وانه لايترك بحال وان امر الله فوق جميع الاعتبارات . وان الحرب والنضال انما هو لتقويم دين الله واحياء شعائر الله . يعلم الناس ان مبدأ الفضائل انما هو في صلوة يؤديها الانسان شكراً لخالقه وان لافضيلة دون صلوة وخشوع لله تبارك وتعالى . يقدم درساً عملياً : ان الشواغل الدنيوية من تجارة ومرض ولعب وسباق وجهاد ، وغيرها محكومة تجاه عظمة الصلاة ولاعمل لمن لاصلوة له .

كاظمية احمد أمين

الحسين بطل الاباء

بقلم عبد الكريم ابراهيم الامين

القيت في الحفلة التأبينية التي اقامتها مدرسة العلوم الدينية في مدينة الناصرية .

لااريد التطرق الى حوادث التاريخ الفاجعة ولا اريد ذكر منزلة الحسين (ع) الدينية والاجتماعية فقد كان علما في الاجتماع فقيها في الدين صادقا في النصيحة . . . ولا اريد التطرق الى مواقفه الحميدة المشرفة في الدين الاسلامي الحنيف فقد ضحى بنفسه وبأهل بيته دفاعا عن الحق وثباتاً على المبدأ والعدل .

وقد اعجز عن تعداد فضائل الاسرة الهاشمية الشريفة في مجدها العريقة في نسبها - على العرب والمسلمين جميعاً فعميدها اخرجنا من الظلمات الى النور ، من التطاحن والقتال الى التضامن والسلام من الوثنية الممقوتة والتعصب الأعمى البغيض الى التسامح والتوحيد ، من الجهل القاتل المميت الى العلم النافع المفيد ، من الفقر والفقر الى الخير والغنى من الذل والعبودية والتفسخ الى العزة والسلطان والاتحاد الى الفضائل ومكارم الاخلاق ... والاسرة التي ناضل افرادها ومات بعضهم صرعى في ميادين القتال والجهاد دفاعا عن المثل العليا وتعاليم الدين لارتضى العيش وترغب عن الحياة ان علت الرذيلة على الفضيلة وسادت العادات الجاهلية الذميمة والنعرات الطائفية البغيضة على التعاليم المحمدية والوحدة الاسلامية وليس القتل والتشريد مانعين لذوي النفوس الابية من سلك طريق الخير والحق طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وليس القتل غريباً عن هذه العائلة فاستشهاد الحمزة في أحد وما فعلته في كبده هند وموت جعفر الطيار شهيدا في مؤتة . . . وقتل الامام علي لاباءه وثباته في الدين واتباع الحق .... وموت الحسن مسموماً من دسائس السلطة وخداعها واستيئال الحسين واستشهاده في كربلا وقتل زيد وصلبه والتمثيل فيه بالكوفة كل هذه تعلمنا ماهذه الاسرة الطاهرة من الايادي الكريمة والدماء المهراقة في سبيل وحدة الدين ونصرته . . . .

اننا نحب العظماء ونمجدهم ونحي ذكراهم تخليداً لاعمالهم وجهادهم في الحياة وعظيمنا الحسين الخالد وذكراه الفاجعة رمز الصراع بين الحق والباطل بين الفضيلة والرذيلة فهما فكرتان تنازعتا فكرة تساعدها القوة والبطش والغدر وفكرة لامساعد لها غير الحق والعدل غير التضحية والثبات على المبدأ فيزيد وحزبه ماتورعوا ولاتمنعوا عن اتيان المنكر والشر استحلوا المحرمات واستعملوا اقسى الطرق وأوحش الخطط التي يربأ المسلم والرجل الشريف بنفسه عن الاتيان بمثلها قتلوا الحسين السبط سيد شباب الجنة وبقية الرسول في امته واستباحوا المدينة حرم الرسول ومدينته ورموا مكة بيت الله العتيق وقد آمن الرسول اللاجيء اليه . . . .

والحسين واهله سلكوا جادة الحق وساروا وفق منهج الدين فلم يبدأوا في قتال ولم يتخذوا اماما يأباه الشريف ما خالفوا الطبيعة المحمدية ولاحاكوا يزيد وعصابته لانهم لانهم ليسوا طلاب دنيا وملذات ونفوسهم تعاف الغدر والختل لذا ان مسلم بن عقيل ابى ان يقتل عبيدالله ابن زياد في بيت هاني لالجبن فيه فهم اعلام الفروسية وابطال الشجاعة ولكن لانهم من بيت ما تعلم الغدر وكذلك الحسين أبى ان يبادىء الحرب القتال لانه لايريد سفك دماء المسلمين ولانه يسعى في العدل والسلام .

قضية الحسين الخالدة في القلوب تعلمنا درسا في التضحية والثبات على المبدأ والاخلاص للواجب ، تعلمنا أن الموت دون الدين والوطن رخيص . تعلمنا ان الحياة الحرة تتطلب وحدة وتعاوناً وان المسلمين الذين تمكنوا أن يفتحوا العالم بحفنة من الرجال فكانوا محررين منقذين كلما حلوا بمصر حرروا اهله واقاموا شعائر دينهم الحنيف إبان التآخي والاتحاد .

الدين الاسلامي يحب التآزر والتآلف يحب التعاون والتآخي فقد آخا الرسول بين الانصار والمهاجرين فاتخذ منهم أميناً وأخا .. فقضية الحسين الشهيد تعلمنا اهميه

عبقرية الجهاد

للاديب عبد الباقي رضا

جهادك يقضي ان احيي المواضيا والهم منهن انتضارب ثانيا
جهادك يدعوني أرى السيف مصولا
لهدم اساس الشرك ان كان راسيا
ففي حده البتار يركع خاشعا ذوو الظلم والطغيان رغما فما بيا
وذاك حسام الحق لو ان نصابه يرى الباطل المكذوب في الحين نائيا
على حده الاسلام قام مبشرا بدين الهدى والعدل طورا وهاديا
أشدت به المجد صرحا فخما فخراً وشادوا به للعار صرحا مخازيا
أساؤوا الى المجد الصميم عنوة فسائوا انقلابا بعد ذا وتماديا

***

جهادك (يابن البيت) درس وعبرة لمن في سبيل الحق سل أنانيا
وارخص غالي النفس بغية ان يرى منارا على تل الجماجم عاليا
ينير بقاعا سادها ظلم عصبة من الهمل يشرب مدمنا رصافيا
أدارت كؤوس الشر ترشف جامها من الشر كي تذكي النفوس تعاليا
فنحن اذا مالدهر ابدى تعبسا جعلناك نبراس الحياة وحانيا
ومن شاء ان يحيا حياة اعزة فحتى بك يجتاز الدروب تساميا

***

شهيد الاباء والعز جاهدت مؤمنا ولولاك لطى الايمان مارحت دامیا
اجل من يخض سوح الجهاد مناضلا حسام الهدى ناداه مادمت ظاميا

الدين والوطن وواجب التمسك بها ... والدين يأمرنا أن ننبذ الخلافات والنعرات وان ننظر للاديان الاخرى نظرة التقدير والتقديس هكذا ادبنا الاسلام وهذا ما نادى به الحسين الثائر على الظلم والكفر فالى الصدق والفضيلة والى العلم ومكارم الاخلاق والى التآخي والتعاون والى الطاعة وحب النظام والى التسامح والعادات الحميدة ادعوكم جميعاً ايها الحفل الكريم والسلام .

ناصرية عبد الكريم الامين

نجيعك ما احلاه كالشهد طعمه فهل لك ان تروي غليل فؤاديا؟
كأن (دم الاحرار) حلو مذاقه
فكان لقلب الافك والشرك راويا
(دم الحر) نور للضلال ومشعل الى ثورة تفني الظلوم المداجيا
(دم الحر) رمز للخلود وآية تجدد في (الاحرار) روحا نمانيا
(دم الحر) تأريخ البطولة والعلا يمجد من كان المجد هاويا
نحسبك فخرا من جهادك نلته وحسبك نعتا كنت للدين حاميا

***

ربيب الهدى اصحرت والقلب مؤمن
وسرت الى (كوفان تطوي) الفيافيا
فشيعك (البيت الحرام) مودعا وداع حبيب (ظن ان لا تلاقيا)
أمات وراء الركب والركب سائر
تواظره كي لا تريه المآسيا
تركت ديار الوحي والوحي فيكمو
واليدا وفيكم شب كالطفل ناميا
وأويت من جيد النطايا عنانها الى حيث تبغي ان ترى الحق دانيا
هنالك قوم شايعوك وبايعوا رسولك لما جاء للحق داعيا
هو الاصفر الرنان اعمى بصائرا الى الحق كانت قبل ذاك روانيا
ألفنا (رجالا) بالولاء تبجحوا وان سموا الرنان مدوا الايديا
وكم عرضوا في معرض البيع سلعة ضمائرهم كانت فمن كان شاريا؟!

***

وقوما الغنا في دياجير غيهم يسيرون سير النص ان كان حافيا
يريدون اصلا لاحد والغي عينه وان ألبسوه اليوم ثوبا مرائيا
ينادون باسم (الكادحين) وجلهم عليهم اشادوا الشاهقات مبانيا!
صريع الهدى ثارت شجوني واضرمت
لدى النفس نيرانا فامسيت شاكيا
فعفوك ابغيه وان كنت مؤمنا بأني لم أنطق عن الصدق عاريا
ولكن رب الشعر والشعر آية دعاني أصوغ الدر فيك مراثيا
سجدت طويلا عند محراب ملهمي فاترع كاسي مذ تجرعت جاميا
سمعت فؤادي اذ يقول مؤنباً انتظم في سبط النبي المراثيا
وها هو ذا في الطف صاحب عزة ومجد وسلطان فكن أنت قاضيا
فليس يميت من اريق نجيعة ـ دفاعا عن الدين الحنيف ـ مجاريا
خذ القلم السيال واكتب مدائحاً ـ لآل علي ـ مفعمات معانيا

كربلا عبد الباقي رضا

ذكرى الحسين

بقلم الاستاذ
محمد شيت الحياوي

أتذكر خلال اقامتنا بمصر أننا دعينا ذات مرة فى العاشر من المحرم المبارك الى حفلة اعتاد ان يقيمها كل عام السري الفاضل المرزا رفيع مشكى فى حي الجمالية بالقاهرة

دخلنا السرادق فوجدناه مكتظاً باكابر المفكرين والعلماء من مختلف الجاليات الاسلامية والعربية ، ثم سمعنا الخطب والقصائد والادعية تتلى باللغتين العربية والفارسية وقد ازدانت الحفلة بكلمة ثمينة القاها العلامة المرحوم عبد الله عفيفي إمام الحضرة الملكية ، وكان مسك الختام خطاب جليل باللغتين ارتجله صاحب الدعوة واستعرض فيه أحوال الامم الاسلامية ونهضاتها الفكرية وتطوراتها الاجتماعية وهكذا قضينا سويعات ذهبية فى اجتماع مبارك يعتبر صورة مصغرة لما نرجوه من الاتحاد للامم الشرقية فى جومفعم بالروح الانسانية والاخاء الاسلامي والاحترام المتبادل ، وذلك لم يحصل كله الا ببركات سيد الشهداء الحسين عليه السلام وجلال ذكراه العزيزة التي كانت ولاتزال باعثاً قوياً من بواعث النهضة والاتحاد ومصدرا عظيما من مصادر الالهام والكمال .

فاذا ذكرنا هذا اليوم الاغر فانما نتذكر فيه الحوادث المروعة والفواجع المؤلمة التي أودت بالامام الشهيد (ع) وكيف قضى في سبيل الحق والمجد والامة فكان مثالا أبديا رائعاً فى التضحية والبطولة والاخلاص . في حين أن خصومه من الجناة المجرمين قد لبسوا شعار الخزي والعار واستحقوا غضب الله ولعنة التاريخ الى يوم الدين

لم يرهب سلام الله عليه القوة مهما تعاظمت من الجبروت ولم يسكت عن الباطل والعدوان بل وقف يقارع الظلم والطغيان بايمان دونه الجبال الشامخات وضحى باعز ما يملك باذلا دمه الطاهر فى سبيل مجد الامة وسعادتها ووحدتها واعلاء كلمة الله وارضاء رسوله الكريم . ومن أجل ذلك فقد تركت تلك المصيبة الطامة ألماً مستمراً وحزناً متواصلا وهذا من نعم الله على الامة كي يقودها نحو الفوز والكمال فان في اللوعة التي تغشى النفوس في هذا اليوم الميمون لدروساً ثمينة وعظات بالغة والالم هو الذي يهذب النفوس ويضاعف النشاط ويفعل الاعاجيب وما كان الألم للنفوس الا علاجا ناجعا لامراضها وعاملا حاسما لتربيتها ، وهل دفع المصلحين للنهوض بامم غير الشعور بالألم وهل تقدمت الحضارة بغير القوى النفسانية ؟

فني الحزن الذي لانزال نحس به في ذكر الامام الشهيد لغذاء ثمينا للنفوس وسمواً جليلا في الكمال كي نسير في طريق المثل العليا والمعاني السامية . فعلينا الاقتداء بسيرته الطاهرة والعمل بمبادئه السامية ، اذ في الامتثال تكون الذكرى وفي العمل تتم الفائدة .

وعلينا ان نتمسك بالحق والصدق فى جميع اقوالنا وافعالنا وان نتزود بالذخائر الاخلاقية والقوى الروحية والمبادىء الساميه فنراعيها طوال حياتنا ونعض عليها بالنواجذ مهما كلفنا الامر ومهما اعترضنا من العقبات .

علينا مقارعة الظلم وشجب الباطل والوقوف فى وجه الطغيان كيفما كانت الظروف ومهما بلغت قوة الظالمين وجبروت الغاصبين ، ولو أدى ذلك الى هلاكنا وزوالنا

علينا أن نضع نصب عيوننا مجد أمتنا وسعادتها فنعمل في سبيل رقيها وقوتها ورفع عوامل الضعف والانحلال عنها حتى تستكمل جميع اسباب منعتها واتحادها ولذلك فنحن نؤيد من نصرها ونعادي من خذلها ونلعن من طعنها .

علينا طاعة الله والعمل بما يحبه ويرضاه فنتمسك بدستورنا كتاب الله المبين ونتعلق برسولنا محمد خاتم النبيين

وأخيراً علينا ان نحاسب نفوسنا كل عام فى هذا اليوم المقدس لنرى كم تقدمنا فى العمل من أجل دنيانا وآخرتنا فاذا فعلنا ذلك نكون قد انتفعنا وربحنا من الذكرى لان الذكرى تنفع المؤمنين .

الموصل — محمد شيت الحياوى

غضبة الحق . . !!

بقلم : الاستاذ عبد الصمد تركي
كويت : بلاد العرب

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً ان الحياة عقيدة وجهاد

صلوات الله وسلامه على روحك الطاهرة يا أبا عبد الله فلقد وقفت دون مبدئك المقدس وقفة تجلت فيها سموّ العظمة الشخصية بأجلى مظاهرها ، ولقد جاهدت دونه جهاداً ضم الى بطولة الرجولة عزة النفس وإباءها وتجدة العزيمة الصادقة وفروسيتها . وتوجتها بتاج العظمة حيث أينما وجه الفاحص المدقق وجهة نظره في اية ناحية من نواحيها البارزة بروز الشمس في رابعة النهار ، وجد العظمة الشخصية متلألئة كالدرة في اعلاها . حتى كانت يتيمة التأريخ واسطورة الزمن الخالدة . حية الى ماله من خلود ، باقية الى ما للانسانية من وجود فيها ذكرى مريرة ، ولوعة مشجية ، كما فيها عظة بالغة للانسانية التي ترتضيها الاديان السماوية حيث فيها الأمن والسلامة والطمأنينة والسعادة الوارفة ، إذ لو سارت هذه الانسانية المعذبة اليوم على غرار ما سطرته لها من درس في مصحف الزمن لعمت الألفة ولاشتد اواصر حبل مودتها . ولكن هذه الانسانية في سبات عميق . برقت امام ناظريك آية ربك المنزلة على صدر جدك «ص» [اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم ..]

فأبت معدن ذاتيتك الأبية وقدسية نفسك الزكية أن تمد يد المبايعة ليزيد الفجور لعلمك ان في المبايعة الطاعة والطاعة كهذه هي المنكر بل والبغي والعدوان فأجبت من جاء لك بالمبايعة عارضاً [إنّا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شارب الخمر وقاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله] ثم انك لم تكتف بهذه الكلمات التي لها معانيها السامية ومراميها العظيمة المغزى المتناهية المرمى ، وإنما اقمت في وجه هذا المنكر ثورة خالدة فارت كربلا من جرائها بحر من دمك القاني ، ثم بعثت في اعماق هذا البحر الخضم صرخة عصفت منها اهواجه فتلاقفته تلاقفاً هدّت عروشه وقوّضت اركان دعائمه القائمة على اعمدة من الظلم الفاحش . فبقي حتى عصر الذره والى ما بعده بتعاقب الحقب والأجيال لا تذكر مخازيه إلا وقرنت بالسب والشتم واللعن . ومعالمك الباقية مآثرها بقاء الذكرى المعزّ بها الدهر الخالد ، لاتذكر إلا وهي مشبعة بالتكبير والتهليل والتعظيم لعلم منك ان في هذه الثورة وفي هذه الصرخة قضاء على الانسانية الشريرة واظهار لحقوق المؤمنين المعذبين واليتامى المأكولين والمساكين المدهوسين ولو كان في هذا اخراج الروح المكرمة من جسدها العبق الفواح ، وما معنى خروجها إلا السمو الى الملكوت الأعلى وإنها صاعدة الى ربها راضية مرضية شاكية هذه الانسانية الشريرة اليه ..

لقد ترفعت عن البقاء [١] والعيش مع مثل هذه الانسانية فطارت الى علياء ملكوتها حيث بجوار جدها وابيها ، بعد ان مزقت اشلاء الضلال ومزقت حجب الظلام وطهرت الأرض من هذه الأدران . ادران ارجاس حثالة من بقية الجاهلية الاولى . ومع ذلك فقد رسمت على صفحة وجه الزمن درساً نأخذ منه معنى الانسانية الكاملة ، اذا ما تفهمناه ونتعلم منه الرجولة والبطولة والتضحية بكامل مراسمها ، ومعالمها ، اذا ما درسناه اوسبرناه ، ونستمد منه روح الاخاء والاباء والشمم اذا ماتعلمناه او تلقناه ، لامن افواه «النواحين» إذهم وحدهم الذين احاطوه بسياج من خزعبلات اضاليلهم وأراجيفهم . ولكن من تلك الأفواه المعطرة بعطر هذه الرسالة الخالدة من الذين اوجبوا على انفسهم بثها في الملأ من اولئك الرجال المبومين بالخطباء بكل ما في كلتي من معاني الخطابة الحقة ، حيث ذرف الدمعة وسكوبها وإن كانت وفية صادقة بريء منها حسين العز والشمم ما لم تكن عن معرفة ودراسه واسعة الاطراف لسمو شخصيته ولمكارم مقاصد ما قدم نفسه وعياله وكل آله الا ولأجلها إذ بهذه المعرفة وبهذه الدراسة الوافية يرقى الانسان الى مدارج الانسانية المنشودة في الأديان السماوية لا بالدمع وحده . وما للحسين من غاية سوى هذه الغاية . وهل غاية انبل واشرف وابلغ من هذه الغاية المقدسة وفي هذا المعنى قال الاستاذ نور الدين الاخوي:

[١] الضمير عائد للنفس .

ديوان البيان

جبهاتهم بالنور تشرق

للعلامة السيد محسن الامين العاملي

ذهبت بلبك في الغرام فتاة ... للريم منها الجيد واللفتات
والطرف يشبه طرفها ونفاره ... كنفارها والمسرح الفلوات
ومن المفارق ضاع مسك عنده ... من جونة العطار ضاع فتات
تسطو على اسد الشرى وعجبت من ... ليث الشرى تسطو عليه مهاة
فتاكة فحذار من فتكاتها ... الطرف سيف والقوام قناة
هيفاء يهزأ بالغصون قوامها ... وتميله ان هبت النسمات
تمشي على رمل الكثيب وقد محت ... أذيالها ما خطت الخطوات
جادت وقد غاب الرقيب بزوره ... فوشت بها النسمات والنفحات
حيا الحيا عصر الشباب فانه ... عصر به طابت لنا اللذات
ثم الثمانون انقضت من عمرنا ... أفبعدها تحلولنا الصبوات
والعيش في الدنيا كظل ينقضي ... لكنما اعمالنا محصاة
من بعد ايام الشبيبة شيبة ... تأتي ومن بعد الحياة ممات
نرجو البقاء بهذه الدنيا وكم ... ذهبت لنا بعد اللدات لدات
ياصاح ان الشيب ابلغ واعظ ... جاءت به الأيام والسنوات
ماهذه الدنيا سوى عبر بها ... لذوي العقول تجارب وعظات
كل امرىء بصديقه وعدوه ... يعرفن اخلاقي له وصفات

ايها الباكي رويداً فالبكى ... وحده لم يجن إلا الحنظلا
قتل السبط لتحي امة ... تنشىء العز وتحي الاملا
قتل السبط لترعى عهده ... لا لندمي بالبكاء المقلا

ولكنا نعلل النفس ونعقد الأمل بشبابنا الناهض بروح فياضة بالطهر والحنان تحت ضوء هدي وارشاد علمائه العاملين ورجالاته المخلصين لأن تنفهم الانسانية هذه المعاني النبيلة عن يدهم حتى تصل الى اوج الأماني ومحط المجد ومنه تعالى نستمد وايام العون والتوفيق .

الكويت بلاد العربيه ... عبد الصمد تركي الجعفري

في كل عصر للضلالة و لهدى ... والنقص فيه وللكمال اداة
ان الخليل مع الكليم وأحمد ... وجميعهم للعالمين هداة
نمرود فرعون ابو جهل معاً ... وجميعهم متمردون عتاة
في كل عصر مشبه لهم وفي ... كل لكل في السمات سمات
ما كان عصر كل اهليه على التقوى و كل من ذويه ثقات
فانظر الى زمن تضمن هاشا ... وأمية وعرتها النزعات
حسدت امية هاشماً فضلا لها ... والحاسدون فكم لهم آفات
طلبت أمية ان تنافرها شماً ... فقضى لهاشم بالكمال قضاة
وبأن تذاد عن الحجاز امية ... عشراً وموضع نفيها الشامات
حتى اتى الأسلام فانتبذت له ... بالحرب فهي لتابعيه عداة
كانت قريش جلبها اعداءه ... ولآل حرب بينهم جولات
لما أتى امر الآله فاظهر الاسلام وانتشرت له رايات
رغمت على اظهاره ونفوسها ... في طيها من بغضه مجذوات
تتوقد الجمرات منها في رما د وهي في اثناه مخفيات
حتى قضى الهادي النبي فكان ما قضت المصالح ثم والشبوات
مافي الولاية واحد من هاشم وبنو أمية في البلاد ولاة
افبل أرادوا ان يجازوا احمداً عن فعله وجميعه حسنات
وأراد صخر ان يغر بخدعة من ليس تخفى عنده الخدعات
ولى ابناء الشامات قالوا فاتئد وصلته رحم ناله رحمات
فبها استعدت للنضال أمية وعلى توقع فرصة قد باتوا
ومضى يزيد فاستعاضوا بعده بابي يزيد والحماة حماة
ثم الخليفة خصه بزيارة كيما يكون له بذاك ثبات
واتهم الشورى ببرد خلافة ضاف وحامت حولها الشبهات
فبها ابو سفيان فاه بسره ونفت غطاء رمادها الجمرات
أأبا عمارة ان ما كانت عليـ ـه بيوم بدر بيننا الثارات
قد صار في ايماننا تتلاعب ال فتيان في مجراه والفتيات
وسما معاوية لنيل خلافة عظمى وقادته لها الرغبات
ومتى ابن هند كان لولا مامضى يبدو لها في نفسه خطرات
عن نصر شيخهم تقاعد مذبذبت للناس منه نقمة وهنات
الآن حانت فرصة فلتغتنم قبل الفوات فللأمور فوات
فرص الزمان تمر مر سحابة ما كل يوم تدرك الطلبات
ياقومنا اياكم ان تقتلوا شيخا له ما بينكم اخبات
والجيش ارسله الى وادي القرى وبيثرب الاسياف مشهورات
قتل ابن عفان لنا حجج به امست تنال بهن امنيات

قتل ابن عفان وذاك قميصه ... واصابع للزوج مقطوعات
هذا قميص امامكم فابكوا له ... حق البكا ولتسكب العبرات
قوموا اطلبوا بالثار من اعدائه ... فبمثلكم قد تدرك الثارات
عمرو يقول حوارها حرك لها ... كيما نحن وتكثر الاصوات
ودعا الى دفنين فانقادت له ... عصب سواغ في الضلال بغاة
امثال عمرو وابن ارطاة الا ... تعس الذي وافى به ارطاة
حتى اذا عضتهم الحرب التي ... شهدوا وافتهم بها الوقعات
رفعوا المصاحف وهي خلف ظهورهم ... مهجورة الاحكام منبوذات
ورام يوم يطول حسابه ... وصحائف الاعمال منشورات
وأتى ابن ميسون يزيد بالخنا ... تمضي له الايام والساعات
وتديمه قرد ومجلس لهوه ... تنتابه الكاسات والطاسات
يأتي من الفحشاء معتمداً بما ... ليست تطيق بيانه الكلمات
وابوه ينظره ويعرف فعله ... لكن به عن فعله غفلات
فيقيمه المسلمين خليفة ... خسرت بذلك منهم الصفقات
ان الخلافة قد تسافل أمرها ... فجباها الغراء مسودات
مذ أصبحت في غير صاحبها غدت ... تنتابها الذؤبان والرخمات
فبلي يزيد امرها وتجرها ... يوماً الى مروانهم حالات
وتداولتها من بنيه عصبة ... محرابها الطاسات والكاسات
ثم احتواها من بني العباس اة ... وام طغاة جائرون عصاة

* * *

آل النبي هم مصابيح الهدى ... تجلى بنور هداهم الظلمات
جبهاتهم بالنور تشرق كلما ... قد اظلمت من غيرهم جبهات
طابت اصولهم فطابن فروعهم ... واذا زكا أصل زكت ثمرات
لعلاهم تعنو العلا ولمجدهم ... في العالمين تطأطأ الهامات
اجر الرسالة ودهم نزلت به ... في الذكر من رب السما الآيات
هم عصبة بسوى الصلاة عليهم ... من مسلم لا تقبل الصلوات
وبمدحهم نزل الزبور وانزلا ... إنجيل والفرقان والتوراة
الناطقون بكل جمع عندما ... تهفو القلوب وتخفت الأصوات
يصغى الى اقوالهم وندائهم ... فلكل سمع نحوهم انصات
فخر المنابر مارقوا من فوقها ... الا وهزتها لهم نشوات
الطاعنون الضاربون اذا الوغى ... شبت وضمتهم بها الهبوات
القائلون الفاعلون العابدو ... ن الزاهدون الخيرة السادات

* * *

لما معاوية مضى لسبيله ... وتضمنته مقابر ورفات
كان الحسين السبط واحد عصره ... فيه صنوف الفضل مجتمعات
سبط النبي وشبل حيدرة ونجـ ... ـل البضعة افتخرت بها الامات
رام ابن هند ان يبايعه ونف ... س ابي الشبول الذل لا تنقات
تأبى سجايا فيه من خير الورى ... ووصيه الكرار موروثات
انا لأهل البيت مفتتح بنا ... وبنا قضايا الله مختومات
نحن الألى فينا النبوة انزلت ... وتنزلت في فضلنا السورات
ويزيد رجس فاسق متجاهر ... بفسوقه طاغ تمته طغاة
هيهات مثلي لا يبايع مثله ... والنور ما قيست به الظلمات
يا قدوة النفر الأباة لقل في الا ... كوان مثلك ان يكون اباة
يا شارعاً نهج الاباء لكل من ... من بعده جاءت به الاوقات
ومضى على لحب الطريق لمكة ... لا الخوف يثنيه ولا الرهبات
واتته من اهل العراق رسائل ... ودعته منهم للقدوم دعاة
فبناك سرح مسلماً هذا ابن عمي منه امست تؤمن العثرات
ثقتي غدا من اهل بيتي لاتعا ... دله حماة منهم وثقات
ومضى حسين بعده لاينثني ... تحدو به نحو العراق حداة
جاءت له النصحا عن هذا السرى ... ينهونه وتحثهم شفقات
ما كنت اجهل ذا ولالكم بدت ... اشياء عني هن مخفيات
لاشتري بمهات عز عيشة ... بمذلة عيش الذليل ممات
لاطلبن سوى الحياة هنيئة ... فالموت في ظل السيوف حياة
خابت امية لم يكن موتي سوى ... موت لها فلقد حييت وماتوا
كم ميتين حياتهم طول المدى ... بقيت واحياء هم اموات
حفت به من آل هاشم عصبة ... للمجد منها اشرقت جبهات
واكفهم للناس ابحر جودها ... ووجوههم بالخير موسومات
ناداهم ان ينصروه فأسرعت ... لنداء نصرته بها الخطوات
افرادهم مثل المئين وبالألو ... ف غدت تعادل منهم العشرات
ومضى بهم نحو العراق تقله ... نجب عليها الأسد محمولات
فيها الجديل ولاحق قد عرقا ... ولشد قم في الأصل منسوبات
يمضي بعزم لاترد ثباته ... بيض وليس له تفل شباة
واذا بجيش الحر يلقاه به ... الف فوارس دارعون كماة
دعنا نحاربهم سيأتي بعدهم ... ماليس تملك دفعه قوات
ما كنت بادئهم بحرب اويرى ... بين الأنام لحجتي اثبات
اسقوهم من مائكم وخيولهم ... فتبادرت لهم هناك سقاة
يا حرإنا آل بيت محمد ... وجبت لنا في الأمة الطاعات

ماذا تريد اريد ان تمضي معي من هـذه ادنى اليك ممات
خذ في سوى هذي الطريق ولا تعد
نحو الحجاز فهـذه طرقات
فرماهم المسرى بعرصة كربلا فغدت بلاء تلكم العرصات
قال انزلوا هي كربلا فعراصها فيها البلاء وعندها الكربات
باع ابن سعد دينه وشرى به الـ نيا ولكن ربحه حسرات
للري امسى واليا وشرى به غضب الاله فحظه النقمات
قاد الجيوش لحرب سبط محمد ضاقت بها الأرجاء والفلوات
ماان تمتع بالولاية واغتدت بالرأس منه تمايل القصبات
جاء المسا فدعاهم قوموا اذهبوا فالليل ستر جهره اخفـات
لايطلب الأعداء غيري فاتركو ني مابكم من بيعتي تبعات
فاجابه الأنصار هذي منة سبقت لنا قلت لنا المنات
انا نجاهد دونكم وتقطع لما اعضاء منا فيك والرقبات
ثم الرسول شفيعنا يوم الجزا ولنا بهذا ترفع الدرجات
افنحن يوماً تاركوك وهذه بك قد احاطت اذؤب وعداة
لا كان منا اليوم تركك والذي قد احصيت في عامه الذرات
بالسيف اضربهم واطعنهم برـ محي ما استقامت في يدي قناة
تا الله لو اني قتلت وبعدهـ ذا قد نشرت تصيبني قتلات
في كلها احيا واقتل ثم احـ رق بعد هذا كل ذا مرات
ماحدت عنك وانما هي قتلة فيها نعيم ليس فيه فوات
واجابه ابناء هاشم خير من ولدتهم الآباء والأمات
لم نحن هذا فاعلون فقبحت من بعد فقدك للنفوس حياة
لاكان منا مثل هذا لاولا كانت لنا لما مضيت نجاة
هيهات انا تاركوك ومالنا عذر غداة تضمنا الندوات
نفديك بالمهج النوالي كلنا وتخاض منا دونك الغمرات
بدأ المقال بذلك العباس واتبعوه تشرق منهم الوجنات
اشبال حيدرة وابنا جعفر وبنو الزكي القادة السادات
وبنو الحسين ومن عقيل عصبة لهم بعضار العلا السبقات
أبني عقيل قتل مسلم حسبكم قوموا اذهبوا لاتلقكم نكبات
ماذا يقول لنا الورى ونقوله لهم وفيهم لوم ووشاة
انا تركنا شيخنا وامامنا وبنو العمومة مالهم نجدات
من خير من ولد العموم وانجبت من نسلها الخالات والعمات
لم نرم سهماً معهم كلا ولم نضرب بسيف والسيوف مضاة
لاكننا نمضي بنهجك سبقاً تفديك منا الروح والمهجات

فالعيش بعدك قبحت أيامه ووجوهه بالشر مسودات
فخراً بني عمرو العلاء فانتم للعز مابين الورى الذروات
ان الفخار مخيم في بابكم والعز فيكم والعلا ملكات
هذه النفوس السامیات لذكرها مهما ذكرن روائح عطرات
طابت اصولهم فطابن فروعهم وعلى الأرومة تنبت الزوحات
قوم زكت اعراقهم وسمت لهم همم وطابت انفس وذوات
قوم لهم قصب السباق الى العلا والمجـد ان ضمتهم الحلبات
هذي النفوس وليس من مثل لها بنفوس هـذا الخلق مفديات
هذي النفوس الكاملات وهذه همم على هام النجوم علات
هذه الجواهر للوجود غدت على كل الجواهر وهي مختارات
تمضي العصور وفي اعالي لوحها اخبارها بالنور مسطورات
بات الحسين وصحبه من حوله ونهم دوي النحل لما باتوا
من ركع وسط الظلام وسجد لله منهم تكثر الدعوات
وتراءت الحور الحسان وزينت لقدومهم بنعيمها الجنات
وبدا الصباح ولم تنم عين لهم كلا ولا نابتهم غفوات
ودنا ابن سعد منهم بجيوشه رايآته بالكفر معقودات
نادى اشهدوا اني لأول من رمى جيش الحسين وتابعته رماة
يبغي رضا نسل البغايا مغضباً رب السما فجزاؤه الدركات
فهناك أنصار الحسين تسابقوا للحرب قد صحت لهم نيات
فكأن كلا منهم ليث به قذفت الى خوض الوغى الغابات
نيف وسبعون التقوا مع عدة فيها الثلاثون الألوف طغاة
كروا على تلك الجموع ضراغماً ولهم هنالك صولة ووثبات
حتى ابيدوا مقبلين بواسلا لثغورهم تحت الوغى بسمات
وقضوا كراماً بعدما حطموا القنا وتتلمت للماضيات ظبات
ولمجدهم كتب الخلود ودام في انف الزمان لذكرهم عبقات
شهدت لهم تلك الوقائع انهم نجب كرام طيبون سراة
وتسابقت من بعدهم من هاشم آساد حرب مقدمون كفاة
متقلدين صوارماً وكأنها من عزمهم للحرب مطبوعات
لبسو القلوب على المفاضة وهي مما صاغه داود منسوجات
من كل ميمون النقيبة ضيغم كرهت مواقع سيفه الهامات
فقضوا بجنب العلقمي على ظما للماء مابلت لهم غـلات
غصت بقتلاهم جوانب كربلا وبها الوهاد ملئن والتلعات
وغدا فريد الدهر فردا بعدهم كالنور قد حفت به الظلمات
وبه العدى من كل صوب احدقت وسيوفها للحرب مشحوذات

نفسي الفداء لمفرد دارت به ... عصب طغاة مارقون حفاة
يسطو على قلب الخميس بسيفه ... فيفر منه القلب والجنبات
فكأنه ليث سطا وكأنهم ... من خوفهم اذ يهربون شياة
ولسيفه فيهم وقائع حيدر ... تنسى الوقائع وهي مأثورات
اسد هزبر مالآساد الشرى ... منه الثبات ولا لهاء الوثبات
طلب البراز فقد كل مبارز ... قرم وتلك لحيدر عادت
حملوا عليه فعاد يحمل فيهم ... مثل الحمام سطت عليه بزاة
ملأت سهامهم جوانب درعه ... وبه رماح القوم مشتجرات
فهوى على وجه الصعيد تظله ... في الترب من شجر القنا شجرات
وتهابه الشجعان وهو مجدل ... ماقى وتعروها له رعدات
تجري عليه الصافنات فليتها ... عقرت ولم تبلغ بها الغايات
يبكي لمصرعه الحطيم وزمزم ... ومنى وتبكي قتله عرفات
منعوه من ماء الفرات فبعده ... للنفس ما الماء الفرات فرات
امسى الفرات لورديه محللا ... وعن ابن فاطم تمنع القطرات
حتى قضى ظامي الفؤاد وأدركت ... لبني اميـة في النبي ترات
وغدت بسيف محمد في آله ... من يوم بدر تدرك الثارات
هذا جزاء محمد من أمة ... لم ترع فيها للنبي وصاة
هذي جسوم بنيه من فوق الثرى ... تسفي عليها الريح مطروحات
ورؤوسهم من فوق عالية القنا ... مثل النجوم الشهب مرفوعات
وخيامه محروقة ورحاله ... منهوبة في الناس مقسومات
ونساؤه وبناته فوق المطى ... سبي الاما ليزيد مسبيات
تلك العقائل لم تشاهد ظلها ... تحدو بهن الى الشام سعاة
باللحمية وإلابالأحمد ... تسبى وتؤسر صبية وبنات
آل البغايا شملهم متجمع ... والشمل من آل النبي شتات
يا آل بيت محمد بولائكم ... يمحى الخطا وتضاعف الخيرات
وبغير حبكم اذا جمع الورى ... يوم الجزا لاتقبل الطاعات
حبي لكم ذخري وان جوانحي ... عمر الزمان عليه مطويات
واذا توسلنا بكم فبفضلكم ... عن ربنا لا تحجب الدعوات
والسيئات اذا التقت بشفاعة ... منكم نهن لنا غداً حسنات
واليكم مني قصيدة وامق ... بنظيرها لم تسمح الأوقات
غراء من درر الكلام مصوغة ... وكأنما الفاظها شذرات
بفصاحة وبلاغة وبراعة ... أبياتها الغراء معمورات

يارسول الله

للشاعر المنشي السيد عبد المطلب الحلي أحد شعراء القرن التاسع عشر له مكانة سامية في سماء « أدب الرثاء » وله ديوان شعر مخطوط . واليك قصيدته هذه مخاطبا بها الرسول الاعظم بما جرى على ابنائه يوم العاشر من المحرم

« البيان »

ايها المرقل فيها جسرة ... كهبوب البرق تجتاب القفارا
صل الى طيبة وأعقلها لدى ... امنع الخلق حريما وجوارا
وانخها عنده موقرة ... بالشجى قد خلعت عنها الوقارا
وله لاتملن الشكوى وان ... كبر الفادح ان يغدو سرارا
حذراً من شامت يسمعها ... كان بالرغم لخير الرسل جارا
فلقد اضرم قدماً فتنة ... كربلا منها غدت تصلى شرارا
قل له عن ذي حشى قد نفدت ... مهجاً سال بها الوجد انهارا
يارسول الله ماقطعها ... وقعة لم تبق للشهم اعتذارا
كم دم منك جرى في كربلا ... ذهبت فيه المباتير جبارا
يوم ثار الله في الارض به ... ال حرب ادركت بالطف ثارا
والذي اعقب كسراً في الهدى ... ليس يلقى ابد الدهر انجبارا
مهبط التنزيل والنور الذي ... بسناه غاسق الشرك استنارا
عاد نهباً للعوادي وبه ... ال حرب اضرمت بالطف نارا
وصفاياك اللواتي دونها ... ضرب الله من الحجب ستارا
ابرزت حاسرة لكن على ... حالة لم تبق للجلد اصطبارا
لاخمار يستر الوجه وهل ... لبنات المصطفى ابقوا خمارا
لاومن البسها من نوره ... ازراً مذ سلبوا منها الازارا

ويقول من يصغي الى ابياتها ... هذه عقود الدر ام ابيات
شمخت بمدحكم على أترابها ... فتكثرت منها لها النظرات
فأنا السعيد بها اذا قبلت وان ... ردت فليست تنقضي الحسرات
لكنما انا واثق بقبولها ... اذ للعفاة من الكرام هبات
ولقد وعدتم بالجزاء محبكم ... هيهات منكم ان تضيع عدات
تائية ماصاغ دعبل مثلها ... نظماً وان كثرت له التاآت
واذا بمدحكم الكتاب أتى فما ... يأتي به الشعراء والنعات
وعليكم من ربكم ماأشرقت ... شمس الضحى التسليم والصلوات

دمشق — محسن الامين الحسني العاملي

بمناسبة ذكرى عاشوراء

كفكف الدموع

للاستاذ

الفاضل نحسين شراره

بنت جبيل – بيروت

كفكف الدمع فالقضية ابقى ... من تباريك والدموع السواجم
كفكف الدمع فالنحيب خداع ... والدموع الكذاب شرّ المآثم
واستر الصدر ليس يرضي حسيناً ... يوم ذكراه في المحافل لاطم
ويك لا يكشف الصدور رجال ... في مقام الا لرد الصوارم
ان نوح الرجال في موكب المجد وذرف الدموع احدى العظائم
جلّ معنى الدلى وهل يصغر المجد ليطوى مدلوله في المغارم ؟
جلّ موت الحسين عن ان يعي معناه تائه في الجهالة هائم
ما يضر الصباح ان عقه الاعمى والفاه أمدلهمّ المعالم

***

يا نبيّ الجهاد في حاجبة التاريخ يا سفر خالدات المكارم
تحقر التضحيات مهما تسامت عندما تذكر الحسين المراقم
كربلاء !! وايّ وقعة حرب غيرت في الزمان كل المعالم
اضرم الكون فالماء لهيب في مطاوي الصحراء والرمل ضارم
والسموم الموجاء ترسل ناراً واللظى ثائر بها متزاحم
ومئات الالوف في فسحة البيد خضم في موجه متلاطم
لا ترى العين إذ تطوف سوى الجند وغير النقا ولمع الصوارم
وخيول تموج بين شعاب البيد مجنونة تعض الشكائم
غضب الكون فالفيافي تلظى بجحيم السموم والجو غائم
وهتاف الكبير من اكل ثغر يتعالى ويستثير العزائم
فتداوى في دعوة الله مظلوم يعد انون فخراً وظالم .
وتنادت الى الجهاد نفوس والردى ظامى الضغينة حائم
فهو يروي في كل طعنة رمح وهو يروي في كل ضربة صارم
وارتوى القاع فالدم الاحمر القاني غزير فوق البسيطة عائم
كم تعالى عبر السماء صراخ وتهاوت فوق الحضيض جماجم

سل كربلا . .

للشاعر الشهير الشيخ كاظم الاسدي

افدي القروم الالى سارت ركائبهم ... والموت خلفهم يسري على الاثر
ما ابرقت في الوغى يوماً سيوفهم ... الا وفاض سحاب الهام بالمطر
هم الاسود ولكن الوغى اجم ... ولا مخالب غير البيض والسمر
صالوا ولولا قضاء الله يمسكهم ... لم يتركوا لبني سفيان من اثر
ابدوا وقايع تنسي ذكر غيرهم ... والوخز بالسمر ينسي الوخز بالابر
سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى ... كأنها فلك الانجم الزهر
من المعزى رسول الله في ملأ ... كانوا بمنزلة الارواح للصور
قد غير الطعن منهم كل جارحة ... الا المكارم في امن من الغير
لم انس حامية الاسلام منفرداً ... صفر الانامل من حام ومنتصر
يرى قنا الدين من بعد استقامتها ... مغموزة وعليها صدع منكسر
فقام يجمع شملا غير مجتمع ... منه ويجبر كسراً غير منجبر
واقبل النصر يسعى نحوه عجلا ... مسعى غلام الى مولاه مبتدر
فأصدر النصر لم يطمع بمورده ... وعاد حيران بين الورد والصدر
وجراح فوق الرمال تنزت ... لم تجد في سوى الرمال مراهم
ليس بين الحياة والموت شيء ... رب موت في ساعة الحرب راحم

***

قل صحب الحسين والموت ما زال عنيفاً والنائبات دواهم
قل صحب الحسين واستفحل الحطب وحم القضا وجن المهاجم
وتردى الاباة فرداً ففردا ... وخلا الساح من زئير الضراغم
فاذا بالحسين يمسي وحيداً ... وامانيه يائسات سواهم
والمواضي تنوشه مرهفات ... والتشفي يفيض والحقد عارم
والقنى يضرم النفوس فيبدو ... كل وجه كحرقة الكره فاحم

***

هكذا يعشق الرجال المنايا ... هكذا يدفع الاباة المظالم
هكذا يغنم المعالي شهيد ... ويكون التاريخ احدى الغنائم
رب موت يكون في الحرب نصراً وخلوداً في صفحة الدهر دائم

***

كفكف الدمع فالرجال مضاء ... في لظى الروع والرجال عزائم
ان موت الحسين اعظم درس ... يخلق الصيد او يربي الضياغم

بنت جبيل – لبنان

تحسين شراره

سُقراطُ في السُوق

بقلم الحكيم سقراط الحبيب

— ١ —

كانت الشوارع مكتضة بالكتل الآدمية المتراصة والناس يزحم بعضهم بعضا وهم في طريقهم الى المسجد وكنت أقف في منعطف يطل على احدى الازقة الملتوية ، وانا اعجب لسر هذا العمل ، فالمدينة قد قذفت بشيبها وشبانها في تلك الشوارع ، فهل حدث مصاب جلل ، دعاهم الى الاجتماع الخطير ؟ . .

والتفت جانبا فابصرت شيخا يتوكأ على عصاه ويدب بأناة وضعف لاهثاً متقطع الانفاس ، فتقدمت نحوه وابتدرته بالسلام ، فرد علي السلام ببشاشة ، وهو يعجب لهيجتي . فقلت « ياعماه انا انسان غريب عن هذا البلد فهل لي ان اوجه اليك بعض الاسئلة لأمسح ما علق بذهني من فضول ؟ » فرد علي باسماً (على الرحب والسعة ، وستراني غير ضنين عليك بشيء) . . فاخذت بيده الى دكة قريبة ، فجلسنا عليها وهو يتمتم (عذرا يابني اذا ما لاحظت علي الضعف ، فقد اخذت برقاب الخامسة والسبعين من سني حياتي ، ولا ادري هل سيطول العمر بي أم تختزله اكف الحمام ، فقد ضقت ذرعا بهذا العهد المزري) .

قلت : عافاك الله ياسيدي ، ومد في شيخوختك المباركة ، فانك قد لابست السنوات الطويلات ، وتشوفت عيناك ذلك العهد الخالد ، عهد محمد « ص » وهو يضفي تعاليمه على الانسانية المعذبة ، ويفتح للعرب أبوابا للعظمة والفتوح ، ولم تزل تواكب الزمن فطويت عهود الخلفاء الاربعة ، وها انت تدرك عهد خليفة دمشق (معاويه) واتمنى ان تستطيل على المتاعب زمناً جديداً آخر .

قال : يالها من ذكريات حلوة ترف في خاطري ، ويا لتلك العهود الزاهرة .. رحمكم الله جميعا يا خلفاء محمد (ص) فقد أديتم تعاليمه على اكمل الوجوه ، ولم تخالفوا له سنة ، فارضيتم ربكم وهذه الرعية .

قلت : فما بال الناس يتزاحمون بالمناكب ؟

قال : انهم يقصدون المسجد ، فعما قليل سيؤمهم الخليفة (معاوية) واتباعه ليأخذ البيعة لابنه « يزيد » من الناس .

قلت : وردتنا اخباركم بأن الخلافة شورى بينكم ، لايركب متنها امرؤ إلا بعد تزكية الجميع .. وعرفنا عنكم انكم لاتؤثرونها على سلف لخلف ، كالذي تريدون صنعه الآن في الابن بعد أبيه

قال : تلك سنة مستحدثة لأول مرة ، ولعل معاوية قد اقتبسها من الاكاسرة وما نحن له بمنصتين

قلت : أرى في اطواء حديثك بعض التقمه ، فهل لم يجمع الناس على البيعة ؟

قال : الناس هنا اهواء موزعة ، وافكار مبلبلة ، ولكن رؤوسنا المدبرة لا ترتضي ان تذل اعناقها لمعاوية ، وتمنحه يدها صاغرة كالذليل

قلت : من تعني بكلامك ؟

قال : أولهم (الحسين) فخر الهاشميين ، وثانيهم « ابن الزبير » وثالثهم (ابن أبي بكر) ورابعهم (ابن عمر) فهم قد أبو ذلك ، واليوم يوم الفصل

قلت : هل سيمتنعون ويعصون الخليفة ؟ ألا يخافون قوته وجنوده ؟

قال : الحق يابني قوة فوق القوى . والحسين معقد الآمال ، وابن الزبير ذو دهاء ، وهيهات لهما من الرضوخ لاحكام جائرة ، وبيعة مغتصبة ولكن . .

قلت : مامعنى الاستدراك بلكن ؟

قال : لا . . لا اريد الافصاح فالجواب سيواتيك عن قريب . .

ثم قام وابتعد عني يدب كما جاء ، فاتخذت طريقا الى المسجد فلم اجد موطئا لقدم ، وعلى المنبر قد اخذ رجال يعبدون السبيل لتلك الخطة ثم نهض معاوية وتكلم

عن هدفه وأبان بأن الحسين (ع) وأصحابه قد رضوا بالبيعة وبايعوا، فقام الناس يبايعون وينصرفون وتفرقت هاذا بالحسين قد اتخذ مجلسه مطرقا لا ينبس بكلام وقد حف به جماعة عرفتهم منهم اتباع الخليفة فعجبت وولیت مسرعا ، وقد اثارت (لكن) التي قالها الشيخ مزيجاً من الخواطر في الذهن .. ولم أشك بان معاوية لم يعدم حيلة يأمن معها ثورة تلك الرؤوس المدبرة ..

— ٣ —

ومشت عجلة الزمن، وتمطت الايام ، وكنت خلالها اجوب الاقطار ثم عدت الى العراق ، ولم ازل اطوي البلدان حتى دخلت الكوفة ، والقيت بمتاعي عند بواب « الخان » وطلبت السوق لازيل غبار السفر عني في احدى الحمامات . وعرجت على ازقة ضيقة ، فاذا بي امام اعاجيب استلفتت انظاري .

الجو مكتئب يسحب حائرة ، وقد عرا الناس وجوم مخيف ، فهم يتحركون كقطعان ذاعرة تحس بوقوع خطر مداهم .. ولمحت رجالا طاعنين بالسن كتب السهاد والألم سطوراً واضحة على جباههم المقضنه وهالني امر كثير من النساء ففي أماقيهن دموع خرساء وعلى افواههن اطياف النياح والاسى ..

يالجو الكوفة الغريب المليد بعواصف الشك والفزع . . كل انسان مدفوع باحزانه ووجومه ، فكيف لي أن اجلو هذا السر الغامض ؟

وقبل أن الج باب الحمام شعرت بكف قد وضعت على كتفي فالتفت مذعورا ، فاذا بي ألمح شيخاً يبتسم عن مهابة وجلال .. ثم قال « ألست الذي كلمتني قبل سنوات . هناك في ارض الحجاز ؟ » فتوجست منه خيفة فلعله من عيون قادة الكوفة قد رابه أمري . فقلت (لعلك مخطىء ياسيدي) فاجاب (كلا . . ان عيني لا تخطىء وفراستي لا تخيب . . ألست من أبناء جزائر بحر الروم ؟) فشعرت بأن قلبي يثب من صدري ، وهمست (لعله الشيطان)

وبعد دقائق تعارفنا فاذا به عين ذلك الرفيق . . واحسست بعقارب الاسئلة التي اكتضت في رأسي تلسعني من جديد .. فقلت (ألديك بعض الوقت لتشفي غليلي مما أرى ؟) فقال « انا رهن امرك ايها الصديق »

قلت : ما بال الناس كمن دهمتهم مصيبة ، فامست حياتهم مضطربة ؟

قال : هناك على مقربة من الكوفة سجل القدر صفحة كتبت بالدماء والدموع

قلت : لقد افزعتني ياسيدي ، فهل داهم الاعداء معاقل المسلمين ؟

قال : لا تعجب ان عرتك الرعدة ، فالهزة الكبرى لما تزل آثارها تصعق كل مخلوق ، بل ان لهذه المدينة يوما تقعه داج ، ولونه محمر ، ودمعه هتان ، ففي كل قلب لوعة لمفقود .. فان الدماء الزكية لن تضيع سدى

قلت : الله !! الله !! منك ياسيدي ، أراك كمن يستشف الغيوب ، ويحلم بما هو آت!! ولكن علام كل ذلك ؟

قال : لقد بطش الظالمون الاوغاد بخير من انجبته الارض لقد قتلوا (الحسين بن علي) وأولاده وأهل بيته وأنصاره .. فويل لهم من حطمة ستصليهم ناراً تلتهم العظام قبل الاجساد

قلت : الحسين!؟ ابن بنت النبي ، وحفيد محمد ؟ أحقاً ما اسمع ام انا في منام ؟ أيقتل فخر العرب ومنبع الكرم والشهامة ؟

قال : نعم وا أسفاه

قلت : ولكن ما الذي جاء به الى العراق ؟

قال : القوم اهل الكوفة بعثوا في طلبه يريدون مبايعته وخلع بيعة يزيد

قلت : فما منعهم عن نصرته عندما دهمته الاعداء ؟

قال : لقد انفضوا من حوله جميعا ، وخدعتهم الوعود المعسولة، واشترى اولوا الامر ضمائرهم بالمال ، فكانوا للحسين سهاماً في وقت انتظر فيهم درعا يتقي بهم الرزايا

قلت : وماله لم يصحر الى يثرب بعد ان عرف لؤم القوم ؟

قال : أبوها عليه وسدوا القفار بالخيل والفرسان ؛ ولم يزالوا به حتى مثلوا به ولم يردعهم وازع ديني أو خلقي .. تالله ما امر هذه الكارثة .

قلت : ولكنه امرؤ مسالم فلم يكن خارجا عن الدين ، اوراغبا في الملك .. ألم يبايع مع الناس قبل سنوات ؟

قال : لم يبايع أبدا ، ولكنهم خاتلوا الناس ، في المسجد وموّهوا عليهم الحقائق ، وهيهات لمثل الحسين أن يرى على رأس المسلمين عربيدا ماجنا كيزيد ، فجل خلا المسلمون من سيد رشيد يرضي الله ويستقيم بهذه الامة الا من زير نساء ، وخدين اتراب ، وحليف طاس وندمان ؟

لقد حارب واستمات في سبيل عقيدته ، حتى هوى مثخناً بالجراح ، بعد أن شهد مصارع اخوانه في البلاء والجهاد

قلت : وكم كان هؤلاء ؟

قال : قلة لا يتعدون المائة امام جحفل لجب من شذاذ الآفاق ورعاع الكوفة

قلت وماذا كانت النتيجة ياسيدي فقد صدعت قلبي ؟

قال : انتهاك لأقدس الحرمات . . ودناءة لا تبدر من ألأم البشر ، فقد احرقوا خيام النساء وروعوهن بالخيل والاسنة بعد ان بقين بلا ناصر

قلت : وهل كانت نسوة الحسين معه في هذه المجزرة ؟

قال : نعم .. فقد حضرن معه ليشهدن البلاء والفجيعة حتى آخر فصولها ، فساقهن الاوغاد سبايا الى دمشق ليتمتع يزيد بمنظر شقائهن ولوعتهن

قلت : ولكن السبي محرم عند كل غربي ، ألم يعوا مبادىء الحرب التي وضعها جنود محمد ؟ ألم تتمثل وصية أبي بكر في نفوس المقاتلين وهو يوصيهم بالضعفاء من الشيوخ والنساء اذا ما حاربوا عدواً للاسلام ؟ أيكون اهل الحسين اقل حظاً من اناس حاربوا الاسلام في بدء دعوته ؟

قال : ماذا اقول يابني .. لقد ختم الله على سمعهم وابصارهم فتنمروا وتبدت فيهم طباع الوحوش الكاسرة فلم يراعوا إلا ولا ذمة

قلت : والجسد الشريف ماذا حل به ؟

قال : اقتطعوا رأسه ووضعوه على رمح مشهر يمرون به على الدساكر وينادون هذا حال من خرج على السلطان أما اجساد الشهداء ، فقد دفنها بنو أسد بعد أيام بعد أن لم يتقدم اليها أوباش الكوفة

قلت : ايه .. وماذا كان مصير سبايا الهاشميات ؟

قال : دخلنا الشام في يوم مشهود ، يتفرج عليهن كل من هب ودب من الصعاليك والعلوج ، هذا ويزيد راض ساكت . . ثم ادخلن عليه ، فنكث رأس الحسين بقضيب في يده ، وراح ان ينتقم من شبل الحسين « زين العابدين » فحمته من صولته عمته الحوراء زينب ، إذ ساجلت الطاغية وصكت سمعه ببيان تفجرت على مخارجه بلاغة أبيها ابن أبي طالب . . ودحضت كلامه واسمعته ما يكره حتى ضعضعت حواسه وجعلته احط من على الارض ، فخشي من صولتها . فصرفهم جميعا . .

قلت : وما فعل الله بتلك الشر ذمة الضالة ؟

قال : ان لها يوماً يموت على اعتابه كل من رفع صوتاً أو امتشق حساما

قلت : ياسيدي .. ان أخبارك هذه قد تركت في اعماقي جروحاً لن تندمل ، فرغم اني غريب عنكم ، ولكني بعد ماسمعت ، أكاد اتساقط اعياء وألماً اذ لم أتصور ان الامة التي بعثها المقذ الاعظم محمد ـ ص ـ وأودع بيدها مصائر الامم ، واقام لها مجداً وسؤددا في كل صقع ، تجازي حفيده الحبيب وآل بيته الاطهار على هذه الصورة المشينة . فتبا للقوم من سفلة أشرار وعزاء لروح محمد في السماء

قال : ثق يابني انهم مخطئون في زعمهم واعتقادهم بانهم قد تخلصوا من خصم عنيد بعد ان قتلوه .. انهم قد سودوا صفحات حياتهم بخزي وشنار سيمتد مع القرون .. وستظل ذكرى افعالهم المنكرة لعنة على أفواه الزمن ، وصفعة تدوي على أوجههم الصفيقة أما الحسين ، فسيظل ذكرى حية في كل قلب ، يقدس الناس ذكراه ، ويحفظون عنه هذا الدرس الخالد في التضحية والاباء

قلت : لقد ذهب الحسين شهيداً

قال : بل هو أبو الشهداء في كل العصور .

قلت : عاش الحسين حراً ومات حراً

هجرة الحسين

بقلم الاستاذ الشيخ أسد حيدر

قالوا : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر .

لكن مصيبة الحسين بدأت كبيرة ولا تزال كذلك فهي خالدة وتعظم على ممر الدهور .

استعظم المسلمون هجرته عليه السلام من دار الهجرة ودار جده ومأمنه ، وكانت المدينة زاهية بوجوده وداره مكتظة برواد العلم ووفود الامصار يأخذ الناس عنه معالم دينهم فهو ممثل جده ووارث علمه وبهجرته خلت المدينة من نور قبس الهداية ، وما الذي حمل الحسين (ع) على هذه الهجرة اهو فرار بنفسه ممن يطلب قتله أو يريد بذلك مالا او منازعة سلطان بني أميه ليسترجع تراثه منهم فيثيرها حربا شعواء فيشق عصا المسلمين كما عبر بذلك من لادراية له ولاخبرة

ما كانت هجرة الحسين إلا لمحض الدعوة الاصلاحية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودل على هذه صريح قوله :

(واني لم أخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأسير بسيرة جدي وص ، الخ . .) هاجر (ع) لمكة المكرمة وهي مهبط الوحي ومبعث الرسالة وفيها موسم الحج العام يجتمع فيه كل عام من البلاد الاسلامية جمع غفير فقصدها ليبث هناك دعواه وينشر رسالته فيحملها عنه كل مسلم ويبلغ بها الجهات النائية لينقذ الاسلام من الهوة التي انزله بها الامويون واتباعهم .

والامويون حاولوا الانتقام من حزب محمد (ص) الذي وسمهم بالذل وسمائم الطلقاء فهم يريدون التحرر من هذا الكابوس بالقضاء على مبادىء محمد (ص)

فابتدع معاوية في الدين وشق عصا المسلمين ووضع الاحاديث الكاذبة وجعل امر الامة الاسلامية بيد رجال ذوي مطامع قيادهم الى الشهوات لا إلى الدين يسعون لاشباعها ، لم تثنهم عن ذلك خشية من الله ووجدوا مجالا واسعا وبابا مفتوحا من تفرق الكلم وتشتت الاهواء وقد قارب معاوية غرضه ولكن عاجله الهلاك فرأى ان الخطة التي سلكها والانقلاب الذي احدثه لم ينجح بايامه : فعهد بولاية العهد ليزيد لانه لايدين بالاسلام ولايعترف لله بالوحدانية

أيزيد - يتقلد زمام الخلافة ما اعظمها محنة وما أشد عهده على الجامعة الاسلامية الامر العظيم يستدعي الى كفاح وتضحية في سبيل نصرة الحق

نهض ابو الاحرار في وجه جيش الشرك الذي يريد القضاء على الدين الاسلامي ويطلب يوماً بيوم بدر وفتحا بفتح مكة وهيهات لقد حاول فتفشل ، صرخ ابوه عبد الله صرخة الحق ونشر راية الاخلاص ، وقف محاميا عن دين جده الذي تحمل الاذى في نشره وابلاغه

قابله الحسين (ص) بحربين حرب سلمية وحرب دموية اما السلمية فهي اظهاره الانكار على مبتدعات الامويين وفضح اسرارهم وبين ماخفي على الناس من معميات امورهم في حله وترحاله من مكة حتى كربلاء

نهض ابو الشهداء ، وكانت تحوطه فئة انتخبهم الله

قال : بل هو ابو الاحرار ، وصاحب مدرسة تغذي ابناء الاجيال القادمة بدروس حية تدفعهم الى تحطيم كل قوة غاشمة .

وسأكتب بدوري كلمتي الفاصلة الحاسمة في هذه المرحلة سأهز بها كل القرون القادمة .

قلت : فمن أنت ياسيدي الشيخ اذا ؟

قال : أنا يا عزيزي .... أنا (التاريخ)

ثم غاب عن انظاري في لمحات

سقراط الحبيب

نهضة ...

بقلم الشيخ باقر الزبجري

لحق المشرع الاعظم بالرفيق الاعلى حيث اختاره ربه في جواره فجاء دور الخلفاء الراشدين فساروا بسيره واهتدوا بهداه فكان الناس لا يشعرون بانهم في عصر آخر فالاهتداء هو نور القرآن والسيرة سيرة محمد فان اشتبه عليهم امر رجعوا اليه .

حتى ذهبت دولة الخلفاء وصار الحكم ملكا عضوضا فلم يعد القرآن الكريم هو المهتدى به ولم تعد السنة الشريفة هي التي يسار عليها في الحكم بل كان الظل ظل القرآن وذي الظل في الحقيقة غيره وكانت السيرة لا تذكر إلا اذا انكر عليهم احد فعلهم فقط

فاصبح الحكم حكم كسرى وقيصر لا حكم محمد والقرآن فمن البداهة ان يتوقع العالم وقوع أمر يعيد النظام الى نظام محمد ومن الضروري ان يكون هناك حدث يغير مجرى التاريخ الحديث الذي غير مجرى التاريخ القديم ولكن من الذي سيحدث هذا الامر الجلل . ومن الذي يفعله صدع الكون برجة عظيمة .

فمن الحق ان يكون من آل بيت الرسالة ومن الحق ان يكون ممن له علاقة بمن صدع الكون برجة عظيمة فيعيد الى الكون تلك الرجة . ومن الحق ان لا يغير مجرى التاريخ الا رجلا غير جده سيره الاول لتخرج النار من مقدح زنادها الاول

فمن هو غير الحسين وهو من آل بيت الرسول وسبطه الوحيد ومن بيته خرجت الشرارة الاولى ومن محله سطع النور الالهي

صفوة من خلقه وقوم مستميتون في نشر هذه الدعوة ورفع معالم الحق وتطهير بلاد الاسلام من الرذيلة ، والقضاء على عرش غشمش الشيطان تحته ، فسول لمن احتله وأحاط به ارتكاب كل رذيلة وكان آخر معركة من حربه الاولى وهي السلمية يوم التاسع ، وهناك وقعت الحرب الدموية فجاهد اعداء الدين جهاد من لا يرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما

قام (ع) على قلة الناصر وخذلان العدو شاهر آسيف الحق على عمل الضلال فطهر الاسلام من ارجاس المشركين وخبائث الامويين بذلك الدم الزكي

مات الحسين ـ لاحياء الدين وهاجر لاحكام الهجرة النبوية ، قضى في ميدان العز تحت راية الحق .

أرسلها رسالة خالدة ونهج منهجاً واضحاً فصيبته اعظم مصيبة ، ونهضته اعز نهضة ، هي التضحية والدعوة الصادقة ومصداق قوله (ص) « حسين مني وأنا من حسين » شارك الحسين بنشر دعوته عياله وأطفاله فان حملهم بتلك الصورة المحزنة اكبر عامل لنشر الدعوة واتمام الحجة فقدهتك اسرار المنافقين وأثار لعزائم العرب الذين لا يقرون على ظلم فهناك تجد الدعوة قد ملأت الاقطار وتجد روح الاخلاص الدين في ركبه السائر الى حيث لا يدري

فهذه عقيلة بني هاشم تقف موقفاً بعد موقف تنادي بفضائح الأمويين وتثير عزائم المسلمين وناهيك على قدرها وجلالة منزلتها وثباتها قولها ليزيد (طاغية الشام) والله جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك واستعظم توبيخك الخ .

فكانت صدمة في وجه يزيد ، وكانت زينب حليفها النصر في كل موقف وبهذا يتضح لمن يريد ان يعترض بحمل النساء الى جهات الخطر الا ان كان هناك امر أهم من اجله اضطر الحسين لحمل العائلة وهو حذره من تنفيذ سياسة الامويين الذين اتخذوها مع العوائل التي يفر حماتها خوفا منهم حين يطلبونه فهم يكبسون العيال ويأخذونهم الى عاصمتهم كما فعل معاوية مع عيال عمرو بن الحمق الخزاعي وزياد مع عيال سعيد ابن أبي سرح حيث هدم دارهم وسجنهم ـ فلا يستبعد من ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء ـ ونبت لحمه بدماء الشهداء ان يهدم دار الحسين ويأخذ عياله فيشغله (ع) عن دعوته وتنفيذ خطته فحملهم معه يحوطهم بعنايته الى ان قتل دون حرم النبوة

وبهذه الاسرار العظيمة انتهت هجرة الحسين فكانت هجرة موفقة نال بها السعادة وكرامة الشهادة فصلى الله عليك يا سيد الشهداء وفخر العرب وابو الاحرار .

أسد حيدر — النجف

ومنه اهتدى العالم بهدى القرآن وسمعوا صوت السماء

فمن هو أحق منه وقد اجتمعت فيه هذه الصفات تقدم أبا عبد الله فالحق يناديك والدين يستصرخك والامة جمعاء ترنوا الى قولتك .

تقدم أبا عبد الله فان الزمن في حاجة والناس في حاجة الى رجل يعلمهم .

ان للحق قوة وصولة وإن للباطل انكسار وإن النفوس العظيمة لاتقوى ان يقهرها جبروت الطغام

وإن الكرم والجود هو بذل النفس لمرضاة الحق وان اصول الدين هي في التقوى والعمل الصالح وإن خدمة الحق للحق هي اس الدين .

وهب ان هناك رجلا يعلمهم بها فهو بالقول لا بالعمل

تقدم أبا عبد الله واعلمهم بها بعملك العظيم، نعم لقد اعلم العالم والقى دروسه التى لاتنسى ولن تنس مهما تطاولت الحقب وامتد الزمن وكيف يمحي الزمن دروسا كان مدادها الدم وقلمها السنان وصحفها جناح الاثير

خاض غمار الحرب وقالوا عنه انه خسر المعركة وان أمير المؤمنين يزيد ،وانتشى ابن مرجانة بالنصر الذي أحرزته الدولة على يده وبفضل مساعيه . ولكن هل كانت الحقيقة هي ذلك . لا فالحقيقة ان الحسين ربح المعركة تعرف ذلك ويتجلى لك :

اذا دخلت عاصمة الحسين وعاصمة أمية واذا قارنت بين تاريخ الحسين وتاريخ امية . واذا ذكر الحسين وذكرت امية . اذن فلمن النصر

وقالوا انه ألقى بنفسه الى التهلكة ولكنهم غفلوا عن أن يقولوا أفنى ذاته فى الله وقدم نفسه تضحية للدين وانه القى عدوه في التهلكة . وإلا فماهي التهلكة أنها ذكر السوء والعار فى هذه الدار والسوء والنار فى الدار الاخرى . لايجوز لنا ان نقول انه القى بنفسه الى التهلكة الا اذا صح لنا ان نقول انه طلب الملك وأراد السلطان وهل يصح لاحد ان يقول ذلك هذا ما لا اظن احدا يقوله إلا الذين طبع الله على قلوبهم وأبصارهم، يقف المسلمون يوم عاشوراء يوم حدادهم العظيم موقف الحزن والخشوع لذكرى تلك النهضة التي نهض بها الحسين (ع) لانه نهض داعيا الى الحق اجابة لداعي الدين نهض تلك النهضة التى كان لها الاثر الفعال لانه لم يطلب عن عمله ودفاعه أجرا

ولكن الحق سبحانه علم اخلاصه ورأى تضحيته فجعل له اجرا فاخذ له العالم بمن فيه يهتف باسمه ويشيد بنهضته ويقتدي بآبائه .

نهضة الحسين لاتختلف عن نهضة جده نهض النبي صلى الله عليه وآله فازال الجاهلية التى خيمت على جزيرة العرب بل على العالم فجاء بدين أعاد للعرب عزهم وأعاد للعرب سعادتهم

ونهض الحسين فوقف فى وجه الجاهلية التى أراد يزيد أن يعيدها مرة ثانية

نهض النبي ناشرا لواء العدل ليعيش البشر فى هذا العالم تحت راية الحرية .

ونهض الحسين وفى يده مشعل الحرية ينير به للسنا لكن طريقهم بعد ما اراد يزيد اطفاءه

نهض النبي يقود الناس الى الاخلاق الفاضلة ويبعدهم عن مسالك الآثام والفجور . ونهض الحسين ليرد التيار الذي جاء مملوءاً بهذه الآثام والفجور التي مثلها يزيد في اقواله واعماله وفي قصره وفى ديوانه، نهض النبي ليجعل من اشتات الجزيرة الذين تفرقوا في مجاهلها فرقا فكانوا مذقة الشارب وقبسة العجلان جمعا واحدا يكون عضدا لمن طلب وده ويدا على من أراد اهانته .

ونهض الحسين ليحي ما أنشده جده بعدما أماته بنو أمية ليتم لهم الملك ولتصفو لهم مشاربه من غير منازع او مشاغب

نهض النبي ليعلم الناس انهم لم يخلقوا سدى وان الله الذي خلقهم فرض عليهم فروضاً يجب عليهم اتيانها ليحوزوا سعادة الدارين وحدد لهم حدوداً يجب عليهم الابتعاد عنها ونهض الحسين يعلم الناس ان رجلا يقارع الكاس ويلاعب القردة وينشد غير خائف ولا وجل .

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فهو رجل لم يتمسك بالدين ولم يتحل بصفاته يريد أن يسيطر على الملك ليشبع نهماته لايهمه من امر المسلمين صلح أم فسد ولايهمه امر الدين .

هو رجل لايصلح أن يكون رجلا في عداد المسلمين فضلاعن ان يكون خليفة وهذه من غلطات الزمن الظلوم.

النجف : باقر الهجري

تأثير في الامم

محاكمة في الجحيم

بقلم كابوسي

لقد آويت الى فراشي في ساعة متأخرة من الليل عائدا من مأتم حسيني ارقت فيه من الدموع الحارة الغزيرة ما اعشى بصري وقرح أجفاني وكان الخطيب في هذا المأتم موفقا كل التوفيق في سرد واقعة الطف على حقيقتها فلم يترك شاردة ولا واردة إلا وذكرها باسلوب رائع جذاب الامر الذي ترك الناس في ثورة نفسية يتطاير شررها بين حنايا الضلوع ويضطرم لهيبها في صميم الافئدة والقلوب ، وكان فراشي وثيرا والنعاس قد اخذ بمعاقد اجفاني فلم البث حتى استغرقت في بحر نوم عميق فسح مجالا واسعا لجولان احلامي في آفاق الخيال البعيدة ولم اكد استغرق في ذلك النوم حتى وجدتني استرخي استرخاء غريبا لاعهد لي بمثله وانحدر شيئا فشيئا الى اعماق اللاشعور بلذة لاتعد لها لذة وكنت قبل النوم افكر تفكيرا جديا في مصير الطاغية « يزيد » الذي ضرب برقم قياسي بعيد في مضمار الاجرام والاستهتار بحرمة الدين الاسلامي الحنيف وهل يفلت من يد العدالة الآلهية ام يشتد عليه سخط الله فيذيقه عذابه وهو انه بالصورة التي يستحقها . واذا كان لابد من العقاب فما هو نوع ذلك العقاب الذي سينزل به وينصب عليه ، بمثل هذا التفكير كنت افكر قبل النوم اما بعده فلا ادري بماذا كنت افكر غير انني وجدتني في بيداء واسعة لا آخر لها قد التصقت نهاياتها بالافق البعيد فبدت مستديرة يصم صفيرها الآذان ويرعب مجهولها القلوب . ارض جرداء لاماء فيها ولانبات سوى الحسك والشوك . والحجارة والرمال ، ولا أثر لمخلوق فيها قط من الانسان والحيوان ؛ وكان الجو حارا يلتهب بحرارة الرمال الناعمة التي كنت أغوص فيها الى ركبتي ، وكنت في تلك الحالة تواقاً الى معرفة ذلك المجهول والتوصل الى نهاية ذلك السفر غير المقصود ، فسازات اتابع السير بقوة خارقة لاعهد لي بمثلها من قبل حتى بلغت الى اكمة عالية سرعان ما استويت على قمتها ورحت انظر نظر المتطلع الى الجهات الاربعة من تلك الصحراء فلم از غير الارض تمتد أمامي بمسافات بعيدة لايدركها البصر فداخلني آنذاك من الرعب ما جعل مفاصلي ترتعد واسناني تصطك وقلبي ينخلع ولكنني وطنت نفسي اخيرا على كل ما يعترضني من بلاء وفوضت امري الى الله العظيم وبينا أنظر برعب الى صفحات السماء الموشحة بخيوط من الشفق الوردي اذ ارتسمت بناحية اخرى منها كتابة عربية عريضة من نور وهاج كالذي يرتسم على الشاشة البيضاء من سائر المرئيات تتضمن العبارة التالية .

اليوم ، محاكمة المجرم « يزيد » قاتل الحسين بن علي حفيد محمد نبي الله الامين وخاتم الانبياء المرسلين . وسيعلم الظالم أية كارثة تجتاحه وأي عذاب ينتظره ، وأي مصير يصير اليه . قرأت هذه العبارة الرائعة بعيون قد اتسعت احداقها وتدفقت عبراتها فتذكرت ما كنت افكر به في اليقظة بخصوص مصير هذا الجبار العنيد ، فهدأ روعي وانتقلت من عالم الحيرة الى عالم الدعة والهدوء ورحت انتظر بفارغ الصبر ساعة المحاكمة وما سيعقبها من امور طالما فكرت فيها واشغلت ذهني بمواقبها ، وما زلت جالساً القرفصاء انظر الى ذلك العالم الخيالي الرائع حتى اخذت تتجلى لعيوني صور واشباح غريبة تمثل جيوشا متراصة قد اتقنت تدريبها وحذقت فنونها الحربية تحمل السلاح والعتاد مصطفة الى مسافات بعيدة اصطفافا هندسيا اخاذا على ضفة نهر عريض طويل يموج بكتل كبيرة من الجمر الملتهب ، وله صوت رهيب كأنه زمجرة الرعود القاصفة وزئير الاسود الضارية اقيم في وسطه جسر عظيم مركب من كتل نارية وصنع فيه آية في الاتقان وجمال الصنعة تروح وتجيء عليه رجال اشداء طوال القامة ضخام الابدان

بحركات قوية متصلة. ثم شاهدت موكبا حافلا من الناس يحيط بكوكبة من الرجال مارأت عيني اجمل منهم وجوها واعظم هيبة واوفر وقارا واطهر ثيابا قد امتطوا صهوات خيولهم عابرين النهر فوق ذلك الجسر العظيم وعندما استقروا صوب ذلك الجيش اللهام ضرب لهم فسطاط كبير وضعت داخله الفرش والارائك ولما اخذوا مقاعدهم هنالك اخذت الوفود تترى من كل جهة حتى امتلأت بهم المقاعد وضاق بجموعهم الفسطاط فعلمت بان وقت المحاكمة قد آن . وإن هؤلاء هم رجال العدل والقضاء وانهم سيقولون كلمتهم الفاصلة . ويصدرون حكمهم العادل ، ومرت لحظة سادفيها سكون رهيب صفرت منه الآذان وفي تلك اللحظة العابرة من الزمن نهض رجل وقور ذو شيبة عريضة بيضاء وعليه جلباب ضاف اسود قد اتقدت عيناه بالحكمة والتعقل وراح ينظر مليا في جوانب ذلك المحفل الوقور فاتجهت اليه الانظار وراح القوم يتهامسون فيما بينهم اعجابا به وتهيبا له واستعدادا لسماع ما سيقوله من روائع الحكم وبليغ القول واعجاز البلاغة وما هي إلا ثوان حتى بدأ الرجل يخطب في تفصيل حادثة الطف وبسطها باسلوب رائع متين فامتلأت العيون بالدموع وهاجت الحسرات في الصدور وعلت اصوات البكاء والعويل ثم جلس بعد ان اشار الى ثلة من الجنود كانت واقفة في ركن من اركان المحفل اشارة فهم منها احضار المتهمين بقتل الحسين (ع) واصحابه الميامين . ولم تمر لحظة حتى اقبلت تلك الثلة من الجنود ومن ورائها شر ذمة بشريه هزيلة قد سودت الشمس المحرقة ابدانهم وادمت السلاسل الغليظة سواعدهم وجفف السجن الطويل دماءهم في عروقهم مربطين جميعا بقيود واصفاد تسحبهم رجال غلاظ شداد سحبا وتدفعهم دفعا بصورة ذليلة مخزية . ولم يلبثوا حتى مثلوا امام المجلس يتقدمهم (يزيد الطاغية) وقد جحظت عيناه واسود وجهه واعتقل لسانه ثم اجريت المحاكمة من قبل ذلك المجلس العظيم فصدر الحكم بالاعدام حرقا وكان الجناة الأذلاء اثناء محاكمتهم قد لاذوا بالصمت واعتصموا بالخذلان فلم ينبسوا ببنت شفة ولم يقدموا أي دفاع . فارتفعت الاصوات عالية من اشداق الجماهير تعرب كلها عن شهوة الانتقام وسرعة انزال العقاب ثم رأيت الرجال الموكلين بحراسة تلك الفئة الباغية يسحبون فرائسهم بقسوة الى منتصف الجسر وهنالك على مرأى من ابصار الجماهير الحاشدة اخذوا يطرحون الرجل بعد الرجل في قرارة ذلك اليم الناري الهائج فيرتفع بخارا منه شبيه بالدخان الكثيف ثم يتبدد في الفضاء ويعقب رائحة نتنة تتقزز منها النفوس . وكان آخر من رمي في ذلك الآتون الجهنمي المجرم « يزيد » وباختفائه ضجت الاصوات باللعن والشتم حتى امتلأ الفضاء بدوي هائل رهيب ،

وكنت في ذلك الموقف الحاشد اطلق اصواتي عالية مع الناس مظهرا عواطف سروري وابتهاجي بهذا المصير لأشقى من عاش على وجه الارض ولم انتبه الا وجميع افراد اسرتي قد احتفوا بي والذهول باد على وجوههم لما يسمعون مني من اصوات فجلست احدثهم عن الحلم الغريب وهم الي يستمعون .

النجف

كابوس

للحاج جواد بدكت الحائري

غدات أبو السجاد والموت باسط ... موارد لا تلقى لمن مصادر
أطل على وجه العراق بغتية ... تناهت بهم للفرقدين الاواصر
فطاف بهم والجيش تأكله القنا ... وتعبث فيه الماضيات البواتر
على معرك قد زلزل الكون هوله ... واحجم عنه الضاديات الخوادر
يزلزل اعلام المنايا بمثلها ... فتقضي بهول الأولين الأواخر
وينقض اركان المقادير بالقنا ... امام على نقض المقادير قادر
امستنزل الاقدار من ملكوتها ... فكيف جرت فيما لقيت المقادر
وان اضطرابي كيف يصرعك القضا ... وان القضا انفاذ ما أنت آمر
اطل على وجه المعالم موهن ... وبادر ارجاء العوالم بادر
بان ابن نت الوحي قد اجهزت به ... معاشر تتميها الاماء العواهر
فما كان يرسي الدهر في خلدي بان ... تدور على قطب النظام الدوائر
وتلك الرفيعات الحجاب عوائر ... بأذيلها بل انما الدهر عائر
تجلى بها نور الجلال الى الورى ... على هيئة لا انهن حواسر
يطوف على وجه البراقع نورها ... فيوهم راء انهن سوافر
فاذا يحين البدر وهو بافقه ... بان الورى كل الى البدر ناظر
ولكن عناها حين وافت حميها ... رأته صريعا فوقه النقع ثائر

يوم الحسين

عيد الانسانية الخالد

للاستاذ السيد عبد المطلب العلاق

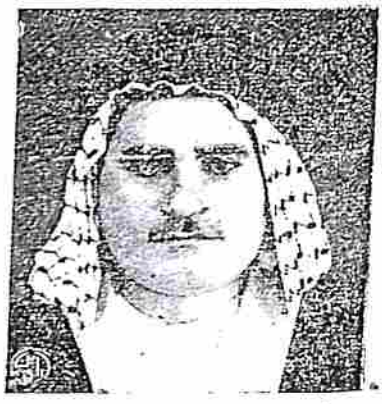

تليت هذه الكلمة في الحفلة التي اقامها الشباب العاملي في مسجد العمارة الكبير للعشرة الاولى من المحرم .

ماكان للابطال إلا قدوة ... بطل توسد بالطفوف قتيلا
بعثته اسفار الحقائق اية ... لا تقبل التفسير والتأويلا

الحسين (ع) هو معجزة الدهر وآية الوجود وهو المثل الاعلى الانسانية الكاملة والكوكب اللامع في جبين الفضيلة السامية وهو ذلك الرمز الخالد المقدس للمثل العليا وهو من هذا وذلك وذاك في اسمى المراتب وأعلى الغايات

تمر الاجيال وتتعاقب العصور وتنطوي الازمنة والدهور والحسين (ع) يفيض على الانسانية من ذكراه الطيبة النقية اريجا عاطرا تتنسم منه شذى الحرية والعزة والكرامة ويغمر الدنيا من اشعته الوهاجة بنور يبدد ظلمات الشقاء والجهل والطغيان ويهتك حجب البغي والضلالة والباطل ويشق الاجيال المتعاقبة طريق الحق والخلود ويفتح امامها مسالك المجد والعز والآباء ويجردها من اوضار المادة وادران الرذيلة الى حيث مهابط الروح والحق والفضيلة ومنابت العز والشرف والكمال .

ولا زالت ذكرى الحسين (ع) تجدد لنا على كر الليالي ومر الايام يومه الخالد ماثلا بجميع وقائعه وحقائقه ودقائقه يحمل بين طياته اغلى العضات واسمى العبر يقدمها للبشرية لتسير على ضوئها وتهتدي بهداها ، وتسلك على ذلك المنهاج المستقيم .

أجل كم في ذكرى الحسين (ع) الطاهرة ويومه العامر بالبطولات والتضحية من دروس غالية ثمينة ومآثر قيمة جليلة قمينة بالاقتداء والاحتذاء . وما احوجنا ونحن نجتاز هذا الظرف الدقيق العصيب (الذي كادت ان تنطمس فيه معالم الحق ويندثر فيه كل اثر من آثار العدل والفضل) الى القيام بأحياء هذه الذكرى المقدسة عسانا نوفق للاقتداء والاهتداء بسيرة إمامنا البطل العظيم والسير على نهجه الواضح القويم .

ونحن اذ نحتفل بذكرى الحسين فانما نحتفل لانؤبن الحسين ونرثيه وانما نحتفل لنهنئ الانسانية ونبارك لها بيومها البكر المفرد وعيدها الخالد المجيد . اذ لم يقف (ع) في طف كربلا بذلك اليوم الخالد الفذ تلك الوقفة الرائعة الكريمة مناضلا عن الحق ومناضحا عن المبادىء الانسانية السامية والعقيدة الراسخة الصادقة لانطمست دعائم الحق والفضيلة ولذهبت الانسانية جفاء .

ولكن لنعلم الآن لماذا قتل الحسين (ع) ؟

نعم الحسين (ع) هو مركز المسئولية وعليه وحده أصبح المعول في ذلك الوقت الذي لم يبق فيه غيره من يتحمل اعباء مسئولية الدين وحفظ كيان الاسلام (والاسلام لما يزل في أول ادوار تكوينه وفي مستهل حياته) نعم لم يبق سوى الحسين وقد ذهب جده وأبوه وأخوه (ع) بعد ما أدوا ما ادوا من الخدمات الجبارة والمساعي المشكورة لتقويم دعائم الدين وتثبيت اركانه ونالوا ما نالوا من مصائب ومصاعب ومن غصب حق وظلم وجحود الى مالا سبيل الى ذكره الآن .

أقول : لم يبق أحد سوى الحسين يقوم بالامر ويقابل السلطة الاموية الجائرة الرعناء تلك السلطة التي لم تكن سلطة شرعية بالمعنى الشرعي الصحيح اذ كلكم يعلم تلك الطرق الملتوية والأساليب المعوجة التي تمكن بواسطتها معاوية من اخذ البيعة لولده يزيد « بعد ما غصب هو الخلافة من اصحابها الشرعيين » وكلكم يعلم ايضاً ما تحمله معاوية في سبيل ذلك من المشاق وقطع المسافات البعيدة لتخليف ولده يزيد وقد أخذ الناس تارة بالارهاب والقوة ومرة بالمكر والخديعة وطوراً بالوعد والوعيد وبهذه

الصورة وعلى هذه الشاكلة أصبح يزيد خليفة المسلمين وأمير المؤمنين ويزيد هذا الذي لم يخف امر فسقه وفجوره اخذ يسوس الناس بالباطل ويحيد بهم عن جادة الهدى وطريق الحق ومحجة الصواب ؛ ولاعم لخليفة المسلمين هذا سوى اشباع شهواته الحيوانية ورغباته الرخيصة المبتذلة فصار يستهتر بالامة ويبتزها فيئها ويغصبها حقها ويجعل امرها دولة بين الناس ويتحكم بها بغير رضا منها يؤازره على ذلك طغمة منحطة من أراذل الرجال (من كل معتد أثيم . عتل بعد ذلك زنيم . هماز مشاء بنميم) قد استحوذ الشيطان وران على قلوبهم الهوى والضلال .

فكيف يكون خليفة من هذا شأنه وهاته اعماله وتلك سياسته وكيف تصح خلافة هذا شأنها وهذه جل اعمالها وقد علمتنا المقاييس المنطقية الصحيحة والموازين الاجتماعية ان الخلافة الشرعية الحقيقية لا تكون خلافة شرعية صحيحة بأحد طريقين اما التصويت العام او الانتخاب المنظم

وبعد ان تبين الامر فلم يبق امام الحسين « ع » إلا اتخاذ احد امرين احدهما المسالمة ليزيد وهذا معناه المبايعة له والاعتراف بخلافته وولايته والموافقة بما تقوم به السلطة الاموية من العسف والجور والطغيان والاستهتار والاستبداد والتحكم بأمور المسلمين والرضا بكل ما تقوم تلك السلطة الجائرة من الظلم وخرق الحدود وانتهاك الحرمات

واما الامر الثاني فهو الوقوف في وجه تلك السلطة الغاشمة التي تعدت بافعالها الحدود المنطقية وتجاوزت المفاهيم الاجتماعية

وهل يختار الحسين « ع » وهو سبط الرسول وشبل الكرار حيدر غير الوقوف في وجه الامويين وصد التيار الاموي المنحدر ولو كان ذلك ببذل دمه الزكي الطاهر ليوضح للعالم اجمع موقفه الصارم من هذه الامور المناقضة لأبسط المقاييس والمفاهيم واعدل الموازين الانسانية وعلى هذا الاساس ولهذه الغاية النبيلة والهدف الرائع الجميل والمقصد السامي الرفيع وقف الحسين « ع » ذلك الموقف الجبار المدهش رابط الجأش ثابت الجنان ملأ النقة نفسه ويعمر بالايمان قلبه صارخا في وجوه اعدائه

إن كان دين محمد لا يستقم إلا بقتلي ياسيوف خذيني

فبذل دمه ودم النخبة المختارة من أهل بيته واخوته والصفوة من أنصاره وأعوانه مناضلا عن الدين والحق ومناضحا عن المبدأ والعقيدة داعيا بذلك الى الدين الاسلامي الحنيف فألقى بذلك على الانسانية دروس العزة والاباء والشهامة والكرامة والتضحية والبطولة والاستهانة بكل غال ورخيص في سبيل نصرة الحق والدفاع عن المبدأ والعقيدة والمثل العليا السامية :

وان الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وعلى هذه الصورة الرائعة العجيبة وبهذا الشكل الفذ الغريب خر الحسين عليه السلام يتخبط بدمه الزكي الطاهر فكتب بذلك النصر والخلود للدين والحق والفضيلة ولولا تضحية الحسين عليه السلام تلك التضحية الخالدة ، ولولا موقفه ذلك الموقف المشرف العظيم لتضعضعت اركان الاسلام وانهدمت قواعد الدين ، وماتت الانسانية الكاملة ولأصبح الجميع اثراً بعد عين .

فسلام الله عليك يا سيد الشهداء يا أبا عبد الله ، يا أبا الاحرار وعلى ذكراك الندية ويومك الخالد وتبا لاعدائك وبعدا لقاتليك الذين ظلموا ينوؤن بلعنة الانسانية والاجيال وبالخزي والعار ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد اولئك الذين لعنهم الله ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ، وعزاء لكم أيها المسلمون

علي الغربي عبد المطلب العلاق

البيان : العدد ٣٥ التاريخ ٤٧/١٢/٣٠

اعلان

كل من يدعي حق التملك او علاقة بالدار المرقمة ٦٧/٥٣ ذات تس ٩٥٢ الكائنة في محلة الحويش في النجف المحدودة [الشمال الشرقي الطريق العام ويتمه دار ورثة شيخ مهدي اسد الله المرقمة ٦٧/٥٥ تس ٩٥٤ الشمال الغربي دار ٦٧/٥٥ تس ٩٥٤ المذكورة الجنوب الغربي دار ورثة السيد يوسف الرفيعي ٤٨/١٤٩ تس ١٤٨ ويتمها دار ورثة سيد سعيد الرفيعي ٤٨/١٥١ تس ١٤٩ الجنوب الشرقي دار مرزه هادي الصيدلي ٦٧/٥١ تس ٩٥١] عليه ان يراجع هذه الدائرة من تاريخه لمرور ثلاثين يوما مستصحباً مالديه من المستمسكات الرسمية والا ستسجل الدار المذكورة مجدداً باسم مالكها العراقي باقر ابن الحاج حسون جلو ولاجله اعلنت الكيفية . ٣-٣

مامور طابو النجف

ايه يا كربلاء . .

للشاعر
الاستاذ ابراهيم فراله
النبطيه ـ لبنان

انت سفر الخلود يا كربلاء ـ سطرته من الحسين الدماء
زان فرق العلياء منه سناء عبقري يغضي لديه السناء
يخفق الوحي فوق غر معانيه وتحبوه بالجلال السماء
كم يهز العصور ؟ من عالم الغيب ، اليه شوق اللقا ، والرجاء
تتبارى في ورد منهله العذب فتروي غليلها ما تشاء
ان عرتها الادواء فهو شفاء او دهتها الارزاء فهو وقاء
الشهادات في فضاه شموس والمروءات والابا والوفاء
مشرقات عم الوجود سناهن فزالت عن عرشها الظلماء
واطل الحسين اروع معنى صاغه ، في مدى الدهور ، الفداء
ما وعاه الانسان إلا اثارته على الظلم عزة قعساء
وسمو عن الدنايا اشم عنده الموت والحياة سواء

***

الهمني يا كربلاء نشيداً دائراً والنجوم في الافلاك
واسكبي من جمال روحك فيه لمحات ، ومن جلال علاك
توج المجد من حياتك يوم لم يطق وصفه الزمان الحاكي
ضاق عنه رحب الخيال واعيى عمق ادراكه قوى الادراك
إيه يا كربلاء ، لا سلم الشعر اذا لم يشد بذكر فتاك
واذا لم يطف على كل روع بحديث الشجون عن شهداك
واذا لم يصغ معانيه الحراء مشبوبة بحر اساك
اي ذكرى تجول في النفس اسمى غاية في الحياة من ذكراك
وحديث يبقى على الدهر اذكى من حديث مضمخ بشذاك
ودموع تقرح العين اغلى من دموع سالت على صرعاك
ودماء تأرجت بذكاها جمرات التاريخ مثل دماك
وثرى نافس الفضاء سناء وشموساً وهاجة كثراك

***

فاجعة الكرامة

للاديب محمد جواد الموسوى

لك الاجر يا خير الانام لك الاجر مصائب خصتكم يضيق بها الصدر
ذهبتم جميعاً بين مسموم نابه تقطع اوصالا به يلهب الجمر
وبين قتيل خانه الدهر مفرد بلا ناصر ، من حو له صرع الغر
واعظم خطب عمكم ذبح سيد به الدين احيى ركنه وانطوى الكفر
فيا لهف قلبي إذ بقى وهو مفرد يناديهم والقوم في اذنهم وقر
يقول لهم يا قوم عوا لخطابتي الست انا بن الليث حيدرة الغر
الست انا بن الطهر بنت محمد. فقد سمعوا ماقال لو يسمع الصخر
ابى ضنو حامي الجار عيشاً بذلة وكيف يطيق الذل وهو فتى حر
أيذعن للاشرار وهو ابن اغلب له الطعن في يوم الكريهة والكر
أيذعن للطاغي يزيد وانه سجيته دون الورى الفسق والفجر
وكيف يكون الدين في يد فاسق مفاخره رقص الغواني والخمر
فسل الحسام السبط فارتعد الملا لسطوته والكل من بأسه فروا
وجاء الى سوح الوغى وهو غاضب ولكنه للحرب يبتسم الثغر
الى ان ابى الدهر اللئيم بقاءه فخان به والدهر شيمته الغدر
ابا الضيم قد احييت في قتلك الورى سيبقى الى يوم المعاد لك الذكر
وما مت يابن الطاهرين وإنما سيبقى صداك الفذ يحفظه الدهر

البصره — محمد جواد الموسوي

إيه يا كربلاء ، لو لاك لم يعرف الينا سبيله الاسلام
ودهاهو كب الحضارة عهد ساد فيه الهوى وعم الظلام
وعرا الفكر هجمة وذبول واضاعت رشادها الاحلام
هل اصابت امية عندك النصر ونالت من الكرام اللئام ؟
وهوى مجدها شم وتولت امر ساداتها العبيد الطغام ؟
خسىء البغي ! ماجنت غير عار لم تزل ثوب خزيه الايام
ضحك الدهر ساخراً من مناها إذ تمنت عليه ما لا يرام
اي نصر هذا الذي طلع الذل عليها من افقه والجمام ؟!!
فاذا ملكها المنيع هباء واذا صرح عزها اوهام
واذا (عبد شمس) قصة عدوان جرى في ختامها الانتقام !.
كيف ينجو من التصدع عرش اسه الفتك والفساد دعام ؟
خيم الفسق والفجور عليه وغذته لبانها الآثام

النبطية — ابراهيم فران

لجنة التأبين الحسينية

في البصره

وصف موجز للحفلات التي اقامتها

لقد مر على ذكرى ابي عبد الله في محرم الحرام كثير من السنين بل مئات من الاعوام.. والذكرى تعصف بالاجيال على الرغم من عاديات الزمان وما جريات الاحداث وتبلبل السنين والاعصر .. وهي مع ذلك ذكرى حميدة آخذة بخناق الرذائل المفضوحة والخلق الفاسد الرذيل والاضاليل الكاذبة الفاجرة والدعايات المضلله النكراء ..

وعلى هذا فلقد سرى الشعور الصحيح في المجتمعات ودب الوعي الاجتماعي النبيل بين الطبقات فهم اغلب الناس ان قضية الحسين الكبرى يجب ان تفهم باسلوب جديد وهيئة جديدة يتناسبان وسير الزمن الحاضر ويتلائمان وتطور التأريخ ، وهكذا نرى الآن حفلات تقام ولجان تعقد لاغراض حسينية نبيلة لايتوخى اصحابها الابسط سيرة الحسين واهداف الحسين ومبادىء الحسين على ضوء جديد يكفل له التطور اللازم والارتقاء المنشود .. فعلى هذا نقول بحق وبكل ثقة واطمئنان ان القضيه الحسينية الكبرى لهي قضية تأريخيـة نستوحي منهـا اكبر العظات وابلغ الدروس ممـا يتناسب ومتطلبات وضعنا الراهن — وهكذا نرى في الشباب حيوية وفي المجتمع بارقة امل تدعوان الى التفاؤل والاغتباط .

هذه لجنة التأبين الحسينية في البصره تعقد اجتماعاتها لأحياء ذكرى ابي عبد الله في ليال متعددة حتى اليوم العاشر من محرم الحرام لذا فيسرنا ان نفتح صدر (البيان) واسعاً لهذه الزمرة العاملة من مثقفينا الكرام سيما والبصره بلد كريم بأبناءه ، عزيز باخوانه ، غزير بشبابه المثقف وعامليه المخلصين لذا فسوف نعطيك ايها القارىء صورة للحفلات التي اقامتهـا لجنة التأبين الحسينية في البصره .

واليك كلة اللجنة الموقرة التى تعرب عن الدوافع والنجاح الذي لاقته من الرأيين الأدبي والاجتماعي .

لقد عزمت لجنة التأبين الحسينية في البصرة ـ في بادىء الامر ـ على اقامة سلسة من الحفلات الخطابية بمناسبة ذكرى سيد الشهداء « ع » تبدأ من الليلة الاولى من المحرم سنة ٣٦٧ وتنتهي في اليوم العاشر . كان هذا عزم اللجنة فوجهت عدة رسائل الى نخبة من الادباء والشعراء في مختلف انحاء العراق وفي داخل البصرة . فوردتها كمية كبيرة من النتاج الادبي الرائع ، — نظماً ونثراً — ولكن تلك الكمية ما كانت لتكفي لمدة عشر ليال لذا شرعت بالعمل من الليلة السادسة وانتهت في اليوم العاشر .

غير ان تلك الليالي الخمس وان كانت قليلة العدد فانها كثيرة النفع ، حيث ادت الى نتيجة مرضية لم تؤدها ليـالي عديده من حيث احياء ذكرى الحسين باسلوب يتفق والعصر الحاضر من ناحية الدرس والتحليل وتنضيم المكان . فلقد كان النجاح حليف تلك الفكرة من اول ليلة حيث اخذ المكان يزدحم بالوافدين من مختلف الطبقات ، وبالاخص الطبقة المثقفة حيث وجدت ضالتها المنشودة . إذ طالمـا طمح ارباب النفوس الساميـة الى تحقيق هذه الفكرة . .. فتحققت — ولله الحمد — بنجاح غير منتظر ، كما وان الذين كانوا يرون — خطاء — ان قضيـة الحسين محصورة في نطاق ضيق ومختصة بطبقه دون اخرى . لما رأوا نجاح هذه الفكرة نكصوا على اعقابهم يندبون حظهم العاثر ، حيث خانهم في فهم حقيقة النهضة الحسينية لاسيما وان الادباء والشعراء — البصريين — الذين ساهموا في هـذا الحفل ، اعادوا الى الاذهـان عصر الجاحظ والحريري والخليل بن احمد وغيرهم .. وان ننس فلا ننسى حضورات الادباء والشعراء الذين لبوا دعوة اللجنـة بسرعة فائقة . ونظراً لما لاقته هذه الفكرة — فكرة احيـاء عشر ليال — من نجاح باهر . لنا وطيد الامل في السنة القادمة تكون بنطاق اوسع ، ولربما تتحقق في اماكن عديدة . فاللجنة ترفع جزيل شكرها الى الذوات الذين ساهموا في تحقيق هذا الغرض النبيل ، سواء الذين قدموا نتاجهم من بعيد او الذين تلوا الانتاج بانفسهم ، ونسأله تعالى ان يعيد هذه الذكرى ونحن كأحسن ما نكون سعادة ورفاهية ، تحت ظل عرش مليكنا المفدى فيصل الثاني . وحماية الوصي وولي العهد عبد الاله المعظم ... انه قريب مجيب .

لجنة التأبين الحسينية

أنها لاحدى العبر

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق العائش (١)

ايها السادة :ـــ

إنها لاحدى العبر أن سمت داري الوضيعة هذه الليلة بهذا الحفل الكريم ، فامست تضاهي بإشراق نورها القصور الشامخة في وضح النهار ، حيث منحتموها شرف حضوركم وحبوتم صاحبها بفخر تقديركم ، هذا مع صرف النظر عن قيمة الدار المادية ، وعن مركز صاحبها الاجتماعي

فان دل هذا التشريف ، وهذا التقدير على شيء فانما يدلان على كرم اخلاقكم ونبل سجاياكم .

ايها الحفل الكريم :ـ

قلت إنها لاحدى العبر . . . ولا احسبني مرسلا القول جزافاً ، كما ولا احسبني محتاجاً الى شيء من العناء للتدليل على قولي . . . اكثر من هذين السؤالين : وهما ـ ماقيمة هذه الدار التي تجشمتم عناء الوصول لاجلها . . ؟ وما قيمتي انا الذي تواضعتم الى درجة التعرف بي لو لم يكن هناك دافع خفي قوي . . ؟ اقول هذا وكاني بكم تجيبوني بلسان واحد . لا الدار ولا صاحبها يستحقان هذه العناية كلها لو لم يكن هناك دافع خفي قوي في منطقة اللاشعور ، يقضي على كل اعتبار سوى اعتباره . . . الا وهو ـ دافع حب الحسين [ع] ذلك الدافع الذي اودعه الله من قوة الايجاب ماتتقهقر بازائه اية قوة سالبة مهما بلغت من الشدة والعنف .

إذن . ! ـ ايها السادة ـ إن قوة معنوية كهذه يجدر بنا أن نستمد منها كافة قوانا المعنوية . كما ويجدر بنا ان نقدرها حق قدرها ليعم نفعها .

هذا هو الدافع الحقيقي الذي دفعكم لتشريف داري . وهذا هو ايضاً سر وقوفي بين ايديكم مرفوع الرأس . فياله من سر دقيق !

وهنا يحق لي ان افخر على اقراني بهذه الظاهرة الحميدة وانا اذ افخر لا لانكم شرفتموني بحضوركم فحسب ، بل ولاني

(١) القاها بنفسه في الليلة الاولى تمهيداً للاحتفالات الآتية

دروس تضحية (١)

للاستاذ السيد مسلم الحلي

ان اقعد العجز عن نيل المنى قدمي ... فلي من العزم ما تقوى به هممي

ولي من المجد ما لو استرق به ... شهب السماء لاضحت كلها خدمي

آبائي الغر من عادت مآثرهم ... محمودة الذكر تروى من فم لفم

هم اوضحوا النهج حيث الناس تغمرها ... وحشية الجهل لم تعرف سوى الصنم

فقوموها بمعوج ومعتدل ... بالاسمر اللدن والمهندية الخذم

والرمح اقوم تعديلا اذي عوج ... والسيف احسن تدبيراً من القلم

اما ومجدهم السامي وجودهم الطامي وذاك لعمري اعظم القسم

اني سأنظمها بيضاء ناصعة ... جوامعاً لجميل الذكر والحكم

ذا مستهل دموعي استهل به ... نطقي وفي زفرات الوجد مختتمي

وتلك نفذة مصدور قذفت بها ... ومن كلوم فؤادي افرغت كلمي

او هذه زفراتي نظمت كلماً ... مذاخر س الوجد مني مقولي وفمي

انا الثكول فلا وجدي بمنقطع ... كلا وذا دم دمعي غير منصرم

دماء قومي في رغم العلى ذهبت ... هدراً وظلماً ولم يثأر لها بدم

ذا سبط طه وشبل الطهر حيدرة ... وسيد الخلق من عرب ومن عجم

عن منهج الحق ماز ات له قدم ... وكان افضل من يمشي على قدم

سبط النبي امان الملتجين به ... وليس يأمن في ملجى ولا حرم

من دافع الصل قسراً عن مواطنه ... ومن تطرق ليث الغاب في الاجم

خلت امية عن رشد فما حفظت ... عهد النبوة في قربى ولا رحم

هذا المحرم كم في يومه انتهكت ... محارم الله في امامه الحرم

قد سامت الشهم ان يعطي بذا بيد ... والشهم يأبى حياة الذل عن شمم

وهكذا ذو الاباء يأبى الاباء له ... إلا الردى او حياة العز والكرم

(١) القاها في الليلة الثانية الاستاذ رشيد السعد .

استطعت ـ بمساعدة نخبة من الادباء البصريين وغيرهم ـ أن اهيء لكم بعض الغذاء الروحي على هذه المائدة الحسينية المباركة . لمدة خمس ليال اعتباراً من الليلة . [وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون]

فشكراً لله على هذه النعمة السابغة ـ نعمة حب المصطفى وآله . وشكراً لكم على هذا الشعور السامي النبيل . . .

والسلام عليكم البصرة عبد الرزاق العائش

نهض الحسين مجاهدا (١)

للأديب جواد الشيخ حسين

يا ربع مالك بعد نورك مظلم .؟ أفهل تجيب فقد اتاك مثيم
اني مررت على الديار مسلماً فالشوق يملي والدموع تترجم
ربع به روض المسرة يانع والمجد في ساحاته يترنم
عهدي به صعب المراس لحادث واليوم من فرط الاسى يتظلم
قد كان نوراً للهدى فكأنما حادي حدا تلك البدور فاتهموا
نهض الحسين مجاهداً ومكابداً محناً لها صم الصفا تتحطم
لاقى خميساً في الهياج عرمرماً وحسامه بحر لديه عرمرم
قد قابلوه فردهم متبسماً فالسيف ينثر والمثقف ينظم
باعوا شريعة احمد بضلالة وحدام نحو الضلال الدرهم
يدعوهم مستهزئاً بكماتهم حتى اذا ما قابلوه تلعثموا
قد سن للعرب الابا فاستيقضوا تسدى على ذاك الابه وتلحم
يمشي على ضوء الحقيقة طفلهم وشبابهم بضيا الحقيقة معلم
حم الفضائل احرزوا بثباتهم والمرء في وثباته يتقدم
طبعت على المجد الاثيل طباعهم ولهم على هام السماك خيم

البصره جواد الشيخ حسن

(١) القاها في الليلة الثالثة الاستاذ كاظم الجزائري .

بابن النبي ومن للعز كان اباً ويا ربيب الابا والمجد والشيم
ان يمض حقك مغدوراً ومهتضماً فقد قضيت بعز غير مهتضم
لقد مضيت وقد خلفتها مثلا بقين فينا مثال العز والعظم
دروس تضحية للمؤمنين بها اذا مضت امم تلقى الى امم
شددت للدين ازراً غير منقطع . وشدت للدين ركناً غير منهدم
يا آل هاشم هذي نفثة نفثت من واغر الصدر دامي القلب محتدم
لا انت للحرب لا للضرب ان الفت اسيافك الغمد ، لا للسيف لا العلم
لا عذر ان لم تشيموا من سيوفكم ذبابها ، بدل الاغماد في القمم
هذى عقائل بيت الوحي قد حملت بعد التخذر فوق الانيق الرسم
وذاك ثغر بنت الوحي تنكثه بالخيزرانة ظلماً كف منتقم
فلتقبضن لوي كفها اسفاً ولا ترى اليوم فهر ثغر مبتسم

الحلة السيد مسلم الحلي

هب الدين حصنا فالحسين أساسه (١)

يحق لنا والخطب جلت مصائبه نجدد ذكراً اكرم الناس صاحبه
ولا غرو إن قمنا بتأبين سيد تسامى اوج المكرمات مناقبه
زهت بربوع الدين ازهار هديه نجوماً وازهى النجم في الافق ثاقبه
هب الدين حصناً فالحسين اساسه وابناؤه ابوابه وجوانبه
يكل لسان المرء عن سرد حادث اتاه الألى عادت عليهم عواقبه
دعوا خير خلق الله ذاتاً ومحتداً ان اقدم فسفح الربع اينع جانبه
وطاب الهوى فالريح لا تمنع السرى سحيراً وماء النهر راقت مشاربه
إذن كيف يختار التردد معرضاً عن السير والاسلام للحكم ناخبه؟
وما موقف الشهم الغيور على الهدى اذا للهدى اهل البلاد تكاتبه . . ؟
رأى ان يلبي دعوة الله طائعاً فسار وبسم الله تحدى ركائبه
ولم يبلغ الوادي الذي قال اهله الا اقدام؛ اذا بالجيش تترى كتائبه
وقال لهم ما بالكم ؟ قال كلهم خذ عناك كيما يدرك الثار طالبه
ولما رأى ان لا مناص من الوغى ونهج الهدى للرشد تدعو مذاهبه
تألق بدراً في رحى الحرب ساطعاً فلم تبد في ليل الكفاح كواكبه
وصاح بهم صيحات حيدر في الوغى هزبر، وصيحات الهزبر تناسبه
يصول فيثنيه العويل من النسا فمن ثاكل تنعى واخرى تعاتبه
واخرى تسيل الدمع صوباً من الحيا إذ انهل هتاناً ودرت سحائبه
يسيل فيروى عاطش البيد فيضه ويزرى بمنهل السحائب ساكبه
أخي، عدبنا من حيث جئنا فمن لنا سواكم على حفظ الذمار نطالبه
فقال لربات الخدور وطفله رضيع المنايا كالح الوجه شاحبه
ايقوى على مر الحياة سميدع ابي قضى اصحابه واقاربه . . ؟
وصال فكان الموت رهن حسامه يجانب من سيف الحسين يجانبه
وما اختطفت ايدى الردى نفس اروع بسوح الوغى الا ابن حيدر ضاربه
ولو كان عزرائيل شخصاً مبرزاً لما كان في قبض النفوس يغالبه
تفيض يداه بالعطاء وفي اللقا تعد قتير الدرع وشياً مناكبه
سلام عليه كلما حن ثاكل وما المت قلب الاديب مصائبه

عماره عبدالكريم الندواني

(١) القاها في الليلة الثانية الفاضل حاتم جرئ السامر

ذكرى الطف (١)

لمرتاز الشاعر انور خليل

ضجت الارض وحيتك السماء ... يا شهيداً قد طوته كربلاء
يا شهيداً هلل الخلد له ... وتباهت بعلاه الشهداء
لم تزل منك على طول المدى ... صورة ليس لمعناها انتهاء
بابي أنت لقد اضرمتها ... ثورة للحق يذكيها الاباء
بأبي فتيانك الصيد الالى ... آثروا الموت كما شئت وشاؤا
كالنجوم الزهر ان غم الهدى ... والليوث الغلب ان حم اللقاء
فئة عزلاء إلا من تقى ... ملؤها حق، وصدق، ومضاء
قلة لكنها قد هزئت ... بجيوش ضاق عنهن الفضاء
وظماء يتبارون على ... مورد الموت عسى منه ارتواء
فئة مؤمنة قد نازلت ... جحفلا يحدوه ظلم واعتداء
طف بارض الطف واستوحى الثرى ... فعليه من دم القتلى ضياء
واذكرن موقفة فاصلة ... هي بين العدل والظلم بلاء
واذكرن شبل علي عندما ... خانه القوم وجاروا واساؤا
وأبا الفضل وما افضله ... فارساً يزهو بكفيه اللواء
ولقد عز عليه ان رنا ... للحسين السبط يؤذيه الظماء(٢)
قصد الماء لكي يسعفه ... فاذا الماء رماح وظباء (٣)
مات بين الطعن والضرب فتى ... هو الايثار والبأس سماء
والحسين الليث يعدو هاجماً ... لا يبالي فكأن القوم شاء
فتحداهم ببأس ونضى ... صارماً فيه من الله سناء
واذكرن انصاره إذ قدموا ... دونه انفسهم : نعم الوفاء

* * *

إن ذكراك وما اعظمها ... كلها نبل وفخر ووفاء
سجل التأريخ عن روعتها ... صفحة حمراء يرويها البقاء
تقرأ الاجيال فيها موقفاً ... علم الانذال كيف النبلاء
سيدي قدمت درساً عالياً ... لبني الدنيا فما فيه امتراء
سيدي علمت احرار الورى ... أن عيش الذل والموت سواء
انت قوضت على اصحابها ... دولة للظلم فانهار البناء
هانت الدنيا على ابن المرتضى ... بئس دنياً ساد فيها الادنياء
ايها الباكون سبط المصطفى ... ويحكم ليس له يرجى البكاء
هو اسمى مفخراً ان يغتدى ... بطلا يبكي عليه الضعفاء
قد فدى الدين بزاكي دمه ... عظم المفدي شأنا والفداء
يا لجرح خالد لم يلتئم ... كم له فاضت دموع ودماء !

* * *

أي قلب مؤمن في حبكم ... لم يحرّقه الاسى والبرحاء؟
أي عين لم تذل اجمعها ... فعسى بالدمع للحزن إنطفاء
ينطوي الدهر ويطوى اهله ... وخطوب الناس يطويها الفناء
غير خطب ابدي مفرد ... ماله ثان ولا منه عزاء
كلما اقبل عام اقبلت ... ذكريات الطف فاربد الصفاء
لكم يا آل بيت المصطفى ... مأتم في كل قلب ورثاء
عبرات القوم لما انفجرت ... عبرت عن حزنهم لا الشعراء

* * *

بأبي انتم هدانا الله في ... نوركم يا من بهم زان الخفاء
كم لكم من تضحيات جمة ... وبطولات لها يعنوا القضاء(١)
بالنفوس الغر جدتم في الوغى ... وسواكم بحطام بخلاء
يا ضحايا المثل الاعلى الذي ... هو لولاكم خيال وهراء
بعتم الدنيا واقبلتم على ... جنة الخلد وفيها الاصفياء
ليت كل الناس في ذكراكم ... قبسوا بعض سناكم واستضاؤا
ايها القوم اذكروا ابطالكم ... انما الذكرى عظات وولاء
فاجعلوا سيرتهم نبراسكم ... واتبعوا النهج الذي فيه النجاء
ليس يجدينا عويل صاخب ... ومناحات ولطم وبكاء
انما ينفعنا يا سادتي ... اهتداء بهداهم واقتداء

العمارة : **انور خليل**

---

(١) القاها في الليلة الاولى الاستاذ محمود محمد الجيب

(٢) الظما : وانما مدت لضرورة الشعر .

(٣) الظبا : « السيوف » وانما مدت لضرورة الشعر ايضا ويجوز مد المقصور .

---

(١) يعنو : يخضع

صدر الى الأسواق

ديوان الخضري

حسين ...

بقلم خليل رشيد

« الحسين أعطانا دروسا في العزة والاباء »

«وعلمنا كيف نكون صلد الايمان والعقيدة»

« وان نقف موقفا ملؤه العزة والفخار . »

حسين كلمة جليلة القدر ، كبيرة المعنى ، عظيمة المغزى، ينضم تحت كلمة حسين كل معاني الانسانية الكاملة فاذا ما ذكرت كلمة حسين ذكرت معها التضحية ونكران الذات ، ذكر معها التفاني في سبيل العقيدة والمبدأ ، ذكر معها التجرد والتخلي عن الدنايا والهنات والرذائل ذكرت معها الفضيلة وكل ما هو رفيع سامي .

فكلمة الحسين عسيرة المتناول ، صعبة التحليل ، وان الاديب ليحار ويقف مندهشاً ماذا يرصف من جمل ؛ وما ينضد من عبارات ؛ وما ينمق من معان ، ولا يدري أية صفحة من صفحات هذا السجل الخالد يملي على الناس ، والاديب مهما وسعت دائرة تفكيره، ومهما حلق به خياله ومهما كثرت معلوماته ، ومهما بلغ من الرقي والكمال لن يتعدى الامور السطحية البسيطة التي لامست حياة الحسين ونحن حتى الآن لا نفهم من كلمة حسين غير البكاء والعويل واللطم والنحيب . كأن الحسين (ع) قتل لاجل ان نتعود اللطم ونألف البكاء ،

والحسين ارفع من ان يبكى عليه ، اذ لم يمت ميتة ذليلة ولم يقف موقفا غير مشرف . فجدير بنا اذا ما ذكر الحسين ان نرفع الرؤوس معتزين مشرأبة اعناقنا مفاخرين نبا هي الامم بهذا الانسان الكامل ، لا أن نطأطىء الرؤس بذلة وانكسار . فالحسين لم يرد لنا هذا — وحاشاه ولم يضح من اجله .

الحسين اعطانا دروسا في العزة والاباء ، وعلمنا كيف نكون صلد الايمان والعقيدة ، وان نقف موقفا ملؤه العزة والفخار . هذ ما اراده لنا ابي الضيم ، ولكن الذاكرين — عفا الله عنهم — عودونا على غير هذا ، اذ لم يفهموا من الحسين سوى جلب الغيرة وجز المغنم ، وسأقول بصراحة وبلا وجل ومداجاة والالم يحزقي نفسي ويقض مضجعي وسيغضب البعض من قولتي هذه .. فماذا يهمني تجاه بيان الحقيقة وكشفها ، غضب الناس او رضوا . ؟ فليرض من يرضى وليغضب من يغضب ، ما زالت قولتي هذه تسر الحسين وترضيه (أقول ان بعض الذاكرين قد اتخذوا من هذه الاعواد المشيدة بدم الحسين الطاهر وبدم عترته واسطة لسد جشعهم المادي ، وسلما لنيل اغراضهم الشخصية ليس غير . فصوروا لنا الحسين بصورة غير صورته ، لا يرتضيها هو عليه السلام .

اقول فلو نهج الذاكرون حسب الخطة التي رسمها الحسين عليه السلام لاصبحت هذه الاحتفالات التي تقام باسم الحسين معاهد عالية يتخرج منها الشباب المثقف المؤمن بفكرته في الجهاد والكرامة ، ولرأيت بعض ما يصرف وينفق باسم الحسين ما تشاد به الجامعات والكليات لتربية نشء حسيني صالح . ولكن ..! أين المرشدون والمصلحون ليوجهوا هذا الشباب الحائر توجيها صحيحا .

اجل ايها السادة ..! اقول مجرم كل من يرقى هذه الاعواد ولم يعطها حقها ، مجرم كل من يرقى هذه الاعواد ولم يوضح الغاية التي من اجلها قتل الحسين ، مجرم والحسين خصمه ، ويطول موقفه بين يدي الله ويحاسبه حسابا عسيرا .

فالى العمل المثمر أيها الذاكرون ، الى النهج السوي نهج الحسين عليه السلام ، وبذلك تكونون قد أديتم بعض الواجب الملقى على عواتقكم واحييتم ذكرى الحسين

واختم كلمتي هذه بقوله تعالى (فذكر ان نفعت الذكرى ؛ ان الذكرى تنفع المؤمنين)

العمارة — خليل رشيد

(١) القاها في الليلة الثانية السيد غالب الناهي

يوم الدماء (١)

للاديب كاظم محمود الصائب

خطب تواتر موصولا به الالم فيه النحيب اسى ، فيه البكاء دم
فيه الفضيلة ثكلى وهي نادبة فيه الكرامة لم يحفظ لها ذمم
قد جل بين رعاة الحق منصرعاً به الفؤاد وندباً عليه فم
جرح نمت عن صديد الوخز طعنته فأزمنت من قديم العهد تلتهم
له الاعادة انى جاء محتدماً بمظهر لم يضارع قبله الخرم
فكلما فاض حزناً عن جوانبه تعلقت بمبادى قدسه الهمم
وكلما قدم العهد المقدس من قرآنه رسخت منه له قدم
سر تقمص تحليل الحقيقة فى سموه عجبت من آيه الامم
لبغى اعدائه ما قد رموه من الـ
سجف السميك على الحق الذي علموا
شمس الحقيقة تبدو في محاسنها مهما تلببدت الاجواء والديم

***

يابن النبي فكم كافحت في شرف يابن الوصي لقد جاهدت يا علم
يابن الصفي فكم ناضلتهم ولك الـ حق الجلي بها والحق مبتضم
اعظم بها نهضة قد انزلت علماً نفاقه الركن من آرهابه الدعم
قد استبدوا فخالوا العدل منزلة فطاش سهمهوا زلت بهم قدم
يأبى الهوان هام عز مطلبه يزينه اثنان : قلب باسل وفم

***

حرية الفكر اس الاجتماع فان اودى بها الحكم زال الحكم والحكم
وما السياسة إلا العدل قائمة صروحه بذرى الجوزاء تصطدم
وما الدعائم في اس البلاد سوى حرية جد في توطيدها القلم
إن طغت موجة الارهاب في وطن
إلا تردى وساد الظلم والظلم

***

زارت في يدك البتار ملتمعاً فخضب الارض ذاك الصارم الخذم
كر وصول واثخان وهول وغى عواصف زلزلوا فيها وقد وجموا
حتى تنكست الاعلام طاوية جموعها وكماة الروع تزدحم

واب كل فتى والرعب يلحقه . وانت بين قراع الطعن تبتسم
لاغرو ان شيم دور كان يعهده عداك في صولة (الكرار) مبتسم
فرع رعته سجايا الاصل وهي به جديرة ان وفي اولم يف الحكم

***

نفس تقمصت العلياء بنيتها فالعيش عند اعتساف ظالم عدم
وما التحرر إلا للصلاح قوى وللتقدم ضوء ملؤه نظم
وذاك نهج الى العلياء لا حبه يشوق كل فتى في انفه شمم
وفتية دلفوا لما الوغى استعرت فأضرموا هولها لما هموا هجموا
قد كافحوا عن حياض الحق جهد هموا
فلم يمل بهم الارهاب إذ صدموا
ابدى ابو الفضل في الميدان معجزة
مادت لها الارض وارتاعت لها النسم
هز اللواء فصال الحق منتصراً وجال فيهم فولوا عنه وانهزموا
هو ابن هازم جيش الشرك منفرداً لا غرو ان مأس في كف له علم

***

من الذمام صدوف القوم عن رشف
من الزلال لطفل وهو يضطرم
ذبح الرضيع من الاسلام مبدؤه حاشا فقد شرعوا بدئاً وقد ظلموا
سلب العقائل من بيت النبي هدى وذاك ما يزدريه العرب والعجم
واخذهن سبايا فوق اظهرها مرحلات وهن البيت والحرم

***

شر الفعال فعال لا مناط له من الفضيلة فهو الدهر مايصم
جاءوا بما ابتدعوا شنعاء صارخة بها قد ابتدؤا الاسفاف واختتموا

***

أبا الأئمة بأسم الحق تضحية جاءت لتسمع اذناً دأبها الصمم
ابا الأئمة بأسم الله تضحية جاءت لتدعم صرحاً كاد ينهدم
ابا الأئمة باسم العدل تضحية قامت لتهدم عسفاً كاد ينسجم

***

اكربلا بك ابطال الهدى رقدوا تيهي علا فقد امتازوك واحترموا
سموت في شرف القوم الذين هموا قد شرف الملأ الاعلى مقامهموا
اني ابارك في يوم الدماء ثرى ما زال منسكباً منها عليه دم
مضوا فسنوا طريق المجد واضحة
اكرم بما خلفوا ـ اعظم بما ارتسموا

البصرة — كاظم محمود الصائب

(١) القاها في الليلة الثانية محمد هاشم الجواهري .

فرحاً جذلا ؛ وبين يديه اصحابه المجاورين غير هنيا بين بالموت الاحمر ؛ حباً بنيل الشهادة في نصرة الحق والعقيدة وقد أدركت الحرة [الحوراء] في حياتها عاقبة القوة الغادرة الماكرة وماآل الكيد والخيانة التي ارتكب جريرتها هؤلاء المجرمون الجناة من دعاة القوة المستهترة بقدسية الحق وحرمة البيت النبوي العظيم؛ وبعد ان انجلت الغبرة واتيح للأساة التاريخية الموجعة ؛ بين جند الحق وجيوش الباطل سبقت الحوراء الى قصر الامارة في الكوفة ومعها الخفرات عقائل البيت الهاشمي المطهر وهن في قيد الاسر وحر الحديد ؛ وقد أشهرت فوق رؤسهن حراب المنتصرين الأوغاد وسيوفهم ؛ قال لها ابن مرجانة الزنيم بلسان الشامت : — أرأيت صنع الله باخيك الحسين والعتاة المردة من اهل بيته ..؟

فقالت له « مارأيت الا جميلا ؛ أولئك كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج ؛ ثكلتك امك يا ابن مرجانه » ثم قال لها ابن مرجانة الرذيل : — الحمد لله الذي قتلكم وفضحكم واكذب احدوثتكم — فاجابته بقولها البليغ : [انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا » ورحم الله دعبل اذ يقول : —

فآل رسول الله تحف جسومهم وآل زياد حفل القصرات
بنات زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات

ولما وصلت سبايا آل محمد عليهم السلام عاصمة امية وادخلهم عبيد التاج؛ وحفدة يزيد الأوباش على صاحب القرود والفهود ؛ وبنات رسول الله يرسفن بالاصفاد والاغلال ؛ فهش يزيد حليف الخمور والفجور ثم انشد : —

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

فنهضت اليه « الحوراء » وغضبت غضبتها العلوية وصرخت في وجه الجبار العنيد فقالت عليها السلام : — صدق الله كذلك حيث يقول : — « ثم كان عاقبة الذين اساء والسوآى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن ثم قالت بعد كلام فصيح طويل « فكد كيدك ؛ واسع سعيك ؛ وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ؛ ولا تدرك امدنا ولا يرحض عنك عارها وهل رأيك الا فند ؛ وايامك الا عدد ؛ وجمعك الا بدد .. ؟ يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين ؛ فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة وهو حسبنا ونعم الوكيل

نعم .. إن كيد القوة الطائشة مهما كان شديداً وان سعي الجبابرة الطغاة مهما كان قوياً ؛ وان جهد الظالمين الاقوياء مهما كان عظيماً .. فليس باستطاعة هؤلاء القضاء على امناء الوحي والذكر الحكيم ؛ وليس بمقدور الاشرار ان يدركوا امد الاحرار ؛ وشأوا نصار الحق الابرار ؛ اما ابناء عبد شمس انصار الباطل والظلم فقد تسربلوا بالعار وتلفعوا بالشنار والصغار ثم استحقوا لعنة الله والملائكة والناس اجمعين :

ايها السادة : — كان عرب الجاهلية يسمون هذا الشهر [المؤتمر] اي يأتمرون فيه للقضاء على المعتدين « ولجل كل شيء مما يقع في السنة من الوقائع القضائية ويسمونه « المحرم » ايضاً لانهم كانوا يحرمون فيه القتال ؛ وكانوا يعظمونه ؛ حتى ان الرجل منهم لو لقي قاتل ابيه اوقاتل اخيه لا يمسه بسوء ولا بكلمة ؛ وقد زاد الاسلام تعظيمه ورفع من شأنه ؛ وجعله من الاشهر الحرم المحترمة إلا ان السلالة السفيانية المجرمة ؛ وعبيد العصا من رذال الكوفة قد خرجوا على التقاليد العربية النبيلة ؛ والتعاليم الاسلامية الشريفة ؛ فخرقوا حرمة هذا الشهر الحرام ؛ وارتكبوا فيه افضع واشنع جريمة في تأريخ الانسانية وهي — الفتك بريحانة رسول الله [ص] وبهجة الزهراء البتول ؛ والتقتيل الذريع في ذراري المصطفى (ص) وفي انصارهم ؛ اهل الشهامة والحفاظ ولله در القائل : —

« ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا »

وفي عاشر محرم الحرام قام الجفاة الجناة من اهل الكوفة وهم عصبة يزيد وكلاب عبيد الله بن زياد القذر بنهب اموال الحرائر الهاشميات ؛ وسلب ثياب العقائل المصونات ؛ وقوضوا عليهن خيام عليا نزار وهن ودائع الهدى ؛ وكرائم الرسالة ثم الهبوا في اطرافها النيران . ولم يكتفوا بذلك . . . فانهم بعد ان مثلوا بالجثث الطواهر الزواكي حملوا رؤس السادة الغطاريف على الرماح مما تأباه طبيعة الوحوش الكاسرة ؛ وفي هذا يقول الاستاذ الازري :

حملت بصفين الكتاب رماحهم ليكون رأسك بعدها محمولا
لو لم تنل احقاد حرب منك ما جراً الوليد فمزق التنزيلا

والآن — ايها السادة الكرام —

اقول بان الحسين عليه السلام كان قد بسط منهاجه الاصلاحي في سبيل تجديد الاسلام والوحدة العربية لنجاة

الجهاد المقدس

للاستاذ الشيخ عبد الواحد الانصاري
(صاحب مجلة الميزان)

تمتاز ذكرى سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين « ع » بين ذكريات ابطال الدهر ، وعظماء التأريخ بكثير من الروعة والقدسية ، وتحيط تاريخ حياته هالة من المجد والعز والجلال يحفظ التأريخ الاسلامي بين طياته ذكرى أئمة كرام كلهم بنظر العقيدة والايمان سواء في العلم والزهد واليقين والتقوى ، الا ان الحسين « ع » بجهاده المعروف وتضحيته الكبرى في سبيل الحق والدين والحرية كانت له مكانة أسمى .

ولا اجدني مغالياً اذا قلت ان شخصية الحسين العظيمة قد غطى شعاعها شخصيات الدنيا بأسرها . فالذي لا يدينون بالقرآن ولا يمتون الى الاسلام بصلة ما ، من الامم المتفرقة الاديان ، المختلفة المبادئ عندما يقفون امام شخصيته تمتلكهم الروعة ، فيقفون خاشعين معظمين مكبرين في نفسية الحسين المقدسة ، روح الاقدام والثبات والمبدأ واليقين .

اية علاقة — ايها السادة — للوثنيين والهندوس والصين واضرابهم بالحسين عليه السلام . ؟ وهم يحيون ذكراه بكثير

(١) القاها في الليلة الثالثة الاستاذ حاتم السامرائي

الامة من شر الانقسام . وفتن العصبيات المردية ، ومعاطب الحميات المهلكة ؛ وان الصراع العنيف بين الحق الذي استشهد هو واصحابه في سبيل اعلاء رايته ؛ الخفاقة ؛ وبين سياسة القوة الوحشية التي سار على دستورها الاعياص والعنابسة من ابناء عبد شمس . كان مستحكم الحلقات من عهد نصير الوثنية ابي سفيان ؛ إلا ان فيوضات النهضة الحسينية المباركة لا تزال عنوان تأريخ العروبة والاسلام ؛ والصفحة التي تشع بالنور في سجل الاحرار ، وان ذكرى هذه النهضة ستبقى على الليال عبقة فواحة الشذى في نفوس المؤمنين امثالكم من اتباع الحسين عليه السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بغداد — توفيق الفكيكي

من الحزن والاسى والانفاق ، عدا اعجابهم بالنفسية الحسينية.

إذن ! فالحسين « ع » محبوب العالم ، وذكراه تحتل الصفحة الاولى من سجل الذكريات الخالدة ، ولو مد الله في عمر الدهر والانسان الى ماشاء . تشاهد الاجيال القادمة تردد صدى القرون السالفة الداوية بذكراه المجيدة.

جدير بنا ونحن نقيم هذه الذكرى المباركة ان نزيل عن الاذهان ماغرسته فيها يد الدعايات الأموية من التشويه والتمويه ، لستر ماقترفته امية من الجرائم والآثام في دنيا الاسلام . تلك الدعايات السيئة التي روجتها الاغراض ونشرتها السياسة الأموية الغاشمة ، والتي أثرت اثرها السيء في نفوس بعض المسلمين ؛ واصبح كثير منهم لايفهم من وقعة الطف اكثر من أنها قصة مأساة وامية قد لايعقل اكثر ماوقع فيها من القسوة والوحشية ، وربما جرفه سيل الدعاية المعاكسة للحقيقة ، فالقى تبعة هذه المأساة على عاتق الحسين « ع » لنهوضه ضد دولة غنية بالمال والسلاح ولاعراضه عن رأي المشيرين عليه بالسكون والتريث والابتعاد عن الكوفة ، التي غدرت بابيه واخيه من قبل اتراه لم يستمع الى التاريخ ويتبصر في الواحه التي تكشف له باقل امعان استار الباطل التي اسدلت على وجه الحقيقة ، لكي تغطي فضائح أمية واثامها ؟ . كلا بل هو البصير العليم بها .

ولو تابع درس التاريخ وراقب بكل دقة اعمال اليده السوداء التي اسعرت الحروب ونشرت الرايات وخاضت المعارك ضد سلطان الدين ودعوة الاسلام.. في بدر واحد والاحزاب تلك اليد التي جذتها سيوف المسلمين يوم الفتح كيف راحت تداوي جرحها ببلسم الايمان الكاذب ، تحت ستار التدليس في ظل الاسلام ؟! وكيف عادت تعمل في الخفاء بأسم الاسلام للقضاء عليه؟! باسم الدين لقلب نظامه واحكامه وكيف كانت تدبر الحيل وتحوك المؤامرات ، لبعث الجاهلية من جديد ؟ !

ومن تابع حركات تلك أليد السوداء وجدها تعمل بكل حذر وتكتم في عهد الخليفتين — الصديق والفاروق « رض » وكيف امتدت وتطاولت بعد مضي ست سنين من خلافة عثمان حتى قبضت على زمام الامور وقياد الخلافة ، وصيرت الخليفة آلة صماء تدبره حيث شاءت وحيث رغبت ، وحيث تحقق آمالها وامانيها ، دون ان تلتفت الى ماستجره على الخليفة من

المصائب والويلات . ويرى بكل وضوح تلك اليـد تفتح باب الشر على مصراعيـــه ، وتضحي على فخرة آماله حياة ثالث الخلفاء ، تتخذ من دمه وسيلة تبعث الرعب ، وتغرس الفتن في صفوف المسلمين .

ايها السادة :ـ لم تكن اعمال تلكم اليد السوداء لتخفى على دعاة الدين وقادة الرأى وحملة القرآن ولم يكن الناطق بالحق والمبعوث رحمة للعالمين ان يلعن امية وقادة الكفر منها على رؤس الاشهاد ، الا ليظهر للملأ الذين حوله ان هؤلاء المغرضين لم يعتنقوا الاسلام بدافع العقيـدة ، ولم يعترفوا به الا خوفاً من حراب المسلمين ، والا ليقول لاصحابه ، ان اليد الاموية التي اعتدت عليكم بالامس سوف تعود وتلعب دوراً مخرباً لقلب الدين ، وبعث الجاهليـة التي محتها احكام القرآن فقال « ص » اللهم العن مروان ومن يخرج من صلبه الى يوم القيامة ، الا المؤمنين منهم وقليل هم ـ

فلم تزل تلك اليد الملطخة بالدماء الزكية في سبيل تحقيق اهـدافها واغراضها حتى انتهى الامر الى معاوية بذلك الشكل المؤسف على تلك الصورة السوداء في جبين التأريخ وتمكن معاوية من قتل الحسن « ع » شقيق الحسين الاكبر خامس الخلفاء الراشدين .

راح معاوية بكل جد ونشاط يسعى الى تحقيق آمال جده الفاشلة ، فسلط على رقاب المسلمين نفراً لاناقة لهم ولاجمل في الاسلام ، وقـد وصفهم التأريخ بالبطش وسفك الدماء ، وعرفهم جمهور المسلمين بالكفر ، والبغي والعدوان . كزياد ابن ابيه ، وولده عبيد الله ، وبسر بن ارطاة ، والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم ، وعمرو بن العاص ، واضرابهم من قساة الولاة ، وقادة الجور وشاربي دماء الاحرار . فقضوا بسيوف البغي ، واموال المسلمين على دعاة الاصلاح من المؤمنين . حتى لقد قال اشد الناس عصبية لامية ودولة امية ـ انيس النصولي ـ في كتابه [الدولة الاموية في الشام] ذلك الكتاب الذي احدث ضجة كبرى في الاوساط الاسلاميـة فطرد على اثره المؤلف المذكور من التدريس في العراق ـ يقول في ص ٩ من الكتاب المذكور » ؟ ـ غرم معاوية بل ابي سفيان غراماً اكيداً طيلة حياته على استئصال شأفة المعارضين للمركزية الاموية ، فبذل الاموال ووهب المناصب وجيش الجيوش ونظم فرق الجواسيس والشرطة في طول البلاد وعرضها ، وقطع السنة الناس والشعراء ؛ بحلمه ودهائه وكرمه : وقال في ص ١٤٥ ـ : [اسند الامويون ولاية المصرين الكوفة والبصرة الى رجال قساة لايعرفون الرحمة ولا تتخلل الشفة الى قلوبهم فاتبعوا سياسة الشدة بحذافيرها ؛ وراحوا يتهمون الناس على الظن ، فجردوا السيف على الرؤس واعملوا السوط في الظهور وجعلوا السجن مقبرة الزعماء والمعارضين] ثم يستطرد بقوله:

[ولو تصفحنا تأريخ الولاة الامويين في العراق امثال زياد بن ابيـه ، وعبيـد الله بن زياد ، والحجاج بن يوسف ، وغيرهم لتحققنا ان ملاك بني امية لم يقم الا على سيوفهم ، ولم تتوطد اركانه الاعلى اسنتهم .] انتهى مايقوله داعية الامويين في القرن العشرين ـ انيس النصولي ـ بعد ان قضى معاوية على دعاة الحق وزعماء الدين كحجر به عدي وحـذيفة بن اليمان ، وميثم التمار ، ورشيد الهجري ، وعمرو بن الحمق الخزاعي اصبح في مامن من المعارضين المخلصين الامن الحسين بن علي « ع » والحسين يقظ حريص على صالح الانسانيـة يراقب حركات تلك اليد العاتية مراقبة شديدة ؛ لحرصه على مصالح الدين وشؤون الاسلام فعزم معاوية باغراء المغيرة بن شعبة على تحقيق آمال سلفه بصورة سريعة فعالة ؛ فنصب ولده المنهتك بالفسق والفجور ولياً للعهد وترقب ساعة الانقلاب والقضاء على تعاليم الاسلام ؛ فنشط في الشام والعراق والحجاز ومصر صنائع امية وراحوا يحرضون الناس على البيعة ليزيد ، ويغرون الناس بذهب المسلمين . ومن بيوت اموالهم ، التي فتحت ابوابها لارشاء ذوي الاطماع ، ومن سوء حظ الدعاية الاموية انها لم توفق على رغم من جهاده ان تمحو ما اقترفه معاوية في هذا الشأن من المخازي ، يقول به الاثير في الجزء الثالث من الكامل ص ١٩٨ ان معاوية كان يستقبل الوفود التي ترد عليه لاعطاء البيعة ليزيد ، وقد سأله رئيس وفد الكوفة بكم اشترى ابوك دين هؤلاء . ؟ يريد اعضاء الوفد . فاجابه بكـذا درام ودنانير فقال له لقد وجد دينهم رخيصاً .

فعلى هذا الشكل المضحك المبكي تمكن معاوية من جعل يزيد ولياً للعهد من بعده .. يزيد الذي لم يرتضيه حتى صنيعته زياد بن ابيه .

سادتي : ـ عقـد تلك اليد الاموية السوداء في تلك

سمو المبدأ

للاستاذ عبد الامير الحاج حسون (١)

قد كان صاحب هذا الحفل جوهرة
نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها
فردها غيرة منه الى الصدف

سادتي الاماجد ـ لأراني بحاجة الى تعرف ـ شخصية الحسين بن علي [ع] فهو تلك الشخصية الفذة التي لا تماثلها شخصية وهو ذلك البطل العظيم الذي لم ينجب العالم بعده بطلا يضارعه او يضاهيه وهو من ذلك البيت الهاشمي الرفيع الذي اقل ما قيل فيه قول فرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم

الى ان يقول الكاتب

وانما الذي اكسب الامام هذا الذكرى الفريده لانها جاءت عن عقيدة مثلى . وفي سبيل مبدأ سام . وبشكل بطولي فريد. وايمان لم يتزعزع . فهو يرى انصاره يتخطفهم الموت ويستنزل منهم الى الارض كل ساعة فارساً صنديداً . ويرى حرمه يتفجعن ويتصايحن مذعورات مما يستقبل سيدهن من الموت وهو الحمي الذي يلجأن اليه ويعتمدن عليه . ويرى ولده الرضيع يقتل بين يديه وهو يستسقي الماء له بعد ان اضناه العطش.

ينظر كل ذلك وهو يتلوى من شدة الصدى ويقاسي من حر العطش ما لا يحتمله بال حاضر ولا جأش رابط ولكنه مع ذلك كان حاضر البال رابط الجأش . قوياً على الاحداث لا يهين ولا يستكين تزول الجبال ولا يزول ويلين الحديد ولا يلين. يستعذب ان يلقي كل هذا الاذى في سبيل الله ملبياً هذا الصوت الذي يستعديه على أئمة الضلال ويستصرخه في اعماق فؤاده فيشد على اعداء الله ـ فعل ابيه من قبل ـ فاذا هم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

سادتي عاش الحسين حراً ومات حراً وترك للاجيال تاريخاً هو ملء الدنيا نوراً وملؤها عطراً .

فما احوجنا ايها السادة الى تضحية كتضحية الحسين وما احوجنا ايها الاخوان الى رفاق كرفاق الحسين دأبهم الصدق في العمل ورائدهم الاخلاص والنزاهة في الواجب والسلام عليكم .

(١) القيت في الحفلة السادسة التي اقامتها لجنة التأبين الحسينية ـ المصادف ١٠ محرم سنة ٣٦٧ في قاعة الثانوية .

لضيق المجال نعتذر للكاتب من اثبات كلمته كاملة ولنا من رحابة صدره كبير مسوغ .

البصره — عبد الامير الحاج حسون

الساعات آمالها الخائبة على ناصية ذلك الشاب السافل وباتت تنتظر ساعة الانقلاب بعد ان مهدت له الامور وذللت امامه العقبات ، وصارت لا تخاف إلا من شبح الحسين ، فعقدت العزم على القضاء عليه وازاحته من طريقها مهما كلفها الامر . حتى اذا ماهلك معاوية في اواخر العام الستين امتدت تلك اليد الفاشلة الى دق ساعة الانقلاب ، فامتدت اليد الحسينية البيضاء في عراص الطف ، فقبضت على تلك اليد المحرمة قبضاً محكماً فمحت مارسمته في مختلف ادوارها من الخطط الجهنمية وحطمت كل مابنت من معالم الجور والمظالم .

يبدان المؤسف أنها لم تنهزم دون ان قايضت حسيناً مقايضة قاسية انتقاماً لفشلها وذهاب آمالها .

ايها السادة : — حتى استأفت من الحسين [ع] عن كل درهم انفقته قطرة من دمه ودماء المجاهدين . فوقف الحسين [ع] في عرصات كربلاء يوم العاشر من المحرم مرحباً بتلك المقايضة في سبيل الله ورسوله . صارخاً في جيوش الباطل تلك الصرخه الداوية ، في مسمع الاجيال [ان كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي ياسوف خذيني]

عمارة — عبد الواحد الانصاري

من وحي الذكرى[١]

للاستاذ السيد محمد تقي الحكيم
عضو المجمع الثقافي لمنتدى النشر

ليس المهم — فيما اعتقد — ان اعرض في حديثي هذا فصلا من مأساة الحسين « ع » استدر فيه الدموع من مآقي الحاضرين ، وإلا فما ايسر البكاء ، وما اقل جدواه اذا كانت الغاية من اقامة احتفال هذه الذكريات ؟

فالحسين لم ينهض نهضته الجبارة ليخلق امة تكتفي بالبكاء عن النظر في ملابسات القضايا التي حفزته للنهوض وتجعل ذلك جزاءه الوحيد ولو اعتبرنا ذلك وحده الجزاء فما اضيع حقوق تلك النهضة ، وما ابسط الجزاء ؟

انا لا انكر على الباكين والنادبين ما يفعلونه ولو انتهى بهم الحال الى افجع الصور ، وامضها . فهذا وامثاله قد اعده من ضروريات التنفيس عن الانفعالات المزدحمة التي تصاحب — عادة — كل من يعرف قيمة الحسين ، ويضمر ما يستحقه من ولاء ، على ان فصول المأساة وحدها كافية لايحاء اعمق الانفعالات ولكن الذي انكره واود ان اصرح به في هذا الحفل الكريم ، ان نكتفي بهذا المقدار عن التعمق في فهم اسرار نهضته ، وعن العمل على خلق الجو الملائم لتعميم الرسالة الاصلاحية المقدسة ، التي قام بتأديتها من هذه الطريق مع اننا — ونحن في هذا العصر — احوج ما نكون الى ذلك ، وفي عقيدتي ان الناهض المصلح لا يتوخى من نهضته اكثر من تعميم رسالته ونشرها بين سائر الطبقات .

اقول هذا وانا اعلم أن في الاعلام الذين يشاركون في هذا الحفل من سيعرض ببيانه الأخاذ الى اسرار نهضة الحسين « ع » فيجلوها بما فيها من مغاز تنبض بالحياة ، ويضعها بين ايدي السامعين ليأخذوها بلسم لجراحات المبدأ المقدس ، قبل ان تأتي على البقية الباقية من حناياه .

ولكن مع ذلك اعلم ان احاديثهم سوف لا تصل الى الاعماق شأن سائر الاحاديث الاصلاحية ، التي ارتفع صداها مراراً في مجتمعنا الذي انعدمت فيه او كادت جميع القيم الاخلاقية المثالية ، وإلا فمن منا لا يعرف ان الحسين « ع » نهض من اجل المثل العليا عندما رآها تتلاشى على اعتاب الخليفة الاموي — يزيد — فاستنقذها بما قدم من تضحيات ؟ ومن منا لا يعرف ان المثل العليا اليوم كادت ان تتلاشى على اعتاب المادية الطاغية التي استحوذت عليها من جميع الجهات .

كلنا نعرف ذلك ولكن حدثوني اين من وضع أو فكر ان يضع على الاقل سيرة الامام امامه ليستخرج منها طرقا لاستنقاذ هذه المثل من براثن المستحوذين ، على ان القضية اليوم غيرها بالامس ، فهي لا تحتاج الى تضحية الحسين ؛ ولا الى جهاد الحسين ، وكلما تحتاج اليه شيء من جهاد النفس وحملها على اتباع المثل ثم فرض ذلك على من يمت الينا ، ولا اقل من تغذيتها للناشئة الجديدة من ابنائنا الذين سنحاسب غداً من قبل الله والتأريخ الوطني على كيفية تربيتهم وتغذيتهم .

ومن منا لا يعرف ان القيم الاخلاقية التي قوضها معول الخليفة الاموي ، واقام على اطلالها بنفسه جل منافياتها التي حاربها الاسلام من شتى الموبقات ، وكانت من محفزات الامام للنهوض . .

وهذه القيم اليوم عينها بالامس قد تواثبت عليها معاول المخربين فكادت ان تقوضها من الاساس .

ايها السادة : —

انا لا اعد هذه المحافل وامثالها فوزاً لمبدئنا المقدس ما لم نستغل فرصها لاستئصال ادوائنا الاجتماعية في ضوء سيرة الحسين ، فهو لم يقدم نفسه واشبال هاشم وليوث الانصار ضحايا للعقيدة إلا ليعطي الاجيال درساً بليغاً من دروس التضحية في سبيل الاصلاح ، فانظروا — ايها السادة — روح الامام السبط كيف تطل على حفلكم هذا من فجوات القرون وهي تستنهضكم الى اتباع مبادئه « ع » ويدعوكم الى تعميم مثله العليا فليكن هتافنا في جوابه :

لبيك يا داعي الله لبيك
لبيك يا داعي الله لبيك

النجف :

محمد تقي الحكيم

[١] القاها في الليلة الثالثة السيد عبد الرزاق العايش.

وانه فناء في الحق لهو عين البقاء .. (١)

بقلم الاستاذ عبود شبر

منذ ان خلق الله الحياة على وجه الارض والانسان يفكر في علاج لآلامه جميعها ـ اقتصادية كانت ام اجتماعية ـ ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لم يترك الله الارض خالية من رجال فكروا في علاجات لهذه الآلام التي تعانيها البشرية المعذبة. على ان العالم وان وجد به رجال طيبون كهؤلاء لم يخل ايضاً من رجال هبطوا بالانسان الى درك الحيوانية .. ! فاولئك يريدون نصفه وارشاده لطريق الخير اقتناعاً منهم بأنه اثمن مخلوقات الله .. وهؤلاء يقودونه للشر اقتناعاً منهم بأنه حيوان يحاول ستر غرائزه بالثياب الانيقة ؛ واشباع رغائبه من كل ما هو لذيذ في هذه الحياة ، وهو بالتالي لا يهمه الا التفكير بالمرأة وبالرغيف واللباس ويدفعه تفكيره هذا الى اصطناع الاخلاق تارة وارتكاب الجرائم تارة اخرى ، وهنا يبدو واضحاً بأن المجتمع الانساني ينقسم الى قسمين حتما تتصارع فيها مبادىء الخير ومبادىء الشر . وهنا يبدو ايضاً ـ لكل من يفكر في امر هذا المجتمع ـ بأنه مشكلة يصعب حلها . فما هو السر في ذلك . ؟

جاءت الاديان السماوية وكلها تفسر لهذا المجتمع وقد شرحت لنا حكمة هذه الحياة شرحاً وافياً وعلمتنا ان الحياة السعيدة هي الحياة نفسها ، وان سعادة الانسان قد تنبثق في نفسه وهو جائع محروم . لوانه جرى وراء المعاني الطيبة . وافهمتنا ان اللذة التي يتخللها قرع الكؤوس ومصاحبة الغانيات ما هي من الحياة السعيدة بشيء مطلقاً . انما الحياة السعيدة تكون كاملة عندما يكون عند الانسان شرف وكرامة يعتز بها

هنا كان للخير حزب وللشر حزب آخر تتناسب قوتها وضعفها في جميع الادوار مع كثرة المؤيدين لاحدهما وقلتهم للثاني واستمرت الحال على هذا المنوال .

الى ان يقول: حضرة الكاتب انهم يطلبون منه ان يعيش عيشة هانئة على ان يبايع خليفة فاجراً مبتذلا . انهم يطلبون منه ان يتنعم بنعم الحياة على ان تعبث الايدي الفاسدة بتراث المسلمين . فرفض ذلك بأباء وشمم ؛ لأن الثمن كان اغلى من تلك الحياة

(١) املنا الا يضيق صدر الاستاذ لهذا التصرف فلنا من لطفه . اكبر مسبوغ حيث لا متسع من المجال

نضال الحسين (١)

للاديب محمد هاشم الجوهري

«هتفت به» عزماته «فأجابا» والموت يخطر جيئة وذهابا »
يثنه عن عزمه للقى العدى جيش يضيق به الفضاء رحابا
بى نداء الحق سبط محمد حتى غدا دمه له جلبابا
وأتى بعزم الله خير مجاهد كانت له حد السيوف جوابا
ولحقه المغدور جاد بنفسه بطل (تدرع للصعاب صعابا)
مستبسلا كالليث إلا أنه اضرى واقطع في النوائب نابا »

نفي الفداء لسيد في كربلا لبس الدماء من الطعان ثيابا
في حومة شاب الوليد لهولها وغدا (زهير) هوى لما يتصابى

ومعرس من آل هاشم في الوغى كانت له حمر الدماء خضابا
(تلقاه مابين) الصفوف مصاولا (ليثاً يذود) عن الفرات (ذئابا)

سبهم اصاب من الفضيلة قلبها يوم الطفوف وصنوها الغلابا
دم أريق على الاديم فحجلت منه البطولة للخلود كتابا

سبهم النفاق اصاب قلباً طاهراً ادمى لهول مصابه الالبابا
سبهم النفاق اصاب قلباً طاهراً لم يتخذ غير العلى اسبابا

ظنت امية لاخلود لغيرها فرأت اما نيها (العذاب سرابا)
وبنت على اس المظالم دولة فبدا بقتلك مابنته خرابا
الطاعنين الدين حقداً طعنة تجلاء (بات بها الزمان مصابا)
شرف ليومك ياحسين فانه يوم يفاخر بالسمو شهابا
بذمة التأريخ خير عصابة افدت لتحرير النفوس رقابا

(١) القاها في الليلة الثالثة الشاعر بنفسه .

ولان رجلا مثله نذر نفسه لاعلاء كلمة الحق ونشر الفضيلة لا يمكن ان يحيد عن مبدئه فينزل الى الدرك الاسفل من الذلة والهوان . هنالك ضرب القدر ضربته القاسيه . فاندحر الحق امام الباطل ؛ وسقط ذلك الرجل الحر في اليوم العاشر من المحرم في ميدان الشرف والمروءة .

انا الحسين بن علي (١)

للشاعر السيد طالب الحيدري

نزلت حومة الوغى بسابق محجل
فيا سماء كبرى لطلعتي وهللي
فان في جحفلا يفوق كل جحفل
وان في موئلا للحق اي موئل
فهل علمت من أنا ؟ انا الحسين بن علي

فيا عساكر العدى تراجعي في فشل
فنحن لانعطي يداً وان نمت اونقتل
ونحن لانرضى بأن نعيش في تذلل
فالموت بالعزة أحرى بالكمي البطل
فيا رحى الحرب استديري فوق كل كالكل

ويا سيوف صرعي ويا رماح جندلي
ويا خيول حمحمي ويا سهام ولولي
ويا بنود رفرفي ويا رواة سجلي
وانت ياجو فكن كقطعة من قسطلي
وابتلعي الدماء يا ارض ومنها فامتلي

ويارجالي اقدمي وجرحي وقتلي
لاترهبي جموعهم فإن رهبت تفشل
واقدمي على العدى وبالميادين انزلي
وشيدي للمجد والرفعة اعلى منزل
وبعد هذا فاشربي «بالعز كأس الحنظل»

الا فقل لأمتي هبي وللمجد اعملي
كوني اجل امة بالعمل المتصل
مالي اراك في قيود كالأسير الاعزل ؟
مالي اراك ليت شعري في المحل الاسفل
الا فكوني حرة من الطراز الاول
لاتقبلي الحياة في مذلة لا تقبلي

فان نزلت للوغى والعز في ان تنزلي
ففاضلي صابرة وبالمنايا تللي
واقبلي باسمة على المنون إقبلي
لاتغمدي السيوف حتى تقتلي او تقتلي

كاظميين — السيد طالب الحيدري

(١) القيت في الليلة الرابعة من الحفلة التي اقامتها [لجنة التأبين الحسينيه — في البصره القاها الاستاذ السيد كاظم الجزائري

الدهر يصفى والحياة تردد

للاستاذ عبد القادر رشيد الناصري

لك في الجوانح حسرة لاتخمد تخبو السنون ونارها تتوقد
عظمت بقتلك في الحياة مصيبة سوداء ما ان تنتهي او تنفد
فالارض ولهى والسماء حزينة وهلال عاشور لفقدك اسود
وعلى جبين الشمس من دمك الذي سفكته ايدي الظالمين تورد
لبست ثياب الحزن وهي كئيبة أمم يقربها الاسى ويبعد
وخرجن في يوم الحداد حرائر كدمى المقاصر ناشحات خرد
ومن الرجال مضعضع هتك الاسى منه الوقار ، ونادب يتجلد
اسفاً عليك ولو فديت لقدموا ارواحهم ، لكن ذلك مبعد
ياسيد الشهداء حسبك رتبة ان النبي على فراق مكمد
ظنوا بقتلك لاخلود لغيرهم هيهات ، انت على الزمان مخلد
تمضي الدهور وثغر ذكرك ناطق
الدهر يصفي والحياة تردد
في كل يوم انة ومناحة وبكل بيت مأتم يتجدد
ان البطولة ذكرها لايتطوى وسبيلها في الله ليست تجحد
منعوك شرب الماء حتى يأسروا حراً يعاف العيش إذ يتقيد
أرأيت ابطال الوغى مأسورة ؟ أسمعت آساد الشرى تستعبد ؟
شرف البطولة ان تموت من الظمى
ولو ان انها رالدنا لك مورد
لو كنت ترضى بالصغائر رمتها لكن نفسك للعظائم تقصد
او كان للاسلام غيرك بانياً ماصافح الجوزاء دين سرمد
تاج المروءة فوق رأسك ثابت وسنا النبوة حول تاجك يعقد
فبذمة الله الكريم وحفظه جسد حواليه الملائك تسجد

بغداد — عبد القادر رشيد الناصري

التضحية (١)

أو

شهداء الطف

بقلم الاستاذ عبد الرزاق العائش

لايخلو إنسان ـ مهما تكن ماهيته ـ من هدف يبذل في سبيل تحقيقه ماعز وغلا ، أو غاية يسعى الى نيلها بما اوتيه من حول وقوة . ولما كان الانسان مجبولا على حب البقاء ، وانما يكد ويكدح ليحيا الحياة التي ينشدها . . . فمن المستحيل ان يقدم على امر يفقده هذه الحياة .

غير أن الحياة حياتان ... حياة مادية ، وهي التي يحياها الاناني الذي يضحي بالوف من البشر في سبيل مصلحته الخاصة ، وحياة معنوية ، وهي التي يحياها الاجتماعي الذي يضحي بنفسه ونفيسه في سبيل انقاذ طفل صغير او شيخ هرم . والفرق بين الحياتين من حيث الزوال والخلود ، كالفرق بين المادة والمعنى .

لذا نرى بعضا من الناس تنتهي حياتهم ، وتنطمس اعلامهم بموتهم ، وهؤلاء هم العجزة الخاملون ، الذين قصرت بوعيهم عن ادراك اللباب فرضوا بالقشور الخاوية وبعضا يذيع صيتهم وتطير شهرتهم بعد وفاتهم ، وهؤلاء هم الابطال الخالدون الذين ادركوا سمو المعنى فسمت نفوسهم كسمو اهدافهم ، حتى غدوا يتحدون العاقل ان ينساهم ، او ان يشتغل عنهم بسواهم .

وهكذا سلك الاقدمون سبل حياتهم ، وهم واثقون بما رسموا من خطط انها توصلهم الى غاياتهم ، حتى غدوا بين مادي زائل ومعنوي خالد .

ومن اولئك الابطال الخالدين الذي ينسى الانسان نفسه ولاينساهم .. شهداء الطف .!! اولئك الذين يخيل لي ـ في موقفي هذا ـ ان ارواحهم الطاهرة ترفرف في اجواء كربلا ، تلك المدينة التي كتب لها ـ بدمائهم ـ ان اصبحت كعبة للاسلام ثانية ، يحجون اليها من كل فج عميق . .

(١) القاها الكاتب بنفسه في الليلة الرابعة .

ترفرف ارواحهم مطمئنة شاكرة للجميل صنيعه . ولاريب انها ترفرف فوق هذا الحفل الكريم وامثاله ، بل وفوق كل مجتمع او نادٍ يلتئم باسم الفضيلة ، فتحييه باشة مستبشرة لاحياء ذكراها بما يليق بمنزلتها الرفيعة ، مناشدة ضمائر هذه الامة التي ذهبت ضحيتها ان تكون يداً واحدة في مجابهة الشدائد ومكافحة المصائب ، وتبرهن على القول بالعمل ، إذ لاخير في عبرات متدفقة ، وزفرات محرقة بدون تبصر وامعان .

إذن . ! يجدر بنا ـ أيها الاخوان ـ ان نزل عند رغبتهم وان نكون في جنب الحق كالبنيان المرصوص ، يشد بعضنا ازر بعض ، كما ويجدر بنا ان نجعلهم خير قدوة لنا ـ في الحياة وفي الممات ـ فلا نفتي اعمارنا بما لايمت الى المصلحة العامة بصلة وحينئذ يحق لنا ان نقول « فيا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيما » اذ ليس من الحكمة ان نحيي ذكراهم بالبكاء والعويل ، بل الحكمة كل الحكمة ان نحييها بالدرس والتحليل ، لنستوحي من تفانيهم في سبيل العقيدة والمبدأ شعور التضحية في سبيل الواجب المقدس باصدق معانيه .

فاذا نحن لم نستوح من حادث الطف غير هذا الشعور السامي لكفى به دليلا يثبت لنا ان نظام العالم لايقوم على على مبدأ تنازع البقاء فقط ، بل الى جانبه مبدأ آخر هو أقرب الى مقتضيات الانسانية ..! أعني به مبدأ التضحية الذي نكاد نلمسه في كل مظهر من مظاهر الحياة العمرانية والاجتماعية ،

أو ليست البذرة تسقط الى الارض وتموت لكي تنمو منها الشجرة . ؟ أو ليس الأب والأم يضحيان براحتهما في سبيل راحة أولادهما . . ؟ أو ليس العلماء يجازفون بانفسهم ويضحون براحتهم وهنائهم في سبيل مكافحة الامراض وانقاذ الانسانية من الآلام والاوجاع

انظروا ـ أيها السادة ـ الى الحروب منذ فجر التاريخ الى يومنا هذا . . . ألا ترون الجنود يضحون بارواحهم في سبيل اوطانهم؟ ألا ترونهم يسفكون دماءهم في سبيل الدفاع عن فكرة سامية او مبدأ شريف . ؟ ولكم وقفت فئة صغيرة في وجه فئة كبيرة معرضة للهلاك

على أمل ان تشغل عدوها القوي وتفسد عليه خططه

فمبدأ التضحية إذن .. ! من مستلزمات العمران ، وهو من اقوم دعائم الحضارة الصحيحة . فاذا قضى عليه واندثرت معالمه اصبحت الحضارة عرجاء هوجاء مجردة من العواطف الانسانية ، واصبح الاجتماع مزعزع الاركان وأي خطر اعظم من ان يعم ناموس تنازع البقاء كل مظهر من مظاهر المدنية ..؟ وأية مصيبة اعظم من ان يبتلي هذا الاجتماع بناموس الجهاد في سبيل الحياة المادية ومايطوى عليها من أنانية ، وجشع ، وإثرة و حب النفس ..؟

ولما كان الموت لابد منه ولامحيد عنه ، نخير لنا أن نقايض بهذا الاجل المحدود نفعاً عاما لاحد له ، ونكسب مجداً خالداً لانهاية له . وافضل الاضاحي من امات هيكله في سبيل نفع عام . كذلك الشهداء في سبيل اصلاح الامة وبناء كيانها .

***

لقد اطلقنا التأريخ على سير قادتنا المشاهير ومواقف شهدائنا المغاوير ، ولدى البحث والتدقيق ثبت لدى كل عاقل منصف ان سيد هؤلاء الشهداء .. الحسين « ع » الذي احيى — هو ومن معه — مجد يعرب ، وسؤدد هاشم ودين محمد في وثباتهم وثباتهم . فلم تختلف لهجتهم ، ولاوهنت عزيمتهم ولاضعفت ارادتهم ، حتى اهرقت في جنب الحق آخر قطرة من دمائهم .

وحتى انه (ع) يوم احس بالحصار والتضييق بكربلاء ورأى انه مقتول لامحالة .. عز عليه ان يقتل بسببه غيره حيث ان القوم لايطلبون سواه .. أذن لمن كان معه من اهل بيته وانصاره بالتخلي عنه ، فخطب فيهم قائلا :

— بعد ان حمد الله واثنى عليه — (اما بعد فاني لااعلم اصحابا أوفى ولاخيرا من اصحابي ، ولا اهل بيت أبر واوصل من اهل بيتي .!! فجزاكم الله عني خيرا . ألا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل من بيعتي ، ليس عليكم مني حرج ولاذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا) ،

ليس من الفطنة ان نمر على هذا الموقف الرهيب مر الكرام دون ان نشبعه دروساً وتحليلا . كيف لا ؟ وقد تجلت فيه خلة التضحية تجلي الشهاب في الليلة الداجية . ! ؟

***

لقد ضرب الحسين (ع) في هذا الموقف — وامثاله — الرقم القياسي للايثار مع الحاجة ، والصبر مع الشدة ، وصدق العزيمة مع حراجة الموقف . ولما كان معنى الشجاعة ضبط النفس مع أي مؤثر من المؤثرات بالغاً مابالغه من الشدة . . فهذا — وايم الحق — منتهى الشجاعة

واذا كان الولد (سر أبيه) في الطباع والاخلاق والمظاهر — الا في حالات استثنائية — . . فالحسين « ع » من حيث ضبط النفس ، ورباطة الجأش في غنى عن التعريف ، فهو حفيد محمد المصطفى « ص » صاحب الغار الذي خرج من مكة ثاني اثنين لاثالث لهما يوم انزل الله تعالى آية « اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا » ونجل علي المرتضى « ع » صاحب ليلة المبيت وكفى . . ! وقديما قال الشاعر العربي :

بأبيه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

ونفس أبية قوية مثل نفس الحسين تجذب اليها امثالها ومن على شاكلتها في الاخلاص والتضحية (وشبه الشيء منجذب اليه) فكما تجلت عظمة الحسين في هذا الموقف تجلت عظمة انصاره ، وتجسم اخلاصهم ووفاؤهم ، اذ علموا ان ماهم مقدمون عليه هو الخلود (السرمدي) والنكوص عنه هو الفناء الابدي

فاجابه اخوانه ، وابناؤه ، وبنو اخيه — بلسان واحد — « لم نفعل ذلك .! ؟ أنبقى بعدك ..؟ لا ارانا الله ذلك ابدا »

وتقدم اليه من اصحابه شيخ مسن وهو — مسلم بن عوسجة — فقال : أنحن نخلي عنك .!؟ وبما نعتذر الى الله في اداء حقك ؟ لا والله حتى اطعن في صدورهم برمحي ، واضربهم بسيفي مابقيت قائمه في يدي ، ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة . والله لانخلي عنك حتى يعلم الله انا حفظنا غيبة رسوله فيك . اما والله لوقد علمت أني اقتل ثم احيى ، ثم احرق ثم أحيى ، ثم اذرى ، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك ، وكيف افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم بعدها الكرامة

صبر الحسنين (١)

بقلم فؤاد الراوى

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وقال تعالى : « والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون »

وقال عزوجل (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) صدق الله العظيم

وقال صلى الله عليه وسلم « قال الله عزوجل ، اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه اوماله اوولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل ، استحييت منه يوم القيامة ، ان انصب له ميزاناً ، او انشر له ديواناً »

وقال عليه الصلاة والسلام « في الصبر على ماتكره خير كثير »

ومن جوامع الكلام قوله (ص) (الصبر عون على الخطوب) وللامام علي « ع » [أيها الناس ، احفظوا عني خمسا فلو شددتم اليها المطايا حتى تضنوها وتهلكوها لم تظفروا بمثلها . ألا لايرجون احدكم إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولايستحي احدكم اذا لم يعلم أن يتعلم ، واذا سئل عما لايعلم ، ان يقول لااعلم ، ألا وان الخامسة الصبر .. فان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومن لاصبر له ، لاايمان له ، ومن لارأس له لاجسد له ، ولاخير فى قراءة إلا بتدبر ، ولافى عبادة الا بتفكير ، ولا فى حلم الا بعلم .. الى آخر ماقاله .]

وقال العباس « رضى الله عنه » فى صبر الحسنين أما انت يا أخي لو وزنت السماء والارض بصبرك وثباتك لرجحت . . »

وروى : ان الحجة ، صاحب الامر .: لما زار جده الحسين « ع » قال : (ياجداه لقد عجبت من صبرك ملائكة السماء . . (والله اعلم . .

ومما قيل فى رثاء النبي « ص » : ونسب الى الامير علي « ع » (فى قول بعض الروايات لأن الانبياء والاولياء قبل لم يقولوا شعراً) وذلك في الحث على الصبر الجميل التي منها قوله [ع] .

يعزّى المعزى ثم يمضي لشأنه ويبقى المعزى في احر من الجمر

سأصبر حتى يعلم الصبر أنني صبرت على شيء أمر من الصبر

التى لانفاد لها . ؟)

وهكذا تلاه زهير بن القين وبقية اصحابه ، والكل يعبر عن شعور التضحية اصدق تعبير . وهذا وايم الحق لمنتهى الاخلاص والوفاء بتدبر وامعان .!!

اخلصوا لله حيث آمنوا بقوله (ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) واخلصوا لنبيهم حيث حفظوا امانته ، وتفانوا فى سبيل نصرة سيدهم مع أنه أذن لهم بالتخلى عنه وحل بيعته من اعناقهم ، واخلصوا لأمتهم حيث ارادوا لها العز فى حين تأبى ابناؤها على مذلتهم ، واخلصوا لانفسهم حيث لم يوردوها مورد الخزي والعار ، ووفوا بعهد الله ففازوا بشهادته « والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون »

ان هذا العمل الباهر كان - ولم يزل - احدوثة المجد ، وانشودة الشرف ، مادام للمجد والشرف ذكر يذكر ، فهذا يومهم تبزغ شمسه فى مستهل كل عام ، وهذه ذكراهم تبلي الايام وتفنى السنون وهي باقية على جدتها .

إذن . . ! لابد لي من تقرير هذه الحقيقة وهى - مامن أمة من امم التاريخ بلغت شيئاً من رفعة المنزلة إلا كانت التضحية من اقوى مبادئها ، فاذا ما ضعفت روح التضحية فيها تضعضعت وصارت الى الزوال (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) صدق الله العظيم .

البصرة — عبد الرزاق العائش

(١) القاها بنفسه فى الليلة السادسة

وقال الشاعر في الصبر

بنى الله للاخيار بيتاً سقوفه همومٌ واحزان وحيطانه الصبر
وادخلهم فيه واغلق بابه وقال لهم مفتاح بابكم الصبر

ومما يروى للسيد حيدر الحلي ، في الصبر الجميل قوله :

لله مفطورا من الصبر قلبه ولو كان من صم الصفى لتصدعا
وظاهر فيها بين درعين نثرة وصبر ودرع الصبر اقوى واهاعرا

ومما قاله الفرزدق الشاعر في قصيدته المشهورة ، في مدح علي بن الحسين « ع »

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

الى ان يقول :

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

وقال اعشى همدان ، قصيدة يتوجع بها مما أصاب اتباع الحسين « ع » عندما ارادوا الأخذ بثاره ، من الامويين ، (وهي احدى المكتبات) اي القصائد اللاتي كن يكتمن في ذلك الزمان ، ومنها قوله :

فأني وان لم أنسهن لذاكر رزيئة منحيات كريم المناصب
توسل بالتقوى الى الله صادقا وتقوى الله خير تكساب كاسب

الى ان يقول :

يقوم هم أهل التقية والنهى معاليت انجاد سراة مناجب
وغودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا

تعاورهم ريح الصبا والجنائب

فيا خير جيش للعراق واهله سقيتم روايا كل اسحم ساكب
فان يقتلوا فالقتل اكرم ميتة وكل فتى يوما لاحدى الشواعب

وقال تعالى (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

وقيل الصبر شجرة مثمرة ، اصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي اكلها كل حين باذن ربها

وقالوا الصبر الجميل ثمره من ثمرة العقول ، ومن اخلاق الانبياء والعظماء .

وقال آخر:

لله اعباء صبر قد تحملها لم يحتملها نبي او وصي نبي

والآن .. تعالوا معي .. لنقلب صفحات التأريخ الاسلامي في عهد رسول الله وعصر الخلفاء الراشدين. ودور بني أمية ، ليتضح لنا جلياً ، موقف الشهيد الخالد الامام الحسين « ع » (واصبروا ان الله لا يضيع أجر المحسنين) .. عسى ان نكشف بين سطور حادث الطف . ابلغ الدروس ، وانفع العبر والذكريات ، عن طريق الاستنباط ، من سيرة ابطال آل هاشم .

وتلبية لنداء الحق ، واداء الواجب المقدس ، يجدر بنا ان نحيي هذه الذكرى ، بما يتفق واهميتها ، في جميع انحاء العالم الاسلامي (ونعم أجر العاملين الذين صبروا)

وفي يوم السبت — او يوم الجمعة — يوم عاشوراء ، سنة ستين هجرية دعى الحسين اصحابه وصلى بهم صلاة الغداة عملا بقوله تعالى « واستعينوا بالصبر والصلاة » وكان معه اثنان وثلاثين فارسا واربعون راجلا « على قول بعض الروايات » واعطى رايته الى اخيه العباس واحتاطوا لئلا يؤتوا من خلفهم ، وأولاد أخيه من في حر الظهيرة

ثم ركب « ع » ودعا بمصحف فوضع بين يديه ، وامتثل اصحابه نصب عينه

وكأن الشاعر يقصدهم بقوله :

رجال تواصوا حيث طابت اصولهم
وانفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا

وحمل شمر اللعين حتى بلغ فسطاط الحسين واراد يحرقه على من فيه من أهله فنهاه بعضهم فانتهى

واشتد عطش الحسين فدنا من الفرات ليشرب فرماه حصين بن نمير بسهم فوقع في فمه

ثم ان شمرا اقبل في نفر نحو عشرة الى منزل الحسين فحالوا بينه وبين رحله وجعل شمر يحرضهم على الحسين حتى احاطوا به وقام غلام من اهله الى جنبه فضربوه بالسيف فقطع يده

وبعد ان وقع الحسين من على جواده واخذ يقتل بهم وهو في تلك الحالة فنادى شمر اللعين في الناس ماذا تنتظرون بالرجل ؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب بالسيوف والرماح وهو يقوم ويكبو حتى وقع فأتى اليه شمر وحز رأسه من قفاه . فسلام عليك يا أبا عبد الله وعلى آلك الطاهرين ؟

البصرة

فؤاد الراوي

درس في الجهاد

المجد غرس ما رواه سوى الطلى «١»

للاستاذ محمد الشيخ جعفر النقدي

حيّ الشهيد وخذ بسيف نضاله ... وتعلم الاخلاص من ابطاله
الرافعين الى التحرر مشعلا ... فاق الضحى بسنائه ومناله
الآسرين لدى الخصومة باطلا ... المطلقين الحق من اغلاله
المزلقين على العدو صواعقاً ... لا يخفلون بخيله ورجاله
الساهرين حماية لابائهم ... وهدى النبي وصحبه وعياله
المقدمين كرامة بدمائهم ... الظامئين الى الروى ووصاله
اللابثين مع الحقوب وذكرهم ... يتلى ومجدهم يرى بكماله
لا تبك ، لا يجدي البكاء بامة ... تكلى ولكن سر على منواله
رام الخلود بان يقوم امة ... ولو ان نيل مرامه بقتاله
ان الخلود لمن يذود عن الحمى ... بدمائه وبوليده وعياله
والمجد غرس ما رواه سوى الطلى ... من لا يجود به لقطف نواله ؟

* * *

قما بارض الطف والدم نير ... والدمع منتشر على اطلاله
وصوارم حمراء عند اسوده ... باتت مؤرقة على اشباله
وزفير ارملة يروح الى السما ... يشكو عتو محرم لهلاله
قما تصدقه الدماء بكر بلا ... ويعيده التأريخ في اجياله
ما طهر الاسلام من خذلانه ... إلا نجيع سال فوق رماله
متدفقاً كالسيل في ارجائه ... يسقي الحقائق في نفوس رجاله
حيّ الشهيد مرتلا آياتك الـ ... غراء تحية معجب بنضاله
وقم احتفاء بالدماء فانها ... عنوان مجد خط في اسماله
وسل القرون المبصرات فهل رأت ... كأبي الحسين وهل رأت كمثاله؟
من ذا يخاطب حتفه بيمينه ؟ ... ويهز سيفاً مصلتاً بشماله ؟
[إن كان دين محمد لم يستقم ... إلا بقتلي] فليعد لمآله
انا لست ممن يغرمون لسلطة ... كلا ولا انا للنضار بواله
لكن لي جنباً حملت به الهوى ... حيناً الى نيل العلى ووصاله
لم يخش عدة خصمه وعديده ... ويعيذه الايمان من اهواله
والمرء بالايمان يدرك غاية ... كبرى ، ويبلغ منتهى آماله

* * *

ذكرى الحسين تطامي بجهاده ... فالدهر قد القى نقاب خياله
فوحي علينا كالزهور ونوّري ... كالشمس ، أو فاسمي كغرفاله
صبي الجهاد من السماء فكلنا ... صديان منتظر سنا اقباله
محلت رياض المجد بعد ربيعه ... وتساقطت اوراقها بزواله
اين الفتوح ، واين زهو رجاله؟ ... والملك تياه يبرد جلاله ؟
وعزائم كالخيل مسرعة بهم ... صوب الردى فرحين لاستقباله
وشرائع ركعت « اثينة » عندها ... ورنالها « سقراط » من تمثاله
مثل سرت والذكريات تعيدها ... املا يخادعنا الزمان بآله «١»
شمع التمدن في البلاد ولم يزل ... وطني يسير على بعيد خياله
الغرب ادرك في سنا اسحاره ... قصداً ، وضل الشرق في آصاله
والغرب جرّد سيفه وبموطني ... غمد اليراع صيانة لضلاله
والغرب قد بلغ السماء مجاهداً ... في حين لم نبلغ ظهور جباله
حتى م نلبث حائرين بضلة ... والكل يعلم ما يجول بياله ؟
طمع يطوف على الممالك متلفاً ... زرع الشعوب ، مخربا لظلاله

* * *

هذى ، شهيد الحق نفثة شاعر ... يرثي لحال بلاده ولحاله
القى بذكراك الشجية انة ال ... قلب الشجي ممرداً بعقاله
سيم الشقاء بفكرة وقادة ... تأبى لرفعتها على استغلاله
كم وقفة فيها صرخت بأمتي ... صوتاً أهز الجيل من زلزاله
يا قوم قد جار الغريب بارضكم ... فحذار من اشراكه وحباله
يبدوا بسربال الصديق اليكم ... والكيد موسوم على سرباله
ابديتم وهناً فراح يقودكم ... ويخوض وهنكم الى آماله
ما «القدس» تأسوه الجراح اليمة ... إلا ضحية رشقة لنباله
وضحية الارباب بين جواره ... المقتفين خطاه في اعماله
واللاغطين اذا تفوه مصلح ... يرمي لفك الحر من اغلاله
من ذا يروق له السكوت بمعشر ... اضحى يعربد من طلى جهاله
حما عليه من الفؤاد صبيبها ... أيروم يخمدها اخ بجداله ؟
دعه يجد الى المحال بخبطه ... أوهل ينال المرء بعض محاله ؟
لا بد للبركان فترة غمضة ... ويعود بعد زوالها بوباله

* * *

«١» القاها في الليلة الرابعة والسادسة الاستاذ حاتم جريء السامر .

«١» الآل : السراب .

موجز وصف

احتفال اليوم العاشر

كان يوم عاشوراء — هذه السنة — يوم سعادة وشقاء في آن واحد ، كان يوم سعادة بصورة عامة حيث هطلت فيه الامطار بغزارة ، وبطبيعة الحال المطر رحمة ينتظرها القانع والمعتر على حد سواء ، اذ يحي الله به الارض بعد موتها .

وكان يوم شقاء — للجنة التأبين الحسينية في البصرة — بصورة خاصة .. حيث كاد يطوح بجميع جهودها التي بذلتها في سبيل الاحتفال بذكرى الحسين « ع » احتفالا رائعاً . . ولكن الله سبحانه أبى ان تضيع تلك الجهود الجبارة سدى . لما علمه من صدق عزيمة اللجنة ، واخلاصها لشهيد العدل وانصاره . .

فما ان ازفت الساعة الاولى بعد الظهر ، حتى امسكت السماء مدرارها ، ثم اخذت تلك الغيوم المتلبدة تتقشع رويداً فرويداً ، وهكذا ازفت الساعة الثانية وكل شيء معد على احسن ما يرام ، فاكتظت قاعة الثانوية بالوافدين من مختلف الطبقات يتقدمهم العلماء الروحانيون من مختلف الملل والنحل وقناصل الدول الاجنبية ، ورؤساء الدوائر الحكومية ، ولما ازفت الساعة ٢/٤٥ افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم ثم تقدم الخطباء والشعراء حسب المنهج ، فكان احتفالا رائعاً حقاً لم تشهد له البصرة من قبل نظيراً ، ولكن من المؤسف حقاً ، ان الافتتاح تأخر عن الموعد — زهاء ٤٥ دقيقة ، فحال هذا التأخير القاء بعض الكلمات والقصائد المدونة في المنهج ، من ضمنها قصيدة الشاعر الكبير السيد جمال الهاشمي ، وكلمة الاستاذ احمد الحمد الصالح ، وكلمة الاستاذ — كمال الجبوري ، فاللجنة تعتذر الى حضرات الاساتذه ، وتسأله تعالى ان لا يحرم الجمهور من انتاجهم .

لجنة التأبين الحسينية
في البصرة

منهج الحفلة التأبينية الكبرى

في قاعة الثانوية في البصرة يوم الاثنين ٤٧/١١/٢٤
الساعة ٢/٤٥ ب ظ

١ — القرآن الكريم . . . . . عبد الكريم الحمداني
٢ — كلمة الافتتاح . . . . . عبد الرزاق العائش
٣ — كلمة . . . . . محمد جواد جلال
٤ — قصيدة محمد جعفر نقدي «العبارة» يلقيها حاتم جري السامر
٥ — كلمة . . . . . عبود شبر
٦ — قصيدة . . . . . السيد عبد الصاحب شبر
٧ — كلمة . . . . . عبد الامير الحاج حسون
٨ — قصيد محمد علي اليعقوبي «النجف» يلقيها كاظم مكي الحسن
٩ — كلمة السيد عبد الله الموسوي « بصره» يلقيها غالب الناهي
١٠ — قصيدة للاستاذ ابراهيم الوائلي يلقيها محمود محمد الحبيب
١١ — كلمة . . . . . فؤاد الراوي
١٢ — قصيدة . . . . . علي البازي « نجف »
١٣ — كلمة . . . . . صالح فاضل المحامي
١٤ — قصيدة . . . . . محمد هاشم الجواهري
١٥ — كلمة . . . . . احمد الحمد الصالح
١٦ — قصيدة محمد جمال الهاشمي « نجف » يلقيها احمد بدران
١٧ — كلمة . . . . . كمال الجبوري
١٨ — القرآن الكريم . . . . . .

قل للشباب وقد تهاون عزمه ... واليأس عوده على اهماله
واستبدل الخلق القويم بغيره ... ويد الغريب سعت الى ابداله
لذ بالحسين وخذ لنفسك منهلا ... من خلقه الزاكي وطيب خلاله
وليرتوي العقل الغليل برشفة ... ما دام ظمآناً الى سلساله
الدين والقسطاس سر نقائه ... والعلم والاخلاق رمز جماله
ما جل للاقطار ضرح مفاخر ... إلا وكان العلم أس جلاله
وبسلم الاخلاق يرفع موطن ... وبدونه يهوي لاسوء حاله
واربأ بنفسك ان تكون مسالماً ... لمن اعتدى بل فانصرف لنزاله
سر في النضال فتلك خير وسيلة ... للمرء تبلغه مدى استقلاله
فهو الذي يسدي البلاد امانها ... ويعيد حق الفرد من خذاله

العماره : محمد النقدي

المثل الاعلى

للاستاذ صالح فاضل المحامي (١)

يحق للمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يمجدوا هذا اليوم التاريخي الذي وقف به سيد الشباب وقفته المشهودة يصارع الباطل حتى النفس الاخير . وصمد صمود الطود يهزأ بأفاعيل الطبيعة وصاح صيحته التي دوت لها الآفاق مدججاً بسلاح العقيدة الراسخة والايمان المبين .

أجل ... يحق للمسلمين من اقصى الارض الى اقصاها ان يبجلوا هذا اليوم الذي مهما كرت الايام ومرت الاعوام سيبقى مثلا خالداً للتضحية والاقدام تستوحي منه الاجيال تلو الاجيال القوة والعزم والتفاني في سبيل العقيدة والمبدأ .

انه يوم يحفل بالذكر والعبر والآيات الغر سجلها عبقري فذ من بني طالب ما ذكره التاريخ إلا بالاكبار والاجلال . وما حدثت العصور احاديثها عن هذه النبعة الفواحة من ارومة محمد «ص» وعن هذا الكوكب الشعشاع الذي لاح في سماء النبوة خافقاً بالعزم والايمان .

انه نشيد بارع لم توقعه يد الزمن يتردد على شفة الدنيا ويثير في الاجيال اسمى وانبل ما في النفس الانسانية من المعاني والشعور .

لقد كان الحسين «ع» مثلا اعلى في المكارم والشمائل فكان مليء العين والقلب خلقاً وخلقاً ويكفيه ان يعترف له اعداؤه بذلك فيقولون «لا نرى للعيب فيه موضعاً» والفضل ما شهدت به الاعداء واشتهر فوق كل هذا بالشجاعة والوفاء. فوفائه ابى عليه ان يرى الدين نهب الرعاديد الجبناء . وشجاعته حتمت عليه إلا ان يكون ابا للشهداء .

لم يكن نزاع الحسين حلقة مستقلة بذاتها بل كان مكملا لسلسة من المنازعات الماضية استحكمت حلقاتها بين الطالبيين والامويين . ويدور الفلك دورته فاذا الحسين ويزيد وجها لوجه يتنازلان . فصراعهما لم يكن صراعاً بين رجلين وانما كان حرباً سجالا بين المطامح الدينية والعقائد الروحيه وبين المطامح الدنيويه والجشع السياسي فيزيد يريد الدنيا والسياده والسلطان فهو لا يتردد في بذل الكرامه وانتهاك الشرف والاباء والحسين يريد ان لايغمض عينيه والدين الاسلامي لا يزال في مهده مهدداً فهو لا يتردد في بذل النفس والنفيس والغالي والرخيص من اجل سلامة هذا الدين الاغر الذي بزغت انواره في سماء العرب ليضيء للعالم اجمع .

فلبى النداء وشد رحاله الى العراق ولم يعبأ بالاخطار والاهوال التي تحدق به من كل جانب . لقد كانت القلوب تنتظره بالعراق بلهفة وظمأ . والناس يرتقبون قدومه وملؤ جوانحهم النصره له والعطف على قضيته العادلة . فهو من الاسرة التي اصطفاها الله للنبوة والملك وابى الناس ان يروا قيادتهم في يد صعلوك من صعاليك العرب يقضي ايامه ولياليه بين الغواني والكؤوس فلا يفكر الا بفاتنة هيفاء او بكأس يصفق بانصبهاء . ولكن السلطة الغاشمة والاستبداد الاعمى سلطا على الناس الخوف والرعب فاذا هم بجانب يزيد يقاتلون رسول الحق والسلم . وفطن الى ذلك الفرزدق الشاعر فقال ينصح الحسين «ع» [قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية] ولكن الحسين بارادته التي لا تكل ولا تلين وبعقيدته التي لا تفلها الشدائد سار قدما في طريقه التي وضعت فيها المصاعب والاشواك . وكيف ينكص او يعود وهو يؤمن بأنه ماسار الا لنصرة الحق وازهاق الباطل . وهاله ان يقعد وهو على حق ويقوم بنو امية وهم على باطل فتحرك في صدره ذلك الجبار الذي سكن صدر جده وابيه وغضبت نفسه الابية فأقسم ان لايغمد سيفه حتى ينتصر او يتغمده الله . والتفت يمنة ويسره فلم يجد من اعوانه وانصاره الا النزر القليل ورأى نفسه محاطاً بالاعداء من كل صوب وقد اطبقوا عليه عدة وعديداً مندفعين بدافع الشعور بالاثام وبقوة الاحساس بالأجرام . ومنهم من طمع بالجاه والسلطان ومنهم من خطف بصره المال الوفير او خضع للوعيد والتهديد . فقاتلوا في الحسين الدين والشرف والشهامة وارتكبوا من الفضائع والمآثم ماتقشعر له الابدان وتندى له الجباه. والحرب تدور رحاها والحسين واهله ورجاله يتلظون على طرة من الماء فيدفعه حنان الأب الى ان يطلع الى القوم يناشدهم الرحمه وعلى يديه ابنه (عبد الله) يتلوى من الألم والعطش فيطلب منهم جرعة من الماء فيصيح بهم «ياقوم اتقوا الله»

(١) القيت في الحفلة السادسة «يوم عاشوراء» التي اقامتها لجنة التأبين الحسينية في البصره في قاعة الثانوية . القاها الكاتب بنفسه .

في الطفل ان لم تتقوا الله فينا] ولكنهم يرمون الطفل بالسهام فيخر من بين يدي ابيه الى الارض مخضباً بالدماء فيهتف الاعداء خذ .... اسقه هذا .

وكانوا يصيحون بالحسين « ع » والله لن تذوق الماء حتى تموت ومن معك عطشاً . ويشتد بالحسين « ع » العطش فيدنوا من نهر الفرات فيتصدون له بسهم يقع في فمه فيتزعه الحسين ويتلقى الدماء بيديه حتى تمتلىء راحتاه من دمائه . وهو مع كل هذا ثابت الجنان يزداد عزما وصلابة .

وتشابكت الصوارم والرماح وكان كلما سقط فارس من فرسان الحسين يحمله الى جانب اخوانه ليسرعي الذين فعل بهم العطش اكثر مما فعلته السيوف والسهام . ويسألون الحسين الماء وليس لسواهم هذا من جواب . وينفى انصاره واحدا بعد واحد ويبقى منفرداً يشق الصفوف ويصارع الفرسان . فتقطع يده اليسرى ويطعن طعنات جعلت الدماء تنزف منه وخر الى الارض صريعاً وحزوا رأسه الكريم ورضوا عظامه الطاهره باقدام الخيول .

ويتنادى القوم بمصرع الحسين، ذلك الاسد الذي ادخل الرعب والفزع في قلوب الاسود وذلك البطل الذي تعبت من اجله الابطال .

وهكذا انتصر الحسين [ع] لا بالعده والعدد بل بالسمعه والمجد والذكر . وانكسر يزيد لا بالجيش والرجال بل بالكرامه والخصال فالحق لا يخذل وان اخذل يوماً فسينتصر في النهاية ولاريب . والباطل لا ينتصر وان انتصر فصولة ستخفت وتترك رماداً . وهاهي الاجيال تذكر يزيد باللعنة واللؤم والجبن وتذكر الحسين بالشهامة والشرف وتضفر له اكاليل الحمد والمجد .

وها انتم اليوم اجتمعتم لاحياء ذكراه انتي لا تبلى ولتمجيد دنياه التي يحفها الخلود واكبار شخصه الذي سيبقى رمزاً يستنهض الهمم والعزائم للتفاني في سبيل الحق والمبدأ

لم يمت الحسين بل لا يزال حياً يوحي الينا بالقوة والاقدام . ولئن غضب بالامس للحق فهو اشد غضباً اليوم وعدونا يطالبنا وينازعنا على باطل ونحن ساكتون عن الحق فلنرد كيد من يكيد بنحره ولنفهمه ان الحسين لا يزال حياً بيننا . وكأني بروحه المقدسه تحفق علينا وتستصرخنا للجهاد

ومثلكم من يرضى روح الحسين ويلبي النداء .

البصره . صالح فاضل المحامي

لبيك ! اللهم لبيك ! (١)

بقلم الاستاذ عبد الرزاق العائش

ايها الحفل الكريم :

نحن الآن كما لو كنا في حومة كربلاء ؛ نسمع ونرى ما يجري فيها من صراع عنيف بين الحق والباطل . . نسمع صوت الحق يطبق الارجاء مردداً « يا ايها الذين آمنوا جاهدوا في الله حق جهاده . . » فيجيبه سبط احمد [لبيك ! اللهم لبيك !] ونرى ما يجري على صعيدها من دم زاك ، وما تسيل على رمضائها من نفوس طاهرة .

هذا والحسين رافعاً يداً الى السماء ليسجل هذه الذكرى على صفحة الخلود ، واليد الاخرى يودع بها تلك الجسوم التي تناثرت اشلاؤها على صخرة الرذيلة ، في سبيل الذود عن الفضيلة . . يودع تلك الحيا كل التي كانت ـ قبل سويعات ـ شموساً مشرقة في سماء العز فعراها الأفول . . فلا يسعنا اذن ـ والحال هذه ـ إلا ان نقف بين يديه وقفة ملؤها رهبة وخشوع فنحييه بصمت رهيب (٢) . . . . شكراً لكم ـ ايها السادة ـ هذه التحية الصامتة الناطقة ، صامتة بشكلها ، ناطقة بمعناها ، إذ عبرت عن مدى اتباعكم للحق وانصاره وعن مدى تأثير هذه الذكرى المقدسة في نفوسكم ، حتى ان الطبيعة ـ العاتيه ـ (٣) لم تمل دون تلبيتكم لنداء هذا الواجب ، فجزاكم الله عن الحسين وعن اهله خير الجزاء .

البصره عبد الرزاق العائش

(١) افتتاحية الحفلة السادسة وقد القاها بنفسه في قاعة الثانوية في اليوم العاشر .

(٢) قيام مدة دقيقة حداداً على هذا الراحل العظيم .

(٣) كان اليوم مطيراً حتى ساعة الاحتفال .

رأى العز [١] بالموت فاختاره

للاستاذ الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي

تنامى ببابل اوطاره ... فتى اوضح الشيب اعذاره
أمن بعدماجاوزوا الاربعين ... يطاوع باللهو اتماره . ؟
اذاما الشباب انطوى سفره ... تخلى الهوى واطوى اسفاره
فما انا من بعدها ذو هوى ... يتماسى من الحب اطواره
يناجي نجوم الدجى ساهراً ... وكان يناديم اقماره
ذاما صفا عيشه برهة ... أناح له الدهر اكداره

***

فدع ذكريات الصبا انني ... ذكرت الحسين وانصاره
ضواظماً حول ماء الفرات ... فلا فجر الله انهاره
فلله يوم ، لسان الزمان ... يردد للحشر اخباره
اطل على الكون في نكبة ... بها طبق النوح اقطاره
اذا رام نسيانه العالمون ... أهاج المحرم تذكاره
تردت ثياب العلى هاشم ... وامى اكتست في الوغى عاره
عشية قدنهض ابن البطاين ... من المصطفى طالبا ثاره
املك شر عبيد الانام ... خيار الانام واحراره ؟
فأدرك في قتل ابنائه ... وسبي ذراريه اوتاره

***

بنفسي ثاو بحر الهجير ... ثلاثاً سوى الوحش مازاره
ومذخيروه الردى والهوان ... رآى العز بالموت فاختاره
تلفع طمر الثنا والدماء ... اذا ابتزت القوم اطماره
وصدر نشى فوق صدر النبي ... به اودع الله اسراره
غدا لخيول العدى حلبة ... تعفي السنابك آثاره

***

وبيت تذب الضبا دونه ... وتمنع سمر القنا جاره
تسامى بمن فيه حتى غدت ... جميع الملائك زواره

[ألقاها في الليلة السادسة الاستاذ كاظم مكي حسن

الوثنية [١]

في العهد الاموي

بقلم العلامة عبد الله الموسوي

اليكم ايها المسلمون الحاضرون كلمة قصيرة ونتفة يسيرة من ظلمة الامويين الدامسة التي غشيت هذا الدين المتين الذي اسسه سيد المرسلين « ص » واشاد صرحه بحسامه علي امير المؤمنين عليه السلام . هذا التاريخ يحكي لنا ماقام به شيخ الامويين ورئيس الطلقاء ابو سفيان جد يزيد وابو معاوية الحامي للوثنية والداعي اليها فانه لم ينفك منذ بزغت شمس الرسالة المحمدية يؤلب انصاره من اليهود وغيرهم من المشركين على رسول الله وما من ثورة تثور من حماة الوثنية الاوهو القائد لها والمحزب احزابها والضارم اوارها حتى من الله على الرسول بفتح مكة فمن صلى الله عليه وآله على عدوه اللدود عدو دينه وشرعه وناموسه وعفا عنه ولم يقتصر المنقذ الاعظم والرسول المكرم على العفو عنه وسلامة نفسه فحسب بل تعدى ذلك الى ماهو اعظم واكبر فجعل دار أبي سفيان مأمناً لمن دخل فيها فنادى منادي رسول الله يوم الفتح من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فصلى الله عليك يا أبا القاسم فلقد كنت ينبوعا لمكارم الاخلاق . هذا ما فعله الرسول مع شيخ الطلقاء فلننظر اذا ماجزاء الرسول الاعظم من هذا العدو القديم للاسلام الذي دخل فيه مكرها . نعم كان جزاؤه (ص) ان دخل ذات يوم على عثمان وهو اعمى ومعه من بني أبيه فقال :

فغودر بالطف نهب العداة ... وقد هتكوا منه استاره
وفرت كرائمه خيفة ... فرار القطا عاف أوكاره
تلف الضلوع على اكبد ... بها شب زند الاسى ناره
وسيقت الى الشام نحو اللئام ... تعاني من السير أخطاره
وليس لديها سوى ناحل ... به انشب السقم اظفاره
تعاين بالرمح رأس الحسين ... فتذري من الدمع مدراره
اذا ضل بالليل حاوي الضغون ... تتبع في السير انواره

نجف ... محمد علي اليعقوبي

[١] القاها في الليلة السادسة الاديب غالب الناهي

أفيكم احد من غيركم قالوا لا قال ياعثمان ويابني أمية تلقفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان مازالت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم وراثة . هذا أبو سفيان أبو الطلقاء وهذا جزاء الرسول منه على ما أولاه من مكارم الاخلاق في يوم الفتح التي لم يعرف التاريخ مثلها كرما واخلاقا فقد اظهر الدين أبو سفيان حقده الدفين . واما معاوية الطليق بن الطليق . فهو القايل : ماقاتلتكم لتصلوا ولاتصوموا ولاتزكوا ولا لتحجوا وانما قاتلتكم لاتأمر عليكم . وهو الذي ألحق زياد بن أبيه بأبيه شيخ الطلقاء مراغمة لرسول الله (ص) وردا لقوله . الولد للفراش وللعاهر الحجر . وهو المحارب لامير المؤمنين علي والساب له وقد قال فيه رسول الله ياعلي حربك حربي وسلمك سلمي . وقال فيه ياعلي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله واكبر جريمة واعظم جريرة ارتكبها الطليق معاوية اخذه البيعة لولده يزيد وليس فيه خصلة واحدة تؤهله للخلافة فلقد كان يزيد شريباً للخمور لاعبا بالطنبور فاسقا فاجراً فمعاوية جنى جنايتين على الاسلام جنايه بتوليه امر المسلمين وغصبه علياً خليفة الرسول الامين . والجناية الاخرى اخذه البيعة بالسيف لولده يزيد واما غشه وخداعه فيكفيك ما انزله بعبد الله بن سلام القرشي وزوجته اريتب او زينب بنت اسحق وهي لعمر والحق قضية يندى لخزيها جبين التاريخ خجلا ولاودت بحياة هذا المسكين المغفل لولا حفيد الرسول وفلذة كبد الزهراء البتول حسين السبط فلقد والله انقذه من براثين موت محتم هذه من علاه احدى المعالي وعلى هذه فقس ماسواها

هذا معاوية الاموي وهذه عقيدته وهذه سيرته وأما يزيد فهو ابن ميسون وابن معاوية وحفيد أبي سفيان وهند بنت عتبه وفيعما في اصوله وزيادة . اما قبل الاستيلاء على المسلمين فهو المقدام في شرب الخمر واقتناء القينات والجواري المغنيات وجمعه الكلاب المهاوشة والحمام السبق وهو الفارس في مطاردة الحيوانات للهو ولكنه الجبان لافي الحرب فحسب بل حتى في المشاهدة لميدان النزال فأن التاريخ يحدثنا ان أباه معاوية ارسل جيشاً للقسطنطينية ليغزو الروم دفاعا عن الامبراطورية الاموية بقيادة سفيان ابن عون وأوعز الى يزيد بالمسير معه فتثاقل يزيد بالمسير وتمارض حتى سار الجيش ولما اصيب الجيش في طريقه بالجوع والمرض انشأ يزيد قائلا :

ما ان ابالي بما لاقت جموعهم بالفرقدونة من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماط مرتفقا بدير مران عندي ام كلثوم

هذا يزيد بن ميسون قبل استيلائه على الملك

وأما بعد استيلائه ، فهو الذي هدم بيت الله والذي هتك حرم رسول الله ، والذي أباح المدينة لعسكره ثلاثه ايام .

قل لي بربك اي ظلمة غشيت الدعوة المحمدية اعظم من هذه الظلمة ، واي طخية عمياء دهمت الدين الاسلامي اكثر من هذه الطخية .

واني اقسم بالله قسما بارا لولا خير الامة ونهارها وسيد الشهداء وابوها لقوضت الدولة الاموية قوايم الاسلام ولهدمت أركانه وفككت اعضاءه وقطعت اوصاله وفصمت عراه ولكنه الحسين عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وابن امير المؤمنين علي عليه السلام وثب من عرينه وباع على الله نفسه بمقتضى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون ويقتلون في سبيل الله وعدا عليه حقا) في التورية والانجيل والفرقان ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

أي والله لقد فزت يا ابا عبد الله ، وفتحت فتحا نوهت به عند خروجك الى العراق بقولك وخطابك لابناء آبائك . يابني هاشم من لحق بي منكم استشهد ومن لم يلحق لم يبلغ مبلغ الفتح فلقد فتحت وابلجت بنورك طرق الدين الذي اسسها جدك سيد المرسلين ونشر لويته بسيفه ابوك امير المؤمنين (ع) وفضحت بصبحك فحمة دجى الامويين وقوضت اركان دولتهم الطويلة العريضة وابدتهم من جديد الارض فصلى الله عليك وعلى روحك المقدسة وبدنك الطاهر وعلى انصارك المجاهدين معك وعلى السالكين سبيلك المقيمين ذكراك وعزائك والباكين عليك ورحمة الله وبركاته

البصرة

عبد الله الموسوي

يامن رآى واحداً قد قاوم الامما

للاستاذ الشيخ علي البازي

الحق في كربلا والباطل اصطدما
كل يحاول ان يخطى بما رسما
فالحق بين طغاة البغي منفرد والبغي هذا له انصاره العظما
واوحدة الحق إما عز ناصره على مناوئه إن جار اوظاما
ولاحام به تسمو حفيظته يحمي حماه ويوليه يداً وفما
كيلا تبيح ذوو الاطماع حرمته وفيه لاشرعة ترعى ولا ذمما
بمن وفيمن تراه يستغيث سوى الصيد الأباة الالى للخائفين حمى ؟
هم اظبروه على الطغيان حين طغى
وركزوا باسمه فوق السها علما
وقوموه على اشلاء فادحة من قد استفزت الى تحطيمه الهمما
سلامته ضما ولولا اهله لقضى عليه غيبها وانهد وانهدما
ولم يشيد له صرح ولا وطن يأوي اليه ولا شمل له انتظما
يد المشيئة اولته عنايتها فمززته بآل المصطفى الحكما
غوث الصريخ اذا ما لازمة ازمت
اوعم جدب وبحر النائبات طمى
قد جاهدوا دونه بالطف حين رأوا
وجودهم بعده بين الملا عدما
اعظم به من عليل يفتدى عظماً بمعشر لهموا جبريل قد خدما
جادوا بارواحهم للحق واعتصموا
بنهضة فاز من في حبلها اعتصما
واضرموا نار هيجاء بها اضطرمت
قلوب اعدائهم من وقدها ضرما
بها شبيد الأباسبط الرسول نفى من غرمه مرهفاً مذ أسها احتدما
خب غاربها واجتاح فيلقها وقال ياصارمي كن حاكما حاما
تذكرت فيه (صفينا) وموقفه وكيف للجيش فرداً صال واقتحما
تراجعت وعلى اعقابها دمها يجرى وشبل علي ثغره ابتسما
وعاد يسمعهم من وعظه حكماً يدعوا : اماتنصفوني ياطغام اما ؟
يا آل حرب لماذا يستباح دمى وتستحلون منى كلما حرما ..؟
اليس جدى ابو الزهراء فاطمة ولحم جسمي من لحم الرسول نما؟
داعي الجهالة اعماكم ودامكم داعي الضلال وان العلتين هما
هنالك انعطفوا نحو ابن فاطمة
والحق والبغي في سوح الوغى ازدحما
نفسي الفداء لمن ضحى باسرته
والصحب دون الهدى من قادة كرما
اثارها في عراص الطف ثائرة بها استعاد اباء الحق والشمما
قد قاوم القوم ضمآناً على سغب يامن رآى واحداً قد قاوم الامما!
لله فرداً اعز الدين ساعده وقد اذل طغاة تعبد الصنما
شهم اقام بني الدنيا واقعدها
والانس والجن حزنا دمعها انسجما
لما اتى مفرداً ينعي احبته وطرفه لذويه والوغى انقسما
واحدقوا فيه والطفل الرضيع قضى
في حجره حينما بالسهم قد فطما
وفوحي العالم العلوي في جلل
ابكى السموات والكرسي والقلما
غداة نادى حسين وهو منجدل
هيا قصدوني بنفسي واتركوا الحرما
به استدارت فابكت اعينا كرمت
عن البكاء على من اوجدوا الكرما
ابكى السماء دماً لما قضى عطشاً لما قضى عطشاً ابكى السماء دما
والفاطميات فرت من مخيمها
لما اصاب ابن سعد احرقوا الخيما
فابصرت جسمه فوق الثرى قطعاً
ورأسه فوق رأس السمهري سما
وعاينت حوله الصيد الاشاوس في
حر الهجيرة صرعى جثما رمما
ناداته بنت علي : يابن فاطمة
ياليت عيني اصيبت قبلذا بعمى
ولا اراك على الرمضاء منعفراً
ومنك صدر الهدى بالخيل قد هشما
وليت عينيك ترنوا حال نسوتكم
لما على خدرها جيش العدى هجما
وسيروها على الاقتاب حاسرة بين العدى وابوها حيدر شتما
ولم تجد كافلا غير العليل لها بعد الحماة ولاملجى ومعتصما

الكوفة علي البازي

الجهاد الخالد (١)

بقلم الاستاذ احمد محمد آل صالح

حضرات السادة

تصاب الامم احيانا بنكسات ترتد فيها على اعقابها وتفقدها كثيراً من مميزاتها ومبادئها وتنسيها واجباتها وتذهلها عن القيام بتلافي امرها ، ومثل هذه النكسات تأتي على فترات تتفاوت في الطول والقصر يأتي بعدها رجال الهمهم الله كيف يردون امهم الى جادة الصواب ويعيدون اليها ما فقدته ويسبغون عليها نعمة الاتحاد وينفخون فيها روح القوة والايمان ومن هؤلاء الرجال الانبياء والرسل والمصلحون من الزعماء والقادة .

واقتضاء محمد على فترة من الرسل كان العالم يسدرفي ظلمات الجهالة وكان العرب على الاخص في حالة لا توصف من الانحلال والفوضى فبدد تلك الظلمات ورفع من قيمة الفرد وأباد الطبقية ونشر لواء الحرية بمعناها الصحيح وبدأ بالعرب عشيرته الاقربين فوحدها وجعلها خير أمة اخرجت للناس أئمة يهدون الى الخير وبه يعدلون. وفارق الدنيا وهو راض مرضي كيف لا وقد قال له ربه (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) ؟

أيها السادة :

لم تكد تنقضي ثلاثة عقود من السنين على تلك الامة الموحدة التي فارقها منقذها الاعظم وهو عنها راض حتى لاحت فيها بوادر الانتكاس من شقاق وفساد في الحكم واذا بها تصاب برجة عنيفة روعتها واذهلتها وهي لما تزل بعد وفيها من جالس محمد وروى عن محمد

وكان هذا ولاريب نذير سوء وبدء شر مستطير جعل الناس في حيرة من امرهم لا يدرون ماذا يفعلون وتتسع الهوة وتحل النكسة ويبدأ الصراع من جديد بين الحق والباطل .

وتأبى حكمة الله الازلية الا ان ترسل للعرب والاسلام من يجود بنفسه ليذود عن بيضة الدين ويحمي عرين العروبة ويوقف سير هذه النكسة حتى لا يرتد المسلمون كفاراً يعبدون اشخاصا واوثانا وليتنصر للحق والحرية والعدل . وليعيد الى الاذهان صورة الجهاد الحق وكيف تكون التضحية في سبيل الحق والمجموع

وهكذا كان ووقع اختيار الله على ابن بنت رسوله ليجدد عهد نبيه ويعيد مبادئه السامية وتعاليمه السمحة التي لو شاء ان يأتي عليها الاندثار .

لننظر الآن ماذا حول الحسين ؟ شريعة مهجورة وحكم فاسد ونظام جائر ومنكر شائع وحقوق مهدورة واخلاق يعصف بها الهوى وتغوص امراضها الغرض وتسلط عليها البغي . وانحلال وتضارب في الآراء تزجيها نفسية خبيثة وتذكيها انانية وضيعة يهرها حب العسف والسيطرة ويشعل اوارها زناد قبلية جاهلية يمدها شياطين الانس ويملي لها موتورون يتربصون بالامة الدوائر عن يمين وشمال

ونتيجة لذلك كله فقد امست الحالة النفسية العامة في المحيط الذي امتدت الحياة بالحسين ليراه على اشد ما تكون من الاضطراب والارتباك والتقلقل . وكانت قلوب الاكثرية هلعة جازعة تغلي بالحقد والغضب والرأي العام يتبرم من الاوضاع السائدة والجماهير تجهر باللوم والانتقاد لاعمال تلك الفئة التي بيدها الامر لانصرافها عن الامور الاساسية وانحرافها عن سبيل الرشد وانغماسها الى الاذقان في الشهوات . ولاغرابة في ذلك فقد كان رأس تلك الفئة لا عمال واحدة من كفايات الحكم وماهو إلا مجموعة من مركبات النقص والضعف وحب الذات اجتمع بعضها الى بعض فتكون منها ذلك الرأس الآفن والخليع الماجن الذي لوث وجه التاريخ العربي بكثير من تصرفاته الطائشة الهوجاء والتي منها استباحة المدينة مثوى الرسول واصحابه وسبيها وضرب ام القرى وتهديمها

---

(١) هذه الكلمة في ضمن الليلة السادسة ولكنها تأخرت عن الوصول في موعدها المناسب ولذلك لم تلق في الحفلة

هذا الى جانب فعلته الشنعاء بقتله افضل من كان يمشي على الارض مما افقده حب الناس واكسبه لعنة التاريخ وبئس ما كسب .

لقد كان الناس يحسون ويشعرون بنقائص الحكم ونقص الحاكم وما يكتنفها من المخازي . ولكنهم ليسوا بمستطيعين على ازالة هذه المنكرات التي فشت والمفاسد التي شاعت اما رغبا واما رهبا ، فقد راحت الدنانير تكم الافواه والدعاية العريضة المبطلة تصم الآذان والقوة الغاشمة تحصد الرؤوس او تشتد بها تضييقا واعناتا والترضيات تبذل لهذا وذاك ممن اعماهم بريق الذهب ولمعان الفضة فاستخذوا وهان عليهم دينهم ورخصت نفوسهم فباعوها بثمن بخس ، ومع ذلك فقد ظل السواد يرقب الحال ويرسل الصيحة تلو الصيحة ويستغيث ويستصرخ ويرتقب ساعة الخلاص وينتظر وثبة البطل

ومضى البطل وقد هاله ما وصل اليه امر الامة من التبذل والاسفاف وما آل اليه من التدني والانحطاط يجهر برأيه وينكر المنكر ويندد بتصرفات اشقى أمية . ويطلب ان يتولى الامر كفؤ يرضاه الناس وكيف لا وهو يرى تلك الفئة تخرج على تعاليم مدرسته وتهجرها وقد استبخلها الغرور فزاغت ابصارها وعميت بصائرها وركبت رأسها وسدرت في غيها ممعنة في مهاوي الضلال وظلمات الباطل ؟

وقامت الدعاية تلوّح للبطل وتستميله وتبذل له وتستهويه فازور عنها ساخرا وترفع محتقرا اذ لا مطمع له في دنيا ولا رغبة له في عرض ولكنه يريد اصلاح امر الناس . ومن ذا الذي يقوم باعباء هذا العمل الجسيم اذا لم يقم هو ؟ لانه يرى نفسه مسؤولا امام الله اذا لم ينهض لدرء خطر يهدد رسالة جده المنقذ التي جاء بها رحمة للناس كافة .

وقد كان ورفع الحسين لواء الجهاد وهب لنصرة الحق فكان مثلا رائعا اعلى في جهاده ورسوخ ايمانه وشدة ثباته على عقيدته ومبدئه .

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا

ان الحياة عقيدة وجهاد

وهكذا وهب نفسه صابراً راضيا يرى مصارع اخوته وبنيه واصحابه حواليه وبين يديه ثم هو الآخر يختم المطاف فاذا البطل يهوى من عليائه واذا هو بقصة الخلود هذه يلقي بها دروساً وعبرا في الجهاد ستبقى حروفها وضاءة تشع على كل شعب يريد الخلاص من ربقة الذل نورا وهاجا وتبعث فيه عزما وايمانا بحقه وحريته في الانطلاق من الاساور والتحرر من النير والحرية بقت التضحية :-

قد خاب من طلب الحقوق بغير السنة الحراب

أيها السادة :

لقد جاهد الحسين في الله حق جهاده وقضى نحبه في هذا الجهاد الخالد هو ونخبة صالحة وقعت موقعة المشرف . وهو وان كان قد قضى لكنه حمر نصراً عزيزا وكسب المعركة بهذه الميتة به التي لم تكن في الحقيقة الا حياة خالدة سرمدية له ولمبادئه وتعاليمه بل هي الطريق الواضحة لانتصار الحق وظهوره :-

لا يموت الحق مهما لطمت عارضيه قوة المغتصب

حضرات السادة

هاهي ذي ذكرى جهاد بطلنا الاكبر تطل علينا وقد تعاقبت عليها القرون الطويلة وكأنها بمعانيها السامية وبما ضربته للناس من امثال قد وقعت امس ، اما تلك الفئة الباغية فقد افنتها جريرتها هذه واهلكها بغيها وما كسبت ايديها واضحت كالاطلال البالية بعد حفنة من من السنين وتلك والله آية الجهاد وهذا سر التضحية

وبعد ايها السادة

ما احوجنا نحن العرب في ظروفنا الحاضرة الى السير على هدى الحسين واقتفاء سنته وما اشد افتقارنا الى رجال فيهم ولو بعض خلال أبي المناضلين العظيم وقد احاطت بنا وتكالبت علينا شراذم من شذاذ الآفاق وحثالات الشعوب تريد استغلالنا واغتصاب بلادنا وتمزيقها تساندها في ذلك حكومات كافرة جاحدة بكل ما قدمناه لها من جميل ايام محنتها حيث اجعنا شعوبنا لتأكل هي وتتنعم على حساب الوفاء بالعهود والبر بالمواعيد حتى اذا خرجت منها ظافرة تنكرت لنا وقلبت ظهر المجن وضربت عرض

قصة

رسول الحسين

مسلم بن عقيل

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري امين المكتبة العامة
في النجف الاشرف

بعد ان توالت الكتب على الحسين عليه السلام من قبل وجوه اهل الكوفة واعيانهم يطلبون فيها توجهه الى الكوفة لمبايعته تخلصاً من شر يزيد وحكمه الجائر اخذ ينظر ملياً للامر الذي لامرد له اذ كيف يتوانى عن النجدة ويتغافل عن المعونة لمن اصبح لايرى مخلصاً له من وهدة الضلال وحضيض الذل غير الاستعانة به والتمسك بشخصه الكريم لاسيما وان يزيد لم يترك مجالا للصبر بما اظهره من سياسة رعناء لاتتفق بشيء من مبادئ الدين الاسلامي الحنيف وما ابداه من مظاهر التجبر والكبرياء مايتنا في وطبيعة العرب الذين فطروا على الحرية ونشأوا على الاستقلال تحت راية القرآن الكريم. اجل لقد اخذ ينظر نظراً بعيداً كله جد وكله حكمة لذلك الامر الخطير الذي سيغير مجرى التاريخ ويفصل بين الظلم والعدل والنوم واليقظة والحكمة والرعونة بفاصل من مبادئه العلوية السامية وآنذاك تسير سفينة الاسلام آمنة مطمئنة في خضمها الواسع المتلاطم الامواج. فلم يريداً من اجابة الطلب ولكنه اراد ان يختبر القوم بواسطة رسول يرسله اليهم مزوداً بالعلم والتقوى والشرف والشجاعة وما الى ذلك من الصفات العاليه لكي يرى مبلغ ماعندهم من صدق واخلاص وصراحة. وكان مسلم بن عقيل ابن ابي طالب عليهم السلام حاوياً لكل هذه الصفات المذكورة لاسيما وانه يتصل بالحسين عليه السلام بصلة رحم قريبة جداً ومتينة تقدمه على غيره لحمل تلك المسئولية العظمى والاضطلاع باعبائها الثقيلة فعرض عليه هذا الامر واخذ رايه فيه فاستصوبه مسلم واقره عليه وسرعان ما حمل كتابه وتوجه الى الكوفة وظل الحسين ينتظر نتيجة ماسيجيء به الغد من امور جسام.

مشى مسلم الى الكوفة ونزل في دار المختار بن ابي عبيد فكانت الشيعة تختلف اليه فيقرأ عليهم كتاب الحسين «ع» فبايعه من الناس ثمانية عشر الفاً. وكان امير الكوفة النعمان

الحائط بالمواثيق المكتوبة والاقوال التي لاتزال صداها يرن في آذان الدنيا. نعم ما أحوجنا وقد أحاط بنا الخطر الدائم يهددنا في عقر ديارنا الى المسارعة لرفع راية الجهاد في وجه اولئك الذين يريدون اذلالنا وغمط حقوقنا مما تأباه الطباع والسجايا العربية كل الاباء مقتدين بامام المجاهدين الحسين في جهاده الاعظم وتضحيته الكبرى فان نحن فعلنا فلابد لنا من احدى الحسنين :-

عش عزيزا اومت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

بهذا وحده نستطيع ان نحيا رافعي الرؤوس موفوري الكرامة ولنا منزلتنا المرموقة تحت الشمس متمتعين بحريتنا كاملة غير منقوصة. وقد احاطنا مجدنا بسياج منيع من اموالنا ونفوسنا لايريد بأحد شراً إلا ان يبادئنا بشر ونساهم في بناء السلم ونشر الحضارة وتعميم العدل كما كنا من قبل. وهذا هو نمن المجد فلنبذل له عن طيب خاطر.

المجد صدق واخلاص وتضحية في عفة ومفاداة وايثار والمجد صبر على عري ومسغبة والمجد جهد باموال واعمار والمجد حبس وتشريد ومشنقة والمجد احلاؤه في كل امرار فهل انتم مستعدون ياشباب العرب؟؟..

البصرة — احمد حمد آل صالح

ابن بشير فلما بلغه ذلك صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال واني لا اقاتل الا من يقاتلني ولا اثب الا على من وثب عليّ ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم فو الله لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي :

وكان النعمان حليماً تقياً فقال له احد شيعة بني امية « هذا راي المستضعفين » فقال له النعمان ان اكون من المستضعفين وانا في طاعة الله احب الي من ان اكون في معصيته فكتب هذا الى يزيد بن معاوية بالأمر واخبره بقدوم مسلم بن عقيل الى الكوفة ومبايعة الناس له وكتب اليه غيره بمثل ذلك فلما تواترت الكتب على يزيد بهذا المعنى اخذ يهتم له اهتماماً بالغاً كانت نتيجته تولية ابن زياد على الكوفة فقدمها في صباح يوم شديد الحر عظيم القيظ وفي ركابه وجوه اهل البصرة واعيانهم وكان ملثماً بالصورة التي جعلت أهل الكوفة يظنون ركابه ركاب الحسين عليه السلام لانهم كان قد بلغهم بانه قادم اليهم لذلك كان فرحهم عظيماً وعظيماً جداً .

ومشى ابن زياد الى دار الامارة وهو لا يكلم احداً من الناس وقد راى من تباشرهم بالحسين ماساءه . وفي صباح اليوم التالي اجتمع الناس للصلوت فخرج اليهم وصعد المنبر ثم قال . اما بعد فان امير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وانا متبع فيكم امره فانا لمحسنكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي .

ولما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خرج من الدار التي كان فيها بعد عتمة الى دار هانيء بن عروة المرادي وكان من اشراف اهل الكوفة ودخل في بابه وارسل اليه : اتيتك لتضيفني وتجيرني . قال له هذا لقد كلفتني شططاً لولا دخولك داري وثقتك بي لاحببت ان تنصرف لشأنك غير انه لزمني من ذلك ذمام ادخل فدخل . وهنالك وجد اقبالا عظيماً عليه ولاقى قبولا واستحسانا لمبايعة الحسين فكتب الى ابن عمه يقول :

اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله . وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي فان الناس كلهم معك . ليس لهم في آل معاوية راي ولا هوى والسلام .

وراح بن زياد يتعقب مسلماً بجواسيسه وحركاته الشيطانية بكل ماوتيه من دهاء حتى افسد الامر عليه وصرف النفوس عنه وتركه وحيداً فريداً بلا ناصر ولا معين وتلك هي شيمة الدهر الخؤون وطبيعة الايام الغادرة . فلما ضاق به الامر وطاردته عناصر السوء بما تحمله من حقد وسلاح التجأ الى حي كندة فانتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال خرج مع الناس وامه تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها : يا امة الله اسقني ماءاً فدخلت وسقته وادخلت الاناء ثم خرجت وهو جالس مكانه فقالت يا عبد الله الم تشرب قال . بلا قالت اذهب الى اهلك فسكت . ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت . ثم قالت مر الى اهلك عافاك الله فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك . فقام وقال يا امة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافئك به بعد اليوم فقالت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني وخذلوني فادخلته بيتا في دارها غير البيت الذي تسكن فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول والخروج منه فقال والله لتريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأناً فقالت له لا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت : يا بني لا تحدث ن احداً من الناس بما اخبرك به واخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فقصد الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث واخبره بمكان ابن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فسازه فسأله ابن زياد . قال اخبرني ان ابن عقيل في دار من دورنا فنخس بالقضيب في جنبه وقال قم فاتني به الساعة وبعث الى عمر بن حريث خليفته على الناس ان ابعث مع ابن الاشعث ستين او سبعين رجلا كلهم من قريش . فسار بن الاشعث ومعه عبيد الله ابن العباس السلمي في ستين او سبعين رجلا من قريش حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل

واصوات الرجال علم انه قد اتى فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق ظهر البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتاً سيفه فقاتلهم في السكة فاقبل عليه محمد بن الاشعث وقال له . يابني لك الامان لاتقتل نفسك . وكان مسلم قد اثخن بالجراح وعجز عن القتال فاسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان . فقال : آمن انا. قال نعم وامنه القوم ايضاً. فقال لهم اما لو لم تؤمنوني ماوضعت يدي بايديكم واتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فيئس عند ذلك من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر . قال محمد بن الاشعث ارجو ان لايكون عليك بأس فقال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون . وبكى. فقال له عبد الله بن العباس السلمي . انمن يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال اني والله مالنفسي ابكي ولالها من القتل ارثي ولكن ابكي لاهلي المقبلين اليكم . ابكي للحسين وآل الحسين . ثم قال لمحمد بن الاشعث: اني اراك ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسيناً فاني لااراه الا وقد خرج اليكم اليوم مقبلا او خارج غداً هو واهل بيته وليقل له انه بن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لايرى انه يمسي حتى يقتل فارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل .

ان اهل الكوفة كذبوك وليس لمكذوب رأي .فقال ابن الاشعث والله لافعلن . ولأعلمن بن زياد اني قدا منتك ثم أقبل به الى باب القصر فاستأذن فاذن له فدخل على بن زياد واخبره خبر بن عقيل وما كان من امانه فقال له عبيد الله وما انت والامان كأنا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به . فسكت بن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر اناس ينتظرون الاذن واذا قلة فيها ماء بارد موضوعة على الباب فقال مسلم بن عقيل اسقوني من هذا الماء فقال مسلم بن عمرو : اتراها مابردها والله لاتتذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له

ن عقيل ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي .فقال له مسلم . لامك الثكل مااجفاك وافضك واقسى قلبك . ثم جلس وتساند الى حائط . وبعث عمارة بن عقبة غلاماً له فجاء بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماءاً وقال له اشرب . فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه فلايقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة ومرتين ولما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال . الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته . وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالأمرة فقال له الحرسي الا تسلم على الأمير فلم يرد عليه فقال ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم . قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل . فنظر الى جلساء عبيد الله وبينهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال ياعمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر . فامتنع عمر ان يسمع فقال له عبيد الله.لم تمتنع ان تنظر في حاجة بن عمك فقام معه وجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال مسلم له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلاً . فقالا عمر لابن زياد انه قال كذا وكذا ، فاجاز ابن زياد ذلك كله وقال ان الامين لايخونك ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ماأحببت واما جثتك فلا نبالي اذا قتلناك مايصنع بها واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال له يابن عقيل اتيت الناس وامرهم مجتمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست الى ذلك اتيت ولكن اهل هذا المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب والسنة . فقال له بن زياد وما انت وذاك يافاسق قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام.فقال مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام مالبس فيه . وانك لاتدع خبث السيرة ولؤم القيلة وقبح المثلة فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام . ثم امر ان يصعدوا به الى فوق

تنكيلا لامثيل له . واستشهاد الحسين اظهر لنا الحياة في الاسلام ولولم يضح الحسين بمنفعة الشخصية في سبيل انعاش الاسلام فان هذا الدين الذي يؤمن به ثلث سكان العالم الآن لم يكن له اي اثر في الوجود ، والمسلمون انما هم مدينون للحسين لانه قد انقذ الاسلام في تلك اللحظات الحرجة التي حارب خلالها من اجل اعلاء كلمة الحق ، ولذا فمن الواجب ان نحي ذكراه على الاقل مرة واحدة في السنة اثناء المحرم ونركز شعور الاحترام والتبجيل نحو شخصية هذا الرجل النبيل الشجاع العادل

قال الامام الحسين لاحد اصحابه « هذه القوات التي تحاصرنا الآن لا تطلب إلا حياتي وستكون مسرورة بوفاتي، ابتعد عني لانك ستدمر واتركني وحدي لأنال ماقدر لي » فصاح اخوه العباس « حاشا لله ان نعيش من بعدك » وكانت كلماته هذه صدى لما كان يتردد في ادهان الآخرين وعندما رأى الحسين ان هذه الجماعة الصغيرة تعمل على انقاذه بدأ يعمل في ان يبيع حياتهم بثمن غال وان يصبح موتهم قربانا يستحق الذكر

وقد قضت هذه الجماعة الغيورة — التي كانت تشعر بأن اليوم التالي آخر ايام حياتها — طول الليل في الصلاة وهي محاطة بعدد من فرسان العدو لمنعها من الهرب وبدا الامام الحسين المعركة عند الفجر وكانت كل قوته مكونة من اربعين راجلا واثنين وثلاثين فارسا ، ولكنهم جميعا كانوا مملوئين بروح التضحية والاستشهاد ، واغلبهم قد قاتل بعد ذلك وسقط حول قائده المحبوب . وقد استمر (جيبون) في وصف مركز الحسين قائلا :

« واثناء فترة الليل بدا الحسين يجهز نفسه واهله في هدوء وسكينة لمواجهة حظه ونصيبه .. وقد جلس وهو متعب جريح وحيدا امام باب الخيمة . وبينما هو يتناول بعض الماء اذا اخترق فمه سهم وفي نفس الوقت قتل ابنه وابن اخيه وهما بين ذراعيه وقد رفع يديه الى السماء وهما مملوءتان بالدماء وقد اطلق من فيه الترحم على المستشهدين والدعاء للاحياء .

قال السيد امير علي « في كل قتال سواء كان قتالا منفردا اومع جماعة نجد ان شجاعة وجرأة اولاد السيدة فاطمة لاتغلب مطلقا ولكن نبال الاعداء قد اخذت تصطادهم من مكان بعيد آمن ، وقد سقط المدافعون واحد بعد الآخر حتى بقي اخيرا حفيد النبي « ص » وبعد ان جرح اخذ يزحف الى ان وصل الى شاطىء النهر ليتناول آخر جرعة من الماء ولكنهم ابعدوه عن الماء بسهامهم التي رموه بها ، وبينما هو يدخل خيمته مرة ثانية وطفله بين يديه رموه بسهم من الخارج فما كان من الاب الا ان رفع رأسه الى السماء وكانت حالته لاتساعد في ان يقف امام اعداء لارحمة عندهم وكان وحيدا متعبا فجلس امام باب الخيمة

وقد ذكر لنا التاريخ بانه اباح لنفسه السقوط من ظهر جواده عندما كان مجروحا جرحا مميتا تأكد من انه سوف يقضى عليه

ومرة ثانية اقتطف كلمات السيد امير علي فقد كتب « تحامل على نفسه ليشن هجوما يائسا عليهم فقذف بنفسه بين الاعوين الذين تقهقروا ، ولكنه بسبب كثرة الدماء التي فقدها سقط على الارض فهجم عليه الاعداء وقطعوا رأسه ومشوا على جثته وجعلوه عرضة للتنكيل كما كانت تفعل هند من قبل . وقد حملوا رأس الشهيد العظيم الى قلعة الكوفة وقد ضربه على الفم عبيد الله بن زياد عديم الانسانية بقطعة من الخيزران فقال احد المسلمين الكبار السن « وا أسفاه لقد رأيت شفاه رسول الله على هذه الشفاه » ... من هذا يمكن ان نفهم لماذا يظهر اشياع سيدنا علي وأولاده الحزن الشديد والغضب وقت استشهاد الحسين في كل سنة

الهند يومياي محمد علي سالمين

القصر ويضربوا عنقه. فقال لابن الاشعث لولا امانك ماسلمت قم بسيفك دوني قد اخفرت ذمتك . فصعد به وهو يكبر الله ويستغفره ويصلي على رسوله ويقرأ اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخدعونا ، واشرفوا به على الناس وهم على باب القصر مما يلي الرحبة وضربوا عنقه فسقط راسه على الرحبة ثم القيت جثته الى الناس .

بمثل هذه الفواجع يحدثنا التاريخ فلا تملك دموعنا دون ان نريقها دماً وانفاسنا الا ونبعها شرراً وعواطفنا الا ونملأها اسى وحرقة . تلك فاجعة مسلم بن عقيل اردناها أن تكون قصة هذا العدد وعنوان جهاد الحركة الحسينية التي قوضت عرش يزيد وجعلته اثراً بعيد عين .

النجف

حسن الجواهري

من دار الاذاعة اللاسلكية

للحكومة العراقية

كانت اسرة الاذاعة اللاسلكية قد أعدت منهاجا رائعا بمناسبة ذكرى أبي عبد الله الحسين لهذا العام ، القى فيها مختلف الخطباء والشعراء من نظم أو نثر فكان احتفالا مجيدا دل على خبرة القائمين به وشعورهم النبيل . . . فنحن اذ نكبر هذه الهمة العالية من اسرة دار الاذاعة العراقية الجليلة بقيامها بهذا العمل الرائع نقدم جزيل شكرنا وخالص ثناءنا لسعاده مدير الدعاية العام الاستاذ الفاضل عبدالجبار الأمين لهيمنته المحموده ولاسداءه هذه الخدمة الحسينية الجليلة التي عبر بها عن شعوره النفذ واخلاصه المتناهي . . . ونظرا لضيق المجال نكتفي بما اثبتناه آملين أن نعود الى ذلك في السنة القادمه بشكل أوسع وأجمل ان شاء الله

المحرر

مثلي لا يبايع مثله

بقلم الاستاذ حسام الدين الهاشمي

الحسين عليه السلام دعامة قائمة بذاتها وعمود من الاسلام استطال حتى عانقته السماء بالترحيب. وقصر اهل الارض عن عناقه إلا قلوبا طفحت بحبه لتحفظ فيه المودة في القربى .

وهو « ع » محوط بنسب كريم ليس في الدنيا ازكى واطهر واطيب منه ما دام الله قد نزهه وطهره ؛ وتقلب في الساجدين الموحدين ودرج في حجور المصطفى والمرتضى والبتول؛ وترعرع في بيت الرسالة ومهبط الوحي وكان ريحانة الرسول الاعظم « ص » في دنياه وسيد شباب اهل الجنة في اخراه واضاف الى هذين الشرفين الساميين سيادة اخرى فذة استمدها من عبقريته ومن جباده البكر فصار بها سيد الشهداء ولكن الدنيا « طليقة ابيه » بعد هذا كله تضايقه وتسدّ بوجهه اقطار الارض. وتكشر عن نابها لتجعجع به عن مقام السمو والرفعة مادامت تضيق عن الاحرار ولا تتسع للمجاهدين والابرار وهاهي تكاشفه العداء فتبخل عليه بمائها وتشح ببوائها أو « يبايع مثل يزيد » ولكن ابن محمد وعلي يرتفع بنفسه عن مواطن الضعة في هذه الدنيا ويعلو بكرامته عن لؤمها ويصدر حكما فصلا عادلا ويشمخ بانف العلا كما شاء له العلا قائلا : « مثلي لا يبايع مثله »

اجل والله مثلك لا يبايع مثله ومتى عنت الفضيلة للرذيلة وانصاعت الكرامة للخسة وكيف تمتد اليد البرة لتصافح يداً غادرة .

وهل البيعة إلا مد الاعناق للطاعة وإحناء الرؤوس للخضوع بعد مد الباع للاعلان عن افضلية فاضل أو أحقية محق او الاعتراف بمبدأ قويم .

وكيف يرضيك هذا يا ابن الكرام البررة وانت القائل لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد .

اليس جدك القائل لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذه الدعوة فهل يرضيك غير هذا أو مثله وهل يرضى جدك إلا ان تكون على هديه وهو الشاهد عليك والقائل فيك « حسين مني وانا من حسين »

الست ابن من قال لا تزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ما دمت على الحق وهل في الدنيا اعذب واطيب من الحق وهل يرضى الحق غير قولك (مثلي لا يبايع مثله)

وهل لفم كان مرشف رسول الله (ص) إلا ان يقول

مجاهراً (مثلي لا يبايع مثله)

وهل لنحر كان مقبل رسول الله (ص) الا ان تثرقرق فيه كلمة الانسانية الخالدة فتندفع آذاناً للناس لتقرر لهم بفيصل الكلام مبدأ البيعة ومنتهاها وشكل البيعة وكيف يكون والبيعة بذاتها ولمن تجب .

بخ بخ ابا عبد الله والله ما قررت إلا دستوراً تحار فيه الافكار وتعنوا له الجباه ولا مناص للناس الا ان يذعنوا لقولك طائعين ويرددوا معك (مثلي لا يبايع مثله)

هذا شهر تفتح ليفصح عن مبدأ جديد وعصر جديد وقد استمد المسلمون من هجرة جدك هذا المبدأ كما استمدوا منه مبادءهم الاخرى ولكنك عدت لتعيد على الناس هجرة اخرى وقد نسى الناس او كادوا كيف لا وانت منه وهو منك.

ولكن طالت هجرتك حتى اجتزت بها الدنيا كلها الى الآخرة كلها وتوجهت الى حرم الامن والامان ولكنهم خافوك ما دمت تردد [مثلي لا يبايع مثله] ثم خشيت على حرمة الحرم فامتدت هجرتك الى الكوفة حيث اعدت لك القلوب كما اعدت عليك السيوف .

وهاهو عامل يزيد يسد عليك المنافذ والسبل إلا الى ارض لا ماء فيها ولا نبت وكأني بك وقد حاذيت الغريين ورمقت بيصرك كاملت بقلبك لتستنطق روح على « ع » وكأني بروح امير المؤمنين « ع » تطل عليك من جنان الخلد بوحي صامت ناطق « بني ابا عبد الله » ما دمت قد اجبت رسائل القوم فامضي لما عاهدتهم عليه وسواء عليك اجابوا ام نكثوا لأن العهد كان مسؤلا ولكن اهل الكوفة يا بني قوم غدر خانوا اباك كما خذلوا اخاك فهم يميلون مع كل ريح لم يهتدوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق حتى ملتهم وملوني وسئمتهم وسئموني وكنت منيت نفسي لو ان معاوية صارفني فيهم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة واعطاني واحدة وما رأيت قوما تفرقوا عن حقهم مثلهم ولا زالوا ينعقون مع كل ناعق ؛ ومن فاز بهم فقد فاز بالسهم الاخيب .

ولئلا ينكروا مقامك وفضلك فذكرهم بفضل جدك عليهم اذ هداهم ولم يسألهم اجراً إلا المودة في القربى وليس في الناس اولى في القربى منك اليوم ولعلهم ران على قلوبهم فنسوا صورة رسول الله « ص » والعهد بعد قريب فليبرز اليهم ولدك الاكبر وليشرق بطلعته البهية ليعيد عليهم صورة جدك رسول الله «ص» فهو اشبه الناس به خلقاً وخلقاً ومنطقاً .

وذكرهم بجبادك الميمون عن هذا الدين منذ نعومة اظفاره يوم احتضنك جدك المصطفى ليباهل بك وفد نجران فلعل طفولتك البريئة تدعم شيخوختك المعصومة وذكرهم بفضل جدك عليهم اذ اطلقهم يوم الفتح وصفح عن اساءاتهم وكيف كان «ص» يقبلك في محرك لئلا يمس بسوء مادام (ص) قد اختص به وذكرهم بما قاله فيك ويكفي قوله فيك وفي اخيك الحسن ، الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واستشهد باصحاب رسول الله على ما تقول فان كانوا برسالة جدك مقرين فلا يحق لهم قتل سيد شباب اهل الجنة .

واذا لم ينفع معهم كل هذا فمل بهم الى العادات الموروثة والاخلاق العربية المحمودة والبس عمامة جدك رسول الله وتقمص بردائه وتقلد سيفه فان كانوا عربا كما يزعمون فلابد لهم من احتشام واكرام لباس الرئيس وهل في الدنيا رئاسة كرئاسة جدك ولا تنسى العهد الذي قطعوه لك والكتب التي تواردت عليك لئلا تقلت منك الحجة عليهم فانهم نسوا أو تناسوا عهوداً كثيرة قبل يومك هذا.

ثم ذكر القوم بموقف جدك هاشم يوم اطعمهم وكفاهم المسغبة وبموقف جدك — عبد المطلب من ماء زمزم وان سقاية الحاج لم تخرج من هذا الحي من هاشم وكيف اني لم امنعهم من الماء يوم صفين كما منعوني لئلا يحرموك لذته وذكرهم باني لم اسلب حتى مشركيهم يوم الخندق لئلا يطمعوا في لامة حربك وذكرهم بموقفي يوم الجمل واني لم اجهز على جريح ولم اسلب امرأة لئلا يطأوا الجرحى بحوافر خيولهم ولئلا يطمعوا في سلب بنات الرسالة ويهتكوا بسلبهم حرمة جدك رسول الله ، والزمهم بجاهلية واسلام .

فان لم ينفع معهم كل هذا ولا اراه نافعاً فيهم بعد ان خبرتهم وعجمتهم فليكن مصيرك مصير من تقدمك من اهل البيت وكأني بهم وقد رفعوا على الرمح رأسك كما رفعوا المصاحف يوم صفين وليكن بين الثقلين الذين خلفهما رسول الله تناسب وتجانس فرأسك والقرآن كلاهما على رأس رمح طويل حتى

شاكر الفرباوي

عبرة يوم عاشوراء

قيمة كل أمة من الامم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة شهدائها الذين يقدمون حياتهم رخيصة في سبيل حريتها واستقلالها وبناء مجدها وكيانها ، وقيمة كل شهيد في الامة تقدر بقيمة القضية او المبدأ الذي يناضل ويستشهد من اجله ، وكلما سمت القضية وارتفعت ، سمت قيمة الشهيد وارتفعت تبعاً لذلك . . ومما لاريب فيه ان الامة التي لاتجد من يناضل ويكافح ويستشهد اذا اقتضى الامر في سبيل مجدها واستقلالها لامة كتب عليها الذل والخنوع . . وهي لن تظل إلا في مؤخرة القافلة . . هي أمة احرى بها ان تدفن ابناءها احياء أو تحط تاريخها بدمائهم ، لان الحرية والاستقلال لايوهبان ولايعطيان وانما يؤخذان بالقوة والدم .. ولايكتب المجد بغير الدماء واشلاء الضحايا والشهداء . . .

كذلك كان موقف الحسين « ع » في كربلا . . ذلك الموقف الذي لم يعرف التاريخ أروع ولا أقوى ولا أسمى منه . . . حينما وقف ابو عبد الله يحارب الباطل ويدعو الى الحرية والعدل والشورى في الحكم ، فقد خاض غمرات المنايا ، واقتحم هو واصحابه وحواريوه صفوف جيش الباطل اللجب فسجلوا اروع انتصار للفضيلة والمثل العليا ، والمبادىء الساميه في تاريخ الانسانية ، وتركوا في جبين التاريخ انصع اثر ، وابلغ دليل على ان الانسانية متقدمة الى الخير مادامت تنطوي على مثل هذه المعاني السامية التي تمخضت عنها حركة الحسين الخالدة . التي تتجدد ذكراها كل عام ، حية كأشد ماتكون الحياة ، وستبقى خالدة ماكر الجديدان ، وتعاقبت الاعوام ، توحي بالعبرة ، وتدل السارين على سبل الحرية والكرامة ، كما تعلمنا كيف نعتنق المبادىء السامية وكيف نستميت في الدفاع عنها .

فما كانت ثورة عاشوراء مجرد ثورة عادية ، ولا كانت رغبة في الحكم . . اورجاء في السلطان ، اوسبيلا للجاه والمال ، وانما هي ثورة في سبيل احقاق الحق ، وانتزاع الحكم من الاقلية الطاغية المستبدة . هي صرخة الشورى في وجه التحكم المطلق والطغيان الاعمى . . هي صرخة لاتزال تدوي كلما عن لفئة باغية ان تضطهد شعبها ، اوتأتي الحكم من غير طريقه الشرعي . .

هي ذكرى لن تبلى . . ودم لن يغور . وصرخة لن يذوب صداها ، وفاجعة لن تغفل ، ويوم لن ينسى ذلك هو يوم عاشوراء واولئكم هم شهداء الطفوف وذلك هو دم الاطهار من آل النبي (ص) وتلك هي صرخة الحق والعدل وهذه هي فاجعة المحروم الحرام . . .

هي خالدة لانها تستمد خلودها من خلود الحق ، وهي باقية لانها تستمد بقاءها من بقاء العدل وستخلد لانه لايخلد إلا الحق ، ولايبقى إلا العدل

ومن ذلك جاءت قيمة القضية التي أقدم من اجلها ابو الشهداء على التضحية والاستشهاد ومن ذلك جاء خلود ابي الشهداء في تاريخ الامجاد والكرامات لم يخلد لانه حارب جيشاً لجباً بنفسه وبعدد قليل من اهل بيته وحواريه المخلصين ولكنه خلد لانه ناضل عن ايمان وعقيدة في سبيل مبدأ سام ، وفكرة مقدسة ولانه وهو ابن بيت النبوة ومهبط الرسالة لم يستطع ان يسكت على بيعة اساسها المكر والتدليس ، وقوامها التهديد والمساومة . حتى اوشكت ان تذهب بريح الاسراء وروحانيته ، وهو يعلم اشد العلم ان لاقبل له بالقوم ولكن هكذا شاء له المبدأ وهكذا اراد له

البقيه على الغلاف

تردا على رسول الله الحوض ، وتوكل على الله يا بني فانه لايضيع عمل عامل من ذكر أو انثى .

وكأني بالحسين عليه السلام وقد ذرفت عيناه بدمعة الفراق والوداع وهو يكفكفها بصبره ثم يستمر في هجرته حتى ارض كربلا ولم يطل به المكث بل تابع هذه الهجرة الى الدار الآخرة متعانقا مع القرآن مستبشراً بلقاء جده شاكيا له ما صنع القوم به فعزائي اليك يا رسول الله وعظم الله لك الاجر بريحانتك المضمخة بالدماء ..

بغداد حسام الدين الهادي

العبرة

في فاجعة الحسين

بقلم الاستاذ مهدي القزاز

لاريب ان حادث مصرع الحسين كان من الحوادث المؤلمة في التاريخ الاسلامي ، بل في تاريخ الانسانية ايضا لانه جمع كل عناصر المأساة واصبح مثلا يستشهد به في البطولة والنضال والاستشهاد في سبيل الحق من جهة وعلى اللؤم والغدر والخيانة من جهة اخرى ، فقد كان الحسين علاوة على كونه ابن بنت رسول الله وابن بطل من ابطال العرب والاسلام رجل فضيلة وعلم وتقوى ونقاء ضمير فالفتك فيه برجاله بهذه الصورة الدامية من اقبح الاعمال التي لوثت تاريخ الامة الاسلامية وسودت صفحة بني امية بمدادمن الخزي والعار الى ابد الدهر

ان النفس لتهتز حزنا واسفا كلما جلت هذه الذكرى وتمثلت للخاطر هذه الفاجعة المؤلمة التي اغتيل فيها ريحانة نبينا محمد ونجل امامنا علي على هذه الصورة التي خلفت لناجرحا داميا في تاريخ الاسلام لانها مثلت منتهى ضروب القسوة وأبشع انواع الظلم واشد الوان الاجرام

ولقد مرت على هذه الحادثة مئات السنين ولكن ذكراها لاتزال حية في الصدور تثيرلواعج الأسى وكوامن الحزن لان الحسين كان رجل دين وزهد وكان لايريد القتال وانما خرج مع نفر قليل من صحابته فاحاطته جيوش الغدر والخيانة وحرمته من الماء والزاد واكرهته على القتال هو وجماعته ، وقتلوه هو وجماعته وسبوا النساء والاطفال ، وهم يعلمون انهم قد قتلوا الحسين وهو على حق وهم على باطل ، ولم يكتفوا بذلك بل مثلوا بالقتلى الشهداء تمثيلا فظيعا تأباه الانسانية ويستنكره كل من في قلبه ذرة من الضمير والوجدان

ولو كان قتلة الحسين من غير هؤلاء المجرمين السفاكين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم لهان الخطب ولوجد التاريخ لهم بعض الحق ولكن قتلته كانوا من المسلمين لذلك حقت عليهم لعنة الله والتاريخ والاجيال المتعاقبة مدى العصور والازمان واصبح مأواهم جهنم وساءت مصيرا

فالفجيعة بالحسين يجب ان تكون فجيعة كل مسلم صادق في اسلامه والا كان مارقا عن دين الاسلام ومؤيدا للبغي والجور والطغيان لان الحسين جميع المسلمين على السواء فذكرى اغتياله من قبل زبانية الكفر والمارقين عن الاسلام واستشهاده في سبيل الحق والعدل والانصاف وتضحيته بنفسه في هذا السبيل توجب علينا عامة الاشادة بها لانها رسمت لنا بطولة خارقة وكشفت لابصارنا الانوار التي تحيط بهذه الذكرى العظيمة والفاجعة الأليمة في التاريخ الاسلامي ، وكيف كان ابطاله يستسهلون العذاب والموت في سبيل مبادئهم وعقائدهم السامية

أن العبرة في هذه الفاجعة يجب ان تدلنا على مواطن الضعف في نفوسنا فنتجنبها ، فهؤلاء جماعة من المجرمين خرجوا على ابن نبيهم فقتلوه ومثلوا في جسده ابشع تمثيل وكذلك قتلوا اصحابه وساقوا النساء والاطفال للتشهير فيهم والتشفي باحزانهم فاصبحوا سبة عار الى الابد ومبعث حقارة في الناس لانهم آثروا دنياهم وزخرفها على آخرتهم ونعيمها . وهذا الحسين وجماعته من المجاهدين الابرار ضحوا بانفسهم في سبيل عقيدتهم لانهم آثروا آخرتهم ونعيمها على دنياهم وزخرفها فاصبحوا من الخالدين ، وهذه ذكراهم تعطر اجواء العالم الاسلامي بشذاها الذكي وعبقها الفياح فتثير في النفس روعة التضحية ونبل الاحاسيس والتمسك بالمبدأ والعقيدة ؛ فالعبرة في هذه الفاجعة يجب ان تعاضنا وتهدينا وترشدنا الى ما فيه خيرنا وصلاحنا وتنقذ نفوسنا من ادران المادة وتقلص من تكالبنا عليها فلا ننغمس في حفارتها ونتردى في مباويها فتجرنا الى طريق البوار .

لقد كان الحسين عالماً من اعلام الحق والحرية والفضيلة في صدر الاسلام فارادوا اكراهه على التخلي عن هذه المبادىء السامية فابى وهو يعلم انه سيقتل ويموت في هذا السبيل ولكنه فضل الموت في سبيل حياة تذهب بفضائله هذه فكان له ما اراد وكان لهم ما ارادوا ولكن ذكراه بقيت خالدة بالخير ، وذكراهم بقيت خالدة بالشر والاجرام .

بغداد — مهدي القزاز

حطام شاعر

اما الشاعر فهو « عبيد الله بن قيس الرقيات » الذي انحدر من صلب ابوين قرشيين ، وكان شاعراً مفلقاً انظم الى القرشيين بحكم القرابة ، وسيفاً مصلتاً ضد الامويين وسياستهم الهوجاء التي اثاروها منذ ايام معاوية لدعم مركزهم في وقت تعاورت الاقطار الاسلاميه ثورات دامية ، واعاصير كادت ان تميـد بالبلاط الاموي .

وقد اندفع ابن الرقيات ضد امية ، ووخد جهوده مع صديقه « مصعب بن الزبير » فمال بذلك الى الزبيريين فضلا عن نزعته القرشية ، وهجا الخليفة « عبد الملك بن مروان » هجاء مراً ، وكال للامويين وشهر بهم حتى لم تسلم نساؤهم من لسانه .. ولعل في هذه الابيات لوناً من نقمته ضدهم :

ايها المشتهي فنـاء قريش بيد الله عمرهـا والفناء
إن تودع من البلاد قريش لا يكن بعدهم لحي بقاء

وكان من اثر مناصرته للزبيريين ان خاض غمار الحرب معهم في سوح العراق ، فجاهـد بصارمه ولسانه ، وانتهت الحرب بمقتل « مصعب » فهرب الشاعر الى مكة محتمياً « بعبد الله بن جعفر بن ابي طالب » فاستطاع هذا ان يأخذ له الامان من عبد الملك . وكان لشفاعة ام المؤمنين زوج الوليـد اثر كبير في انتزاع سخائم البغضاء والاثره التي تتنزى في قلب الخليفة تجاه هذا الشاعر الذي الهب امية بسياط من نار ..

شخص ابن الرقيات الى دمشق ، ومدح الخليفة بقصيدة ولكن الاخير لم يهتز لها ، لأنها لم تف حقه كما يرتجي ، فحرم الشاعر من العطاء ..

ونحن لو قارنا بين مدح ابن الرقيات لمصعب وللخليفة ، لا حسسنا عمق الولاء ، وصدق العقيدة تجاه الزبيري ، وضحولة ذلك تجاه من كان له عدواً ...

ولاشك انه آمن بان مصعباً كان يعمل لتقويض دعائم امية ، وارجاع ناصية الحكم الى اهلها من قريش ، وظل يدعو لهذه الفكرة زمناً طويلا بشعر يتفجر بالحماس والثورة حتى تعرض لأهوال المعامع ، وعنت القـادة ، وظلام المخابىء ، وسخط السلطان ومهاجمة الشعراء الموالين للامويين ..

ولكن الذي يصدمنـا بالدهشه والاستغراب ؛ موقف ابن الرقيات بعد طول جهاده ، فقد انقطع الى زعيم من زعماء الامويين هو « عبد العزيز بن مروان » .

فما الذي دعاه الى التنكر للقرشيين والزبيريين ، وما جوهر ذلك التناقض الصارخ ؟ .. اني اعتقد بانه قد باع نفسه بيع السماح ، وارتضى بعد تلك الغارات عيشاً رغيداً في قصر الامير ، ناسياً في ذلك ان من والاهم اليوم هم اولئـك الذين سلقهم بلسان من حديد ..

لقد تناسى قريشاً وعزتها ، والوى بجيده عن فكرته التي ناضل كالخميس من اجلهـا ، وتلاشت صورة مصعب وهو يجود بالنفس الاخير بين شفار السيوف وطعن الاسل ، واغمض عينيه عن مساوىء اميـة المخزية في واقعة الطف ، وضربها الكعبة بالمنجنيق وتمثيلها بالنمر الزبيري عبد الله .

اجل : تناسى جهـاده ومذهبه الذي ذب عنه بايمـان وعقيدة ، ولم يحرك فيه نفساً عالية غضب عبد الملك عليه من اول لقاء ، ولم يرفي ازدراء رؤوس الشام له ذيولا من بغضاء دامية الحواشي ، حركتها احقاد اميـة ، ونزعات ثائرة بين معاقل الشام وبوادي الحجاز ، فعاف كل ذلك ، وطلب الدنيا من ابخس ثمن فارتمى متهالكا خائراً وقد اضاع كل شيء .

اضحى جهاده في سبيل قريش بدداً ، ونصرته للزبيريين مجرد آمال لم تتحقق باندحارهم ؛ والتجاؤه للبـلاط الاموي تافهاً لم يكتمل حظه من عطف الخليفة ومشايعة القادة والزعماء بل بنى اسه على شفاعة لامرأة شملته بعطفها رغم انه قد نالها فيمن نال ، وهجا من نساء الامويين . فما اتفـه النتيجة لذلك الجاهـد ، وما اوجعها في القلوب بعـد ذلك النضال وما كان احرى بالشاعر ان كان صادقاً ذا جرأة وعزم ان يقاسم صاحبه « شهاب من الله » كما سماه في قصيدة له هذا المصرع ، ليظل مثلا رائعاً من امثلة التضحية ، وعلماً خالداً من اعلام احرار الفكر ، بدل ان نرقبه الان بعد قرون طويلة لنتعلم منه درسا فلا نجد فيه الا حطاما متناثراً وبقية من رجولة .

(م . ح)

الدين والحق فليكن لها ماارادا ولتكن حياته وحياة أهليه ثمناً لذلك .

ان موقف العرب اليوم ينبغي ان يكون موقف اعتزاز من تراثهم وتاريخهم ، لانه لو خلا من كل اثر ذي معنى سام اوغرض عال إلا من موقف الحسين ، ومن تضحية الحسين ، في سبيل الفكرة والعقيدة لكان ذلك كافياً في ان يزيد من حرصنا على تراثنا وتقديسنا اياه ، وان الامم التي تريد ان تتبوأ مكانها تحت الشمس يجب إن تستهدي بسير عظمائها وتحذو حذوهم ، لانهم شقوا لها الطريق اللاحب بدمائهم وارواحهم ، وبذلوا نفوسهم رخيصة في سبيل مجدها وعزها ، وأن هذه الظروف الراهنه التي نجتازها اليوم ظروف دقيقة تتطلب التحفز والاستعداد لاسترجاع ماسلف من مجدنا وكرامتنا ، ونأخذ مقامنا اللائق بين الامم فما اجدرنا كأمة متوثبة تنشد الحرية ، وتتطلب المكان المرموق ان نترسم اثار الحسين في خطواتنا ، وان نتمسك بدعوته ، بل نجعلها دستوراً وامثولة في جهادنا في سبيل كرامتنا ، ما احرى العروبة في هذا اليوم ان تستمد معنى الوحدة والتكتل من وحدة اصحاب الحسين وتكتلهم وان تنبري لمناهضة الباطل كما انبرى له الحسين وانصاره

وان تدعو الى المثل التي استشهد ابو عبد الله من اجل تحقيقها .

فلنستخلص سيرتنا من سيرة الحسين بن علي ولنستن أخلاقنا من اخلاقه ، وليكن مبدأ الحسين هو المثل الأعلى الذي نهدف اليه .

ياسيدي ايا الشهداء

اشهد أنك قد جاهدت وجالدت في سبيل ان يكون الدين كله لله ، وأنك أديت الامانة التي تركت في عنقك وقدمت حياتك وحياة اهليك وحواريك ثمناً لذلك . . .

واشهد انك لم تهن عن الحق والواجب قيد شعرة . . .

فسلام الله عليك ـ يامولاي ـ يوم ولدت ، ويوم أستشهدت . . ويوم تبعث حياً . . . .

بغداد — شاكر الغرباي

في كل ذكرى

للعلامة السيد عبد الحكيم نثبتها هنا لورودها متأخره والمجلة ماثلة للصدور

نحن في كل ذكرى من كل عام نقام للحسين ابي عبدالله كأننا نشاهده نصب اعيننا مسيطراً على النفوس ومهيمنا على الأرواح وهو يلقي علينا دروساً بليغة وتعاليم سماوية وآداباً علوية مصدرها الالهام ومبعثها روح محمد وجنان علي . .

كاننا بالحسين وهو يلقي على الجماهير روح الابوة التضحية وروح الشمم والعز ، وروح الانفه والكرامة ، وروح البسالة والاقدام .

كأننا بالحسين يسكب في نفوسنا روحه الطاهره ونفسه الزكية . . .

فلنذكره على الأيام . . ولنفديه بالأرواح . . ولنقتفي اثره عاماً بعد عام ، وجيلا بعد جيل فهو النور والالهام مابقي الليل والنهار .

بصره معقل

البيان: العدد ٣٥ التاريخ ٢٩/١٢/٤٧

اعلان

ان الدار المرقمة ١١ /٤ تس ٢٣٢ الواقعة بمحلة المشراق المحدودة الشمال الشرقي دار مرزه محمد زاغي ١٧/ ٤ تس ٢٣٦ ويتمها دار السيد محمد حسن الحكيم ٢٣/٤ تس ٢٤١ ويتم بدار حاج جعفر بن محمد الصفار ١٥/٤ تس ٢٣٤ الشمال الغربي دار راضي الحاج سعد ٢٣ / ٦ تس ٢٩٥ و يتمه المسجد ٢٥ / ٦ آ تس ١٢٣٦ الجنوب الغربي حمام السيد محمد صالح وشركائه ٢٧/٦ تس ٢٩٨ الجنوب الشرقي الطريق الخاص و يتمه سابقاً حاج ابراهيم النقار واليوم دار حاج جعفر بن محمد الصفار ١٥ / ٤ تس ٢٣٤ والعائدة الى الايراني شيخ عبدالحسن بن شيخ صادق نهاوندي فعليه كل من يدعي حق التملك بها او له علاقة علية مراجعة دائرة الطابو مع مستمسكاته الرسمية خلال ثلاثين يوما والا سيجري تسجيلها مجدداً باسماء ورثة المذكور الايراني شيخ عبد الحسن بن شيخ صادق نهاوندي كل حسب فريضته التشريعية . ٣ ـ ٣

مامور طابو النجف

الى قراء (البيان) الكرام

يسرنا ان نفضي اليكم بأن مجلة البيان سوف تنشر في اعدادها القادمة أهم الدراسات الأدبية والعلمية والاجتماعية لنفر من كبار الاساتذة المؤازرين . . .

في الاقتصاد والقانون

سيحرر في هـذا الباب جهابذة القانون والاقتصاد ونخصهم بالذكر :

١ — الاستاذ عبد الغني الدلي مدير المصرف الصناعي العام واستاذ القانون في كلية الحقوق .

٢ — الاستاذ خليل اسماعيل مدير الكمارك العام .

٣ — الاستاذ المحامي السيد محمد رضا السيد سلمان ..

٤ — الدكتور مصطفى كامل استاذ القانون في كلية الحقوق

من الأدب الفارسي

سيحرر في هذا الباب: الاستاذ صالح الجعفري والاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي . . و الاستاذ صدر الدين احمد . .

آفاق العلم الحديث

يحرر في هذا الباب محمد عبد الحمراني استاذ الطبيعيات في ثانوية النجف

حول العالم

يحرر في هذا الباب : الاستاذ السيد بدوي أحمد المدرس في متوسطة النجف . . . والاستاذ عوني بكر صدقي .

من اعماق التاريخ

سيحرر في هذا الباب : الاستاذ عبد الحميد الدجيلي ..

محكمة الأدباء

تنتظر قضاة عدل ليقضوا بين الادباء والكتاب ومنتجاتها

دراسات أدبية

سيحرر في هذا الباب :
الاستاذ محمد شيت الخياوي
والاستاذ محمود محمد الحبيب

سقراط في السوق

سيحرر في هـذا الباب : الاستاذ محمود محمد الحبيب والاستاذ صدر الدين أحمد

أدب التاريخ

يحرر في هذا الباب : الاستاذ الشيخ علي البازي . . .

منشورات دار البيان
تحت الطبع

ديوان الذهبي

باشراف وعناية وتحقيق :
الاستاذ المحامي السيد محمد رضا السيد سلمان
وصاحب هذه المجلة . . . .

مطبعة الزهراء في النجف الاشرف